أيها الكورد تعرف على عدوك

الجزء السادس

رفيق البشدري

2013

أسم الكتاب: أيها الكورد تعرف على عدوك
المؤلف: رفيق البشدري
الكتابة والتصميم: ديلان زنگنه، باور و أحمد
تأريخ الصدور: ٢٠١٣
السعر : ٢٥٠ كرون سويدي
* جميع الحقوق محفوظة لمؤلف هذا الكتاب

Kurd know your enemy
By
Rafiq Pishdari
First edition 2013
ISBN 978-91-63367-54-0

المحتوى

إلى محكمة الجنايات العليا ٧
ألإهداء إلى ٩
المقدمة ١٠
الأحداث بعد بيان ١١ من آذار لعام ١٩٧٠: ١٧
حول الأكراد العائدين الذين كانوا منتسبين لسلك الشرطة ٢٩
السيد كويخا محمد الملا شريف ٣٠
حول وضع وموقف الأستاذ عمر مصطفى؟ ٣٥
سجن المخابرات ٣٩
محكمة الثورة ٤١
واجبي في خدمة الناس ٤٧
ايضاح: ٥٢
عن مسيرة حياتي وعملي مع السلطة العراقية ودوري في خدمة شعب كوردستان ٥٤
عبدالرحمن عارف ٥٤
احمد حسن البكر ٥٥
صدام حسين ٥٦
موقف الشيخ عثمان ابن الشيخ احمد البرزاني ٦١
من هو جلال الطالباني؟ وكيف تعارفنا؟ ٧٠
حكومة حافظ الأسد ٨٢
الجمهورية الأسلامية الأيرانية ٨٣
رسالة مفتوحة ٨٥
كوردستان الجنوبية (العراق) ٨٦
كوردستان الشمالية (تركيا) ٨٧
الفصل الاول: ٩١
انتفاضة عام ١٩٩١ الكبرى ٩٤
حدود كوردستان الجنوبية ٩٩
الكلد والآشور ٩٩
التركمان ٩٩
تقييم دور السياسي الكوردي ١٠٠
تشكيل جيش نظامي حديث ١٠١

تركيا ١٠٢
قوات التحالف ١٠٣
اعلان عن تشكيل حكومة كوردية ١٠٣
من هو هوشيار زيباري ١٠٧
جمهورية ايران الاسلامية ١١٠
النظام التركي ١١٠
الفصل الثاني: ١١٤
نبذة مختصرة عن الذين قرروا البقاء في ايران ١٢١
الاتحاد الوطني الكوردستاني ١٢١
القيادة المؤقتة ١٢٤
عائلة شيوخ بارزان ١٢٩
الشيخ محمد البرزاني ١٢٩
نبذة من خيانات عائلة شيوخ بارزان التي ارتكبوها في كوردستان الشرقية ١٣١
حول العائلة البرزانية ١٣٨
الجولة الأولى للقتال الداخلي (الكوردي- الكوردي) ١٤٣
فضيحة ٣١ آب ١٩٩٦ ..... ١٤٥
اتفاقية عبدالسلام عارف و الملا مصطفى البرزاني ١٤٨
من هو احمد كريم گيل؟ ١٥٠
اتفاقية اذار عام ١٩٧٠ ..... ١٥٠
صدام حسين نائب رئيس جمهورية العراق ١٥٢
الملا مصطفى البرزاني ١٥٢
عبدالخالق السامرائي- حماد شهاب و اقارب البكر ١٥٣
احمد حسن البكر ١٥٣
عودة الوفد المفاوض الى بغداد ١٥٤
عائلة شيوخ بارزان ١٦٢
الفصل الثالث: ١٦٥
عائلة شيوخ بارزان و موقف جلال الطالباني منهم ١٦٦
معرفتي بجلال الطالباني ١٦٩
جلال الطالباني و علاقته بعدد من اجهزة المخابرات الدولية ١٧٠
الاتحاد السوفيتي وجلال الطالباني ١٧٢
السيد برهم احمد صالح ١٧٨

الفصل الرابع: ١٨٠
معلومات عن عبيد الله و عثمان البرزاني ١٨٦
الفصل الخامس: ١٨٨
عشيرة دزيي ١٨٩
عشيرة الجاف ١٩٣
داود بك الجاف ١٩٧
الطرف الاول: سردار الجاف ١٩٩
الطرف الثاني: الحكومة (النظام) ٢٠٠
نبذة قصيرة عن السيدة مريم قاضي محمد ٢٠٠
عشيرة برادوست ٢٠٩
عشيرة دولمري ٢٠٩
عشيرة سورجي ٢١٠
الفصل السادس: ٢١٣
دلشاد رسولي ٢١٦
ملا آواره ٢١٧
جهاز السافاك الايراني ٢١٨
احمد توفيق ٢١٩
سليمان معيني (١٩٣٣ ـ ١٩٦٨) ٢١٩
حول كوردستان الشمالية ٢٢٢
اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكوردي في سوريا
كوردستان الغربية ٢٢٥
الفصل السابع: ٢٢٦
المحكمه الجنائيه المختصة ٢٢٦
معرفتى بصدام حسين ٢٢٩
الفصل الثامن: ٢٣٥
امريكا ٢٣٥
مواطن انكليزي ٢٣٧
الفصل التاسع: ٢٣٨
ستوكهولم ٢٣٨
مكتب اللاجئين ٢٣٨
الفصل العاشر: ٢٤٣
السفارة الاسرائيلية ٢٤٣

قلت لها اتلفيه..... ٢٤٥
ما هي الصهيونية؟ ٢٤٦
الفصل الحادي عشر:..... ٢٥٢
جميل صبري بك ٢٥٣
صفات مام جلال (جلال الطالباني) ٢٥٦
إيضاح حول قضية اعتقالي ألخصها في النقاط التالية:..... ٢٦٥
تسليم اقليم كوردستان الى عائلة شيوخ بارزان ٢٦٨
تركيا ٢٧٢

إلى محكمة الجنايات العليا

بعد التحية وفائق الاحترام

إنـي الموقـع أدنـاه المـواطن رفيـق مامـه صـادق المعـروف بـ«رفيـق البشدري». عراقي الجنسية. مهاجر أعيش في السويد هارباً من بطش وظلم وطغيان وجبروت كل من مسعود البارزاني ونيجيرفان إدريس البارزاني الذين حاولوا لأربع مرات إغتيالي، والذين أدناه أذكر تفاصيلها:

في عام ١٩٩٩ في اربيل.

في عام ٢٠٠١ في السليمانية.

في عام ٢٠٠٢ في السليمانية، الذي أفشا هذا السر لي الأستاذ الفاضل الدكتور فؤاد معصوم.

في الساعة التاسعة مساءا من يوم ٢٠٠٥/٦/٤ وبينما كان أولادي الثلاث واحفادي متواجدين في منزلي في السليمانية، يبتهجون فرحا لمناسبة عائليه، بريئة، عفوية، ودون توقع وسابق إنذار، هَزّنا قنابل يدوية غادرة كانت تستهدف إغتيالي مع عائلتي دون رحمة. ولكن قُدرة الخالق الأعظم اكبر وارحم علينا رأفة فهو الحفيض المعين، ولم تكن أضرارنا إلا مادياً والحمد لله.

وفي اليوم الذي يلي تلك الحادثة، أي في ٢٠٠٥/٦/٥ توجهت إلى المحكمة في السليمانية لأتقدم بشكوى الى قاضي التحقيق السيد رزكار محمد امين ضد كل من مسعود البارزاني و نيجيرفان البارزاني اللذان هما المتهمان في ذلك الهجوم المسلح على منزلي. ولكن سلطة السيد القاضي لم تتجاوز تلك الكلمات التي قالها لي وهي: «سيد رفيق! أتريدني أن اصدر إلقاء القبض على ملك كوردستان؟!».

مساء يوم ٢٠٠٨/١٢/٧ عندما كنت مع عائلتي في بيتي، (في مدينة يوتبوري ـ السويد)، إتصل بي الأستاذ الفاضل جميل صبري عبدالله ليبلغني عن خبرٌ وصله عن طريق أحد أصدقائه بأن هناك مجموعة تابعة لميليشيات مسرور ابن مسعود البارزاني تُحاول إغتيالي، وإنه مستعد ليشهد بذلك في مركز الشرطة يوتبوري.

حظرات القضاة! أُضيفكم علماً هناك جملة تفاصيل مدونة في هذا الكتاب، ولدي كافة المستمسكات مع شهودها. وإني على أهبة الأستعداد للعودة إلى الوطن الحبيب (العراق) وأقف أمام القضاة لكي ادلي بأقوالي راجياً النظر في طلبي.

هذا والأمر مناط برأي سيادتكم السديد

المواطن
رفيق مامة صادق

* شهادة الجنسية العراقية، رقم الصفحة (٤٤٨٧\٢٠٠٤)، التأريخ ٢٠٠٤/١٢/١١ السليمانية

ألإهداء إلى

- الذين ضحوا بإرواحهم فى سبيل الكورد و كوردستان.
- ألسياسيين وأصحاب ألعقول ألنيّرة الذين بذلوا ألغالى والنفيس فى ألدفاع عن حقوق الكورد و كوردستان.
- للأخوة ألعرب والفرس و التركـ الذين تزينهم أرواح ألفداء خدمة لشعبهم ووطنهم، والذين يؤمنون بصدق قظيتنا وأستحقاقنا لتوحيد ألأجزاء ألأربع لكوردستان و تشكيل الدولة الكوردية.
- الذين تملأئهم ألقناعة التامة بأنه لا أمل بخلاص شعب كوردستان الا بإنهاء سلطة كل من جلال ألطالبانى و مسعود البرزاني، وذلك عن طريق إنتفاضة جماهيرية عارمة تشمل كل أجزاء كوردستان، وتخلص الأكراد من أستبدادهم وإلى الأبد للتلذذ بطعم الحرية، ألحق ألمشروع هبة ألله تعالى للأنسانية.

المقدمة

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة! تحية صادِقَة عَطِرَة وَسَلامٌ مِلؤهُ آمانٌ نابعٌ مِن قَلبٍ قد تَرَعرَعَ صاحِبهُ في اَعظَمِ بِقاعِ الأرض، تلك الأرض التي دَعا سيدنا نوح ليحطّ عليها بعد الطوفان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة و اتم التسليم (وَقُل رَبِّ أنزِلني مُنزلاً مُباركاً و ۪أنْتَ خَيرُ المُنزِلين) المؤمنون، أية ٩٢. (وَاسْتَوَت علّى ألجوديّ) هود، آية٤٤. وألّتي هي ارض كوردستان. التي منها انطَلَقَت البَشَرِيَة مَرَةً اُخرى، و الّتي فيها بِفَضلِ الله سَيَعُمُ السَلامُ مِن جَديد، وتُرَفرِفُ عَلى أَرض۪ها المُبارَكَة رايَةُ الأطمِئنان و المَحَبَة والعَدل والأمان. فَسَلامُ الله عَلَيكمُ يَاشَعبَ كوردستان، أينَما كُنتُم مِن خادِمِ الكورد وكوردستان. وسلامِ وتحية كبيرة بحجم جبال كوردستان الى مَن يَهُتمُ بِأمرِنا ويَتَمَنى الخَير لِلكورد، عمّنا الله جميعا مع كل الخيرين بالخير والسلام.

أنا رفيق البشدري صاحِبُ سِلسِلَة كُتُب «أيُها الكورد تَعَرَف على عَدوك»، الّتى بِفضلِ الله اصدَرَت سِتَة اجزاء مِنها مَعَ مُلحَق يضم رسائل الى رؤساء العالم.

قَضَيتُ ٦٥ عاماً مِن عُمري وانا اُناضلُ من أجل قضيةٍ احمل امانة رسالتها، وكلي امل عسى ولعلّي ان ابلغها الى كل كوردي حيثما كان أملا ان اكون أضئ بها درب التائهين وأطمأن الجميع ان وراء كل ليلة حالكة تعقبها شمس يضئ نورها كل مكان على الأرض.

ولدت عام ١٩٣١ في جنوب كوردستان، شمال العراق، منطقة بشدر، في مدينة قلعدزة الحدودية المتآخمة لدولة ايران.

انضمت الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٦ وسبب تثقيفي

لهذا التنظيم كل من السادة محمد أمين «حمه سوري مينه عارب»، وعلي رضا «علي مام رضا» ومحمد أمين اغا الحويزي. تواصلت مع حلقة التنظيم الى ان التحقت بقوات پيشمەرگه عام ١٩٦١. في عام ١٩٦٤ انتخبت لأكون آمراً للفوج التاسع لقوة قرەداغ. توطدت علاقتي بجماعة المكتب السياسي، جماعة الأستاذ إبراهيم أحمد، وآمنت بمصداقيتهم الى ان حدث انه في عام ١٩٦٥ من شهر أيلول التقيت بالأستاذ «علي حمدي» في قصبة ماوت وكان يحمل معه لي رسالة شفهية من الأستاذ ابراهيم احمد وجماعة المكتب السياسي يحذرونني فيها من الملا المصطفى البرزاني الذي كان ساخطا عليّ ويتوعدني لعلاقتي بجماعة المكتب السياسي اللذين كان البرزاني لا يستسيغهم ويعدهم من ألد اعدائه.

بعد خمسة عشر يوما من وصولي الى قرية ساوجي التى تقع على الحدود الأيرانية طلبني البرزاني للمثول أمامه. التقيت بالسيد «حمه رشيد خان بانه»، الذي أكد لي ان لا محال سوف يقضي عليّ البرزاني. فنصحني بالهرب ومهد لي الطريق، ساعدني كذلك «الشيخ حسين» في الأفلات من يد البرزاني وهو كان كبير اهالي قرية (تەرەتور) ومالكها، واصلت الهرب وقضيت ليلتي في قرية نائية كانت تبعد ١٢ ساعة من سلطة نفوذ البرزاني، مترقباً طلوع الشمس كي اسلم نفسي الى احدى الوحدات العسكرية القريبة لأنجوا من بطش البرزاني، متجاهلاً ما كان سيحدث لي. كان الأستاذ ابراهيم أحمد والمكتب السياسي على علم بكل مجريات الأمور وهم من أشاروا الّي بالاستسلام للسلطه العراقية التي كانت ملاذي الأخير.

عند بزوغ الفجر جررت اقدامي مضطراً واظهرت نفسي لبعض الجنود اللذين ساقوني بعد ساعتين لأواجه آمر المعسكر الذي إنهال بالسب والشتائم بعد ان استدل على هويتي وبادر بأسئلة كثيرة كوني كنت آمر للفوج التاسع لقوة قرەداغ كانت لي مواجهات كثيره مع جنود وحدته. وهو يوجه اليّ التهم والبراهين على ما سببت من مشاكل لوحدته العسكريه وجنوده. ثم حولني الى طبيب المعسكر للمعاينه، وقد كان فلسطينياً، أبدى لي محبة واحترام كثيرين وقال نحن الفلسطينين لنا صداقة حميمة مع الأكراد و نفتخر بأخوتهم.

قضيت الليل اتفكر في مصيري وأنا اترقب موتي المحتم، لم تكن أعترافاتي التي لم استطع انكارها حول مصادماتي العسكرية مع الوحدات العسكرية ترضيهم، وفي اليوم الثاني نقلت الى وحدة الفرقة الثانية في مدينة كركوك

بواسطة الهليكوبتر مكبّلاً.
مكثت في الفرقة الثانية ١٣ يوماً.
في اليوم الرابع عشر بدأت الاستجوابات حول المعارك التي خضتها، وخصوصا في قريه (سيوسينان) وقريه (ئاوەسبى) التي دارت فيها معركة ضارية لأربعة عشر يوما مع الجيش وجهاً لوجهه. كنت اقود ٣٠٠ پيشمەرگه ضد جيش جرار لا حصر له تدعمه الطائرات والهليكوبترات. انتهت المعركة بأنسحاب الجيش بعد خسارة فادحة وأما من جانبنا ١٣ شهيدا من پيشمەرگه وجرح ١٩ آخرين، مع جرح ٨ من الأهالي.
لم تستوعب عقولهم بسالة پيشمەرگه وما قمنا به في هذه المواجهه. لذلك شرع عبدالجبار شنشل الذي كان قائد قوة الميدان بإصطحابي بطائرة هليكوبتر لمعاينة الموقع، وجعلني اسرد له المعركة وكيفية دخولي قضاء دربندخان مع قوة پيشمەرگه وكل التفاصيل. كانت له شكوك بأن قوات من الجيش الأيراني قد دعمت قوات البيشمركة في تلك المعارك، مع ان اكبر سلاح كان بحوزتنا هو فقط ثلاث دوشكات التي كنا نقاوم بها الطائرات والدبابات، ثم استطرد قائلا قد يكون ما تقوله لي صحيحا، ولكن بمقارنتها بالدراسات العسكرية فهو شئ محال. ثم قال لي عليك ان تتيقن ان حل القضية الكوردية لم ولن تظهر عليها نور الشمس ابدا. فأجبته: ولكن بالقوة العسكرية ايضا لن تصلوا الى مرامكم، فمصير شعب لا ينتهي بالقتل والعسكرتارية، الحوار والتفاوض دائما كان الحل النهائي لكل المعضلات. فأبتسم وهو يقول جعلتني ننظر الى المسألة بمنظار آخر واتفكر بما تقول، خذ قسطا من الراحة اذ ينتظرك الغد بمحمل مختلف. برفقة احد الضباط خرجت من مقر معسكر الفرقة الثانية واخذني الى السوق، وقدم لي بدلة ومعطف، وعند المساء التقيت بأبراهيم فيصل ألأنصاري وبحضور عدد كبير من الضباط وجه كلامه لي قائلا: رفيق بعد دراسة مليّة للأوضاع وما استخلصناه منك، تبين لنا ان مجاراتك والعمل بما اشرت به قد يكون ذا نفع كبير للعراق وشعبه والكف عن إراقة دم العراقيين الأبرياء، لذا قررنا ان ندعمك للبدأ بحوار بنّاء مع قوات پيشمەرگه وحل القضية الكوردية بشكل نهائي بالطريقة السلمية. سنرسلك غداً رفيق الى بغداد لتقابل المسؤلين هناك، لذا ارجوا ان تتقبل كل مناقشة وحوار برحابة صدر. رفيق أنا اقترحت ان يتم تعينك كملحق ثقافي للعراق في دولة اليونان.

فسبحان مغير الأحوال، أنا هربت وسلمت نفسي للقوات العراقية كي انجوا بجلدي من غضب البرزاني لعلاقتي بأبراهيم احمد وجماعة المكتب السياسي، والآن ارى نفسي في موضع المتفاوضين مع السلطة العراقية، اظنه القدر جاء ليدعمني كي اقدم ما في جبعتي لأخدم شعب كوردستان.

عند الغد وجدت نفسي في الطريق الى بغداد، كان في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٥، وتوجهوا بي الى وزارة الدفاع. وهناك استقبلني مدير الأستخبارات العامة السيد شفيق الدراجي ومعاونه السيد عبدالرزاق النايف، وبعد الترحيب والأستقبال عرضوا عليّ ان أحضى بقسط من الراحة وأشاروا علي ان امكث مع عائلتي اللذين لم التقهم منذ أمد بعيد، فاصطحبني احد الضباط العسكريين الى منزلي، وبعد ثلاثة ايام قضيتها مع عائلتي، أقلتّني سيارة عسكرية بصحبة ضابط عسكري من منزلي الى وزارة الدفاع، والتقيت هناك بالسيد عبدالرحمن عارف رئيس أركان الجيش العراقي ولثلاثة ايام متواصلة كنا في نقاش وحوار حول كيفية ايجاد حل للقضية الكوردية. في اليوم الرابع سألني السيد عبدالرحمن عارف سؤال شخصي: رفيق حدثني عن حياتك الشخصية وظروفك العائلية، هل انت مرتاح في حياتك العائلية؟

أجبته قائلاً: بعدما وصلت الى هنا اصطحبني احد الضباط الى منزلي لأحضى بقسط من الراحة والتقي بعائلتي، كنت اترقب استقبالهم الحافل ولكن ما ان دخلت عليهم حتى فوجأت بأستقبال فاتر وعدم ترحاب صعقني، فوجأت بزوجتي تنعتني بالخائن وتطلب مني ان اطلقها وهي تصرخ طلّقني واخرج من بيتي، ثم ابتدأ شقيقي كمال يوجه كلامه الّي: بالأمس كنا قبلة انظار الأكراد ومحل محبة وثقة الجميع، كيف سيتسنى لي ان أواجه الناس ورفيق الذي سلم نفسه للسلطات واصبح شقيقي خائنا. الذي خان شعبه، واستمر قائلاً وهو يبكي غداً بصحبة والدتي سنترك لك البيت ونجر اذيالنا لنعود الى قلعدزة، واستمر الجميع طوال الليل يواصلون هجومهم علّي وتأنيبهم لي. وفي الصباح حينما شرحت لهم ضروفي ونيتي، وان كل ما بحوزتي هو ٥٠ دينار فقط لاغير مع الملابس التي أرتديها، وحكيت لهم ما جرى لي حول هربي من البارزاني لأنجوا بحياتي وكيف انني وجدت نفسي في مقر الفرقة الثانية في كركوك كمفاوض وقد جئت للحوار، والأن أراني أسير قدماً على هذه الخطى وهي كيفية ايجاد حلول سلمية لحل القضية الكوردية. قالت زوجتي: عزيزي رفيق كنت صاحب مكتب تجاري حينما التحقت

بالپيشمةركة ولك خبرة واسعة بالتجارة، ارجوا ان يتركوك لحالك لنبدأ حياة جديده معا، انني احتفظ بشئ من المال والحلي، خذها جمعيا وأبدأ من جديد حياة جديدة والله المعين.

فعندها فقط عادت المياه الى مجاريها مع عائلتي بعدما استيقنوا من استمرارية وطنيتي. سيدي عبدالرحمن عارف هذه هي عائلتي وهذا هو موقفي معهم وحالي كما بينت لسيادتكم.

قال السيد عبدالرحمن عارف: في حدود صلاحيتي سأساندك واقف بجانبك لتبدأ حياة جديده. فطلب سكرتيره الخاص وسلّمه بعض الأوراق، وبعد عشرين دقيقة دخل السكرتير من جديد يحمل ظرفاً للسيد عبدالرحمن عارف الذي بدوره أعطاني إياها قائلاً هذه ثلاث الآف دينار قد تعينك على بدأ حياة جديدة، وتمنى لي بالتوفيق وهو يأمر بأيصالي الى منزلي، وبعد خمسة عشر يوماً بعثوا لي بسيارة كهدية، ومن ثم أستأجروا لي محل تجاري في عمارة الحاج محمد البنيٌة ونصبوا لي هاتفين في المحل والمنزل وجددوا هويتي العائده للغرفة التجارية كما حصلت بفضلهم على عدة وكالات تجارية. اتّجهت من فوري الى منزل السيد عبدالرحمن عارف كيّ اقدم شكري وامتناني لما قدم لي، بعد ان استقبلني بترحاب حار قال: رفيق باب داري دائماً مفتوحة لك على مصراعيها، ارغب بلقائك في منزلي بين الحين والآخر كي اكون دوماً على اطلاع باوضاع الأكراد والقضية الكوردية اذ لي بك ثقة كبيرة، وكما تفضلت انفاً عسى ان اجد بمعونة الشرفاء امثالك سبيل لحل القضية الكوردية ويكون هذا النصر على يدي.

في حادثة غامضة قتل عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية بسقوط طائرة الهليكوبتر التي كان يقلّها في منطقة القرنة بمحافظة البصرة، فأدت الحادثة بذلك على تعيّن شقيقه عبدالرحمن عارف ليحل محلّة كرئيس للدولة.

بعد فترة من الزمن انتشر خبر هرب جماعة ابراهيم احمد من كل مناطق كوردستان. وفي احدى الليالي ودون سابق إنذار، زارني في منزلي كل من الأستاذ «حلمي علي شريف»، والسيد «علي مام رضى» ابن عمتي (مسؤل جناح المكتب السياسي جماعة ابراهيم احمد)، فرحبت بقدومهم وبدئنا نتداول الحديث حول الأوضاع في كوردستان، واخذوا يستفسروا عن علاقتي بعبدالرحمن عارف، ومدى تأثيري عليه. اجبت قائلاً: في لقائاتي معه تلمست في هذا الرجل انّة لا يحمل اي ضغينة للأكراد ولا يفرق بينهم وبين العرب،

والأهم من كل هذا إنه يؤمن وبقناعة تامه ان القضية الكوردية لا تحل إلا سلمياً عن طريق التفاوض، ولكن هناك مشكلة وهي سيطرة قادة الجيش على معظم البلاد اذ هم من نصّبوه رئيساً للجمهورية ساعة وصوله الى مطار بغداد عائدا من زيارة له الى دولة روسيا وأنا بدوري كنت هناك لأستقباله.

قال السيد حلمي: اتيناك بصورة سرية وكلنا امل ان تمد لنا يد العون، اذ نحن بأمس الحاجة إليك كي تهيأ لنا ألقاء برئيس الجمهورية عبدالرحمن عارف، ننتظر الرد منك بفارغ الصبر. فوعدتهم بالسعيّ جاهداً، اوصلت السيد علي رضا بسيارتي الى داره في محلة بغداد الجديدة، والتقيت بالسيد جلال الطالباني الذي كان ينتظرني هناك في منزله، أبلغته بكل ما دار بيني وبين السيد حلمي وادخلت الطمأنينة في قلبه الذي كان ملؤه التوتر، وأوضحت له اسباب تفائلي بالسيد عبدالرحمن عارف وقلت صبراً ليحل الصباح أليس الصبح بقريب، وفي صبيحة اليوم التالي التقيت برئيس الجمهورية وشرحت له الأوضاع وما دار بيني وبين جلال الطالباني وحلمي علي شريف. فأتفقنا على موعد لقاء في مأدبة غداء مع عبدالجليل أحمد (مدير ألأمن العام) في داره، وحدد لنا رئيس الجمهورية عبدالرحمن محمد عارف موعد لقاء عند الساعة الرابعة مسائاً. وعلى الموعد في الغد وصلنا دار عبدالجليل أحمد وتلقينا ترحاباً كبيراً من السادة (شفيق الدراجي، عبدالرزق النايف، عبدالجليل أحمد، والحاج عبدالواحد نوري، مع جمع كثير) على الغداء دار اجتماعنا لثلاث ساعات متواصلة، دونت فيها كل ما دار من حديث. في ذلك الوقت كان السيد ابراهيم أحمد يقيم في طهران الذي عاد من فوره ليستقر في بغداد وكان عام ١٩٦٦.

في اليوم الثاني من وصول السيد ابراهيم احمد الى بغداد، طلبني للقائه في منزله الجديد في بغداد، وذلك عن طريق احد اعضاء المكتب السياسي. طوال جلستي معه كان يتشكر فيّ بأسمه وبأسم اعضاء المكتب السياسي، وقال ايضا هذا النصر الذي احرزناه كان بفضلك فهو ديّن في أعناقنا لن ننساه. ومن يومها وجدت نفسي منحازاً لأكون طوع امرهم دون مقابل الى يومنا هذا.

ثم استطرد قائلاً والحديث للأستاذ ابراهيم احمد: من الأن فصاعداً سيكون اتصالك بيّ شخصياً، كل خطواتك ستكون مدروسة وبعلمي اذ اصبحت واحداً منّا تمثلنا حيثما تكون، عليك ان تسعى بتثبيت علاقتك وتوطيدها مع

المسؤلين في حكومة عبدالرحمن، وقد امرت بصرف ٢٥٠ ديناراً لك كي تشتري بها هدايا للمسؤلين في الدولة لتستغل هذه العلاقة في خدمة قضيتنا العادلة، وسيكون لك راتب شهري قدره ٣٠ ديناراً، هذا وارغب ان تصطحبنا في كل زياراتنا الرسمية ومقابلاتنا واستقبالنا او توديعنا للضيوف في المطار. أصبحت الساعد الأيمن للأستاذ ابراهيم احمد، واحد اهم اقطاب تنظيمه السياسي.

الأحداث بعد بيان ١١ من آذار لعام ١٩٧٠:

بعد استلام حزب البعث زمام السلطة في العراق وتقارب موقف البرزاني مع السلطة، مما احدث تغير في موقف جماعة المكتب السياسي اذ قاموا بزيارة البرزاني وتأييد موقفه حتى ان جمع غفير التحقوا بالبرزاني، وأنا ايضاً بدوري بدأت أخذ استعداداتي كشاكلة إخواني من اعضاء المكتب السياسي، لأترك بغداد والتحق بالثورة مع البرزاني؛ ولكن قال لي السيد ابراهيم احمد تريث رفيق لحين عودتي مع جلال من زيارة قصيرة للبرزاني وسيكون لي معك لقاء وحديث.

بعد عدة ايام عاد السيد ابراهيم احمد والتقيت به وبصحبته السيد جلال الطالباني في جلسة مغلقة، فابتدأ الحديث قائلاً: كان جلال معي حينما التقيت بالبرزاني اخبرناّه بمواقفك المشرّفة، ومساندتك لنا ولقضية شعب كوردستان وكذلك لطول ذراعك في الدولة لعلاقاتك بالمسؤلين وتأثيرك عليهم، وبعد نقاش طويل حول أوضاعك والتحاقك بالثورة تحدثنا كثيرا وتدارسناها من كل الجوانب، وقد ايدنا البرزاني ايضاً حول أفضلية بقائك هنا وأنخراط في السلطة ويبقى اتصالك معنا سراً كي تكون عيننا الأمينة في الدولة لتعلمنا اول بأول بكل المجريات وتكون عوناً للبسطاء و المستضعفين من شعب كوردستان، اذ ختم البرزاني في لقائنا الحديث عنك قائلاً: أجدها خسارةٌ كبيرة في عدم بقاء رفيق بين رجال الحكومة كعينٌ أمينة مراقبة لنا، اذ وجوده حيث هو في بغداد ومع الدولة سيكون اكثر نفعاً للثورة وأعظم خدمة لقضيتنا، أجبته بالنفي الجازم مع أسفي لتجاوزي على رغبته ورغبة البرزاني وكذلك الطالباني، وقلت سيدي تصور مع كل المخاطر والأوضاع ان أبقى وحدي هنا بعيداً عنكم، فمع كل الأحوال أنا انسان لي مشاعري

واحاسيسي الخاصة ومبادئي، ثم ان عملي سيكون فيه مخاطرة كبيرة على حياتي وحياة عائلتي هذا وان أولادي مازالوا صغاراً اذ حين التحق بالثورة يجب ان اصطحب عائلتي معي ايضاً. كنت حازماً على قراري ولكن اصرار الأستاذ ابراهيم احمد على رأيه شكلّ عائقاً امام تنفيذ رغبتي. فبعد مناقشة طويلة رضخت لطلب الأستاذ ابراهيم احمد في البقاء شريطة ان استشير عائلتي فبالنهاية كل ما سأقرره عن مصيري سيشملهم، وكان موافقة عائلتي على رأي الأستاذ ابراهيم احمد قرار حاسم لرسم حياة جديدة لنا تستحق الأستعداد والتمهيد لها. تعرضت للائمة كثيرة من الناس واصبحوا يشيروا لي اصابع الأتهام والخيانة. ومع انخراط جماعة المكتب السياسي بالبرزاني وبقائي في بغداد، ثبت ثقة البعثيين بي وقربني منهم اكثر وأكثر. كان بيننا كلمة سر واصبحت على الدوام ارسل تقاريري حول الأوضاع الى السيدان جلال الطالباني وابراهيم احمد، وهما كان بدورهما يرفعانها الى البرزاني. حتى حلول عام ١٩٧٢ اتصل بيّ جلال الطالباني ليبلغني انه مع السيد ابراهيم احمد يبغيان مني ان اجد قناة خاصّة بي تكون وسيط بيني وبين البرزاني مباشرة دونما ان يكون اذ لإحاطة لان نكون وسيط بينكما، هذه رغبة البرزاني شخصياً.

كانت بداية علاقتي مع عائلة البرزاني ترجع الى عام ١٩٥٦، حيث كانت عائلة البرزاني تسكن في بغداد محلة راغبة خاتون، كانوا جيران لنا ومنذ حينها توطدت العلاقات بين عائلتينا. اصبحت من اقرب المقربين لأبن البرزاني البكر عبيدالله البرزاني الذي كان ممتناً دوماً لما كنت اقدم له من خدمات. ففي عام ١٩٥٨ ترك ملا مصطفى البرزاني روسيا الشيوعية التي عاش فيها دهراً قسراً، ووصل بغداد. كنت مع ابنه عبيدالله حينما تشرفت بلقائه لأول مرة، وعلى الفور اصبحت كسكرتيره الخاص، اذ كان يكلفني بمهام سريه بمنتهى الثقة وبات يعاملني كأبنه.

علاقتي الوطيدة مع شخص ملا مصطفى البرزاني وعائلته شجّعتني كي اتجرأ وأقابل الشيخ احمد البرزاني، الأخ البكر وكبير مشيخة عشيرة برزان واشتكي البرزاني عنده كي يفرض سلطته ويوقف البرزاني من فرض هيمنته على الحزب والقضاء على اعضاء المكتب السياسي، جماعة ابرهيم احمد، بهجوم كان يزعم شنه عليهم واني ارى ان ما يفعله البرزاني كان لا يخدم القضية الكوردية ولا يخدم عائلة البرزاني. استجاب الشيخ احمد لشكواي

واستقبلني بحفاوة، عندما عدت الى البرزاني طلب ان يخلي الجميع الغرفة ومن ثم هاجمني البرزاني بأسلوب غير مهذب ووجهه الي بكلامات بذيئه لا يصلح كتابتها هنا، هذا وغيرها دفعني لأتحول مباشراً ١٨٠ درجة الى تأيد جناح المكتب السياسي جماعة الأستاذ ابراهيم احمد وكان ذلك في عام ١٩٦٤ وكما تطرقت لاحقاً كيف ان البرزاني حاول القضاء عليّ مما أدى الى التحاقي بالحكومة العراقية بعلم ومشورة جناح المكتب السياسي والتالي دونته لاحقاً.

قبل اندلاع الحرب بين الزعيم عبدالكريم قاسم والملا مصطفى البرزاني عام ١٩٦٠/١٩٦١ قال لي السيد عبيدالله البرزاني: أخي العزيز رفيق احب اكون صريحاً معك، ارجوا ان تعّي ما سأقول لك الأن، البرزاني والدي وانا فخور به، ولكن تهمني ايضاً سلامتك وسعادتك فانت بمثابة اخّ عزيز علّي، السير وراء البرزاني لا يجلب سوى المتاعب والأسى والمخاطر والهلاك، كأخ عزيز انصحك بالأبتعاد عن والدي البرزاني وتهتم بحياتك الخاصة وعائلتك.

في عام ١٩٧٤مع اندلاع الثورة والاقتتال بين البرزاني والدولة العراقية عرضت على السيد عبيدالله مساعدتي ليهرب من براثن الحكومة العراقية والالتحاق بابيه البرزاني حفظاً على سلامته، اجابني قائلاً: ان البرزاني والدي وانا اكثر الناس دراية به، انه يشكل اكبر خطر جسيم على الكورد وعلى كوردستان، صدقني ان هذا الرجل يسوق الكورد الى هاوية وهلاك، هذا انسان لا يمكن الوثوق به، أنا افضل العيش في ظل الحكومة العراقية واسلم قدري للبعثيين وكلّي قناعة بحتمية هلاكي على العيش في ظل البرزاني والدي، اخي وصديقي العزيز رفيق امَلُ ان تفهمتني وتستوعب ما اقول.

وفي نفس العام عندما عرضت المساعدة على الشيخ عثمان أبن الشيخ أحمد البرزاني الشقيق الأكبر للملأ مصطفى البرزاني كي يلتحق بالثورة ويأمن شر البعثين اجابني قائلاً: رفيق يا اخي العزيز اشكر لك مساعدتك وحرصك على سلامتي، احب ان اذكرك ان الملأ مصطفى البرزاني زعيم الثورة الكوردية عمي اي شقيق والدي لو كان لي حدس، مجرد حدس على إخلاصه لشعب كوردستان والقضية الكوردية لما تهاونت ولو للحظة ان اكون بجانبه ولكن هذا الرجل لا يحمل في قلبه الحب والأخلاص لأيّ كائن من كان، لذا

احبذ استمراريتي مع مصيري المجهول هنا مع البعثيين على العيش تحت ظل البرزاني.

كان هدف كلٍ من السيد عبيدالله البرزاني والشيخ عثمان البرزاني هو انهاء سيطرة وهيمنة الملأ مصطفى البرزاني مع ابنه السيد ادريس البرزاني.

اليوم احس بألم واعاتب نفسي لأنني كنت انتقدهما واتجسس عليهما لأبعث بالمعلومات الى مصطفى البرزاني لا بل كنت السبب الرئيس لفشلهما في هدفهما المشترك المبارك، وهو الحد من سيطرة الملأ مصطفى البرزاني. فقد كان البرزاني يومهاً في نظري ونظر كل الناس هو المخلص الأوحد للكورد. الى ان تجلّت لنا الحقيقة.

حينما توطدت علاقة البرزاني مع البعثيين بعد حوار بينهما كنت ذات يوم اتحدث الى صدام حسين عن موقف ووضع جناح المكتب السياسي وفاخر محمد اغا ميركەسوري اللذان سائت حالهما حينها فإذا بصدام يقاطعني ليقول: نحن كبعثيين اليوم لا صاحب وصديق لنا بين الأكراد سوى البرزاني، فقوة البرزاني هي قوتنا، وأهدافه هي اهدافنا، يجب ان تعلم جيدا رفيق ان العمل في صفوفنا او صفوف البرزاني هو شئ واحد لايخدم سوى هدف واحد ويلتقيان في نقطة مشتركة. كان اندفاع صدام للبرزاني بشكل مفرط لم اكن لأحدد معناها سوى بتسليم البرزاني لأراداته كلها للبعثين!

كما ذكرت انفاً حول طلب الاستاذ ابراهيم احمد وجلال الطالباني مني ايجاد وسيط بيني وبين البرزاني، بعد اندلاع الحرب فشرعت لكتابة رسالة الى الملأ مصطفى البرزاني وبعثتها بيد السيدة زكيّة اسماعيل حقّي، فحواها كان «يشرّفني ان اقدم خدماتي لسيادتكم وسيكون اتصالنا عن طريق شقيقي الأكبر شفيق الذي يقطن مدينة قلعةدزة الحدودية». التقيت بالسيدة زكية حينما عادت من لقائها بالبرزاني، وروت لي ان البرزاني أبدى فرحه بالرسالة وارسل وراء السيد مسعود البرزاني ليريه رسالتي ويقول له اهتم بامر رفيق البشدري واحرص على سلامته واجعل اتصاله بك فقط لا غير سواك. لا اريد من الباراستن العلم بأمره او الاتصال به، بعد ايام قدم اخي الى بغداد يحمل رسالة لي من البرزاني في نهاية عام 1972 وكانت كلمة السر بيننا «بيروت مارتنس».

بعد التحاق جناح المكتب السياسي بالبرزاني عمت فرحة كبير قلوب الناس وتأمّلوا الكثير من الاستجابة بينهما، ولكن حصل العكس، اذ أخذ البرزاني

بتهميشهم وحرمان الكورد وثورة كوردستان من خبرتهم وكفائاتهم وروحهم الثورية وشعبيتهم بين الناس، امثال: ابراهيم احمد، عمر مصطفى، نوري احمد طه، نوري شاويس، حلمي علي شريف، جلال الطالباني وعلي العسكري. حتى ان مسعود البرزاني كتب لي على لسان والده البرزاني وبأمر منه لي على ان اتكتم بعلاقتي بمسعود البرزاني واحجب هذه العلاقة عن جناح المكتب السياسي جماعة ابراهيم احمد، ليبقى الأمر سراً بيني وبين البرزاني فقط.

السيد محمد ولي من اهالي قضاء كلار وهو احد الأمناء الوسطاء الذي كان الوسيط بيني وبين مسعود البرزاني. في١٩٧٤/٤/١١ حمل احدى برقياتي وتوجه بها الى احدى مقرات الحزب الديمقراطي الكوردستاني عند جبل (بەمو) في منطقة خانقين ليرسل برقيتي الى مسعود البرزاني، وكانت فحواها «ان الحكومة العراقية عازمه على ارسال طائرات حربيه لقصف قضاء قلعةدزة وتدمير جامعتها، لذا يرجى اجراء اللازم. مخلصكم: بيروت مارتنس». واستلم البرزاني البرقية.

بعد ٧ يوماً من ارسالي للبرقية تم قصف قضاء قلعةدزة من قبل الطائرات الحربية العراقية وبشكل وحشي، دون ان يتخذ ايٌ اجراء لازم، كغلق الجامعة او حتي تبليغ المواطنين ليتحصنوا واخلاء المدينة؛ فأسفر القصف عن قتل واستشهاد ١٣٤ شخصاً ٥٠ منهم كانوا من سكان المدينة مع إصابة ١٥٠ بجروح بليغة او بتر اعضاء من أجسامهم، وهدم ٢٠ داراً سكنية. سعى بعدها الأهالي المتضررون الحصول عل مساعدات ماديَّة من حزب البارتي، إلا ان جواب المسؤلين كان: عفواً أوضاع الحزب الماديّة لا تسمح بمساعدة المتظررين. علماً ان بعد فترة وجيزة حصل الملا مصطفى البرزاني على مساعدات مالية من امريكا واوربا للمتضررين والتي كانت قيمتها ٥٠ مليون دينار. ولكن ولم يحضى احد بدينار واحد من هذه المعونة، والى يومنا هذا. والكل يشهد بذلك.

قبل حصول النكسة في كوردستان واستسلام الثورة طوعاً للحكومة العراقية بفترة ما يزيد على الشهرين، وصلني خبر من الطالباني كي أسافر الى بيروت سرا دونما ان اجلب الأنضار والتقيه هناك، فخلقت قصة كوني ابغي السفر للسياحة وألاصطياف لألتقي به سراً، فألتقيت به وجعلني استمع الى شريط كاسيت مسجل جاء فيها رسالة صوتية مسجلة بصوت الأستاذ

ابراهيم احمد، توضح لي بقرائن واثباتات على وجود موأمرة محبوكة بين صدام حسين وشاه ايران لأحباط ثورة كوردستان، وكان يطلب مني في الرسالة السعي بجد وسرعة لإيجاد وسيلة مضمونة وآمنة وسرية للقائي بمصطفى البرزاني في طهران لأوضح له الأوضاع الراهنة واصور له خطورة الأوضاع لفرط ثقته البرزاني بي آنذاك، لأسعى قدر المستطاع لانقاذ الثورة من براثن شاه ايران الذي بات يسيطر عليها، واصبح المسيّر لأرادة الملا مصطفى البرزاني، بينما كان القتال بين الحكومة العراقية وثورة كوردستان في ذروته وتعداد الثوار الملتحقين بالثورة حينذاك كان قد جاوز ٧٠٠٠٠ مقاتل والثوار مسنودين بأمكانيات عسكرية كبيرة ومتطورة. ولكن مع استعدادي الكامل للتضحية بنفسي في تلك الأوضاع الحساسة آنذاك لمحاولتي بلقاء البرزاني إلا اني فشلت في ايجاد طريقة لهذه السفرة واللقاء بالبرزاني، فلجأت الى المراسلة وعن طريق السيد محمد ولي بعثت بالبرقية شفهياً وكتابةً بشكل مفصل ودقيق واضحت الى السيد مسعود البرزاني من وجود اتفاقات خلف الكواليس، وانا أرجوه فيها بمساعدتي لإيجاد حل عاجل، طلبت منه ان يرسل لي تفصيل عن ضخامة قوة وتسليح الثوار لأريها للدولة ولاسعى جاهداً في خلق ظرف يقنع صدام حسين وحكومته بالتفاوض مع الثورة والحصول على مطالب تخدم شعب كوردستان وحينها عودة الثورة الى أحضان الدولة العراقية كان سيكون فيه رفعة راس وكرامة للثوار والكورد قاطبتاً وانقاذ الثورة لما كان ينتظرها من مصير مجهول.

ولكن جاء جواب مسعود البرزاني سلباً، اذ بعد ان ارسل لي تفاصيل عن ضخامة قوة تسليح الثورة الا إنه كان واثقاً من نفسه كل الثقة ولم يتفهم او تتجلى له المخاطر التي كان الكورد ينتظرها، فلضخامة ما كان يرى من قوة ثورته خلق عنده غرور أعمى بصيرته عن الواقع، وحدث ما حدث من حصول اكبر نكسة شهدها شعب كوردستان دفع ظريبتها الناس عامة. وفي ١٩٧٥/٣/١٣ التقى الملا مصطفى البرزاني بشاه ايران وكان بصحبته كل من الدكتور محمود علي عثمان والسيد شفيق قزاز، حينها قال لشاه ايران:«سيدي شاه ايران! نحن شعبك وتحت أمرتك، ما دمتم تعتقدون بكون ان هذه الأتفاقية تصب في مصلحة شعبنا الأم ايران، فنحن نريدها ونحترمها ومستعدون لما تأمرون به حتى

الموت ان الحت الضرورة، ونعلن عن اخلاصنا لعرشكم، وسوف نبقى على العهد مهما حدث راجين ان تشملوننا بعطفكم دوماً هذا ودمتم سالمين».

عاد البرزاني الى مقره في حاج عمران ليلتقي بولديه ادريس البرزاني ومسعود البرزاني ويأمرهما بحزم على تنفيذ امر وقف اطلاق النار ومنع الكفاح المسلح مع تصفية سجناء الثورة منهم محمد اغا الميركەسوري وولده فاخر الميركەسورى وسعيد مع آخرين غيرهم ومن ثم الأستحواذ والسيطرة على كل ممتلكات الثورة المادية وايداعها في حسابات عائلة البرزاني في بنوك اوربا والتي كان مقدارها ٢٢٥ مليون دولار.

التاريخ لن ينسى او يتجاهل مسؤلية البرزاني وولديه عن كل القضايا التي جرت، اذ كيف التغاضى عن كل الشهداء والجرحى والمعوقين، منذ عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٧٥ والتي تقدر حسب الأحصائيات بـ ١٥٠٠٠٠ انسان، مع كل الخسائر الماديّة التي لحقت بالمواطنين. ففي هذه الأتفاقية لم يكن فيها النصر الا للفرس ودولة ايران، والخاسرين فيها هم الكورد والعرب.

احب هنا ان أوضح موجزاً عن شبكة الأتصالات التي كانت الوسيط بيني وبين مسؤول الباراستن مسعود البرزاني ذلك الجهاز الذي كان هو جهاز المخابرات لحزب البارتي.

بعلم ودراية مسعود البرزاني كانت والدتي صبرية رضا تحمل تقاريري من بغداد الى مدينة كويسنجق، هناك كانت تسلمها لشقيقي الأكبر شفيق الذي كان يحملها ليوصلها الى مسعود البرزاني، والجواب كان يصلني بنفس الطريقه، اذ كان يستلم شقيقي شفيق الرسالة من مسعود البرزاني ليسلمها الى والدتي في مدينة كويسنجق التي كانت بدورها توصل الرسالة لي الى بغداد، مع كل ما كانت تحمل وتخبأ الأيام والطرق في هذا الذهاب والأياب. الا انني كنت مسيطرأ على كل تحركاتنا بفضل الله، اذ مع ان أسألة وأستفسارت البرزاني كانت كثيرة ومتواصلة الا ان اجاباتي كانت كلها في وقتها ومتكاملة، وكانت تسد كل ثغرات الشك والأستفهام لدى البرزاني، لمكانتي الرفيعة حينذاك بين قيادة البعثين وأطلاعي على كل الخفايا والأسرار والمؤامرات التي كان البعثيون يخططون لها والبرزاني اول بأول كان

بواستطي على علم بها، وكانت جلية له كل خفايا واستراتيجية البعثيين اذ لم اقصر قط بتقديم كل ما يخدم قضية كردستان.

انخراط صديقي العزيز «محمد ولي» في شبكة مراسلة اتصالاتي مع البرزاني وتجنيده كساعي بريد امين، بدأت حينما ذهبت مع عائلتي لزيارته في قرية احمد ئاوا التابعة لقضاء كلار والتي كانت تطل على نهر سيروان، وخلال مكوثنا في ضيافتهم لثلاثة ايام فاتحته بالموضوع عن علاقتي بالثورة ودوري فيها وحاجتي اليه ليكون كوسيط بيني وبين مسعود البرزاني كمراسل امين، فقبل برحابة صدر واتفقنا ان اكتب الرسائل في منزلهم للسلامة. اي اكتب أجوبتي على اسألة البرزاني في طلب المعلومات ويوصلها بدوره الى يد مسعود البرزاني، وعندما كان يأتي برسالة من البرزاني اتفقنا ان يصل شقيقه احمد ولي الى بغداد ليعلمني بألامر فأسافر الى كلار لأرد على الأسألة وان لم يكن عندي الجواب كنت أعود الى بغداد لأحصل على المعلومات وارد عليها فيما بعد، لتسهيل الأمور سافر السيد محمد ولّي الى منطقة الحاج عمران ثلاث مرات للألمام بالطريق والتعرف على مسعود البرزاني، وكان محمد ولي بحاجة الى انظمام السيد أمين الأحمر الذي كانت له قرابة بمحمد ولي ايضا، وكنا كشبكة متواصلة نعمل بجد وكد متجاهلين كل المخاطر التي كانت تحوم حولنا. بعد اعلان البرزاني لإنهاء الثورة اجتمعنا لآخر جلسة عمل ثوري سياسي نتباحث بالأمر وقد خيم الحزن على جلستنا وبعض منا شرع بالبكاء على كل جهودنا والمخاطر التي حملتها الريح بعيدا لتصبح روايات حتى اننا كنا لا نستطيع التحدث بها الى انفسنا. فتواعدنا بالتكتم وعدم البوح لأي انسان مهما كانت صلة قرابته لسلامتنا وسلامة عوائلنا، وقلت لهم لا سامح الله اذا القي القبض على ايّ منكم لا تبوحوا بشئ وأصبروا حتى تصل يدي اليكم واطلق صراحكم، اما اذا القيّ القبض علي فكونوا امنين بانهم لن يأخذوا حرف واحد من اسمائكم مني حتى ولو قطعوني اربا اربا.

وقلت لهم ان اتصالاتنا السريه الجارية مع الثورة والتي هي مع كل من: (ابراهيم احمد، جلال الطالباني، مصطفى البرزاني، مسعود البرزاني، وإدريس البرزاني) اصبحت قضية مغلقة. فلنغلق وننسى الماضي ونبدأ من الغد يوم جديد، كل منّا يهتم بشؤنة الخاصة، ولكن بعد انهيار الثورة وعَودة الثوار الى الديار دقّ ناقوس الخطر على شبكتنا، واصبحنا نعيش في خوف

وهلع من انكشاف امرنا لدى البعثيين.

اذ المدعوا (ش. م. أ.) عند لقائه بصدام حسين، اعترف بعلاقتي بالثورة واني كنت وراء كشف هويته للبرزاني بانه عميل يعمل لصالح الدولة وسمعت انه كان يجهض بالبكاء وهو يتحدث الى صدام حسين، الذي رد على اتهامه لي نافيا ووبخة ثم حذره بعدم رفع اصبع الاتهام الى رفيق البشدري صديق الدولة الوفي. روى لي صدام ذلك بنفسه في احدى المرات، استعنت بالصمت والسكوت على التعليق لما روى لي.

وكذلك ايضاً احد معتمدي وكلاء الامن العراقي المدعو (...) الذي كان يسكن ناحية جلولاء من اهالي قرية قرهبلاغ، أفاد بمعلومات مصادرها صحيحة ان المدعو محمد ولي كان وسيطاً بين رفيق البشدري والثورة، عن طريق مساعدة مدير امن بعقوبة. جرح المدعو (...) على يد ضابط، وبعد خروجه من المستشفى طرد من الخدمة، وتخلصت من شره. والمدعو (... الجاف) بطريقةٍ ما استطعت ان امحي شهادتة التى أدلى بها امام حاكم تحقيق امن السليمانية بأن محمد ولي كان يعمل لدى جهاز الباراستن وكان يتردد كثيراً على رفيق البشدري. وانتهيت من شره ايضاً، ما اروي هنا هي بعض ما الم بنا من مشاكل ومخاطر.

اثناء تواجدي على الحدود العراقيه بعد انتهاء الثورة لأستقبال الثوار العائدين للوطن التقيت بالأستاذ صالح اليوسفي، الذي طلب مني ان اساعده في الحصول على موعد لقاء بصدام حسين.

أجبته سيدي العزيز بعد انهيار الثورة تغير كل شئ، اذ اصبحت الدولة العراقية لا تعير كل الكورد اي اهتمام، فقد تستطيع الحصول على موعد لقاء بضابط شرطة لدقائق فقط لاغير، اذ الثورة وثوارها اصبحا من روايات الماضي لاقيمة لهم في نظر البعثيين.

قدمت له كل ما يستحق من احترام وتقدير ومن ثم ارسلت مرافقي ليشتري له ملابس وقطع غيار، ثم ارسلته بصحبة مرافقي لمكان يستطيع فيه ان يحلق ذقنه ويستريح ويغير ثيابه، وعندما عاد سلّمته مفتاح منزله، الذي لم يلمس احد شئ من اثاثه، وعندما قمت بزيارة عائلة المرحوم الأستاذ صالح اليوسفي في مدينة زاخو مع زوجتي في عام ١٩٩٥، إستقبلتني زوجة المرحوم وابنته استقبالاً حاراً بعد ان قدّمت نفسي لهما، وكانت ممتنة كثيراً لما قدمت لهم في الماضي، اثناء الحديث مع زوجته الفاضلة ذكرتها انني يوما حذرتها من عدم

السماح لزوجها بالعودة الى العراق، فالبعثيين لا يؤمن جانبهم. وها قد سيدتي كيف قتل واستشهد. لم تعلق على ماقلت لها وكانت ابنته حاضرة هناك.

حول موقفي من العائدون الأكراد اللذين كانوا في موقف لا يحسد عليةِ, اذ قد حزَ في نفسي ما رأيت من حال العوائل ما هم علية.

فمن غرفة مدير امن بعقوبة أتصلت هاتفيا مع مدير الأمن العام وقلت له احاول الأتصال ب صدام حسين ولكن دون جدوى، لذا ارجوا من سيادتكم ايصال رسالة شفهية عاجلة اليه.

كانت فحوى رسالتي هي ايصال شكوى اكثر من عشرات الألاف من العوائل الأكراد العائدين من ايران وهم قابعين بشكل مزري في بساتين بعقوبة، حتى انني بصعوبة استطعت التعرف على شقيقتي التي كانت هناك، هذا الوضع سيعيق عودة باقي العوائل من ايران ويدفعهم للبقاء هناك وهذا لا يخدم سوى مصلحة البرزاني وشاه ايران، لذا علينا تسهيل امر عودة هذه العوائل الى منازلها.

فحدث وان استجيب لندائي اذ بعد ساعتين من ارسالي للرسالة صدر امر للسلطات هناك وقاموا بمساعدة العوائل العائدين هناك بترحيلهم الى محال اقاماتهم في القرى والمدن وإخلاء بساتين بعقوبة. بعد انهيار الثورة انقسم الأكراد الى ثلاثة اقسام:

أ – قسم عاد الى العراق.

ب – القسم الثاني اختار الغربة وارتحلوا الى اوربا طالبين اللجؤ هناك.

ج - وأما القسم الثالث وهم كانوا الأكثرية اختاروا البقاء في ايران ومعضمهم كانوا من المنظمين من الباراستن وكذلك عوائل البرزاني ما عدا الأخوة (عبيدالله، لقمان وصابر) ابناء مصطفى البرزاني من احدى زوجاته الثلاث. الذين عادوا الى العراق مع عدة من العوائل البرزانية الموأزرة لهؤلاء الأخوة الثلاث ضد مصطفى البرزاني.

معظم اللذين عادوا الى العراق نصحوا بأرسال وفود الى ايران للقاء بالعوائل العراقيه هناك واقناعهم ومساعدتهم للعودة الى الوطن العراق. وبجد سعيت لذلك وبصحبة احدى اعضاء قيادة البارتي التي عادت الى العراق الأستاذة (زكية اسماعيل حقى) اجتمعت مع مدير الأمن العام والسيد (مدحت ابراهيم جمعه) سفير العراق في طهران لهذا الغرض.

وافقت الحكومة العراقية على ان تبعث بوفد لإيران لهذا الشأن والسعي

لإعادة الأكراد، الا انه في نفس الوقت كانت عائلة البرزاني بمساعدة (جهاز الباراستن) مع اجهزة السواك الأيرانية تسعى بكل جدية لأعاقة اكبر عدد ممكن من العوائل الكوردية في العودة الى العراق وذلك خدمة لمصلحتهم المشتركة الخاصة. كان من ضمن الوفد شقيقي (كمال البشدري) الذي كان مفوض في الأمن العامة، اثناء وجوده هناك حاول المدعو (... حويزي) تسليم شقيقي كمال رسالة من مسعود البرزاني، ولكن شقيقي رفض استلامها قائلا له انتهت الثورة وما من داعي لهذه المراسيل.

كان من ضمن العائدين الى العراق محمد حبيب عبدالكريم فيَلي، سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي قبل عودته بشهر ابلغته عن طريق الأستاذة زكية اسماعيل التي قامت بزيارته في القاهرة ان لا يعود حفاضا على سلامته، ولكنه لم يستمع الى نصحي وعاد الى العراق.

كذلك السيد دارا توفيق عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، قبل عودتة بفترة وجيزة، اخبرته عن طريق زوجته السيدة گلاويز التي عزمت على زيارته في بيروت ان لا يعود ويبقى في بيروت لأن الحكومة العراقية قد عزمت على قتله ولكنه لم يستمع الي وعاد ايضا.

اثناء اجتماع العميد سليمان مدير الشؤون السياسية للأمن العامة بكل من السادة: حبيب محمد عبدالكريم و دارا توفيق وعلي العسكري عرض عليهم وظائف في الدولة. اجاب السيد علي العسكري: لولا ارغامي بمضايقتي من قبل رجال الأمن اللذين كانوا يلاحقونني دوما لم اكن لألتحق بالثورة حينها لعدم ايماني بمسباقيتها، ولكونها كانت في ايران. اي تحت سيطرة شاه ايران وخارج سيطرة الثورة الكورديه، لكم الشكر على محاولة تكريمي ولكني اقدم اعتذاري على عدم قبولي بالعرض والوظيفة.

اما عن حبيب محمد عبدالكريم قال: يسعدني هذا العرض فهذا القرار الصادر من قيادة البعث ما هو الا دليل على تقديركم لي ولكن لي طلب واحد، ارجوان يتم تعيني في مكان لا يتواجد فيه الأكراد. اما عن السيد دارا توفيق قال: انا سعيد بهذا القرار، واوجهه تقديري وامتناني لقيادة البعث على تكريمهم لي بهذا الشكل.

ملاحظة :

سجلت مديرية الأمن العامة الحوار الذي دار بين السادة في الأجتماع وارسلته الى مكتب شؤون الشمال الذي كان يديره صدام حسين وكان تعليقه

على اجوبة السادة كالتالي: بصدد حبيب محمد عبدالكريم قال صدام حسين: استعجب كل العجب من موقف سكرتير الحزب الديمراطي الكوردستاني على موقفه وطلبه هذا! اما عن السيد دارا توفيق علق صدام حسين قائلا: كيف يكون هذا موقفه وهو صاحب افكار يسارية وكان احد المسؤلين الكبار للثورة؟! وبخصوص السيد علي العسكري قال صدام حسين عنه: كان مصطفى البرزاني على حق حينما كان لا يستسيغ هذا الرجل ويحذر جانبه.

وبخصوص عودة كل من السادة (الدكتور كمال مظهر و الدكتور كمال محي‌الدين) حصلت على شرف استقبالهم في مطار بغداد الدولي بحفاوة واحترام لما لهم من مكانه بين شعب كوردستان، عملت على ان تفتح لهم صالة الشرف في المطار ولم ادع أن تفتش حقائبهم ولا حتى ان يحقق معهم، بعد تناول الشاي اتفقت على لقائهم في مكان بعيد عن عيون رجال الأمن.

وفي ايار من عام ١٩٧٥ اجتمعت في جلسة سرية مع السادة الأساتذة واخبرتهم بالتفصيل عن ما يدور في كواليس حزب البعث وعن مجريات القضية الكوردية.

في اتفاقيه الجزائر عام ١٩٧٥ حصل شاه ايران على اراضي شاسعة ونصف شط العرب في مقابل تسليم ثورة كوردستان للبعثيين، كانت هناك بعض من المعارضة بين البعثيين ولكن كفة صدام كانت العليا.

كان غرور البعثيين ليس له حدود وخير تجسيد لهذا الغرور هو رأي عزت الدوري حول الموقف حينما قال تعليقا على نكسة ثورة كردستان قائلا: بعد نكسة الثوار العصاة التي قادها زعيمهم الخاسر البرزاني ومن الأن ولمئة عام تليها سوف لايحتكم الأكراد في عشرة منازل لهم سوى على سكين واحد.

سادتي الكرام وانا اوجهه كلامي الى الأساتذة الأفاضل: ارجو من سيادتكم ان ترفعوا من معنويات شعب كوردستان المنهارة، وعليكم ان تحاولوا مع القادة البعثيين عسى ولعله قد يكون لكم تأثير على رأيهم حول سياستهم امام شعب كوردستان. وانا من جانبي سأدعمكم بكل ما اتيت من سلطة وليكن في معلومكم ان نفوذي اوسع من نفوذ كل السادة الأكراد الوزراء والمسؤلين لقرابتي من السادة احمد حسن البكر وصدام حسين وكسبي لثقة الأجهزة الأمنية، فأستغربوا من كلامي وحماسي، ودفعهم هذا ليحرك الحماس الكوردي فيهم من جديد.

هيأت دعوة غداء للأساتذة الأفاضل مع جمع من قادة البعثيين في مطعم

الخيام، فحضر دعوة الغداء ١٣ من القادة البعثيين من بينهم كان السيد عبدالقادر الراوي مدير الشعبة الثالثة لشؤون الأكراد، ويوسف عبدالخالق و عبدالعزيز مدير الأمن العام. اثناء دعوة الغداء تحدث الأستاذ الدكتور كمال الخياط نيابة عن الجميع بأتفاق بينهم.

كانت الجلسة فى ١٩٧٥/٥/٥ واستغرقت لساعتين رحب عبدالخالق عبدالعزيز مدير امن العام العراق بهم باسم حزب البعث واخذ يتحدث عن الأخوة والصداق بين العرب والأكراد. ثم استطرد الدكتور كمال الخياط قائلا: سقوط ثورة البرزاني لاتعني سقوط الأكراد، انها ارادة شعب فلذا على قيادة حزب البعث ان تراجع سياستها وتجد حل جذري لهذه المعظلة ولا تدع من الأن وصاعدا المجال لأي من القوى الخارجية والدول المجاورة لاستعمال ورقة الأكراد لحساباتهم الخاصة كما جرى مع دولة ايران وثورة كوردستان. اذ عليكم ان تعملوا على حل القضية الكوردية حلا سلميا باعطاء الحقوق الكاملة لشعب كوردستان وحينها كلنا عربا واكراد سنكون جنودا تحت راية السلطة في العراق ونخدم جميعا هذ الوطن وعونا له اذ هو وطننا جميعا.

بعد ٢٤ ساعة من لقاء الغداء هذا التقيت بعبدالخالق عبدالعزيز وقال لي: ابو بازيان ماذا ارى اصابني ذهول لحديث السادة البارحة على الغداء، اذ الثورة انتهت وهم ما زالوا يتحدثون هكذا ويحملون مشاعر ثورية كهذه! فيا ترى كيف كانوا اثناء الثورة؟!

واصبح الكل في كل حديث ومقام يتداولون ما جرى اثناء الغداء، وتبلورت من جديد التفكر بتنفيذ مطالب شعب كوردستان وتطبيق الحكم الذاتي الحقيقي.

حتى ان الأستاذ ميشيل عفلق نشر في مجلة افاق العراقي مقلا جاء فيه: كي لا يتجدد القتال مرة اخرى نفذوا ما طلب الملا مصطفى البرزاني. الا ان بأمر مباشر من مكتب الشمال جمعت اعداد هذا العدد من المجلة من الأسواق كي لا تصل الى ايدي المواطنين.

حول الأكراد العائدين الذين كانوا منتسبين لسلك الشرطة

قمت بزيارة صديقى العزيز والمخلص لشعب كوردستان السيد عمر الهزاع قائد الفرقة العسكرية في محافظة الديوانية، وفي نيتي ان احصل على مساعدتة وأصل الى حل بشأن ١١٠٠ كرديا من العائدون اللذين كانوا في

سلك الشرطة العراقية قبل التحاقهم بالثورة، فقد فرضت عليهم اقامة جبرية بأمر من مديرية الأمن العامة في محافظة الديوانية، كان حال هولاء يرثى له من وطأت الأقامة الجبرية اذ كانوا يعاملون من قبل رجال الأمن كأسرى حرب.

استطعت في النهاية من اقناع السيد عمر الهزاع للجؤ الى السيد رئيس الجمهورية لما كان له من اواصر صداقة معه والحصول منه على اذن برفع الأقامة الجبرية عليهم وكذلك العفو عن العوائل المحتجزة في محافظة الناصرية ومن بين تلك العوائل كانت عائلة صديقي العزيز السيد شفيق احمد اغا ولهذا ايضا قمت بزيارة الى محافظة الناصرية والتقيت مع السيد المحافظ هناك وكذلك التقيت بمدير الأمن ايضا، واقنعتهم بأن عودة المدعوا شفيق اغا الى العراق وترك البرزاني هو بحد ذاته دليل على عدم قناعة شفيق اغا بالبرزاني وقناعة شفيق اغا ان لا أمل بدعم البرزاني بعد فشل ثورته.

وبالفعل استطعت من الحصول على امر برفع الأقامة الجبرية على ١١٠٠ شرطي وعادوا جميعا الى ديارهم، وكذلك حصلت على عفوا للعوائل المحتجزة في الناصرية، والفضل كان يعود لصديق شعب كوردستان وصديقي العزيز السيد عمر الهزاع.

بعد فترة وجيزة بدأت سياسة البعث تتغير ١٨٠ درجة على عكس المتوقع اذ قام رجال الأمن بأضطهاد المواطنين وعلى الفور صدر امر بترحيل ٤١ عائلة من منطقة الحكم الذاتي الى جنوب العراق ومن بينهم كان اعز اصدقائي اخي العزيز ابراهيم محمد خورشيد وكذلك السيد محمود الملا عزت. بعد ان تقصيت الأمر لأجد حلا واجهاني كل من مديري الأمن العامة والأستخبارات العامة بخصوص هولاء العوائل انه امر مباشر من مكتب شؤون الشمال التي كانت تحت ادارة واشراف صدام حسين. واكدا لى على اصرار مكتب الشمال باستعمال لغة الحديد والنار مع شعب كوردستان والتفنن في استخدام كل اساليب ضد المواطنين الأكراد.

السيد كويخا محمد الملا شريف

اثناء احدى زياراتي لشمال العراق في قضاء قلعدزة التقيت بالسادة الكرام الأصدقاء الأفاضل كل من الشخصية الوطنية المعروفة (الملا محمد دلكيي) امام الجامع الكبير في قلعدزة و الأستاذ (محمد سور مينا عارب) وجمع من

شرفاء المنطقة وحديثنا اثناء اللقاء كان حول رجل برز فجأتا يدعى (كويخا محمد ملا شريف) ذاع صيته لكونه اول خارج عن القانون يعيش في الجبال بعد فشل ثورة كوردستان.

بعد اجتماعي بالسادة وصلت الى قرار هام وهو استخدام هذا الرجل الخارج عن القانون كورقة لتصليت الأضواء على قضية شعب كوردستان من جديد، واقناع البعثيين بحتمية حل قضية كوردستان. وكتبت تقرير حول الأمر ورفعته الى الجهات العليا مفاده كان: كويخا محمد ملا شريف فلاح من اهالي منطقة قلعدزة في الأول من شهر كانون الثاني لعام ١٩٧٥ وبسبب نزاع حول الأرض حصل مشادة بينه وبين احد اهالي المنطقة أدت الى اطلاق انار وبالتالي الى قتل وسفك للدماء ممى دعى الرجل للفرار مع جمع من المتورطين من اهالي قريتة واقاربة ولجوئهم الى الجبال، ومع ان فوج من رجال الشرطة وسرية عسكرية حاولو للأمساك به ولكن دون جدوى.

فهذا الرجل الهارب المطلوب من قبل العدالة حولته الأجواء والأوضاع السياسية من قروي قاتل الى مناضل ثوري بدأ الناس يتحدثون عنه ويلتفون حوله، لذا ارجوا من ادارة شؤون الشمال استيعاب خطورة الموقف والسماح لي بالسفر الى المنطقة للقائه والألمام بماهيته، وارتباطاته، مع معرفة نواياه. لعلي اجد سبيلا لاقناعه واعادته الى حضيرة الوطن العراق تحت سيادة حزب البعث وانهي هذه القصة.

وافق مكتب شؤون الشمال على اقتراحي. وسافرت بصحبة شقيقي كل من شفيق وحسن الى حيث يتواجد وبمساعدة بعض الأصدقاء من أهالي المنطقة نجحت بأيجاده واللقاء به، كان في حالة يرثى لها. استقبلني بحفاوة وترحاب كبير، واطلعني بمعرفته بوالدي واخوتي كان هذا اول لقاء لي به، ومن ثم ابدى لي استعداده الكامل بفعل ما انا اجده صوابا حتى وان كان الأستسلام للسلطة العراقية.

قلت له احب ان ازيدك علما انه عندما كنت في ضيافة السادة (... و... و....) وهم يعملون لحساب جهاز الأمن العراقي، عرضوا علي إلقاء القبض عليك وتسليمك حيا للسلطات العراقية التي كانت بدورها ستصدر الأمر بأعدامك شنقا حتى الموت في محافظة السليمانية وعلى الملاء، وهذا كان لا يحتاج سوى ايمائي بالموافقة مني. ولكني امتنعت وأراك امامي حيا ترزق. ثم قلت له بصراحة انا بامر وبعلم من السيد صدام حسين اتيت الى هنا للقائك

ولي صلاحية بأن اقدم لك كل المساعدات والتسهيلات، لتتعاون مع السلطة كعميل، ولكن عليك ان تتفهم ما ابغيه منك، سأسصحبك معي الى كل رؤساء العشائر في المنطقة لتأمن جانبهم ويأمنوا جانبك كي لا يعترضك احد، وسأحل لك مشكلتك مع تلك العائلة التي قد قتلت احد افرادها،

وليعلم الجميع في المنطقة انك لم تعد خارجا عن القانون و ساقنع المسؤلين البعثيين بحتمية بقائك في الجبال لفترة وجيزة حتى اجد وقتا مناسبا لأعادتك لأحضان السلطة، وسأخصص لك راتب شهري قدره ٣٠٠ دينار. ولكن كل ما ذكرت لك سيكون واجهي نغطي بها معا اصل المسألة، وهي انك ستعمل تحت اشرافي ودرايتي لتكون قاعدتا لمركز البدأ بأول شرارة لثورة كوردستان من جديد. ساجعل منك بطل ثوري يجتمع حوله اهالي كوردستان وتكون رمزا للنضال، وستدخل التأريخ من اوسع ابوابه.

فاتفقت معه على كل شئ وعدت ادراجا الى بغداد لأروي روايتي المزيفة المختلقة للسادة البعثيين المسؤلين، وقدمت تقريرا امليته على هوى مكتب شؤون الشمال وختمت تقريري قائلا فيه انني في النهاية ساسلم الرجل الى العدالة لتأخذ مجراها.

نجحت خطتي وامررتها على البعثين. وبعد مضي شهرين بدأت اقلق لأجد حلا لنهاية روايتي مع القاتل البطل امام مكتب شؤون الشمال، فأختلقت سببا لأسافر الى بيروت واتصلت بالسيد الأستاذ ابراهيم احمد وطلبت لقائه لأمر عاجل، ولكن التقيت هناك بالسيد جلال الطالباني واجتمعنا نتشاور ونتباحث لثمان ساعات متواصله ذكرت له قصتي مع كويخا محمد وكيف انني خلقت مركزا للثورة. واما السيد جلال بدأ يحكي لي عن تشكيله لحزب جديد بأسم الاتحاد الوطني الكوردستاني وكيف ان افراد من الحزب الأن يقومون بتدريبات قتالية في سوريا استعدادا للعودة الى كوردستان قريبا.

ابديت فرحي بشأن الحزب الجديد، وابدى هو إعجابه بمبادرتي، ومن ساعتها اصبحت احد اعضاء الأتحاد الوطني الكوردستاني.

واتفقنا على امور كثيرة، الا انني عارضته وبشدة بشأن سفري الى سوريا بصحبة مام جلال، الذي كان في نيته أصطحابي الى سوريا واللقاء بالمسؤلين هناك لوضع خطة لكيفية اغتيالي لصدام حسين. ولكني طمأنته بأنني سأتكفل بالأمر دون حاجتي للذهاب الى سوريا ومع خطورة المهمة الا انني وعدته بأنني سأغتال صدام حسين حتى ان كلفني هذا حياتي، وأقنعته بان ذهابي الى

سوريا سيكشف امري.

ولليوم التالي ايضا اجتمعنا من جديد، وفي سياق الحديث قال السيد جلال الطالباني، كن على ثقة لم يخسر الكورد يوما حربا ضد الأعداء، وسوف لن نستحوذ على حقوق شعب كوردستان بالقتال اذ النصر دوما يأتي مع الحوار والتفاهم والأقتناع، اذا سنحت الفرصة فالتفاوض مع صدام واقناعه بالواقع سيقدم قضيتنا العادلة للأمام، عندها اتفقت مع جلال الطالباني وحصلت على تخويل منه لأتحدث الى صدام حسين بالأمر، واتفقنا على كل شئ.

وفي اليوم الثالث وبينما كان يود عني في المطار، اعاد علي مذكرا ليقول: لديك مهمتان عليك تنفيذهما، بعد تنفيذك للمهمة الأولى بعشرة ايام تشرع بتنفيذ مهمتك الثانية، ولا تنسى رفيق لاتحاول تقديم النصح لصدام حسين ان رأيته مازال يتمسك بعقليته كما في السابق. قلت له سأسعى بكل طاقاتي الا انني متأكد من ان عقلية هذا الرجل لن تبلغ المستوى لفهم قضيتنا العادلة.

وصلت الى بغداد وشرعت بتنفيذ المهمة الأولى وهي: الأجتماع بهولاء السادة الكرام وابلاغهم بأندلاع ثورة جديدة وتشكيل الحزب الجديد. والسادة هم كانوا: (عمر مصطفى، علي العسكري، خالد محمد سعيد، محمد الحاج طاهر، الأستاذ مسعود محمد الملا واخيرا علي مام رضا)، ومن ثم توجهت الى مدينة السليمانية والتقيت هناك بالسيد (شاسوار جلال ــ ارام) مسؤول المنظمة الماركسية اللينينية في كوردستان (كومةله)، وابلغتهم بنبأ تشكيل الحزب الجديد وبتوجيهات مام جلال لكل منهم اذ كان على السادة (علي العسكري، خالد محمد سعيد، وعلي مام رضا) الأستعداد للألتحاق بالثورة عند ساعة الصفر، وبخصوص (عمر مصطفى) كانت هناك مهمة بأنتضاره وعليه البقاء في بغداد، وبعد عشرة ايام حسب الأتفاق شرعت بالمهمة الثانية وهي اللقاء بصدام حسين.

حصلت على موعد لقاء مغلق مع صدام حسين وكان سكرتيره الخاص (نوري فيصل شاهر) حاضرا، شرعت قائلا: التقيت صدفة بمام جلال اثناء تواجدي في بيروت للسياحة وتحدثنا عن شؤون الساعة وفجأتنا قاطعني حسين حديثي ووجهه ممتعض حينما ذكرت اسم جلال الطالباني وقال: دع الحديث في هذا الأمر لوقت لاحق سوف اجد الوقت المناسب لهذا الموضوع وارسل في طلبك. الا أني استمريت في حديثي في نفس الموضوع ولكن هذه المرة وبغضب عارم قال صدام: كفى رفيق انتهى اللقاء اخرج من الغرفة فلي

مواعيدي. ولكني بهدوء وثبات واصرار قلت: لا سيادتكم ولا حزب البعث ولا الجيش العراقي يستطيع ان يخرجني من هذه الغرفة وسأكمل حديثي، سيدي انها عشرة ايام وانا اعد لهذا اللقاء وهي لا تحتمل التأجيل فعليك ان تلم بالموضوع وساستمر، ولكن بحركة غريبة وطريفة ادار صدام حسين ظهره لي بينما انا اواصل حديثي عن الموضوع الذي استمر لساعتين وعشرين دقيقة، شرب خلالها صدام حسين كوبين من الحليب، واثناء حديثي كان رويدا رويدا يستدير نحوي حتى اصبح ينضر الي وانا اواصل حديثي. وعندما انتهيت نهضت مستأذنا بالأنصراف فقال لي: الى اين العزم رفيق؟

اجبته سأتجهه الى مركز شرطة الوشاش او المنصور العائدين الى محل سكني واقول لهم القوا القبض علي بأمر صدام حسين. فأجابني قائلا وهل انا قلت اذهب الى السجن؟ فأجبته سيدي طردك لي من الغرفة يعني سجني.

فقال اجلس رفيق. ثم سألني عدة اسألة منها: ما صلة قرابتك ببابكر اغا البشدري؟ فأجبته: لا تربطني به أي صلة قرابة تذكر! اذ قبل مائة وخمسون عاما هاجر جدي من موطننا الأصلي قضاء كويسنجق ليعيش في منطقة بشدر. واستوطن فيها. انا لست من عائلة سقاقية، بل نحن عصاميون. ابي وجدي كانوا من الأغنياء الكسبة المعروفين في المنطقة من عرق الجبين كانوا يكسبون عيشهم، وبمواقفهم الرجوليه فرضوا نفسهم على اهالي المنطقة، انا السياسي الوحيد في العائلة كونت نفسي بمجهودي الخاص اثناء تواجدي في ثورة البرزاني انتخبت من قبل المقاتلين كأمرا للبتاليون لشجاعتي واقدامي، لم يكن بأي دعم من البرزاني او غيره، عن عملي كمستشار لسيادتكم لم يكن بألتماس مني بل كان بطلب من سيادتكم.

فقال صدام حسين: انا ايضا لست من عائلة سقاقية، والدي كان شرطيا وانا كونت نفسي بمجهودي الخاص ليس بدعم من اي احد. ثم استطرد قائلا سيد رفيق انا وانت شبيهان، كاننا من اب وام واحد فنهض واتجه نحوي وقبل وجنتي.

فشكرته على ثنائه وتقديره لي ثم قلت له سيدي النائب، هناك امر مهم للغاية يتعلق بسلامتكم ارجوا ان تقوا بما سأقوله وتعملوا به، اطلع مام جلال على معلومة من مصدر موثوق مفاده ان هناك موأمرة محبوكة لأجبار الطائرة التي سوف تستقلها للخليج على الهبوط ومن ثم اعتقالك والحاق الأذية بك. لذا ارجوا من سيادتكم ان تثقوا بما ذكرته الآن وان تلغي مشروع

زيارتكم الى الخليج في هذه الفترة.

بعد ان خيم السكوت الغرفة للحضات. قال صدام لست اسمع رفيق يجب ان تعلم يقينا انني لست بالجبان الذي يقع في ايدي أعدائه حيا. ثم اخرج من جيب سرواله الخلفي جهاز صغير بحجم علبة السكائر ثم ضغط على جانب منها خرجت طلقة من نوع ويبلي ثم قال بهذه الطلقة سأنتحر ولن ادع اي كان من الأعداء ان يحضى بفرصة القبض علي حيا. ثم تحدثت عن تشكيلة حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني وعزم مام جلال على الشروع بحرب العصابات والأستعداد لها مع دعم حافظ الاسد لهذه الثورة. قال هل سألت مام جلال عن موقف الملا مصطفى البرزاني واولاده من تشكيل هذا الحزب الجديد؟ اجبته نعم انهم على علم بالأمر وهم يؤيدونه.

سكت للحظة ثم قال غدا ستسافر الى لندن لتلتقي بأبراهيم احمد ومام جلال، الا انني اقنعتة بارسال عمر مصطفى بدلا مني. ثم استفسر عن علاقتي بعامة شعب من الأكراد؟ اجبته قائلا باب داري مفتوحة على مصراعيها على الدوام لكن من يحتاج مساعدتي كيفما كانت كمحاولة اخلاء سبيل معتقل او لتعيين احد ما. لم اقصر قط في خدمة الناس ودوما كنت في خدمة الجميع. قال هذا يعني انك استطعت من كسب ثقة الناس ومحبتهم مع كونك تعمل مع السلطة ومن المقربين لي. يعجبني هذا كثيرا ويجعلك كبيرا في نظري.

خلقت رواية جديدة لأجد الفرصة واسافر الى جبل قنديل من جديد والتقيت هناك بكيخوا محمد ملا شريف واعلمته بكل المستجدات عن تشكيل الثورة وكونه قاعدة للثورة الجديدة.

حول وضع وموقف الأستاذ عمر مصطفى؟

في إحدى الأمسياة من شهر تموز لعام ١٩٧٦ فوجأت بعمر مصطفى مع زوجته السيدة ثريا قد شرفاني بضيافتهما وعلى وجهما سنحة إستفسار و ضيق و ملل، إذ كما خططنا كان قد مر (١٥) يوما على عودته من لندن في زيارته المخطط لها للقاء كل من الأستاذ جلال الطالباني و إبراهيم أحمد ولم يستقبله أحد من القادة البعثيين حتى إن مدير الأمن العام الذي شخصيا أعطا لعمر مصطفى رقم هاتفه أصبح يتجاهله.

إتصلت شخصيا بمدير أمن العام. و قلت له: أبو مازن، الرجل الذي بعثته

إلى لندن في المأمورية لقد عاد ومرت على عودته (١٥) يوما وهو ينتظر الجواب دون جدوى. أجابني: أبو بازيان! كلما كان يتعلق بي انني رفعت التقرير إلى المسؤلين ولم أتلقى أي جواب بعد.

وبتحريات سريعة أجريتاها أستنتجت على حتمية ترك عمر مصطفى لبغداد، وبعد فترة وجيزة إستقر كل من السادة (خالد محمد سعيد، عمر مصطفى و علي العسكري) مع عوائلهم في جبال شمال كوردستان و أعلن النضال ضد حكومة البعث.

في شهر آب من عام ١٩٧٦ سافرت إلى جبل قنديل و مكثت هناك أكثر من (٢٠) يوما بعد ان اجتمعت بمدراء الأمن و منضمات البعث و بعض من رؤساء العشائر في منطقة الحكم الذاتي في طريقي و أنا تاركا بغداد إلى قنديل. وكان هذا كله بأمر من السلطات العليى.

لم تسعني الدنيا فرحا بنجاح خطتي في إنشاء أول مقر لپيشمەرگه الاتحاد الوطني الكوردستاني بأسم (كويخا محمد ملا شريف) بعد إنهيار ثورة أيلول. إلتقيت بالسيدة صبيحة زوجة علي العسكري و هي تشرف على إعداد الطعام للپيشمەرگه و كلها فرح لأنها تعيش بأمان بعيد عن سلطة البعثيين. مع ما كانت تعيشه من شقاء وصعوبة لوعورة الجبال وصابة المنطقة.

أثناء لقائي بعمر مصطفى ذكرت له أن البعثيين قد عزموا على القضاء على الثورة و هي في بدايتها بفتح النار على كل من عمر مصطفى، خالد سعيد، و علي العسكري على يد علي حسن آغا و كويخا محمد ملا شريف و باشراف مني أثناء تناول الغداء. كنت اتوقع استجابة ردة فعل ثورية من عمر مصطفى، بقتلة لعلى حسن آغا ولكنني فوجأت به يقول: لحسن الحظ الدكتور خالد سعيد ليس هنا، فأنت تعرفه أنه ثوري عنيف إذ لوكان هنا لعلى فوره كان قد قطع رأس علي حسن آغا، أنا ارى أن الكرة الأن في ملعبنا، ليس من الصواب أن نشرع في بداية دموية لثورتنا بقتلنا هذا الرجل. سأتعامل مع هذا الأمر بطريقتي الخاصة وسأعمل على ان ينظم هذا الرجل الى جانبنا، في إغتياله سيتحتم عليك البقاء هنا و بذلك نكون قد خسرنا عنصرا هاما في بغداد إذ كلنا أمل أن نحصل على معونة مالية و دعم للسلاح عن طريقك. لعلمك كاكه رفيق لقد بعت سيارتي الشخصية و صرفت ثمنها للثورة و نحن الآن بأنتضار مام جلال ليعود لنا بدعم مالي من أوربا، لقد اصبحنا عبا ثقيلا على كويخا محمد ونحن في ضيافته، فأذا شائت الأقدار وعدت الى بغداد حاول أن

تسعى لتجد طريقة ما وتحصل على بعض الدعم المالي لنا على اقله قرابة (١٠٠٠) دينار من البعثيين لتعيننا في اقامتنا هنا. استجابة لدعوة علي حسن اغا ذهبت بصحبة عمر مصطفى لزيارته بعد ان احاط البيشمةركه بالدار، وفي بدايه الحديث واجهه عمر مصطفى على حسن اغا بعزمه على اغتياله اقطاب الثورة فاحمر وجهه علي حسن، ولكن في نهاية الجلسة اعلن علي حسن اغا انضمامه للثورة، الا انه بعد فترة وجيزة ترك حسن اغا صفوف پيشمەرگه وعاد الى احضان البعثيين، وبعد فترة اختلق رجال الأمن وبأمر من صدام حسين تم تنفيذ حكم الأعدام بحقه مع ستة اشخاص من عائلته وولده وشقيقه وجمع من اقربائه.

في ١٩٧٦/٩/٤بعثت برسالة من جبل قنديل الى مكتب شؤون الشمال عن طريق دائرة أمن قضاء قلعدزة على يد حسن شقيقي مفادها: ان بدأت شرذمة من العصابات تلتف حول عصابة جلال الطالباني، علي العسكري،خالد محمد سعيد، وعمر مصطفى، اترقب الفرصة المناسبة كي اقضي عليهم جميعا في ان واحد، لكي لا يفكر احدا بعدها من تشكيل اي عصيان لأرادة الدولة العراقية، انا الان في ضيافة محمد ملا شريف كل الأمور تجري حسبما خططنا له، ولكني بحاجة الى مبلغ مالي قدره ٣٠٠٠ دينار.

بعد مرور ٢٤ ساعة عاد شقيقي حسن ليعلمني ان عبدالقادر الراوي مدير الشعبة الثالثة للأمن العامة سيصل غدا الى قرية (ماره دوو) في اسفل جبل قنديل وسالتقيه هناك عند الساعة التاسعة صباحا. وعلى الموعد التقيته كان بصحبتة شقيقي المفوظ كمال، واجتمعنا لساعتين، أظهر عدم الرضاء للموقف المعادي لعلي العسكري، خالد محمد سعيد، وعمر مصطفى، وذكر ان معلومات الدولة تفيد بأن دولة سوريا وبعض من الدول الأوربيه وراء تحريض الطالباني لتخريب البلاد، وان الدولة لهم بالمرصاد اذ بيقين اقول لك رفيق ان مصيرهم سيكون كمصير البرزاني. ثم سلمني المال الذي طلبته وهو (٣٠٠٠ دينار) ووعدني ايضا بتزويد محمد ملا شريف بالسلاح وكل المساعدات اللازمة. بعد انتهاء أجتماعي بعبدالقادر الراوي عدت الى جبل قنديل وسلمت محمد الملا شريف المبلغ. في ١٩٧٦/٩/٩عدت الى بغداد. في صبيحة ١٩٧٦/٩/١١ وعند العاشرة صباحا التقيت بصدام حسين بناء على طلبه، استقبلني بحفاوة وترحاب وقال: رفيق تأخرت في سفرتك الى الجبال وقلقت عليك أظنك قد تعبت كثيرا في رحلتك؟

اجبته: اشكر اهتمامكم بي سيدي، ولكن كل ما فعلت وانجزت كان من واجبي الذي يحتمه علي حبي لبلدي العراق. ثم استطرد صدام قائلا: متى ما ذاق شعب كوردستان الراحة وانشغل الناس بأمورهم اليومية يعم السلام حينها ارجاء البلاد، ثم قال لا ادري هل تحدث اليك فيصل نوري شاهر بالأمر معك حول الموضوع؟ اجبته: سيدي سألني نوري اين يقيم جلال الطالباني؟

فقال صدام: رأس العملاء هو جلال الطالباني، الذي يسعى وبمعونة أعداء العراق من خلق توترات ومشاكل في بلدنا الأمن، لذا ارى من المستحسن ان تتعاون مع نوري لوضع خطة محكمة لقتل جلال وأستأصال الشر من جذوره. فأجبته: منذ اول لقاء لي بسيادتكم، انني في خدمة سيادتكم وخدمة العراق الحبيب، ولكن مسألة التجسس والقتل، هذا شيئ ليس من واجبي ولا اختصاصي سيدي النائب، لا ادري لماذا وقع اختاركم على في هذا الأمر؟

امتعض وجهه صدام حسين واشار بيده ان الأجتماع قد انتهى، فأستأذنت وخرجت من الغرفة.

في الساعة ١١:٤٠ من صبيحة يوم ١٩٧٦/٩/١٤ اتصل بي عبدالقادر الراوي هاتفيا وطلب مني الحضور على الفور بناء على طلب من مدير الأمن العام. عند وصولي استقبلني ضابط على غير العادة وادخلني مكتب عبدالقادر الراوي الذي صرح قائلا: رفيق قد صدر امر بألقاء القبض عليك.

في الساعة التاسعة من صبيحة يوم ١٩٧٦/٩/١٥ ساقوني الى مكتب المدير الأمن العام الذي استقبلني بحفاوة وجلس بجانبي وهو يسأل: ما هي مشكلتك رفيق؟ فأجبته قائلا : انا من يريد ان يسأل ما هو سبب اعتقالي؟

قال: اتصل بيالسيد النائب العام صدام حسين وأمرني قائلا :قم بأعتقال رفيق البشدري واحجزه عندك، امنع عنه اي زيارة او لقاء بأحد سوى شقيقه كمال الوحيد الذي يسمح بزيارته، ويسمح لكمال شقيقك بأحضار الطعام، الراديو والجرائد اليومية. فقلت يا ابا مازن اذا شرعت الأن بتحرير رسالة الى السيد النائب متى ستصله؟ فأجابني ستصله رسالتك بعد نصف ساعة، ويبقى الرد عنده، ثم قال رفيق ان السيد النائب صدام حسين كان يحبك كثيرا بلا شك وما زال.

في يومي ١٢ و١٩٧٦/٩/١٣ اجتمعت بكل من أشقائي شفيق، حسن، كمال مع زوجتي شيرين معروف رستم بابان. لنناقش الأمر حول مصيري

ومصير عائلتي. كان هناك طريقين امامي لا ثالث لهما، اما الهرب والألتحاق بالثورة، وحينا كنت سأشكل خطرا على عائلتي الذي كان يصعب علي اصطحابهم كلهم. أو أن انتظر مصير مجهول واضحي بنفسي؟ كي احمي عائلتي والأشخاص اللذين وثقوا بي وسلموا لي انفسهم وحياة عائلاتهم وتعاونوا معي في ارتباطاتي مع قيادة الثورة خدمة لشعب كوردستان، واخيرا في ١٩٧٦/٩/١٤ القي القبض علي ووجدت نفسي في غرفة منفردة في بناية الأمن العامة. حقائق بعض من الأمور التي قد مر عليها ثلاثة وثلاثون عاما، صوت ضمير الحق يلزمني ان ابوح بها واوضحها.

حينما عدت الى بغداد في ١٩٧٦/٩/٦ تركت عمر مصطفى في جبل قنديل يقود الثورة، بكل بسالة لأعوام طويلة.

١- من ظمن ما امر به جلال الطالباني في اول لقاء لي معه في لبنان واوامره حول التدابير للثورة: اكد علي ان لا أقول لعمر مصطفى الملقب (بعمر دبابة) عن الثورة، وعندما سألته عن السبب، اجاب قائلا: اذا التحق عمر بالثورة فسيتسبب بتخريبها، احرص على الا يعلم بالأمر. اذ لم يكن اسم عمر دبابة في قائمة اللذين ذكرهم جلال الطالباني.

٢- في نفس الوقت الذي امرني صدام حسين بان اغتال جلال الطالباني، تلقيت امرا مضادا من جلال الطالباني باغتيال صدام حسين، حول هذا الموضع، هناك الكثير من الأمور الغامضه التي يجهلها الناس اتمنى ان سنحت لي الفرصة ان ابوح بهافي مقابلة على الهواء في احدى القنوات الفضائية.

٣- سعيت جاهدا على عدم وقوع حرب بين جلال الطالباني وصدام حسين، واتمنى ان اوضح على الهواء ايضا من المذنب والمسبب لهذه الحرب التي استمرت اعوام راح ضحيتها ما لا يعد ولا يحصى، وما زال اثارها ظاهر للعيان في كوردستان، وهناك الكثير الكثير.

سجن المخابرات

في مساء ١٩٧٧/١/٣ وتحت حراسة مشددة نقلت من سجن الأمن العامة الى سجن المخابرات، وفي ١٩٧٧/١/١٥ خرجت من زنزانتي لألتقي بمسؤول أدارة السجن. قال: انت هنا بأمر من السيد النائب وستعامل حسبما امر به. ثم ساقوني الى غرفة التحقيق وهناك طلبوا مني ان اكتب ثلاث

تقارير كاختبار لذكائي وثقافتي إذ انهم كانوا يتصورون انني اعمل لأحدى الدول الأوربية، لكثرة اسفاري ولدقة ووضوح التقارير التي كنت اقدمها للجهات الأمنيه وكانت التقارير التي طلبوا مني كتابتها هي:

١- حول كيفية حل القضية الكوردية.

٢- حول الأقتصاد (عن النفط).

٣- عن حكومة شاه ايران.

استدللت بعدها ان تقاريري الثلاث التي كتبتها قد اشبعت غريزتهم واسقطت عني احدى التهم والتي هي كانت العماله لدول اوروبا.

على مدى ستة اشهر كان التحقيق جاري معي حول اتهامات موجهه الي عن عزمي لأغتيال صدام حسين، وأشتراكي في انقلاب ناظم الكزار الذي سعى لأسقاط السلطة. احضروا عدة سوريين لكن احدهم لم يتعرف علي، شكرت الله في قرارة نفسي انني لم ارضخ لطلب مام جلال حينما سألني ان اذهب معه الى سوريا حينها.

اثناء التحقيق فوجأت وهم يواجهونني بمعرفتهم لكلمة السر التي كانت بيني وبين مسعود البرزاني والتي كانت «بيروت مارتنس»، وكانوا على اطلاع كامل بكل علاقاتي بالبرزاني وتزويدي لهم بالمعلومات، حتى انهم واجهوني بدلائل حول المعلومات التي كنت ارسلتها والتي بدورها أذهلتني اذ لم يكن احد سواي والبرزاني يعلم بها!

بعدها هددوني باستعمال القوة والتعذيب إن لم اعترف بالتهم الموجهه الي. وفعلا بدؤا باستخدام أبشع اساليب التعذيب معي اذ كانوا يستخدمون اساليب حديثة ومتطورة للتعذيب. فقد كنت اقرأ على وسائل التعذيب انها صنعت في الدول الأشتراكيه، حتى انني لم ارى مثلها قط ولا حتى في الأفلام.

اصبحت كجثة هامدة وانا صامد لم اعترف. هددوني بجلب ابنتي وممارسة الوحشية معها امامي ان لم اعترف. وبعد سبعة ايام من التعذيب المتواصل فؤجأت ببرزان التكريتي شقيق صدام حسين واقف على رأسي وهو يقول اقسم بالله رفيق ان اعترفت لوضعت امهر الأطباء يشرفون على شفائك ثم ارسلك الى احضان عائلتك. ثم قال رفيق هل ترى نفسك والدماء تسيل على كل قطعة من جسدك المهشم!!

فأجبته وانا ارفع رأسي بصعوبة: كنت قد رأيتني من قبل. وها انت تراني الأن كيف ابدوا؟ ليست معي اي معلومة قد تفيدك، فبماذا اعترف سيدي.

ثم تركني وبعد ساعتين تغيرت اوضاعي وشرعوا بمداواتي ومعالجتي بعد ان وقف التعذيب بأمر من برزان التكريتي بعد مقابلته لي مباشرة. بعد شهرين ونصف الشهر رويدا رويدا بدأت استرد صحتي.

محكمة الثورة

في شهر نيسان من عام ١٩٧٨ بدأت الجلسة الأولى لى ولشقيقي شفيق في محكمة الثورة، بدأ الحاكم يوجهه الينا عدة اسألة الواحد تلو الأخر، ومن بعدها اجلت المحكمة الى شهر مايس من عام ١٩٧٨، وقفنا من جديد امام الحاكم، فاستدعي الشاهد الأول ليقف امام الحاكم بكل وقاحة وقد كان: (حبيب محمد عبدالكريم فيلي) سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

ثم قرأ المدعي العام قرار المحكمة وهو: حكم الأعدام بحقي، والسجن لخمسة عشرة سنة وستة اشهر بحق شقيقي شفيق. ومن ثم من جديد أجلت المحكمة. بعد ساعة من عودتنا من محكمة الثورة الى سجن المخابرات ودخولي زنزانتي دخل علي احد المسؤولين في السجن رجل كان يدعى (ابو علي)، كان يظهر تعاطفا معي لم استوعب سببه واستطرد قائلا: وردنا كتاب من مكتب الشمال وصورة منه الى محكمة الثورة مختومة بتوقيع السيد النائب صدام حسين، ورد فيه امرا صريحا بحقك وهو تنفيذ حكم الأعدام بحقك والسجن لمدة خمسة عشر عام وستة اشهر بحق شقيقك.

ثم قال: رفيق موعد المحكمة التالي بعد شهر من يومنا هذا. فقلت: وماذا تريدني ان اصنع؟ هل تطلب مني ان استعد للموت او ان اهرب، او ماذا؟

اجاب قائلا: انت رجل ذكي بأفراط، اسعى لخلاصك.

ـ وهل تنصحني بالأنتحار؟

ـ قطعا لا.

ثم قلت: اذن انت تشير علي بمحاولتي للهرب؟ قال: بكل تأكيد لا، رفيق فكر بروية كيف تنزع حبل المشنقة من رقبتك. بعد ان اختليت بنفسي اخذت أفكر مليا واستذكر مع قرارة نفسي عن نقاط ضعف صدام.

وصلت في النهاية الا ان هذا الرجل لا يهزه شئ او يؤثر به سوى الجرأ والمواجهه وقد كانت لي معه تجربة من قبل. فأخذت اهيأ نفسي واعد حديث ومواجهه مدروسة استعددت لها بكل ما اتيت لها من فكر ودراية، كي تكون قصيرة، ومؤثرة.

في شهر تموز من عام ١٩٧٨ بدأت الجلسة الثالثة لمحاكمتي ومحاكمة شقيقي في محكمة الثورة.

قرأ الحاكم التهم السبع المنسوبة الي، وفي كل قرائة له لأحدى تهمي كان يليها بأستحقاقي لعقوبة الأعدام، اي سبع أحكام بالأعدام.

قبل ان يصدر الحاكم حكمه الأخير رفعت يدي مقاطعا للحاكم قائلا سيدي الحاكم اريد ان اعترف ولكن لي شرطان. قال الحاكم:- ماذا اخيرا قررت ان تعترف! ولكن ما هو شرطيك؟

قلت: اولا ان تخلى قاعة المحكمة من الحضور والشهود لأن ما سأتطرق اليه يخص امن الدولة. ثانيا ينفذ في حقي حكم الأعدام بعد ٤٨ ساعة من الأن. عندها امر الحاكم بأخلاء قاعة المحكمة واصطحبونا انا وشقيقي الى غرفة مجاورة لقاعة المحكمة. وبعد ساعتين وعشرين دقيقة عدنا من جديد الى قاعة المحكمة، فاعترفت جملة وتفصيلا بكل التهم التى كانت موجهه الى ما عدا تهمتين، وهوعدم اشتراكي بأنقلاب ناظم الكزار مع عدم تعاوني مع جلال الطالباني في اغتيال صدام حسين، وان كل ما قمت به كان في خدمة العراق وشعبه، ثم وجهت اتهامي الى صدام حسين في عدم استجابته لي بحل القضيه الكورديه وتشكيل الكيان الكوردي الموحد التي فقط عن طريقه يمكن فرض كيان العراق والعرب على الأستعمار واستعادة لواء الأسكندرونه والأهواز العربيتين الى الكيان العربي من تحت سلطة الاتراك والفرس. وان كل تحركات السيد الرئيس النائب لاتخدم سوى مصالحهم الشخصية البحتة. من اجل السلطة والمال. وقد استغرقت في الحديث لساعتين متواصلتين. وبعد سكوت خيم على قاعة المحكمة قال الحاكم: لم سلكت هذا الدرب لتقف موقف المتهم هنا اليوم، مع انك كنت الطفل المدلل للدولة وسلطتك ونفوذك كانت تتجاوزان سلطة ونفوذ الوزير؟

اجبته: سيدي القاضي فعلت مافعلت بكل ثقة وقناعة لكوني لم اجد في ارشيف السيد صدام اي مشروع لحل القضية الكوردية.

فأجاب الحاكم: لعلك كنت تعلم مصيرك وانت تقدم على هذا الأمر؟

اجبته: سيدي القاضي بكل ثقة كنت اعلم انه الأعدام حتى انني رجوت سيادتكم به قبل البدئ بحديثي الأن.

من ثم اعادونا الى الغرفة المجاورة من جديد لساعتين، وبعدها اتصل صدام حسين ليقول للحاكم (الرجل الشجاع لا يعدم). ومن ثم اصدر الحاكم

قراره بشأننا وهو: السجن عشرين عاما بحقي، وخمسة اعوام بشأن شقيقي شفيق.

عندما عدنا الى سجن المخابرت التقيت بأبو علي وشكرته كثيرا، قال: المسألة هي انني في آخر لقاء لك بعائلتك لا ادري لماذا خالجني شعور غريب بالشفقة والمحبة اتجاهك اتمنى لك الخير، من ثم علمت بعدها انه اعترافي الذي اثر على صدام ليحمله على تغير قراره بحقنا.

قضيت في سجن المخابرات ١٩ شهرا و ٣٠ يوما في زنزانة أنفراديه مع اساليب غريبة لتعذيبي نفسيا. ولمدة ١٣ يوما لاقيت فيها اقسى تعذيب تلقاه انسان هناك حسبما قال لي ابوعلي، و قضيت ايضا ٣٤ ساعة في غرفة انفرادية صغيرة مع مختل للعقل شرس كاحدى اساليب التعذيب. والغريب انه مع كل اساليب التعذيب التي مارسوها ضدي الا ان غذائي كان غريبا خاصا اذ للثلاث وجبات كنت احضى بأفخر المأكولات والفواكه، كان كما وصفوه انه اكل الصلاطين، ولكن من اين لي بالشهية لأتناول الطعام وانا اعامل بهذه الوحشية واتواجد في مكان موحش كهذا.

كانت العبادة والصلات عونا كبيرا لي اذ كنت اصلي في اليوم من ٣٠ الى ٣٥ صلات واقرأ القران من ٨ الى ١٣ ساعة بشكل متواصل، حتى انني وصلت الى مرحلة كنت ارى فيها الغيبيات واحس بكل ما حولي. كنت ارى عائلتي بعين العقل واحس بكل ما كان يجري لهم. كنت وكأنني اعيش معهم لحضة بلحضة، أثناء التعذيب كانت تتمثل امامي صورة عائلة كنت امد يد العون لهم في الماضي. كانوا يحثونني على الصبر والتحمل ويوعدونني بفرج الله تعالى القريب.

عن طريق احد الأصدقاء حصلت ابنتي البكر روبار على رقم هاتف صدام حسين، واتصلت به اربعة مرات حصلت بواسطته على موعد لمواجهتي بينما كنت في السجن، وفي المرة الرابعة والأخيرة لأتصالها بصدام حسين سألته قائلة: هل هناك اي امل بان يطلق سراح ابي رفيق بشدرى؟

اجاب صدام ابنتي قائلا: لقد خانني رفيق خيانة عظمى يستحق الموت وتعليقه في ساحة الباب الشرقي ليشنق علنا ويأخذ جزائه، ولكن بخصوصك انت واخوتك أطمأنوا لن يمسكم سؤ واعتبروننني بمثابة العم لكم، ستحضون بكل ما تطلبون وتحتاجون في نطاق المعقول.

فقالت له ابنتي: هناك رقابة مشددة وظاهره على منزلنا تعيق تحركاتنا.

فأجابها على الفور: ستلغى المراقبة. وماذا بعد؟

فقالت: اريد ان التحق بمعهد دار المعلمات في بغداد، ولكنهم يطالبونني بتزكية حزبية للبعث، وانا لست بعثية.

فأجابها في الغد قدمي طلبك الى المعهد المذكور بأسمي واعتبري نفسك مقبولة، واذا رغبت بمواصلة الدراسة خارج القطر سيكون لك ذلك ايضا.

اجابته ابنتي لك الشكر سيدي احب ان اكمل دراستي هنا، لك الف شكر.

بعد فترة من الزمن في عام ١٩٧٨ تم تسفيرنا انا وشقيقي من سجن المخابرات العامة الى سجن ابو غريب. قيل لي هناك انني معتقل بأمر السيد النائب وقد خفف حكمي من الأعدام الى السجن لـ٢٠ عاما، وليس من المستبعد ان يطلق سراحي عن قريب، فقط على الألتزام بالقوانين هناك.

فوضعوني في السجن في جناح (القسم الثالث – ق ٣) وكان يلقب بقسم الفوضويين. فأستقبلنا انا وشقيقي من قبل الرفاق هناك استقبالا حارا بعد ان تعرفوا علينا، وفي اول موعد للمواجهه جاء لمواجهتنا ما يزيد على المائة شخص من الأقرباء والأصدقاء بما تلذ النفوس من المأكل والمشرب، الذي لكثرته وزعته على باقي السجناء.

كان هناك ما يقارب على ١٠٠٠ سجين في معتقل ابو غريب بتهم مختلفة وكان هناك العديد من الأبرياء الذين لم يكونوا يعلمون سبب وجودهم هناك ولكن بمرور الزمن تلقوا التثقيف على يد اخوانهم المنظمين واصبحوا كوادر وقادة المستقبل لليوم وغدا. ولكن ايضا كان هناك من بينهم من ضعفاء النفوس، ومع كونهم مسجونين قبلوا على نفسهم وصمة العار ليكونوا جواسيس على باقي اخوانهم السجناء. كانوا من كلا الجنسيتين عربا وأكرادا كأمثال: (داود باغستاني، رشيد بحري وأحمد حاجي بينجويني) من الأكراد. واما من العرب (يوسف و صفاء و محسن وكاظم البصراوي) كانوا يتجسسون على السجناء ويتعرضون لهم، حتى ايام المواجهه كانوا يتعرضون لعوائل السجناء التي كانت تأتي للمواجهة.

ولكن هناك ايضا كانوا ابطالا يستحقون ذكرهم هنا منهم مام خضر سيكانيان و مامند (الذي اعدم ابوه واصدر أمر بالسجن على والدته وشقيقته لعشرين عاما) ومام حميد كويي (الذي فقد اولاده الثلاث وذلك بأستشهاد احدهم في ساحة المعركة مع پيشمەرگه ضد البعثيين، والذي مات اثناء التعذيب، وابنه الثالث مات منتحرا).

وايضا من الابطال (حسين رضا، عمر سيد على، حميد كريم شانيى، خوشناو محمد امين، ئاوات عبدالغفور، على بجكول، جبار فرمان، جاسم محمد امين، خدر على احمد، ارسلان بايز، عادل بكر، محمد سليم وقدوة الأبطال انور حسن الذي استشهد في احدى اعظم المعارك البطولية مع پيشمەرگه ضد البعثيين بعد خروجه من السجن).

وكان هناك ستة من اليزيديين اصحاب المبادئ الابطال اللذين رفضوا توقيع عريضة تصرح بتغير قوميتهم ليطلق سراحهم في المقابل، عذرا لتذكري فقط اسماء ثلاثة منهم وهم (شيخ عطا، مشكو، ومانع الذي كان يلقب بأبو كادح).

البهائيون والماسونيون

كان هناك في السجن معنا ثلاثون من اعضاء الماسونية والبهائيين من مختلف مدن العراق. كانوا طيبين اصحاب سرائر صافيه امثال (الدكتور عبدالجبار ريزلي، شقيق السيدة (اسيا) التي كانت قرينة البروفيسور توفيق وهبي بك. والمطرب الكوردي المعروف (عزيز علي). عاشرتهم ما يقارب على أربعة اشهر، يصعب على المرأ ان يفهمهم او يطلع على حقيقة ايدولوجيتهم، او لمصلحة من يعملون ومن يؤيدون. ولكن الذي كان ظاهرا وواضح انهم كانوا لا يؤيدون الحركة الكوردية وليست في جعبتهم اى شئ يفيد القضية الكوردية.

بمناسبة اعتلاء صدام حسين منصب رئيس الجمهورية اعلن عفوا عاما عن جميع السجناء، فأصبح معاون مدير الأمن العام يخطب فينا بهذه المناسبة، ثم قال لي فلاح احد العاملين هناك. رفيق انت لا يشملك العفوا لعمالتك واتصالتك المشبوه بالخارج.

امتعض وجهه شقيقي شفيق وقال موجها كلامه لي: كنت اضن ان مانفعله هو خدمة لكوردستان. لم اكن اعلم ان لك اتصالات مشبوه بالخارخ!

عندما راى الدمعة تنزل من عيني احتضنني وبكى معي.

اجتمع حولي من لم يشمله العفو والأسى تملئ العيون، وكان من بينهم احد ابناء الأستاذ كامل الجادرجي، فاقترحت بنقل الأسرة الحديدية الثقيلة من قاعات السجن وتجميعها في غرفة واحدة، كان عملا شاقا استغرق خمسة عشر ساعة مما اعاننا للنوم بسهولة.

بعد اثنان وسبعون ساعة دخل علينا مدير السجن بوجهه سمح بشوش لم اعده بها من قبل! وسالني عن حالي ثم قال اتصل صدام حسين وتحدث مع معاوني بينما كنت في البيت، وسأل عنك وعن سبب بقائك في السجن؟ وعلق صدام قائلا عنك (رفيق مايضرب تخته جرك) التهمة المنسوبة بحقه حول العمالة الخارجية ما هي الا تهمة لتثبيت الأحكام. افرجوا عنه. ثم استطرد مدير السجن قائلا: سيد رفيق صدر امر بالأفراج عنك وعن شقيقك.

في الغد وبينما كنت اودع السجناء فوجأت (بعزيز العقيلي) وهو يبكي لفراقنا؟ وعندما سألته عن السبب مع وجود اربعة مائة من السجناء العرب معه في السجن، فلم يحزن على فراق كردي مع ان موقفه في السابق كان معروفا حول الأكراد.

فأجاب قائلا: تعرفت على البطل (ملازم جوامير) في غرفة الأعدام، اشعرني بأسى كبير، وتعرفت هنا عليك وعلى شقيقك شفيق وها انتما تتركاني وحيدا. اللذين اثق بهم فقط هم الأكراد ولكن مع الأسف جائت هذه الثقة متأخرة. اجبته: المهم هو عندما تخرج من السجن وتصبح رئيسا للجمهورية يكون لك موقف مغاير مع مواقفك السابقة.

ثم ودعت ايضا (ابا زهير) آمر الكلية العسكرية السابق الذي كان في مقدمة المتضاهرين (حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم).

في الساعة الثامنة صباحاً من ١٤ شهر تموز لعام ١٩٧٩ عدت الى منزلي واحضان عائلتي بعد ان افرج عنا.

وعندما عدت للبيت علمت ان سبب الأفراج عني كان ابنتي روبار التي اتصلت بصدام حسين لتهنأه بمنصبه الجديد كرئيس للدولة واستغرب حينما قالت له انني ما زلت في السجن، هذا ما دعاه الأتصال بالسجن وباقي القصة سردتها انفا.

اخواني واخواتي الأعزاء، ياأهالي شعب كوردستان حيثما كنتم، وكيفما كنتم تؤمنون ومهما كانت معتقداتكم لكم مني احترام كبير وسلام الله على الجميع.

أرغب ان اعرض هنا ما قدمت من خدمات خلال فترة عملي مع السادة الرؤساء كل من: (عبدالرحمن عارف، أحمد حسن البكر وصدام حسين). وكذلك الأجهزة الأمنية العراقية خلال فترة عملي معها لعشرة اعوام منذ عام ١٩٦٦ والى ١٩٧٦/٩/١٤حتى انكشف أمري وتعاوني واتصالاتي مع

الحركة الكوردية بقيادة البرزاني والطالباني ودخولي السجن؟ اذ قد استطعت من اخراج العديد من اللذين كانوا متورطين بأتصالاتهم بالحركة الكوردية او لقيامهم بعمليات عسكرية، وبفضل الله تعالى استطعت من نزع حبل المشنقة من رقاب كثيرة، وكذلك ايضا كنت السبب في غنى العديد من الناس ليصبحوا اثرياء معروفين اليوم، وكل ما فعلت كان لوجهه الله تعالى. لم اسعى لطلب الجزاء أوالشكور.

واجبي في خدمة الناس

هنا اود ان آتي على ذكر بعض من اللذين استطعت تخليصهم من الهلاك خدمة لشعب كوردستان منهم:

١- عام ١٩٧٠ اتصل بي مجيد رشيد خان، يسألني ان كان بأستطاعتي انقاذ ابنه بختيار الذي القى القبض عليه في سيطرة عسكرية وهو يحمل مسدسا، كان الوقت مسائا، ولكن في صبيحة اليوم الثاني في الساعة ٨:٣٠ وبمساعدة ناظم الكزار استطعت ان اخرج بختيار من السجن بمسدسه وتناولنا الفطور مع والده في فندق ميامي في بغداد.

٢- جاء لزيارتي الضابط المتقاعد السيد محمود الخفاف واوصاله ترتعد لأنه تلقى استدعاء من قبل الشعبة الأقتصادية في الأمن العامة، وايضا بفضل ناظم الكزار استطعت ان اغلق قضيته وأخلصه من السجن المحتم.

٣- وجهه اتهام من قبل الأجهزة الأمنية لرشيد عارف واستدعي للتحقيق معه في الأمن العامة، لكونه قد سافر سرا الى اسرائيل، وهو السياسي المثقف المعروف والمقاول الثري الذي صمم وبنى كل العماراة في شارع البنوك في بغداد وصاحب الفضل في إعمار بغداد، ولكني استطت من غلق ملفة وتخليصة من براثن الأمن التي كانت لا ترحم. احب ان اذكر هنا شئ عن رشيد عارف (عام ١٩٥٩ قام عبدالكريم قاسم وميكويان السياسي الروسي المعرف بزيارة معرض بغداد الدولي في افتتاحيته، وهناك التقوا برشيد عارف فقدمه عبدالكريم قاسم الى ميكويان قائلا انه كوردي مليونير، فقال ميكويان هذه اول مرة اسمع بوجود كوردي مليونير! فأجاب رشيد عارف وانا ايضا هذه اول مرة اسمع بأرمني يمارس السياسة! فبهت من كان هناك بهذا الجواب. كان كورديا شريفا وشجاعا.

٤- محمد امين (حمه سوري مينه عرب)

جـأني ابنـه البكر نـوزاد الـى بغداد ليعلمنـي ان والـده قد اعتقل مـن قبـل رجـال الأمـن فأتجهت علـى الفور الـى مدينـة السليمانيه حيث كـان مسـجونا، والتقيت بمدير الأمن المدعو (أبو ريم) واستطعت من إخلاء سبيله، مـع اثنين آخران من اهالي قلعدزة كانا في نفس السجن وهما كل من: (الحاج كاكـة الله) و (أغا غفور رحيم).

٥ـ قادر تگەراني

جاءت الى منزلي زوجة قادر تگەراني (قاله تەگەرانى) وابنه البكر وهم يسعون للحصول على اخبار عن قادر تكەراني ورجالـه اللذين كـانوا يبلغون المئات واللذين اختفوا في ظروف غامضة. بعد الترحيب بهما، قلت لهـا اليك ما عندي عن زوجك ورجاله:

عنـدما زارنـي زوجـك للمـرة الأولـى فـي منزلـي طلـب منـي ان اسـاعده للوصول الى ناظم كزار ليرتبط بأحدى شبكاته ويعمل معه. حاولت كثيرا كي اعدل رأيـه فـي هذا الأمـر الا انـه كـان مصـرا وعاقداً العزم. فغـادر منزلـي والخيبـة تعلـوا وجهـه اذ اصـريت بـدوري علـى ان لا يجبرنـي لأكـون حلقـة الوصـل بينـه وبـين نـاظم كـزار الـذي كنـت اعرفـه اكثـر مـن الجميـع. اذ كـان خطرا والمحضوض من لم يلقاه. ولكن قادر تكـةراني وبواسطة بعض من اقرباء (طه ياسين رمضان) استطاع من الأتصال بناظم الكزار والتنسيق معه لـيعملا معـا، وللمـرة الثالثـة جـائني قـادر تكـةراني بـنفس اصـراره الأول ويصـطحب معـه هذه المـرة اعز اصـدقائي السيد (أبـراهيم محمد خورشيد)، وللمرة الثالثة طلبت منه العدول عن رأيـه والعودة الـى السليمانية، ولكن بـلا جدوى. اصطحبته في اليوم التـالي الـى نـاظم كـزار لأزكيـه عنده واشد ازره هنـاك، بعد فتـرة جـائتني اخبـار انـه مـع جمـع مـن شـباب السليمانية يتجولـون بسيارات مسلحة كيفما يشاؤن هنا وهناك. ثم اختفوا جميعا بظروف غامضـة، وعنـدما سـألت نـاظم كـزار عنـه اجـابني: هل زوجتـه وابنـه البكـر مـازالا فـي بغداد؟ اجبته لا لقد عادوا الى السليمانيه. ثـم قـال نـاظم كـزار بخصـوص قـادر تكةراني:

وردتنا معلومات عن انه كان يعمل لصالح المخابرات الأيرانيه وله اتصـال مباشر بشاه ايران.

ثم قلت لزوجته سيدتي خلاصة القول لم اصل الـى شـئ مـع كل التحريـات التي قمت بها عنه، فقط احمد حسن البكر، وصـدام حسين، ونـاظم كـزار، مـع

الجلاوزة اللذين نفذوا المهمة يعرفون ماذا حل بقادر تكةراني ورجاله!

٦- بابه علي الشيخ محمود الحفيد (١٩٧٠)

سألني يوما ناظم الكزار: اعلم ان لك علاقات حميمة بكل افراد عائلة الشيخ محمود. ماذا تعرف عن الشيخ بابا علي ابن الشيخ محمود ملك كوردستان، حسب معلوماتنا عنه ان له علاقات مشبوه مع الأمريكان؟ ما تعليقك على هذا.

اجبته حضيت بالقاء به للمرة الأولى عام ١٩٥٩ حينها كان يشغل منصب وزيرا في حكومة عبدالكريم قاسم، حينما سلمته رسالة من البرزاني، عندها سألني وبدهشة هل انت من عشيرة البرزاني؟ اجبته لا ولكن كنت جارا لعائلته حينما كان في روسيا واستطعت ان امد يد العون لعائلتة التى كانت تمر حينها بظروف مادية صعبة. هذا ما وصلني للحصول على ثقة البرزاني.

ثم قلت للكزار هذا الرجل النبيل صاحب ثقافة عالية جدا، وسياسي مخضرم، اكمل دراسته في امريكا وعاش فيها. شغل منصب الوزير في العهد الملكي، عام ١٩٥٨ وفي ثورة تموز ايضا. يحضى بأحترام كل الأكراد والعرب من حوله وحضى بلقائه، ثم استطرد الكزار قائلا: اريد منك ان تسافر الى بيروت لتلتقي به وتحاوره بأسم الرئيس احمد حس البكر، اذ عليك فعل المستحيل لأقناعه ليعود الى العراق، وسيكون له ما يسأل. حاولت جاهدا كي اتهرب من هذه المهمة لكن دون جدوى كان اصراره الكزار اشد بكثير من رفضي. فعندها طلبت من الكزار ان يسمح لي بأصطحاب السيد (شوكت بك الجاف) اذ كنت ارى فيه عونا لمكانته وتاثيره على الشيخ بابا علي.

قضيت ثلاثة ايام مع شوكت بك في بيروت، وكان لنا لقاء يومي بالشيخ بابا علي. في الختام ابلغت الشيخ بابا على انني لا آمن جانب البعثين على سلامة ولا انصح بعوده الشيخ بابا الى العراق بل اكد على حتمية الحذر من غدر البعثين، واتفقنا على ان نعود مع شوكت بك الى بغداد، وان يترك الشيخ بابا علي بيروت ليسافر الى لندن حيث اكثر امان له، فبعثت برسالة من السفارة العراقية الى ناظم الكزار مفادها:

انتهت المهمة سأعود في الغد مع شوكت بك وبعد ايام سيلتحق بنا الشيخ بابا علي.

ملاحظة: بينما كنت في بيروت اذاع راديو الأهواز القسم العربي التالي: (ذهب رفيق البشدري الى بيروت سعيا وراء إغتيال الشيخ بابا علي ابن

الشيخ محمود الحفيد ملك كوردستان). وقد عاد هذا الخبر بالخير عليّ وعلى الشيخ بابا علي.

٧- عبدالرحمن الزبيحي:

عام ١٩٧٤ كنت في بيوت عندما التقيت بمام جلال لأبلغه بأن مكتب شؤون الشمال اصدر امرا بالقاء القبض على عبدالرحمن الزبيحي، الذي كان في بيروت يعيش مع مام جلال. امتنع مام جلال من ابلاغ عبدالرحمن بالأمر لسؤ علاقتهما وعدم تواجد الثقة حينها بينهما، فأبلغته بنفسي بالأمر، عندها طلب عبدالرحمن مني مبلغ ٣٠٠ دينار ولم يقبل بأكثر من هذا المبلغ، وعزم على الاختفاء بعيدا عن ايدي البعثيين وعدم العودة الى بغداد.

بعد فترة في نفس العام استلمت برقية من عبدالرحمن زبيحي يحدد لي بموعد وصوله الى بغداد عن طريق المطار ويطلب مني ان اكون في أستقباله. وصل في الموعد المحدد واستقبلته في ترانزيت المطار وبعد ساعتين اعاد الضابط المسؤول باسبورت عبدالرحمن وقبل ان نترك المطار لأوصله الى منزله سألت الضابط المسؤول خلستا! عن سبب هذا التأخير اجابني، احتراما لوجودك هنا معه امر مدير الأمن العام بعدم تنفيذ امر إلقاء القبض عليه ولكن سينفذ الأمر في الغد صباحا.

وفي صباح اليوم التالي ذهبت لزيارة عبدالرحمن في منزله، كان هناك في زيارته ايضا (عبدالله كاني ماراني)، ودون اي مقدمات شرحت له خطورة الموقف وحتمية هلاكه على يد البعثين. قلت له ليست لي اي علاقة تذكر بثورة البرزاني ولكني مع كمال شقيقي على استعداد للهرب معك واخراجك الى خارج الحدود العراقية بعيدا عن ايادي البعثين بغض النظر عن ما سنلاقي نحن وعائلاتنا.

اجابني عبدالرحمن الزبيحي قائلا: لك الشكر الجزيل على موقفك هذا وعلى كل مواقفك الأخرى معي ولكنني لا أومن بالحركة الكوردية التي يقودها البرزاني، فيقيني راسخ ان سيكون لها مصير اسود مجهول. لسيطرة شاه ايران على الثورة والتحكم فيها. انا رفيق لا اتصور انه في يوم من الأيام قد يقود البرزاني شعب كردستان الى ضفة النجاة، فأنا عن نفسي افضل الأستسلام الى ابعثيين مع يقيني بهلاكي المحتم على الألتجاء الى البرزاني، ثم توجهه بالسؤال الى عبدالله كاني ماراني طالبا ٣٥ دينارا، فأخرجت المبلغ المذكور من جيبي لأقدمه الى عبدالرحمن قائلا من يستطيع ان يهب ٣٠٠

دينار ليس صعبا عليه ان يعطي ايضا ٣٥ دينار اخرى!
ثم قال عبدالرحمن خذني لتسلمني شخصيا الى مدير الأمن العام، اذ آمل ان يكون الموقف اهون علي اذا سلمت نفسي !!!
فقدمته الى مدير الأمن العام (عبدالقادر الراوي) الذي قام بحجزه، ثم اخبرت كل اصدقائه عسى وان نجد جميعا مخرجا له، اذ اخبرت كل من السادة: (طه محي الدين معروف)، (ملا عبدالله الملقب بملا ماطور)، (بابكر اغا ميراودلي) وعائلة الجنرال بختار.
ومنذ حينها لا اثر للسيد عبدالرحمن الزبيحي؟
٨-فرهاد فؤاد عارف
بعد انهيار الثورة وعودة فؤاد العارف الى العراق ظل ابنه البكر فرهاد فؤاد عارف في معتقل للأمن العامة، جائت زوجته (نوال ماجد مصطفى) مع (عطا كاكة محمد) تطلب العون لاخراج زوجها من السجن الذي كان يشكوا مرض القلب.
توجهت في الغد لأسأل مدير الأمن العام عن فرهاد اجابني: عندما كان فؤاد عارف في لندن صرح امام حشد كبير انه لن يعود الى العراق حتى سقوط نظام حزب البعث. لذا انا اتعمد عدم الافراج عنه، لارد الصفعة لابيه، وقد قدم التقرير الى الأمن العامة من المدعو (...) واخذ اجرا عليه، ولكنني استطعت من إطلاق سراح فرهاد عارف واعادته الى زوجته وأبيه.
٩- ليلى قاسم
اتصل بي (شوكت بك الجاف) يطلب مني الحضور فورا حيث كان متواجدا. عندما وصلت كان هناك بأنتضاري جمعا غفير من اشراف عشيرة الجاف، وكان من بينهم (سيراون الجاف) وطلبوا مني جميعا ان اسعى للحصول على جثة (صلاح الجاف) الذي تم حكم الأعدام بحقه مع جمع الشباب وبينهم امرأه، وكان عددهم ١٧ شخص. وقد امتنعت السلطات المعنيه من تسليم جثثهم الى عوائلهم.
فعن طريق وزير الداخليه ومدير الامن العام حصلت على الموافقة لاستلام الجثث من مستشفى الطب العدلي وتسليمه الى عوائلهم.
وهناك توجهت بالسؤال لرجل كان يقف وحيدا منعزلا حزينا من انت؟ وماذا تفعل هنا؟ كيف استطيع ان اخدمك؟ اجابني بصوت ثابت حازم هادئ. انا والد الشهيدة ليلى قاسم. فأجبته نحن كلنا ابنائك مُرني ارجوك واطلب

ماتشاء مني سأكون في خدمتك، اذ لي الشرف ان اكون في خدمة والد اول فتاة تعدم في العراق ثم قدمت له ما كان في جيبي حينها وقدره ٧٥ دينارا والدموع تنهمر من عيني. قال انا املك اكبر ثروة في العالم ولا احتاج الى اي مساعدة شكرا لك. واستطرد قائلا ارجوك لا تغضب ليلى مني، ودعها تنام بسلام، منذ الصباح كنت معها وهي تترجاني ان لا أبكي عليها، وقد قضت الوقت وهي تسرد لنا النكات الطريفة وطلبت منا فعل نفس الشئ، ثم انها امتنعت عن الأكل كي لا تتقيأ وتتسخ اثناء اعدامها. وغيرت ثيابها بملابس أكثر تحشماً لتستر حتى ساقيها كي لا يراه احد وهي معلقة في حبل المشنقة، فالحق اقول كانت رمز النظال، لن انسى ابدا وجهه ابيها ماحييت.

١٠- المنظمة الماركسية اللينينية في كوردستان (كومه‌له):

تشرفت للتعرف على المنظمة الماركسية اللينينية في كوردستان (كومه‌له). كانوا اصحاب افكار نيّرة واسعة عاليه يسعون طلبا لنيل الحرية والديمقراية والمساوات، وكانت لهم قاعدة شعبية كبيرة، ومع انني لم اكن انتمي الى تنضيمهم، الا انني كنت مستعدا كي اعرض سلامتي وسلامة عائلتي بأختطاف عدي صدام حسين بمساعدة ابني بازيان الذان كانا يرتادان معا مكتبة الطفل العربي يوميا وذلك لغرض اخذه كرهينه لتخليص عصبة الكوملة من براثن البعثيين وهم في السجن ينتظرون مصير الاعدام.

ايضاح:

سلمت حكومة شاه ايران ٣٤ كادرا قياديا من تنظيم المنظمة الماركسية اللينينية في كوردستان (كومه‌له)، الى الحكومة العراقية في ١٩٧٦/١/١، بينما كانوا يهمون بعبور الحدود العراقية الى ايران بشكل غير قانوني. فحولت قضيتهم الى مكتب شؤون الشمال للتحقيق معهم، طرح بحقهم رأيان الأول ان تحال اوراقهم الى محكمة الثورة ويصدر حكم الأعدام بحقهم، او تسخيرهم للتعاون مع السلطة وفتح مقرات حزبية لهم في عموم كوردستان. حاولت بكل ما اوتيت من حيلة لاقناع السلطات بالرأي الثاني كي لا يعدموا، وقد كتبت عدة تقارير الى صدام لأقنعه بهذا الشأن، حتى انني ذكرت الامر ايضا في محكمة الثورة اثناء محاكمتي كتوجيهه الوم لسؤ سياسة صدام حسين.

كان المستفيد الوحيد من تنفيذ حكم الأعدام بحق كل من (شهاب و جعفر و

انـور)، وسـجن الأخـرين هـو مـام جـلال اذ كـانوا لا يؤيدونـه. لا بـل كـانوا يعارضونه.

فـي سـنة ١٩٧٦ وقبـل اصـدار الحكـم بحقهـم، زارنـي بعـض مـن عـوائلهم (نرمين عثمان و زوجة الشيخ دارا و نازنين زوجة شـهاب و زيبـا عبدالواحد وشقيقية جعفر و برشنك و زوجـة ئـاوات عبدالغفور وغيرهم) وقـالوا حاولنـا مقابلـة المسـؤلين والـوزراء مـنهم طـه محـي الـدين ايضـا لكـن دون جـدوى اذ امتنـع جميعهم مـن مقابلتنـا وكـل مـا كنـا نسـعى لنيلـه هـو ان نحضـى بجـواب صحيح عن مسجونينا! هل مازالوا على قيد الحياه؟ وماذا سيحل بهم؟

اسـتطعت بفضـل الله ان ارضـيهم جميعـا وبشـكل ملمـوس واضـح حصـلوا جمـيعهم علـى مـا كـانوا يسـألون عنـه، وقـد عجـز عـن ذلـك كـل الـوزراء والمسؤلين الأكراد. و للاسف الشديد ان المجرم صدام حسين امر باعدامهم في ١٩٧٦/١١/٢١.

١١- سيد أحمد خانقا الكركوكي

بفضل الله استطعت يوما ان اعرض خدمـة لهذه العائلـة الجليلـة التـي تعجز الأقلام عن وصـف مكـانتهم ووجودهم ومـاهيتهم، وذلك باعـادة منزلهم الـذي ضيف الجميع وأوى الكل رده اليهم بعد ان كانت قيـادة حـزب البعث العراقـي قد عزمت على مصادرتة، وطرد اصحابه.

في عام قمت بزيارة السيدة ألفاضلة مريم ابنة السيد احمد الخانقا في منزلها فـي كركـوك مـع زوجتـي شـيرين معـروف، لأعـرض لهـا خـدماتي. فوجـدتها تشتكي من سؤ معاملـة رجـال الامـن لهـا ومراقبتهـا المتواصـلة حتـى قالـت ان خادمتها قد عينت من قبل رجـال الامـن لتراقـب تحركاتهـا واتصـالاتها بشكل مزعج وملل.

اتصلت بمدير امن كركوك الذي كان قد عرض علي ضيافته لأتعشى عندة وقلت له: سأرفض ضيافتك ان لم تلغي الأمر بمصادرة منزل السيدة مريم.

وبينماكنت أتعشى مع مدير الأمن قـال لـي: انـا مـن جـانبي سـأعمل علـى مـا تطلب مني بخصوص هذا المنـزل وهذه العائلـة ولكـن ليكن فـي معلومك انـه امر صادر من قيادة حزب البعث.

قلـت لـه:- تـأريخ هـذه العائلـة الكبيـرة لا ينتهـي بروايـة او بجلسـة او حتـى بكتاب. اذ انهم كانوا دوما يسعون في ارضاء الله تعالى وخدمة الأنسانية.

عـام ١٩٤١ حينمـا دخلـت القـوات الألمانيـة مدينـة كركـوك واسـتولت علـى

المدينة القوا القبض على الخبراء الأنكليز اللذين كانوا يعملون في شركة النفط هناك، ولكن بفضل السيد احمد خانقا افرج عن الجميع وذلك بأقناع القوات الألمانية ان هؤلاء الانكليز يخدمون البلاد بعلمهم ليس غير، ولكن بعد فشل انقلاب رشيد عالى الكيلاني اتصل المسؤول السياسي ألبريطاني الأول (جابمن) بالسيد احمد خانقا ليشكره على فعلته في انقاذ الخبراء البريطانيين من براثن الألمان، ومدح فيه فراسته وذكائه ومن ثم قام بأصدار امر بنفيه الى جنوب العراق الى مدينة البصرة بذريعة انه كان على علاقة وطيدة بالألمان.

عام ١٩٦٠ حدث شغب في كركوك التجأت حوالي ٣٠٠٠ عائلة تركمانية الى منزل السيد احمد الخانقا طلبا للنجدة، وقد لاقوا ضيافة جليلة وكرم زائد من هذا الرجل الكريم وهذه العائلة الفاضلة. هذا جزء صغير من تأريخ هذه العائلة الحافل، لذا وجب علينا جميعا تقديم الأحترام والعون لهذه العائلة الجليلة. واستطعت من رفع الأمر بمصادرة منزلهم وابقائهم في منزلهم.

عن مسيرة حياتي وعملي مع السلطة العراقية ودوري في خدمة شعب كوردستان

بمشيئة الأقدار دونما رغبة مني وتحت وطئة ضروف صعبة المت بي، بدأت علاقتي مع السلطة العراقية في نهاية الشهر العاشر من عام ١٩٦٥ من وكيل للأمن الى ان ارتقيت بفضل الله الى صاحب مقترحات، توجيهات، وخطط مدروسة في تقارير ومواجهات لرؤساء الدولة الواحد تلو الآخر لحل القضية الكوردية التي عانا منها شعب كوردستان وما يزال يثابر،حتى ١٩٧٦/٩/١١.

عبدالرحمن عارف

ثاني رئيس للدولة العراقية بعد الشهيد المرحوم الرئيس عبدالكريم قاسم، استلم عبدالرحمن عارف زمام الحكم عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٦٨ كان لا يفرق بين كوردي او عربي في حكمه، حصلت على شرف اللقاء بهذا الرئيس الشريف لأكثر من ثلاثين مرة، وكنت شاهد عيان لأسرار دفينة كانت تخصه.

لاسباب عدة سقط نظام حكمه منها محاولته لحل القضية الكوردية التي

اجدها كانت السبب الرئيس، اذ اعترضه على ذلك جنرالات الجيش وحيكت حوله المؤامرات واياد خارجيه كانت تساند تلك المؤامرات للحيلولة دون حله للقضيه الكوردية.

بينما كنت في تركيا مع عائلتي عام ١٩٧٢ نهم بركوب عبارة في استنمبول التقيت بعبدالرحمن عارف صدفة، سألني ابني بازيان باللغة الكوردية. من هذا الرجل بابا. اضنني رأيته من قبل؟ فاجبته باللغة الكوردية انه رئيس الجمهورية العراقية السابق، ولكن الرئيس السابق يظهر تفهم حواري مع ابني وقال لماذا لا تقول له بصريح العبارة انني رئيس جمهورية سابق، عرض علي ضيافتة وتقديمه لي كل عون قد احتاجه، وشكرته بدوري على عرضه الكريم وكل ما قدمه لي ولشعب كوردستان.

احمد حسن البكر

دام حكمه منذ عام ١٩٦٨ ولغاية ١٩٧٦/٩/١١ التقيته في لقاء مطول لما يزيد على الخمسة مرات، كان يثق بي الى درجة انه لعدة مرات كان يطلب مني على لسان احد رجاله ان احضر له لبن اربيل.

في ربيع عام ١٩٦٩ كنت مع الشيخ عثمان ابن الشيخ احمد البرزاني الشقيق الأكبر للملا مصطفى البرزاني، وشيخ بابو الشقيق الأصغر للملى مصطفى البرزاني، مع ولد الشيخ بابو الذي كان في الثامنة من عمره، التقينا باحمد حسن البكر في القصر الجمهوري، وكان هناك حاضرا كل من شفيق الدراجي، وعمر الهزاع، بعد حوار حاد ثار احمد حسن البكر على شيوخ برزان وصرخ قائلا: انا لست كعبدالسلام عارف او عبدالرحمن عارف اللذان قبلا بهذه المهزلة وذلك بأختلاس الأموال من الدولة وشقيقكم مصطفى البرزاني يحارب الدولة من جهه اخرى، من ثم رفع يده ليصفع الشيخ عثمان. الا إنني حلت بينهما وقلت محاولا تهدأ الأوضاع سيدي الرئيس ما هذه المعاملة القاسيه الذي نلاقيها من سيادتكم، كأني بك تحمل دم الكوردي في عروقك، فجأتا سكن البكر وقال: رفيق. كيف عرفت ان بي عرق كوردي؟.

فأجبته سيدي الرئيس كنت جارا حميما لخالكم الفاضل (عبدالكريم الندى) في حي الأسكان في بغداد، وقد ذكر لوالدتي انكم من اصل كوردي. فسأل بماذا كانوا يلقبونك؟ اجبت. ابو روبار سابقا، والأن ابو بازيان، فقال الآن قد عرفتك جيدا، كيف حال والدتك والعائلة، كان خالي يمدح فيكم كثيرا ويذكرك

دوما بالخير ويتشكر فيك. عن عرقي واصلي فهو صحيح فقد كان خال عمر اغا حاكما لتكريت من اصل كوردي، فصافحنا جميعا ثم اهدى لكل منا مسدس، واحسن ضيافتنا.

صدام حسين

حكم العراق منذ ١٩٦٨ ولغاية ١٩٧٦/٩/١١ اجتمعت به احدى وثلاثين مرة معضمها كانت جلسات مغلقة والله يشهد كانت كلها خدمة لوطني كوردستان وخدمة اهلها الشرفاء. خلال لقائاتي به فقط في ثلاث جلسات تشنج معي وابدى استيائه وغضبه.

احداها حين حقق معي بنفسة ليستطلع حول علاقتي الصميمية بناظم الكزار الذي فشل في انقلاب قام به لقلب نظام الحكم وكنت قد هربت خارج القطر وعدت بناء على وعد منه على ظمان سلامتي، اذ قال لي: رفيق هذا ليس تحقيقا وأنا على وعدي لك بسلامتك ولكن ليطمأن قلبي وأكون على يقين من جانبك. كنت من اقرب المقربين لناظم الكزار، ما مدى اشتراكك وعلمك بما فعل؟ انا من جانبي منذهل لعلاقتكما الصميمية! فأنت رفيق بشدري الكوردي الجنسية، سني المذهب من اهالي بشدر، قومي الشعور طبيب سلمي تحب الخير للجميع، كيف اتفقت مع رجل كناظم الكزار، عربي الجنسية، صبي من العمارة مجرم قاتل متعطش للدماء. كيف حصل وعملتم في بوتقة واحدة؟

اجتبه: لأول لقاء لي بناظم الكزار بعد ارتقائه الى منصب مدير الأمن العام للعراق، اذ كانت زيارتي تلك لأتوسط لاحد اصدقائي الذي كان عليه حظر للسفر في حال كان علية السفر للخارج للعلاج لمرض عضال كان يشكو منه.

كان هناك كل من السيدان حامد العاني، وعبدالخالق عبدالعزيز، وفوجأت به يدعونني الى شرب الشاي معه، ثم قال لي: كل صباح حينما تخرج من بيتك لا يعلم احد اين سيستقر مقامك، اذ تتجول بحرية وطلاقة بين الوزارات هنا وهناك، ويوميا يرد اسمك على مسامعي، اذ كل التقارير التي ترفع الي تأتي فيها اسمك، قال رفيق.اكد رفيق. اسمع اريدك ان تعمل معي ومن هنا وعلى طاولتي ستعينني على ادارة جانب من هذه البلاد اريدك ان تركز تفكيرك معي وتساعدني، اجبته سيدي ابا حرب ارغب ان تستمر صداقتنا، اذ انا اشك ان تستطيع هظمي، فأنا لا استطيع سوى ان انقل اليك الحقيقة. صوت الشارع. سيدي ابا حرب منذ ان تقلت زمام الحكم وكل مدراء الأمن الثلاث

عشر يرتجفون وراء مكاتبهم لا يعرفون كيف سيبدؤن يومهم معك! حتى رجل الشارع يحدثون بعضهم البعض كيف سيكون الحال مع جزار كناظم الكزار!!! اجابني وهو يبتسم: لهذا اريدك ان تكون معي.

سيدي النائب: من يومها وانا اعمل مع ناظم الكزار ولكن لم احس بأي حركة مشبوه منه حول التخطيط لأنقلاب او ما شابه.

اجابني صدام حسين احسنت التصرف بهربك، اذ لنالك منا ما نال ناظم الكزار، فأحسست بثبات ثقته بي. ولكن الحقيقة كانت بعيدة كل من البعد من ما تحدثت به اليه، اذ كنت على علم بكل ما كان يجري.

ناظم جزار كان رجلا ذكيا شجاعا لا يميل للمال والثروة وذو اخلاق عالية لا يميل للنساء والترف، ليست له اي علاقاة اجتماعية ولا اي صلة قرابة. كان مخلصا للثورة والسلطة ولكنه حينما احس بأنحراف احمد حسن البكر وصدام الحسين، بدأ بالتخطيط للأنقلاب والأطاحة بحكمهم، انا من جانبي كنت مقتنعا بانه كان سيحل القضية الكوردية ويعيد السلام الى البلاد، كان صهره كوردي الجنسية، بأسبوع واحد قبل الأنقلاب امرني بالسفر الى القاهرة واللقاء بالطالباني حيث كان يقيم، لأعادته الى البلاد باتفاق الجانبين، حتى ان جلال الطالباني بدوره اتصل بي ايضا يطلب لقائي به في القاهرة واستضافني مع عائلتي في شقته هناك لثلاث عشرة يوما، ليقيني بان الطالباني كان ولم يزل يعجز كطبع فيه من حفظ الأسرار، لم اشأ لأعلمه بضلعي بانقلاب ناظم الكزار، وعندما سألته كيف كان يعلم بألأنقلاب؟ اجابني: عن طريق (اياد سعيد ثابت) الذي اخبرني عن الأنقلاب.

عن خروقات الملا مصطفى البرزاني:-

في عام ١٩٢٧ قام بأغتيال رئيس مشيخة برزان (الملا عبدالرحمن).

في عام ١٩٦٣ ساهم مساهمة فعالة في اسقاط نظام الزعيم (عبدالكريم قاسم) مع ان الزعيم بكل صدق وأمانة فتح ذراعيه للملا مصطفى البرزاني.

وشعب كوردستان، وانا كشاهد عيان قابلت الزعيم مع عدد من المسؤلين كمبعوث للبرزاني، وقد اعد الزعيم العدة لتوطيد اواصر الصداق والمحبة مع البرزاني وشعب كوردستان. ولكن دون اي مبرر رفع البرزاني راية الحرب بوجهه.

فلقد خلق موقف البرزاني سؤال محير في اذهان الجميع. لماذا واجهه البرزاني صداقة ومحبة الزعيم بالعداوة والقتال؟ هل كانت نتيجة قراراته

الفرديـه وتصـرفاته السـلبيه وعـدم رؤيتـه للحقيقـة او الاسـتماع الـى رأي الأخرين؟ ام انها كانت خطة مدروسة معد لها من خلف الكواليس. ولكن بعد سنوات ظهر ان البرزاني عمد لأشعال نار الحرب ضد حكومة عبدالكريم قاسم بأمر من محمد رضا شاه بهلوي شاه ايران.

بصدور قرار الأصلاح الزراعي ابتهج الشعب والفلاحين وكل الفقراء من عامة الشعب الا اصحاب الأراضي والملاكين ورؤساء العشائر اللذين اتحدوا ليكونوا كتلة معارضة لهذا القرار، والغريب ان البرزاني اعلن انتمائه الى كتلة الأقطاع والمالكين مع ان عائلة البرزاني كانت لا تحتكم على شبر من ارض كوردستان خلاف لما يمتلكون اليوم من ثروة لا تقدر.

موقف البرزاني هذا كان بداية احداث التشنج في العلاقات بين الزعيم وبين البرزاني. لفترة طويلة ترك البرزاني بغداد ليعيش في الجبال. وحين عودته كنت من بين اللذين استقبلوه في بغداد، سألته كيف كان يقضي وقته في الجبال؟ اجاب انه كان يوميا يتمرس صعود الجبال التي جعلته يحس ان عمره عاد خمسة عشر عاما الى الوراء. سالته اترى انك تتمرس صعود الجبال لتتهيا للعيش فيها؟ ام ماذا.؟ سكت وقد علت شفتيه أبتسامة غامضة.

كان موقف ابن البرزاني البكر عبيد الله وشقيقه واضحا صارما في هذا الموضوع فقد ابديا اعتراضهما على تخطيط البرزاني لأشعال نار الحرب فمكثا في بغداد بعيدا عن البرزاني مما دفع الزعيم لأعتقالهما، في السجن حتى سقوط نظام الزعيم حينها خرجا من السجن الا انهما بقيا ثابتين برأيهما حول معارضة والدهما البرزاني واثروا التعاون مع السلطة على العيش في احضان الثورة مع البرزاني، وذلك لعدم ثقتهما بالبرزاني والدهم وثورته.!.

في عام ١٩٦٣ عقد البرزاني اتفاقا مع عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية الجديد، وقد كان دكتاتورا بشعا، اذ بوضوح ثابت اعان عبدالسلام البرزاني على الهيمنة على الثورة ويسر للبرزاني السيطرة على الحزب بدعمه ماديا ومعنويا واصبح البرزاني بفضل عبدالسلام الرجل الأول في الحزب وهيمن على كل شئ وعلى قوات پيشمەرگه والمالية واصبح هو الآمر الناهي بلا منازع، وعين ابنه البكر ادريس البرزاني مسؤلا عن قوات پيشمەرگه ومسؤل ايضا عن ادارة مقر البرزاني، وكذلك عين ابنه الأخر مسعود البرزاني كمسؤل عن جهاز الأستخبارات والذي يدعونه بجهاز (الباراستن).

ليومين متتالين اجتمع البرزاني بصدام حسين بشكل سري كجلسة مغلقة لا ثالث لهما في ١٢-١٣ من كانون الثاني لعام ١٩٧٠، وتم الأتفاق بينهما. في عام ١٩٧٥/٣/١١ صدر بيان من قبل الحكومة العراقية للأعتراف بالحكم الذاتي لأقليم كوردستان وتشمل المدن كل من (السليمانية و اربيل و دهوك) فقط وبالمقابل تخلى البرزاني عن المدن التالية كإنكار كونها كوردية وهي (خانقين و كركوك و سنجار و شيخان وتلعفر) مع حصول البرزاني لمبالغ طائلة كمنحة من الحكومة العراقية اودعت بأسمه واسم عائلته في بنوك خارج القطر.

في عام ٢٠٠٩ اصدرت وزارة الخارجية البريطانية وثيقة سجلت تحت رقم ٢٣٦ / ١٧ توضح فيها بالتفصيل هذه الأتفاقية التي اتيت على ذكرها بين الحكومة العرقية والبرزاني، والتي كانت لا تحمل في طياتها سوى مصلحة شخصية بحته.

في ١٩٧٥/٣/١٣ بعد الأتفاقية بين صدام حسين وشاه ايران، بأمر من البرزاني تم اعلان انهاء الثورة ووقف النظال المسلح لشعب كوردستان، وتم ايصال خط هاتفي مستقل بين البرزاني وصدام لتفادي اي ما قد يعرقل مسيرة السلام التي خططا لها خدمتا مصلحتيهما الشخصية.

في عام ١٩٩٤ ابرم مسعود البرزاني وجلال الطالباني اتفاقا مع دولة تركيا على ضرب قوات (PKK) وابعادهم من الحدود كوردستان، وقد اعترف نيجيرفان البرزاني: انهم استطاعوا ان ينزلوا خسارة فادحة ضد مقاتلي ال (PKK) قدرت بقتل ٥٠٠ قتيل واستشهاد ٣٥٠٠ من قوات الجانبين.

في عام 1958 دعاني البرزاني ليسلمني رزمة مالية كبيرة وقد كانت عملة أيرانية، وعندما اخذتها الى الصراف ليحوها الى العملة عراقية، اجابني بأستهزاء و سخرية: هذه عملة قديمة مر عليها زمن بعيد قد الغيت ولاتتداول الأن!. تصور عزيزي القارئ، عزيزتي القارئه لسنوات عديدة حمل البرزاني معه ثروة طائلة من ايران والتي هي كانت بعض من ثمن دم الأكراد، اخذ هذه الثروة معه الى بلاد روسيا وعاد بها الى العراق دون ان يستفاد منها احد، بينما كان من يرافقونه يعانون بأس وجوع وشقاء في روسيا وقد مارسوا كل الأعمال طلبا للعيش.

بعد انهيار الثورة في عام ١٩٧٥ وافق شاه ايران على سفر البرزاني الى اميركا بغية العلاج وقد جائت الموافقة بعد توسط ومحاولات كثيرة من عدة

جهات، طلب البرزاني على اثرها مبلغ مليون دينار من شاه ايران لنفقات السفر والعلاج، في وقت لشاه ايران علم ايضا كغيره ان البرزاني بعد انهيار الثورة وسيطرته على الحزب والمالية كانت يحتكم على مبلغ قدره (٢٢٥) مليون دولار.

بعد انهيار الثورة طلب السادة ادريس البرزاني ومسعود البرزاني من الشيخ محمد هرسين اعادة مبلغ ثلاث ملاين دولار بصفته كان مسؤلا عن المبيعات للثورة.

تعداد الأكراد اللذين طلبوا التشرد وتركوا البلاد الى خارج القطر حيث حبذوا مصير مجهول على العيش في البلاد سعيا وراء النجاة من طغيان عائلة البرزاني.هذا عوضا عن مصادرتهم لأملاك واراضي العديد من الناس وانا ايضا لم انجوا من ذلك، ما سردت هنا لايقارن بتعداد المتشردين من اهالي كوردستان، ولكن من يجرؤ على الأتيان بذكر اسم البرزاني أوعائلته حتى بسؤ سوى المجانين امثالي. ولكني اقولها والله قاهر فوق عباده، اذ مهما طال الليل فالشمس ستشرق من جديد وتنير ما طغى الليل عليه بظلامه، والله المستعان عليه لا رب سواه. كل املي انني اكون قد خدمت شعب كوردستان بسرد ما اعلمه من حقائق.

عندما التحق البرزاني وجمع من پيشمەرگه وضباط كوردستان بثورة الزعيم القاضي محمد رئيس اول جمهورية لكوردستان في كوردستان الشرقية في ايران، رفض القاضي محمد بادئ الأمر بأستقبالهم وضمهم الى الثورة، لشكه بكون هولاء قد يكونون من عملاء الأنكليز. الا انه بعد ان تلقى القاضي محمد رسائل توصيه للبرزاني من السادة (كاكة زياد اغا كويي و الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد و ابراهيم احمد وهمزة عبدالله) السياسيون المعروفون في كل ارجاء كوردستان، الذين كانت لهم علاقة صميمة بالقاضي محمد وعلى اتصال دائم به واصحاب ثقة عنده، على اثر هذه الرسائل سهل للبرزاني ولمن كان معه إلى الأنضمام لثورة كوردستان الشرقية، مما دفع القاضي محمد من الوثوق اكثر بالبرزاني ومنحه لقب جنرال ومنح كذلك الضباط المرافقين له رتبة عقيد لكل منهم كتكريم لموقفهم ومؤاصرتهم لثورته.

أجتمع الرئيس قاضي محمد بألأستاذ همزة عبدالله في مدينة مهاباد، كان أعضاء حزب البارتي يعينون على ادارة جمهورية كوردستان، طلب القاضي

اثناء الأجتماع من الأستاذ همزة عبدالله التوجهه الى الكوردستان الجنوبية والأجتماع بالسادة (كاكة زياد اغا كويي و الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد وابراهيم احمد) والتشاور معهم على تاسيس تنظيم لحزب البارتي واختيار واحد من بينهم ليكون رئيسا للحزب.

فحدث انه رفض الجميع تحمل هذه المسؤلية، ووقع اختيارهم على مصطفى البرزاني ليكون رئيسا لحزب البارتي كانت ضربة حظ وقرار خطر.

الطريف انه في عام ١٩٦٤ اعلن السادة (كاكة زياد اغا كويي و الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد و الأستاذ ابراهيم احمد وهمزة عبدالله)

الهيئة المؤسسة للحزب، انسحابهم النهائي من تنظيم البارتي. فأمام حشد كبير اعلن السيد كاكه زياد للبرزاني عن انسحابه وقد كان من بين الحاضرين السادة (حمه رشيد خان بانه وعباس مامند اغا). وعن همزة عبدالله بعد اعلانه عن انسحابه من الحزب، بعث بمذكرة خطية على مرئا شهود للبرزاني جاء فيها: (برسالة عملت على ايصالك الى منصب رئيس للحزب، وبرسالة ثانيه سوف اوصلك الى الهاويه). وللعلم جلال الطالباني ساعد على اتلاف هذه المذكرة واختفائها ارضائا للبرزاني ومصلحته.

حتى ان المكتب السياسي لحزب البارتي اعلنوا جميعهم الأنسحاب من الحزب. وانا كرفيق البشدري عندما عرض البرزاني علي ترشيح نفسي لعضوية اللجنة المركزية، رفضت ولم اقبل بهذا العرض.

ولكن مع اسف بالغ بشأن بعض السادة اللذين اعمتهم المناصب والثروة عن الحقيقة، كأمثال حبيب محمد كريم، اذ لو انهم رفضوا الأشتراك في المؤتمر السادس في تموز من عام ١٩٦٤ لما حدث أنشقاق عام ١٩٦٤، ولا انهيار الثورة في ايلول عام ١٩٧٥.

موقف الشيخ عثمان ابن الشيخ احمد البرزاني

بناء على طلب شخصي من مصطفى البرزاني والذي اكد عليه مسعود البرزاني خطيا وشفهيا على لسان المرسل والذى ما يزال على قيد الحياة، ان اعمل على تسجيل صوت الشيخ عثمان البرزاني الذي كان معارضا لموقف البرزاني ومناهضا للسلطة، اتى لي المرسل بجهاز تسجيل للصوت كان متقدما ذي تقنية عالية.

عندما انعقد المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مدينة (قلعة دزة) وفي شهر تموز من عام ١٩٦٤ لم يحضر الأستاذ صالح اليوسفي ليشارك في هذا المؤتمر لمعارضته مع البرزاني، الا ان البرزاني امر بتعين صالح اليوسفي عضوا للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وبعد انهيار الثورة عام ١٩٧٥ كان اول من سلم نفسه للسلطاة العراقيه، الى نهاية عام ١٩٧٥ معظم السادة اعضاء الحزب رويدا رويد تركوا صفوف البرزاني او قتلوا، وبعد نهاية الثورة اصدر الدكتور (محمود علي عثمان) كراسا ذكر فيها بالتفصيل معظم خروقات البرزاني.

بعد انتفاضة عام ١٩٩١ التقيت ب مسعود البرزاني الذي ترك المكوث في دولة ايران وعاد الى كوردستان العراق، قابلني بكل تقدير واحترام وامام حشد كبير من اعضاء البارتي والناس، عرض على ان اكون وزيره وساعده الأيمن وان ارافقه في جولته التي كان يعزم فيها تفقد المناطق المحررة من قرى ومدن كوردستان.

الا انني قابلت عرضه برفض قاطع واجبته امام شهود وعيان: انني اتقبل ان اكون عامل تنظيف في احدى مؤسسات الدوله على ان اعمل مع مسعود البرزاني، مع انني كنت في حالة اقتصادية لا يحسد عليها.

في عام ١٩٩٩ بواسطة احد المقربين لعائلة البرزاني والذي يعيش في لندن ويعمل كصمصار لشراء الشركات والأسهم التي تدير ارباح طائلة في اوربا. بواسطته التقيت ب مسرور الأبن البكر لمسعود البرزاني، اثناء الحوار بيننا قال: ما زلت اتذكر وعد أبي مسعود ببذل المستطاع لاولادك بازيان و رەوەز من اجل اكمال دراستهم في خارج القطر وما هو الا دليل لمحبة مسعود البرزاني لك سيد رفيق.

اجبته ارسلك أبيك الى لندن للتعليم وتلقي العلوم على ايدي اكبر الأساتذة هناك، وبكل تأكيد كانت هناك مبالغ طائلة في البنوك بأسم سيادتكم لتغطية كل هذه المصاريف التي كانت لكم، مع العلم ان ابني البكر لم يحضى بقرش واحد من كل تلك الأولوفات التي كانت في خدمتك، هذا وازيدكم علما ان ابني البكر الأن كان وما يزال يعمل بكدح لأعالة عائلته.

فقال لي مسرور البرزاني معلقا: عم رفيق اراك قد تغيرت كثيرا حيال مشاعرك لنا؟!

فأجبته: انت على حق قد داهمتني الشيخوخة واصبحت اخرف في حديثي

مع سيادتكم واخالني قد تجاوزت حدودي. واذا بي ارى سكرتيره الخاص قد دخل علينا الغرفة ليعلمني ان موعد مقابلتي قد انتهت وعلي مغادرة الغرفة، اذ ان مسرور له مواعيد كثيرة هامه. الا انني اجبته قائلا: خدمت البرزاني حينا من الدهر واشتركت في ثورة ايلول، لذا اراني صاحب حق ان ابقى هنا الى حيث اتمام حديثي، وبينما كنت اوضح لمسرور البرزاني اوضاع كوردستان وخروقات العائلة كان السكرتير بين الحين والأخر يدخل ليعلمني بأنتهاء موعد المقابلة، وانا كنت بدوري لا اعيره اهتمام واواصل حديثي، ثم اعلمته بنيتي لكتابة مذكراتي تحت عنوان (ايها الكورد تعرف على عدوك).

فأجابني قائلا: نحن مستعدون لتغطية تكلفة طباعة كتابك وسنحميك من كل شر ولكننا لن نكون مسؤلين عن ما سيبدر من مواقف لا ترضيك من الطرف الثاني والذي يتمثل بشخص الطالباني، علمت بعدها انه اثناء حواري مع مسرور البرزاني كان ابيه مسعود البرزاني في الغرفة المجاورة لا يفصل بيننا سوى باب وهو يستمع الى ما دار بيني وبين ولده.

بعد ٤٥ يوما من هذا اللقاء صدر الجزء الأول من كتابي الذي سمح لي مسرور البرزاني بأصداره، ولكني لاقيت الكثير الغير لائق من البرزاني ما لا تحمد عقباه.

في أيلول من عام ١٩٩٩ التقيت بالأستاذ عبدالله آگرين في مكتبه في مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وكان هناك ابني البكر بازيان، وشخص ثالث لن يعلن عن هويته، ولن ينبس بحرف واحد طوال الجلسة، استغرق اللقاء اربعة ساعات، كانت لي معه حينها علاقة حميمة ولكن بعد اصداري لكتابي انقطعت علاقتي به، اثناء الحوار ذكر لي انه في اليوم الفائت واثناء اجتماع المكتب السياسي ورد ذكر رفيق البشدري وذكر كتاب (ايها الكورد تعرف على عدوك). وقد ايد الجميع ان وقف نشر هذا الكتاب يخدم مصلحة حزب البارتي ورفيق البشدري.

اثناء لقائي بعبدالله آگرين لثلاث مرات استأذن تاركا الغرفة لأمر لم يبت به وفي كل مرة كان يغيب لدقائق، وفي الثالثة قال: سيد رفيق! السيد مسعود البرزاني يفضل لا بل يسألك ان لا تنشر الأجزاء الأخرى من كتابك، ويتمنى ان تنصاع لرغبته!! وانا من جانبي اعيد عليك قولي بالكف عن كتابة مذكراتك اذ اراها ستجلب اليك ولعائلتك مشاكل انت في غنى عنها. اتمنى ان تكون قد اقتنعت بكلامي فأنه نابع عن اخلاص وجدية.

وفي يوم الثلاثاء ؟/٩/ ١٩٩٩التقيت ايضا بالدكتور روژ نوري شاويس، الذي كان حينها الساعد الأيمن لمسعود البرزاني، وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، ورئيس الوزراء لمحافظة اربيل ودهوك فقط، اذ حينها كان الصراع دائر بين الحزبين الرئيسيين، ومدينة السليمانية كانت خارج نطاق حكم وزارة البارتي.

استقبلني الدكتور روژ بحفاوة كبيرة، وعلى الفور دخل سكرتيره الخاص الذي كان يدعى خالد ويحمل في يده رزمة مالية قدمها لي، وعندها قال الدكتور روژ انها هدية لك قدرها ١٠٠٠٠ دينار من العملة السويسرية التي كانت متداوله حينها، فرفضتها على الفور وعلقت قائلا: لست بجزار قد بعتك لحماً واتيت لأقبض الثمن؟

من ضمن ما قال اثناء اللقاء: انه لمصلحة شعب كوردستان ان لا تنشر الأجزاء الأخرى من كتابك فانه لا يخدم الحزب الديمقراطي الكوردستاني ولا الكورد، وانا لا أظن رفيق قد تسعى في اذية الحزب والثورة!

ثم طلب مني بإلحاح ان اعيد زيارتي له في نفس المكان في اليوم التالي، كان حديثنا في اليوم الأول يدور في دائرة مغلقة اذ انني رفضت كل ما طلب مني، واستدل من اصراري انني عاقد العزم على ان اواصل كتابة مذكراتي.

وفي اليوم التالي اي يوم الأربعاء قابلني روژ بحسنة مختلفة فيها لين ومودة اكثر مما كان عليه في اليوم السابق التي كانت تعلوها تهديد ووعيد وكراهية.

ابتدأ قائلا: سيد رفيق لم اكن اتوقع منك صلابتك التي اظهرت البارحة، كنت قاسيا عنيفا، وتهجمت علي كثيرا. اجبته قائلا: في عام ١٩٦٣ كنت مع والدك في قصبة ماوت، اتحدث معه في شؤون الساعة حينما قدم الي صبيا وقال والدك هذا ابني البكر روژ، كنت انت حينها. واليوم ارى روژ ابن نوري شاويس واقف امامي وهو رئيس الوزراء، لم اكن انتظر منك أن تسعى جاهدا كي تجردني من حقوقي في الكتابة وسرد ما جرى لي وشاهدت، فانا مواطن حر اعيش في ارض كوردستان المحررة. فقال حسنا ما دمت عازما على مواصلة الكتابة فلا تستثني في كتاباتك الطرف الأخر ايضا اي جلال الطالباني والأتحاد الوطني الكوردستاني.

ثم من جديد عرض علي مبلغ ١٠٠٠٠ دينار عراقي الذي كان قد عرضه علي البارحة وحلف ان هذا المال من ماله الخاص وهي كهدية فقط عنوان للمودة والمحبة لا غير، واضاف قائلا أنني فخور بك جدا وأعتز بلقاء رجلُ

مثلك، ثم صافحني بحرارة، وقال هناك من ينتظر خلف الباب للقائك والتشرف بمعرفتك انهم من المعجبين بك ومن ثم اذن بدخولهم، فدخل اربعة شبان عرفت بعدها انهم كانوا اخوان الدكتور روژ. رحبت بهم وقدموا لي كل الحب والأحترام و الوئام والمحبة والأعجاب.

ثم استطردت اقول: بعد انهيار الثورة التقيت بوالدتكم المصون السيدة ناهدة التي ابدت اعتراضها علي كوني لم ابادر بالمحافظه على اثاث منزلها حينما داهمتها السلطات العراقية وباعتها بالمزاد العلني بعد التحاقها مع والدكم بالثورة. لم يتسنى لي حينها ان اقول شئ واوضح الامر لها.

ارجوا منكم ان تبلغوها التالي انني احتفظت بما هو اهم من اثاث منزلها! اذ استطعت ان استخلص وأستخرج رسائل تأريخية مهمة تخص والدكم المرحوم لأحفضها من الضياع والتلف والتي هي تمثل تأريخ فيه افتخار كبير لعائلتكم، فمن بين الوثائق التي استخلصتها كانت رسالة (كوسيجين) و (بودغورني) زعماء الأتحاد السوفيتي الى والدكم، وقد بعثت بكل الرسائل الى مسعود البرزاني لكي يسلمها بدوره الى الدكتور روژ في حينها. فاستطرد الدكتور روژ قائلا لم تصل الي ولم أراها!!

وفي يوم الخميس ؟/٩/١٩٩٩ استدعاني السيد الأستاذ الفاضل (...) لألقاه في منزله وبعد حديث دام لساعة قال: هذه شجاعة لا مثيل لها منك بأصدارك كتاباً يحط من شأن عائلة البرزاني بذكر مساوئهم، فهي شجاعة كبيره لن ينساها لك التاريخ ولكنك اصبحت في مواجهه لا تحمد عقباها مع عائلة البرزاني، رفيق لقد اصبحت حديث الساعة وموضع اعجاب الجميع، ولكن ليكن في معلومك يوم الثلاثاء الفائت اي قبل يومين صدر امر من مسعود البرزاني ونيجيروان البرزاني، بأغتيالك، يوم الأربعاء جائني الخبر: رفيق عليك ان تترك مدينة اربيل حالاً.

اجبته اخي العزيز لك الشكر الجزيل على معلوماتك القيّمة ومشاعرك الصادقة وتحذيري ولكني التقيت ب(عبدالله آگرين) عضو المكتب السياسي يوم الأثنين، وكان مسعود البرزاني يعلم بلقائنا، ويوميّ الثلاثاء والأربعاء على التوالي التقيت بالدكتور روژ نوري شاويس رئيس الوزراء! ولكن قاطعني الرجل ليقول: عزيزي رفيق! كلنا مع من ذكرت اسمائهم الان نعمل تحت امرة البرزاني بلا سلطة او حتى موقف، لذا لا تعر اهتمامك الى من قابلت وبماذا وعدوك. اعيدها عليك للمرة الثانيه والثالثه اذا كنت ما زلت

تحب الحياة والعيش اخرج من اربيل حالا، هل تفهمني؟!

فتركت ورائي مدينة اربيل لأتجهه الى مدينه السليمانية بلا سلطة، او قوة او مال. وعزمي على مواصلة الكتابة لتحدي الباطل واعلان الحقيقة. وبفضل الله وهمة الطيبين الشرفاء من ابناء كوردستان اللذين اعانوني استطعت الى نهاية عام ٢٠٠٢ من اصدار اربعة اجزاء لكتابي دون ان احتكم على مال او انتمي الى اي حزب. وفي ٢٠٠٢/٢/٢١ نشرت جريدتي (هاولاتي) و (ئاسو) سبب توقفي عن نشر الجزء الخامس.

من اجل الهيمنة على كوردستان والحيازة على كل مافيها شرعت عائلة البرزاني بفعل كل شئ من قتل وتذبيح وحرق والأسائة الى سمعة الشخصيات الكوردية المرموقة والعشائر الكوردية منها (السورجي، برادوست، الزيبار، دولهمر، خوشناو وغيرهم العديد والعديد).

وخير مثال على ذلك عندما حصل خلاف بين جناح المكتب السياسي والبرزاني شكلت محكمة في منطقة (كاني ماسي) العائدة الى محافظة السليمانية وبقرار من هذه المحكمة نفذ حكم الأعدام بحق ما لا يقل عن (١٥٥) شخصا من المؤيدين لجماعة الأستاذ ابراهيم احمد وذلك في عام ١٩٦٣ و١٩٦٤، حصل على اثرها استياء من عامة شعب كوردستان على هذه المجازر والظلم وشكلت لجنة تحقيق لتقصي المسبب لهذه المجازر وايقافها، وبعد إنهاء التحقيق من اللجنه ثبت ان المسؤل الأول لهذه المجازر هو المدعو (محمد أمين، أو حهمهمين)، فألقي القبض عليه وارسل الى مقر البرزاني لتنفيذ حكم العدالة بحقه، ولكن بعد عشرة ايام اطلق البرزاني سراحه وخرج من التوقيف ليحصل على هدية من البرزاني والتي كانت مسدس غالي الثمن ومبلغ كبير من المال، كانت وكأنها مكافأة على عمل بطولي. ولكن اترك هنا الحكم بهذه الجريمة بدون تعليق لك ياعزيزي القارئ ويد الله فوق ايديهم.

في مايس من عام ٢٠٠٤ سافرت الى بغداد والتقيت بمندوبي قناة الجزيرة وقناة العربية وقدمت لهم اجزاء كتبي الأربعة وشرحت لهم اثناء اللقاء الخروقات والأنتهاكات العديدة لحقوق المواطن الكوردي من قبل السلطة الحاكمة والمسؤلين في كردستان. وبواسطة صديق مسيحي كان صاحب فندق كرمة التقيت بمسؤل لأحدى الوكالات الأمريكية العاملة في بغداد وكان يدعى (مايكل). ولكن بعد علم جلال الطالباني بلقائي هذا بعث لي احدهم

ليبلغني بفورية ترك بغداد والعودة الى مدينة السليمانيه وعدم اللقاء بأحد.

في ٢٠٠٥/٢/١ قدمت شكوى ضد صدام حسين، وبواسطة الصديق العزيز السيد القاضي (برويز الجاف) استطعت من الحصول على موعد للقاء القضاة المعنيين في محكمة الجنايات في ٢٠٠٥/٢/٥. وفي الموعد المحدد حضرت الجلسة وادليت بشهادتي امام اربعة قضاة وبينت لهم جملة وتفصيلا ما جرى لي وما شاهدت، وقد كان تركيزهم على ثلاث نقاط، أولها طلب جلال الطالباني مني لأغتال له صدام حسين في تموز عام ١٩٧٦. وثانيها طلب صدام حسين مني لأغتال له جلال الطالباني في ١٩٧٦/٩/١١، وثالثها معرفة صدام حسين بكلمة السر التي كانت بيني وبين البرزاني. كان هناك ثلاثة فقط يعلمون بكلمة السر هذه وهم السادة (مصطفى البرزاني وادريس البرزاني ومسعود البرزاني) فكيف اذا علم صدام بها؟

استمرت جلساتي مع هولاء القضاة الأربع لأربعة ايام، وتفصيل هذه الأحداث كلها وغيرها في اجزاء كتبي الأربع.

وفي ٢٠٠٥/٢/١٥ التقيت بهولاء القضاة الأربع مرة اخرى بناء على طلبهم لأسلمهم اجزاء كتبي الأربع، وفي ٢٠٠٥/٢/٢١ من جديد تلقيت دعوة جديدة من هولاء القضاة لألتقي بعدة قضاة آخرين كانوا يودون اللقاء بي بعدما سمعوا بشهادتي وكان من بين القضاة اربعة قضاة اكراد وهم السادة (رؤوف رشيد، برويز الجاف، ورزكار محمد امين) وقد رحب القضاة بي ترحيباً حافلا لا يوصف، فقد قال رئيس محكمة القضاة: سيد رفيق كافحت وناضلت كثيرا من اجل بلدنا العراق وخصوصا كوردستان وبتعريضك لحياتك على الدوام للمخاطر حضيت بحب واحترام العدو والصديق. ثم سأل قائلا: كم عاش جدك؟

ـ لقد جاوز جدي ١٠٧ عاما.

وقال لي: ان شاء الله تعيش ١١٠٧.

ثم سألني هل انت مستعد لتواجهه صدام حسين في المحكمة وجها لوجهه؟

اجبته: اتمنى ان احضى بهذه الفرصة. ثم قال ان حدث وسمح لأحد بمواجهته فستكون التالي. فشكرتهم كثيرا وقلت ارغب بمواجهة صدام وجها لوجهه لأعلن للجميع انه المذنب الاول والاخير للمأساة التي المت بشعب العراق، اذ لو انه كان قد عمل بما كتبت له في الرسالة التي بعثتها اليه في ٢٠٠١/٧/١٨ لما كان الأمريكان يحضون بفرصة ان تطأ اقدامهم ارض

العراق ولا كان سيحكمها جلال الطالباني ومسعود البرزاني وغيرهم من الأحزاب ولا انتم كنتم ستقضون هنا.

بعد فترة وجيزه استشهد القاضي برويز الجاف في حادث غامض وهو من سهل لي الوصول الى المحكمة الجنائية في بغداد لأقدم الشكوى ضد صدام حسين.

في التاسعة مسائا من يوم ٢٠٠٥/٦/٤ وبينما كان أولادي الثلاث واحفادي متواجدين في منزلي في السليمانية يبتهجون فرحا لمناسبة عائليه، واذا بنا تعرضنا لهجوم وحشي بقنابل يدويه بدأت تنهال علينا هزت المنزل ومن ثم تبعتها أصوات اسلحة رشاش المقتحمين بغية القضاء عليّ وعلى عائلتي، ولكن بفضل الله تعالى كانت خسائرنا مادية فقط ونجوت مع عائلتي من هلاك محتم.

وفي اليوم التالي اي في ٢٠٠٥/٦/٥ توجهت الى المحكمة لأتقدم بشكوى الى قاضي التحقيق القاضي رزكار ضد مسعود البرزاني ونيجيروان البرزاني اتهمهما بأنهما كانا وراء الهجوم المسلح على منزلي بالقنابل والأسلحة الخفيفة، ولكن سلطة السيد القاضي لم تتجاوز تلك الكلمات التي قالها لي وهي: اتريدني ان اصدر امر بأستدعاء ملك كوردستان وابن اخيه الى المحكمة والتحقيق معهما ثم توقيفهما! اهذا حقا ما جئت تطلبه مني؟!

في ٢٠٠٥/٧/٦ زارني السيد (...) من طرف مسعود البرزاني وهو كان من الباراستن (التنظيم الأستخبارتي للبارزاني) جائني ليقول انه ليس لمسعود البرزاني ضلع في هذا الهجوم الذي شن على منزلي، وزارني من جديد نفس الشخص بعد فترة ليبرأ مسعود البرزاني من جديد.

في ٢٠٠٨/٨/٢٠ التقيت بالسيد (هلو ابراهيم احمد) شقيق (هيرو) زوجة جلال الطالباني في منزله في مدينة ستوكهولم في السويد. اثناء اللقاء تطرقنا الى الحديث عن المحاولة التي جرت لأغتيالي في السليمانية، اكد لي ان اللذين قاموا بهذه العملية كانوا ثلاث اشخاص اثنان منهم كانوا ينتمون الى تنظيم الباراستن والثالث السائق كان ينتمي الى تنظيم الأتحاد الوطني الكوردستاني، ثم سرد لى القصة بالتفصيل، وقال حينما اعود الى السليمانية سوف اتصل بك لأعلمك بأسمائهم ثلاثتهم. وبعدها جلسنا احدثه عن سفرتي الى اسرائيل كيف كانت وبم التقيت بالتفصيل.

بعدما علم جلال الطالباني بأن السيد هلو افشى لي سر موئامرة محاولة

الأغتيال وعن سفري الى اسرائيل التي كان يعارضها الطالباني ايضا انقطعت علاقتي بهلو ابراهيم احمد نهائيا، بعدها استدللت عن طرق اخرى موثوقة ان السيد هلو كان على علاقة وثيقة بعائلة البرزاني وانخرط معهم بفساد مالي واداري وخياني. منذ عام ١٩٧٢ والى يومنا هذا لعائلة البرزاني علاقة استراتيجية، سياسية وعسكرية مع اسرائيل، في زيارتي الى اسرائيل تأكدت من ذلك.

في ٢٠٠٧/٧/٥ بعد عودتي من اسرائيل اتصلت بـ (...) أحد المعروفين بأنتمائه لتنظيم البارتي وعمله في سلك الباراستن، أخبرته ان لي رسالة هامة وسرية تخص مسعود البرزاني. وفي اليوم التالي في ٢٠٠٧/٧/٦ اتصل بي احد كان يدعى (شاخوان) من مقر البرزاني وأستفسر عن فحوى الرسالة التي احملها لمسعود البرزاني؟

قلت له: في اجزاء كتبي الأربع اتهمت البرزاني بكونه على علاقة بدولة اسرائيل وانه زارها لعدة مرات، ولكني الان كسرت هذه الشوكة واصبحت اول كوردي يجرؤ على زيارة اسرائيل علنا ويلتقي بالمسؤلين هناك، واظنني بهذه الزيارة اكون قد مسحت احدى خيانات البرزاني لتصبح زيارته لأسرائيل شئ عابر، وبهذا اكون قد قدمت خدمة لعائلة البرزاني وطهرت جانبا من ماضيهم. قدم تحياتي للسيد مسعود برزاني وابلغه بذلك.

في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٠٠٦/١٢/٧ اتصل بي الأستاذ الفاضل السيد (جميل صبري عبدالله) ليقول انه بواسطه احد الأصدقاء وصله خبر انه هناك اربعة من ميليشا البرزاني يسعون وراء محاولة اغتيالي، ثم قال ايضا انه مستعد ليشهد بذلك في مركز الشرطة. شكرته لأهتمامه بي وطمأنته ان لا يخشى على اذ لن يجرؤا على فعل شئ لي ولن يستطيعوا، وسألته التكتم على الأمر. ثم شكرته مرة اخرى على صدق مشاعره النبيلة.

في ٢٠٠٨/١٢/١١ اتصلت من جديد بـ (...) المنظم البارتي وقلت له هل يمكنك ان تطلب من مرؤسيك في كوردستان ان يدعوا زوجتي وشأنها، اذ انني انوي ان ارسلها الى كوردستان لتعد العدة بشراء منزل وتهياء الأوضاع لعودتي القريبة الى الوطن في كوردستان العراق، فوعدني ان أطمأن عليها وسوف لن يلم بها سوء، ثم في ٢٠٠٨/١٢/١٤ بادرت الى تقديم طلب الى الشرطة في يوتوبوري حيث اعيش في السويد، وطلبت الحماية لأمن على نفسي وزوجتي من ميليشيا البرزاني والطالباني اللذين يسعون لقتلي، وفي

٢٠٠٨/١٢/١٨ حدد لي يوم المقابلة لمناقشة سوالي في طلب الحماية من الشرطة السويدية.

واثناء الأجتماع شرحت لهم اوضاعي بالتفصيل، واقتنعوا بما جئت به وبينت و عرضوا علي ان احضر مؤتمرا صحفيا واذيع فيها كل مايدور حولي وعن الأوضاع في كوردستان، الا انني رفضت ذلك تجنبا لتضخيم الأمور، وحضيت بحماية الشرطة السريه وأمنوا لي الحماية الكاملة.

من هو جلال الطالباني؟ وكيف تعارفنا؟

اول لقاء لي به كان عام ١٩٥٢. وبعد ثورة ١٤ من تموز عام ١٩٥٨ كنا نلتقي على الدوام وتوطدت علاقتنا اكثر فأكثر، معظم حواراتنا كانت لا تخلو في الحديث عن عائلة البرزاني وسلطتهم وكان جل اهتمام الطالباني هو الحد من سلطة البرزاني ودونما ادنى شك كان واثقا ان تشكيل دولة كوردية مستقلة لا تتم إلا بعيدا عن سلطتهم.

عن شخصيته هو رجل ذكي بأفراط مثقف بمعنى الكلمة، يجيد عدة لغات، سياسي مخضرم، نبيه حاذق، قاسي القلب، لا يعير الأهل أوالأقارب اي اهتمام ولا يعلم معنى الصداقة، من ايده فهو معه ومن عارضه الويل ينتظره. يفعل المستحيل للوصول الى ما يجده صائبا، له قدرة فائقة في خلق الأنشقاقات والتكتلات وضربهم بعضهم بالبعض، حاقد يحمل الضغينة لصاحبها ويردها في وقتها، بخيل يحب المال، يسعى دوما للأطلاع على ادق التفاصيل والأسرار عن كل من حوله، لا يؤمن جانبه، ومزاجي متذبذب، خدمته بكل ما لدي وكرست له كل حياتي منذ عام ١٩٥٨ والى ١٩٨١/١٢/١٦ حيث انقطعت عنه نهائيا، كنت اتصوره منقذ الشعب الكوردي، ولستة عشر مره انقذت حياته من هلاك محتم ومددت له يد العون، وما زلت احتفظ بأسرار كثيره عنه لم انشرها حفظتها في مخيلتي.

بعد ان تركت السليمانية في عام ٢٠٠٥ استقريت في مدينة يوتوبوري دولة السويد التي تترسم فيها كل معاني الديمقراطية وحقوق الأنسان، بدأت هناك من جديد كتابة سلسلة اجزاء كتبي، وقد يجد القارئ الأعادة في بعض المعلومات ولكن قصدت هنا التوضيح اكثر، اذ كما ذكرت آنفا انه بينما خرج جلال الطالباني من بغداد بعلم من صدام حسين الا انه في نفس الوقت طلب مني اغتيال صدام حسين وفي نفس الوقت طلب مني جلال الطالباني اغتيال

صدام حسين!

في ١٩٨١/١/٧ وصلت الى لندن خارجا من العراق عن طريق الجو بعلم من جلال الطالباني الذي كان حينها متواجدا في الجماهيرية الليبية، وقمت بتنفيذ كل ما طلب مني عن طريق الهاتف، اذ التقيت بالمخابرات البريطانية وقابلت (امنستي انترناسيونال)، ثم ذهبت الى اذاعة (بي. بي. سي.) واجريت حوار ومقابلة على الهواء، ثم التقيت بالسفير الليبي السيد ابراهيم في السفارة الليبية، وابرقت من هناك برقية شكر الى السيد معمر القذافي عرضت فيها امتناني وشكري لتأيده وموئازرته شعب كوردستان في تشكيل الحكومة الكوردية. وللعلم والأطلاع كان السيد لطيف رشيد زوج ابنة السيد ابراهيم احمد يرافقني في كل تحركاتي وزياراتي، وكان شاهدا على كل ما اتيت به.

اجتمعت بجلال الطالباني في منزل ابراهيم احمد بعدما عاد من ليبيا، واتفقنا على خطة العمل وكيفية التحاقي بصفوف پيشمەرگه الأتحاد الوطني في كوردستان العراق.

وفي عام ١٩٨٢ وصلت الى مقرات پيشمەرگه واستقريت في وادي (ناوزنك) حيث كان المقر الرئيسى للأتحاد الوطني الكوردستانى. اثناء تواجدي هناك وجدت ان مام جلال قد تغير سلبيا ١٨٠ درجة واصبح انسان غير الذي كنت اعرفه من سنين. في احدى زيارات الدكتور خضر معصوم لي جائني برسالة شفهيه من مام جلال جاء فيها ان قوات پيشمەرگه الأتحاد الوطني الكوردستانى احرزت انتصارات كبيرة على قوات الحزب الشيوعي العراقي وتم السيطرة على معظم مقراتهم، فأجبته ما قمتم به هو جواب لسؤال صدام حينما قال في احدى خطابته على التلفاز: من هو ممثل شعب كوردستان من بين الأحزاب الكوردية ومع من نبدأ التفاوض، ثم قلت له حسبما سمعت ان هناك بادرة تفاوض مع صدام حسين، اذكرك اني كنت اعمل معه وقد قلبت كل ارشيف صدام لم اجد فيها سطر واحد يتحدث فيها عن حل القضية الكوردية.

بعدها قررت الأنفصال عن الحزب وقد قمت به علنا و اخبرت به مام جلال قبل الكل، مع انه رفض بشدة وعارض، الا انه علق وقال: اتركوه وشأنه ليفعل رفيق مايشاء فأنه لن يستطيع من جمع عشرة اشخاص حوله ليؤيدونه. ولكن بعد ان حس الطالباني بأتصالاتي وتحركاتي وقبل مرور شهر من انشقاقي حولي حوالي ٥٠ شخصا، امر مام جلال بالقضاء علي

وعلى تشكيلي المسلح.

ففي ١٩٨٥/٥/٤ هاجمت قوات الطالباني علي وتم اعتقالي مع مرافقي الخاص (مختار عبدالله غريب) الذي اعدم على فوره رميا بالرصاص بعد ان القي القبض عليه وبأمر من الطالباني، واما عني فقد واجهت تعذيبا وحشيا من جلاوزته، وبعد فترة ولأسباب خارج ارادة الطالباني اطلق صراحي ومكثت في قرية (سركلو)، هناك زارني كل من (مصطفى جاورش وملازم عمر) ليعلماني على لسان الطالباني ان اسافر خارج القطر حيثما اشاء وسوف يتكفل الحزب بكافة المصاريف حتى اصل خارج القطر، ولكني رفضت، وقد فشل الطالباني في عدة محاولات عن طريق عدة اشخاص لأعادتي الى صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني، ولكن اخيرا نجح السيد نوشيروان مصطفى والأمام محمد دلكيي في التفاوض بيني وبين الطالباني واعادتي الى صفوف تنظيمه. بعد فترة وجيزة من لقائي بالطالباني، اصبحت ممثل الاتحاد الوطني الكوردستاني الى كافة رؤساء العشائر والمتعاونين مع السلطة وكافة المسلحين الأكراد في صفوف البعث، ثم اصبحت ممثل الأتحاد الى عائلة البرزاني للتفاوض وايقاف القتال الدائر انذاك بينهما، اذ في ١٩٨٥/٥/٤ التقيت بمام جلال وقال لم انجح في ايجاد طريقة لفتح باب التفاوض مع عائلة البرزاني مع انني بعثت بمندوبين وسلكت عدة طرق. رفيق بعد ان فشلت في التفاوض مع دولة العراق اغلق في وجوهنا كل الطرق واصبح لامناص لنا الا عن طريق البرزاني فنجاحك رفيق هو اكبر نصر لنا واعظم فخر لك ولعائلتك، فأن نجحت فأنت ممثلي وان لم تفلح في التفاوض مع البرزاني فانني سوف انكر معرفتي بالامر حول مبادرة توسطك بيننا وبين عائلة البرزاني.

وفي ١٩٨٥/٥/١٣ التقيت ب مسعود البرزاني بحضور كافة اعضاء المكتب السياسي لحزب البارتي واعضاء اللجنة المركزية في مقرهم الرئيس في قرية رازان التابعة لمحافظة الرضائية في دولة ايران، ومع ان الجميع كانوا على رأي واحد ان ليس لديهم ادنى ثقة بالطالباني ومبادرته للتفاوض، الا انني في تلك الجلسة الأولى لي معهم وبفضل الله استطعت ان اصل الى حل وبداية جيدة بين الحزبين، وفي اليوم الرابع تركني ابني البكر بازيان يحمل ورقة بيضاء من البرزاني الى الطالباني، وفي ١٩٨٥/٥/٢٠ استطاع بأعجوبة بمساعدة پيشمەرگه المسؤلين لأيصاله كي يمثل امام مقر الطالباني

في قرية كوروان العائدة الى ناحية (بنكرد)، ولكن وعلى غير ما كان متوقعا في اليوم الثالث من وصول بازيان استطاع المثول امام الطالباني وذلك بواسطة الملازم عمر عبدالله، الذي ادخل بازيان عنوة الى مقر الطالباني الذي كان قد اوصى حراسه بعدم السماح بازيان بالدخول عليه، فتحجج الطالباني لبازيان بدئا انه كان يشكو من مرض عضال ولهذا لم يلقى به ثم استطرد قائلا: انني بصراحة اشك بنية البرزاني، ونيه ابيك وبهذه الرسالة التي تحملها. انا على يقين انه مؤامرة محبوكة بين البرزاني ورفيق، كيف لا وقد فشل عدة مبعوثين لي معه اخرهم كان (محمد محمد الباقي) الذي مكث هناك على باب البرزاني ٢٢ يوما ولم يلتقي به حتى. كيف اذا برفيق وفي أول لقاء به يصل الى حل؟ ثم من سمح لرفيق بأن يضع اكليل ورد على ضريح البرزاني بأسمي. لا اصدق كل هذا.

وفي النهايه وتحت وطئة والحاح شديد من السيدان (نوشيروان مصطفى وعمر عبدالله) رد الطالباني على الرسالة وعاد بازيان بالرد.

ابدى البرزاني ارتياحا كبيرا حينما وصله رد الطالباني، وبدون ادريس البرزاني لم يكن لمسعود البرزاني صلاحية بالتوقيع على الرد وفي تلك الأثناء كان أدريس البرزاني خارج البلاد والذي عاد بعد اربعة أشهر، وعندها وافق ادريس البرزاني على التوقيع، ولكن بقيت هناك عقبة وهي الجمهورية الأسلامية وموقفها الغير معروف، في جلسة قال لي ادريس البرزاني بحضور مسعود البرزاني: سيد رفيق هناك شخص يدعي (الحاج مصطفوي) الذي هو مسؤول للأمن في منطقة اذربيجان الغربية، ومنسق العلاقات بين الحكومة والأحزاب المعارضة، عليك الأجتماع به واقناعه بين اتفاق الحزبين التحاد الوطني الكوردستانى والبارتي سوف لن يعارض مصالح الجمهوريه الأسلاميه، ولعلمك سيد رفيق انه يعرفك حق المعرفة ومطلع على كل حياتك.

فالتقيته وكانت لي معه اجتماعات طويله وفي لقائي الخامس معه عرض علي لقاء رفسنجاني الذي كان رئيس الجمهورية حينذاك وقال: سيادته يعلم بوجودكم ويرغب بلقائك، الا انني قلت له انني ممثل للأتحاد الوطنى الكوردستانى وبدون اذن وموافقة الطالباني اكون قد تجاوزت حدود صلاحياتي، فشرعت بالعودة الى الطالباني وفي هذه السفرة يسرت السلطة الأيرانية تحركاتي التي كانت مقيدة وصعبة حينما قدمت.

فوجأت بفرحة الطالباني عندما علم بالمبادرة الأيرانية بينما كنت اسرد له كل مجريات رحلتي في ايران، ولامني لأنني لم اسافر على فوري لألتقي بالرفسنجاني حينما طلب مني. ثم قال منذ الان اصبح الهدف الاول والرئيسي هو التفاوض مع دولة ايران ومن ثم البرزاني، واضاف عندما تعود عليك اولا ان تلتقي بالحاج مصطفوي ثم بعدها تلتقي بالبرزاني.

اندفاع الطالباني في العلاقات مع دولة ايران اوصلته في النهاية الى العمالة البحته، بدئا كنت اظن انها من صنيع سياسة وتنسيق البرزاني ليورط الطالباني في علاقته مع ايران، ولكن ظهر لي انها رغبته الخاصة الملحة التي فرضها على اراء الجميع. واما عني في النهاية اضطررت للهرب من ايران كي لا اقع في شراكهم.

بعد سبعة ايام من عودتي الى الطالباني من ايران عدت من جديد الى ايران بعدها لألتقي بالحاج مصطفوي والبرزاني مرة اخرى وبدأت للتحضير لموعد ومكان اللقاء بين قيادة الحزبين، وبعد سبعة ايام من جديد عدت الى الطالباني وبينما كنت مهتما للتحضير لموعد اللقاء فأذا بسرية لپيشمەرگه البارتي في سهول اربيل قد تعرضت للأبادة على يد قوات الأتحاد التي داهمتها مستغلة حالة السلم والتفاوض بين الحزبين هذا ما وتر العلاقات بين الحزبين، ومن جديد اضطررت للعودة الى ايران لألتقي بالبرزاني واشرح له الأوضاع وفي النهاية استطعت من اقناع البرزاني بان الطالباني لم يكن ليخطط او حتى ليعلم بما جرى، وان للكورد اعداء كثيرين، اذ ان امر پيشمەرگه الأتحاد الذي قام بالعملية ترك صفوف البيشمركة ليستسلم للبعثين، وقد اغتيل بعدها بفترة طويله.

اذ كل الدول المجاورة وكذلك ايران يسعون بجد لعرقلة مسيرة التفاوض بين هذين الحزبين. بعد ان سارت الأمور على مجراها عدت الى الطالباني من جديد، وفي الطريق التقيت بالدكتور فؤاد معصوم وكوسرت رسول علي وقضيت ليلتي عندهم، ترك لي كوسرت سريره لأنام فيه وقال: كلنا مدينين لك بحياتنا لما قدمت لشعب كوردستان. في اليوم التالي التقيت بكل قادة الأتحاد وطلبت من الطالباني مبلغ ٣٠٠٠ دينار لتغطية مصاريف مكان لقاء قادة الحزبين، سكت الطالباني عن طلبي ولكن كسر نوشيروان الصمت ليقول اذهب الى الصراف لتستلم ٥٠٠٠ دينار، واتفقنا ان الدكتور فؤاد معصوم وفريدون عبدالقادر سوف يتجهون الى قرية قلا توكان مكان لقاء الحزبين، تم

كل شئ ولم يبقى سوى التحرك والبدئ، ولكن دوى صوت مام جلال ليقول انا الرئيس هنا وانني لم اوافق بعد على هذه الأتفاقية ولم اوقع عليها ولن افعل. حاولت جاهدا ان التقي مع الطالباني في لقاء مغلق لكن دون جدوى كان يتحجج للقائه وقد امر حراسه ان لا ادخل عليه.

ولكن بفضل نوشيروان مصطفى دخلت على مام جلال وقمت بالمستحيل كي يعدل عن رأيه، ولكنه لم يرضخ حتى انني وجها لوجه هددته بنشر الحقائق يوما ولكنه ابتسم ولم يعي ما قلت، والحمد لله اراني قد وفيت بوعدي وكشفت للقارئ الكريم وشعب كوردستان الحقيقة. تركت كل شيء وعدت لأعيش في قرية سركلو التي جعلني اهلها احس بالأطمنان والمحبة، اذ الحق اقول انهم اناس يستحقون كل تقدير.

كانت علاقتي بالقادة والمسؤلين في الأتحاد الوطني الكوردستانى على احسن مايرام. وقد رفظت عرض نوشيروان مصطفى في ترشيحي لأكون عضوا للمركز في الأتحاد الوطني الكوردستاني، ومن ثم طلبني جلال الطالباني ليعلمني انني سأسافر الى لندن واكون ممثلا للأتحاد واعمل هناك في لندن مع السيد ابراهيم احمد والدكتور لطيف رشيد. كان الطالباني يسعى فقط لأبعادي من كوردستان وعلمت بعدها انه خطط لتوريطي مع المخابرات الأيرانيه التي كانت حليفة معه.

في عام ١٩٨٧ وصلت الى طهران لأسافر عن طريق الجو الى لندن، ولكني وقعت في شراك المخابرات الايرانية، التي استطعت الهرب منها الى البرزاني وبعد خمسة اشهر هربت من البرزاني ايضا الى تركيا بعد ان علمت بنيته على تسليمي الى السلطات الأيرانية.

ادناه احصي مالاقيت من صعاب ومشقة، وما قدمت من خدمات الى شعب كوردستان:

في عام ١٩٥٨التقيت بالبرزاني لأول مرة في اول يوم عاد فيه من دولة روسيا وفي صبيحة اليوم الثاني كنت سكرتيره الخاص بناء على امره.

في عام ١٩٦١ في عهد حكومة عبدالكريم قاسم اعتقلت لمدة ٤٥ يوما.

في عام ١٩٦١ التحقت بقوات البيشمركة في جبل بمو في منطقة خانقين حتى اسرت بعدها.

في عام ١٩٦٢ اعتقلت لمدة ١٠ أشهر بعد ان وقعت اسيرا في يد السلطات بينما كنت بين صفوف پيشمەرگە.

وفي عام ١٩٦٣ التحقت من جديد بقوات پيشمەرگە.
قمت بدور المفاوض بين الملا مصطفى البرزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني.
في عام 1963 رفضت طلب البرزاني عندما رشحني عضوا للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني.
في ١٩٦٤ اصبحت آمرا للفوج التاسع في قوة قرەداغ.
في عام 1963 بأمر من ابراهيم احمد اشتكيت الملا مصطفى البرزاني عند شقيقه الأكبر الشيخ أحمد البرزاني الذي كان يكن له احترام كبير ويسمع له، وذلك كي يمنعه و يعدله عن رأيه في استعمال القوة ومهاجمة جماعة المكتب السياسي (جماعة ابراهيم أحمد).
في عام 1966 استطعت من الهرب من نفوذ الملا مصطفى البرزاني بعدما امر بأعتقالي حيا او ميتا لكوني كنت على علاقة بجماعة المكتب السياسي جماعة ابراهيم احمد.
في عام ١٩٦٥ طلب مني السيد (عبدالرحمن عارف) رئيس اركان الجيش العراقي ان اعمل معه بعد ان اصبح رئيس الجمهورية العراقية.
في عام ١٩٦٦ طلب مني الأستاذ ابراهيم احمد ان انظم الى جماعته واعمل معه شخصيا.
في عام ١٩٦٦ كنت المفاوض بين جماعة المكتب السياسي (جماعة ابراهيم أحمد) وحكومة عبدالرحمن عارف.
في عام ١٩٦٩ و بحضور السادة (حامد العاني وعبدالخالق عبدالعزيز) طلب مني ناظم الكزار مدير لأمن العام في العراق ان اكون مستشاره الخاص لشؤن السياسة.
وفي عام ١٩٧٣ طلب من نائب رئيس الجمهورية صدام حسين ان اكون مستشاره الخاص لشؤون الشمال.
في عام ١٩٧٦ كنت المفاوض بين جلال الطالباني وحكومة صدام حسين.
في عام ١٩٧٣ هربت من صدام حسين بعد انقلاب ناظم الكزار لكوني كنت متورطا في الأنقلاب.
في عام ١٩٨١ كنت ثالث كردي في ذاك التأريخ في لندن ممن وصلتهم رسالة عرض تقديم للحصول على الأقامة هناك من دائرة الـ Home Office) (ولكني شكرتهم ورفضتها و تركت البلاد.

وفي عام ١٩٨١ رفضت طلب مدير المخابرات السورية (علي دوبه) ان اعمل معه، فسجنت لفترة وطردت من البلاد.

في عام ١٩٨١ اعتقلت من قبل السلطات السورية في سوريا لبضعة ساعات.

في عام ١٩٨٣ داهمت قوات لپيشمەرگه الأتحاد مقري بأمر من الطالباني وقتلوا مرافقي الخاص (مختار عبدالله غريب) ومن ثم اطلقوا سراحي بعد اربعة أشهر.

في ١٩٨٥/٥/٦ كنت المفاوض بين الطالباني والبرزاني.

وفي عام ١٩٨٧ رفضت طلب مدير مكتب الأمام الخميني ومدير المخابرات من العمل معهم، فسجنت لفترة وهربت من البلاد.

وفي عام ١٩٨٨ رفضت طلب المخابرات التركية من العمل معهم، فسجنت لفترة وهربت من البلاد.

وفي ١٩٩١/٣/١٣ وبحضور جمع غفير رفضت طلب مسعود البرزاني عندما عرض على منصب الوزير وان اكون ساعده الأيمن، واجبته: افضل ان اكون عامل خدمة في احدى دوائر الدولة على ان اعمل معك.

منذ عام ١٩٩٩ والى ساعة كتابتي هذه الأسطر تعرضت لعدة مرات للأغتيال من قبل عائلة البرزاني.

وفي منتصف الشهر التاسع من عام ٢٠٠٥ رفضت عرض شخصية امريكية ذات مستوى عرض على السفر الى امريكا والحصول على الأقامة هناك حينما زارني في منزلي في السليمانية.

وفي الشهر العاشر من عام ٢٠٠٥ رفضت عرضا (Oliver) وهو كان شخصية بريطانية ذات مستوى من السفر الى انكلترا والحصول عل الأقامة هناك حينما زارني في منزلي في السليمانية.

في ٢٠٠٥/١١/٧ هربت من كوردستان العراق الى السويد هربا من ان مسعود البرزاني و نيجيروان.

الكتب التي اصدرت تحت عنوان (ايها الكورد تعرف على عدوك). استغرقت بفضل الله من اصدار أربعة أجزاء من كتبي منذ عام ١٩٩٩ ولغاية ٢٠٠٢.

وفي عام ٢٠٠٣ اكملت الجزء الخامس ولكن لم استطع من نشره.

وفي عام اصدرت الجزء السادس باللغة الكوردية في السويد ونشرته.

وفي عام ٢٠١٢ اصدرت الجزء السادس باللغة العربية في السويد ايضا.

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة!

انا على يقين انه من وصل في قرائة كتابي هذا الى هذه الأسطر يكون قد كوّن عني فكرة غريبة عن انسان غريب الأطوار، قلما تكونوا قد التقيتم به من قبل، ولكن اصل الكلام والمقصد هو الوصول الى فهم الحقيقة ليس سواها، وهي انني لست بالمجنون كما قد يتصور البعض، حينما اكون رافضا لفرص حياة كثيرة قد يحلم بها العديد من الناس، ولست بالزاهد الذي تسمعون عنه في الروايات مع فضل الله علي في الأيمان والتوحيد، ولكن انني انسان لي حلم عاش وترعرع معي طوال حياتي. حلم لم يترك مخيلتي ولا لحظة. حلم اعيش له. لا بل اعيش من اجله. الا وهي تشكيل حكومة كوردستان الكبرى، اذ طيلة حياتي مع كل من قبلت العمل معهم او رفضت لم يكن السبب سوى حلمي العظيم اذ كلما واجهني او قدم لي عرضا كنت ولا ازال اعرضه على حلمي فأن سايره رحبت به وان عارضه غلقت عليه الأبواب، ولا اخالني وحدي اطارد هذا الحلم، ولكن ايماني راسخ انني سأبلغه ولو بعد حين.

في عام ١٥١٥ حصلت معركة جالديران التي كانت بين الفرس والأتراك على ارض كوردستان الشرقيه، وكان دور الأكراد فيها ان انقسموا الى قسمين كل منهم ايد جانب في سبيل انه اذا انتصر على الطرف المقابل سيساند الأكراد لتشكيل الحكومة الكوردية، ولكن تصالح الفرس والأتراك وضاعت فرصة الأكراد لا بل اكثر من هذا مع انقسام كوردستان الى قسمين اصبح كل قسم تحت إمرة القوميتين، الفرس والأتراك اللذان هما وما زالوا من الد اعداء شعب كوردستان. ولكن بعد مرور مئات السنين اعاد الاكراد نفس التجربة دون الاتعاض بالماضي، حتى يظهر ان القادة لم يقرؤا قط شيئا عن تاريخ كوردستان.

اذ بعد سقوط النظام العراقي في ٢٠٠٣/٤/٩ ابرم كل من جلال الطالباني ومسعود البرزاني مع دولتي ايران وتركيا اتفاقا استراتيجيا سياسيا وتعهدا فيه لكلتا الدولتين على عدم القيام بأي مبادرة او موقف قبل التحاور فيه مع الدولتين وعدم خلق المشاكل للدولتين، والعمل في سبيل مصلحتيهما اي دولة ايران وتركيا، ولم يزالا الطالباني والبرزاني يعملان بتلك الأتفاقية ويحرصان كل الحرص على عدم خرقها.

اثناء الحرب العالميه الثانيه كانت الدولتان الأيرانيه والتركيه مع التحالف الألماني بزعامة هتلر، ففازت بريطانيا اثناء الحرب بالأستيلاء على دولة ايران وكذلك على دولة الأتحاد السوفيتي. احدث هذا الوضع المسببات للسياسيين الاكراد ليعملوا على تشكيل سلطة كوردية كوردستانية وبعدها تشكيل جمهورية كوردستان في كوردستان الشرقية بزعامة القاضي محمد الذي عين رئيس لأول جمهورية كورديه، ولكن بعدما انتهت الحرب العالمية، بعث ترومان برسالة خطية الى ستالين يحذر فيها بوضوح ان امريكا ستضرب روسيا بحرا، جوا، وبرا ان لم تسحب القوات الروسية جيوشها من اذربيجان الشرقية اي من كوردستان، عندها على الفور ابرمت روسيا اتفاقا مع ايران بعد انسحابها من اذربيجات الغربية وذلك بأستخراج نفط ايران في المنطقة وحيازته، وفي المقابل تكون ايران قد تخلصت من الخطر الكوردي الذي كان يتوسع يوما بعد يوم. وعندها سقطت الجمهورية الكوردية واعدم الزعيم القاضي محمد مع احد عشر اخرين من قادة ورؤساء القبائل الكورديه، بعدما سلم نفسه للسلطات الأيرانيه دون مقاومة، شريطة ان لا تتعرض الدولة الأيرانيه لاهالي كوردستان الأبرياء.

بعد انتهاء الحرب العالميه الأولى سقطت الامبراطوريه العثمانية

وفي ١٩١٩ انظمت قسرا كوردستان الغربية الى الأراضي السورية بعدما تشكلت دولة سوريا.

وفي عام ١٩٢١ انظمت قسرا كوردستان الجنوبية الى الأراضي العراقية بعدما تشكلت الحكومة العراقية.

بمناسبة اصدار قانون الأصلاح الزراعي من قبل الحكومة العراقية حل علي ضيفا في منزلي في بغداد السيد بابكر اغا ميراودلي رئيس عشيرة بشدر، للتمهيد في الغد لمقابلة السفير البريطاني، وفي صبيحة اليوم التالي ذهب بابكر اغا الى مقابلة السفير في السفارة البريطانية بصحبة (م. ك.) الذي كان مترجما، وعندما عاد، روى لي بابكر اغا كل ما جرى في المقابلة، وقال: اشار السفير على بابكر اغا انه في المرة القادمة عندما يقدم الى بغداد عليه ان يتجهه الى نوري سعيد اذ هو من يمثل السلطة في بغداد، اذ خشي السفير ان يوجهه نوري سعيد اللوم الى السفير اذ ما تجاوزه احد وقابل السفير البريطاني، واشار السفير على بابكر اغا ايضا ان يذهب ويواجهه السيد ماجد مصطفى في كل مشكلة تصادفها. وروى ايضا لي كيف انه قال

للسفير ان رشيد عالي الكيلاني عندما قام بأنقلابه عام ١٩٤١ لم تدم حكومته سوى اربعون يوما، والحكومة تعتبر به.

بينما كان السفير البريطاني القديم يستقبل السفير البريطاني الجديد في مطار بغداد الدولي، قدم السفير القديم السفير الجديد للشخصيات والمسؤلين اللذين كانوا هناك، ومن بينهم كان السيد جمال بابان احدى الشخصيات الكوردية المعروفة الذي قال عنه السفير القديم انه كان يزوره في السجن حينما كان مسجونا لأحدى واربعون يوما، وطلب من السفير الجديد ان يسعى دوما في خدمة هذا الرجل، ثم توجهه السفير الجديد بالسؤال لجمال بابان كيف استطيع ان اخدم سيادتكم؟

قال جمال بابان للسفير اتيتم بفيصل ونصبتوه ملكا على العراق وشكلتم الحكومة العراقية وقسرا ربطتم ارض كوردستان بالحكومة العراقية، ولكن بعد فترة انقلبت الحكومة ضدكم، لماذا لا تشكلون حكومة كوردية وستكون حليفة صديقة لكم وتؤازركم! فأجاب السفير: لا تحوي الحقيبة الدبلوماسية السياسية البريطانية على اي قرار لتشكيل الحكومة الكوردية. كل ما فيها توصيات حول السماح للمواطن الكوردي بالتدرج في الأسلاك الأدارية والوصول الى رئيس اركان الجيش فقط، وان يسمح للمواطن الكوردي بالتجارة والثراء.

ثم اضاف بابكر اغا قائلا: اعترف انني ارتكبت خطأ فادحا بتأيدي للتاج البريطاني، اذ انا من سلمت منطقة بشدر الى الحكومة العراقية عام ١٩٣٨ بناء على الحاح وطلب التاج البريطاني وتقديمهم لوعود كثيره لم يوفوا بها. ولكن لا ينفع الندم شيئا.

في عام ١٩٨١ اجريت لي مقابلة مع اذاعة (BBC) قسم بانوراما، وبعد المقابلة طلبت من السيد ريتشارد مساعد البانوراما ان يهيأ لي لقاء الحكومة البريطانية، وبعد يومين تلقيت اتصالا من السيد ريتشارد الذي حدد لي موعد ومحل لقاء، وعندما وصلت وجدته ينتظرني وبرفقته اثنان اخران، فتحدثنا عن كل جوانب القضية الكوردية، فسألته: لماذا قسمتم كوردستان وقد رسمت علامة + على المنضدة؟

أجاب: اجدادنا قاموا بذلك ونحن لا حمل اوزارهم. فسألته من جديد: هل سنشكل نحن الأكراد حكومة كوردية؟

اجاب بالتأكيد ولكن بعد حل القضية الفلسطينيه، ستكون القضيه الكوردية

في الصدارة وتأخذ جل اهتمام الشرق الأوسط و سيشكل الأكراد دولة مستقلة.

فعلقت على اجابته هذه. انت تعني بذلك اي بعد الف عام!! قال لا فقط تريثوا ستحل القضية الفلسطينية وتكون انتم التالي.

ثم قال نحن عازمون على دعم القضية الكوردية من كل الجوانب، حينما تحين ساعتها، وستحتل حل القضية الكوردية جدول الصدارة في اهتماماتنا.

في احدى جلساتي مع صدام حسين كانت دائرة النقاش القضية الكوردية، وطلب مني تحليل لها وابعادها.

قلت له: القوميات التي تشاطر العرب ارضها وتعيش معها هم (جنوب السودان، البربر، الدروز، المارون والأكراد) واقربهم صداقة للعرب من بين هولاء هم الأكراد، ولا حاجة لتذكير سيادتكم بدور صلاح الدين الأيوبي، وعبر التأريخ لم يحصل ان تصارع العرب والأكراد من اجل القومية، وكذلك معلوم لدى سيادتكم في زمن مضى ولأسباب معلومة هناك من عمل على تقسيم الأكراد الى اربعة اقسام بين ثلاثة اقوام مختلفة. اذا فكرتم سيادتكم يوما بتحرير الأهواز ولواء الأسكندرونة من يد الفرس والأتراك عليكم قبل كل شئ زعزعة عرش شاه ايران والتخلص كذلك من كابوس الترك الذين مازالو يمشون على نهج الأمبراطورية العثمانية التي كانت وما تزال مسلطة دوما على رقاب الحكومة العراقية، وانا على يقين ان سيادتكم لا تخالفونني الرأئ ان عداوة الأتراك والأسرائيلين للعرب سيان لا فرق بينهما.

سيادة النائب الشعب العربي امام ثلاثة قضايا رئيسية هامة وهي: -

القضية الفلسطينية هي بين العرب واليهود، وهي قضية كبيرة ومعقدة ليس من مصلحة سيادتكم او غيركم من قادة العرب البت فيها اليوم.

قضية الأهواز العربية المغتصبة التي بسلطة وجبروت الفرس استحوذوا عليها واصبحت جزء من دولة ايران.

لواء الأسكندرونة العربية التي استحوذ عليا الأتراك عنوة وانضمت الى الأراضي التركية.

كتذكير لسيادتكم مع هيمنة الفرس والأتراك على دولتيهما، الا انهما اقليتان اذا ما قورنا بالقوميات التي تعيش في ايران وتركيا.

فأذا اعطي اكراد العراق الأستقلال الذاتي ومساندة اكراد ايران وتركيا ماديا ومعنويا للحصول على الأستقلال الذاتي وتوحيدها مع الوطن العراق

ومن ثم السعي لتخليص الأهواز واسكندرونة وضمهما الى حدود العراق، فتصور سيادتكم كيف ستغيرون جغرافية الوطن العربي وكيف ستكون حدود العراق وهيمنتها على المنطقة.

كان جواب صدام حسين حينها: رفيق انها فكرة عميقة وكبيرة تحتاج الى دراسة واسعة وعمل كثير.

في عام ١٩٧٨ واثناء محاكمتي في محكمة الثورة، ذكرت كل هذه البيانات بالتفصيل، فعلق رئيس المحكمة قائلا: تخلصنا من ملا مصطفى البرزاني الأن ياتينا رفيق البشدري ويتكلم عن تشكيل دولة كوردية.

هناك سؤال في ذهن المواطن الكوردي والأجابة معروفة، ما سر العلاقة الحميمة بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني مع دولتي ايران وتركيا؟

حكومة حافظ الأسد

عند المساء من شهر رمضان لعام ١٩٨١ بينما كنت اقيم في مقر الأتحاد الوطني الكوردستاني في سوريا، جاء احدهم ليقدم نفسه انه من المخابرات السورية العامة، وطلب مني ان اذهب معه للقاء (علي دوبة) مدير المخابرات السورية العامة، فألتقيته ورحب بي بحفاوة كبيرة، ثم سألني قائلا:

لماذا اختلفت مع صدام حسين وقد كانت لك منزلة كبيرة عنده ونفوذ واسع؟

اجبته: ببساطة انني لم اجد في ارشيف صدام ما يشير الى حل القضية الكوردية.

قال: اذا ستتعاون معنا، اليس كذلك؟

اجبته: حينما نزلت من الطائرة في مطار سوريا قادما من لندن، كان السادة في استقبالي كل من (شازاد صائب، دارا شيخ نوري و آوات عبدالغفور) وثلاثتهم مسؤلون عن مكتب علاقات الأتحاد في سوريا، وانا كادر متقدم في حزب الأتحاد، ما معناه تلقائيا انا متعاون معكم.

قال: ارغب ان تعمل معنا في سلك المخابرات وتبقى هنا لتعيش على الدوام في سوريا.

قلت: انا عضو في الاتحاد الوطني الكوردستانى، لا استطيع ان اعمل شئ الا بمشورتهم.

قال: الاتحاد متعاون معنا كليا وعليك ان تنظم الينا.

قلت: انا كوردي الأصل، عراقي الجنسية، ارغب في العمل معكم اذا ما

اعطيتم الحكم الذاتي للأكراد في سوريا.
اجاب بحدة: ليس هناك وجود للقوميه الكوردية في سوريا سوى بعض العوائل الكوردية التي نزحت من تركيا الى سوريا.
وعندما وصل نقاشنا الى طريق مسدود قال: امهلك ٧٢ ساعة فقط لتترك سوريا ماذا والا ستجد نفسك تواجه مشكلة كبيرة تحدد حياتك.
عندما عدت الى مكتب العلاقات للأتحاد وحكيت لهم ماجرى لي مع علي دوبة، امر عمر مصطفى (عمر دبابة) بصرف مبلغ ٢٠٠٠ دولار لتغطية نفقات سفري ونصحني بالمبيت في المنزل الخاص بجلال طالباني هناك حفضا على سلامتي، ورافقني الى هناك (عبدالرزاق) شقيق زوجة الدكتور خالد محمد سعيد، وبعد ٤٨ ساعة برفقة السائق الخاص لمام جلال ذهبت الى المطار لأسافر الى بولندا- وارشو.
في عام ١٩٧٦ عندما اخبرني الطالباني انه هناك عدد من پيشمەرگه يتدربون على الأسلحة في سوريا راودني شك في الأمر، اذ سوريا تلك الدولة التي لا تعترف اصلا بوجود الأكراد على ارضها حتى ان الأكراد المتواجدين في سوريا لم يحضوا حتى بالتعريف عن قومياتهم كأكراد، فمن اين نزلت ملائكة الرحمة على قلوب السوريين ليدربوا اكراد پيشمەرگه؟! ولكن بعدها استيقنت عن السبب الذي دفع بعمر مصطفى من التعجيل في اخراجي من الأراضي السورية، فانه اراد ان يفهمني انهم عملاء مرتزقة يعيشون في سوريا، لاحول لهم ولا قوة.

الجمهورية الأسلامية الأيرانية

عام ١٩٨٧ عند اول وصولي الى مدينة طهران مع عائلتي: أبني البكر بازيان، وزوجته (بيان) وابني رەوەز، التقيت مع ممثل الأتحاد الوطني الكوردستاني كان يعلم بوجهتي وقد وصله امر من مام جلال بخصوصي لتسهيل سفري الى لندن، وهو بدوره قدمني الى المنسق للعلاقات بين الأتحاد والحكومة الأيرانيه. رأيت ان بعض من المسؤلين الأيرانين اظهروا اهتماما مبالغا بي، فأصبحت التقيهم في اجتماعات كثيرة مغلقة ومع مسؤلين ذي شأن لا صلة لي بهم، وكل مطلبي هو الموافقة على سفري من مطار طهران الى لندن. واذا بهم يعرضون علي تشكيل حزب ثوري مسلح ووعدونني بان اصبح في مده وجيزة رئيس حزب يضم اكثر من ١٠٠٠٠ مقاتل، ومن ثم

زارني المدعو (ابوعلي) كان من اهالي بغداد حي الكاظمية، الذي كان سكرتيرا (لحسين موسوي) ويعمل في مكتب الخميني، بعد حديث دار بيننا سألني ان كنت ارغب بزيارة الخميني، ما علي سوى تقديم طلب وهو سيتكفل بالباقي، بعدها وجدت نفسي مرغما للهرب مع عائلتي من طهران متوجها الى قرية (سليفانا) التي كانت مقر عائلة البرزاني، استقبلنا بحفاوة من قبل (نيجيرفان ادريس البرزاني ودلشاد مصطفى البرزاني)، فأستقررت مع عائلتي في قرية (رازان) ولقينا اهتمام بالغ من البرزاني.

بعد اربعة اشهر من بقائنا هناك زارني في احدى ألأمسيات السيد (رنجبر عمر) ليعلمني على لسان عمه (علي عبدالله) سكرتير البارتي وكذلك مسعود البرزاني ان الحاج مصطفوي ينوي زيارتهم ولقائي ايضا كي يصطحبني مع عائلتي الى الرضائية لنعيش هناك واكون تحت اشراف وإمرة الأمن الأيراني.

بعد المناقشة مع العائلة واستشارة بعض الأصداقاء من اهالي القرية مع دراسة كل الجوانب قررنا ان نهرب من قرية رازان الى تركيا مشيا على اللأقدام مع ان امل النجاة كان قليلا، اذ كان الوقت شتاء والثلوج من ارتفاع ٣ والى ١٢ مترا كانت تغمر المنطقة.

وبعد ان مشينا ٢٢ ساعة في جو عاصف ثلجي برودته قارصه، متسلقين الجبال وصلنا الى قرية شكوتان التركية الحدودية التابعة الى قضاء شمزينان بمشيئة الله تعلى، اذ لثلاث مرات احتضنا بعضنا البعض مع عائلتي نرتقب الموت الذي كان يحيط بنا، كانت رحلتنا ضرب من المستحيل حتى ذهل اهالي القرية حينما رؤنا وبعد استراحة ليلة، واصلنا المسير مشيا من جديد لـ١١ ساعة اخرى لنصل الى قرية شكوتان المتآخمة لشمزينان. واستضافنا اهلها الطيبون لـ ١٤ يوما مع علمهم اننا كنا خارجين عن القانون واننا عبرنا الحدود ودخلنا البلاد بصورة غير مشروعة و قانونية.

ثم بواسطة بعض الأصدقاء حصلنا على اوراق عبور مؤقت كانت مزورة بإتقان واتجهنا الى مدينة استنبول بغية العبور الى اليونان ومنها الى لندن، ولكن واجهتنا بعض المشاكل بسبب بعض الصماصرة الجشعين مما ادى الى عودة اولادي الى العراق وتسليم انفسهم للسلطات العراقية التي هناك عفوا عاما جاريا شملهم، وبقيت مع زوجتي في حماية منظمة (UN). ولكن ظهر ان سلطة هذه المنظمة العالمية لم تحميني من قسوة وجبروت الأتراك اللذين

طلبوا مني بعد عدة لقاءات ان اتعاون معهم و بالأنظمام الى سلك المخابرات واكون معلما هناك، مع انني التقيتهم بواسطة المنظمة لأحصل على اذن للسفر، عندها اتصلت بالسيد ابراهيم احمد وشرحت له موقفي، وكيف ان الأتراك سيهتمون بي واحصل على راتب شهري كبير ان بقيت وتعاونت معهم، ولكن كان جوابه: رفيق اليوم هو ثالث يوم لصدور العفو العام ويشملك ايضا، سلم نفسك الى السلطاة العراقية وعش في بلدك فهواشرف بكثير من البقاء في تركيا والتعاون معهم. فأستمعت الى نصيحته وعدت لأعيش في السليمانيه.

اعزاء القراء، في عام ٢٠١١ القيت محاضرة امام حشد كبير في مدينة يوتوبوري السويدية متحدثا فيها عن ما جاء في اجزاء كتبي، وختمت الخطاب بقول ان حزب البارتي كانت هي بمثابة عيني اليمنى، وحزب الأتحاد هي عيني اليسرى، ولكن ليس بعد ان سيطرت عائلة البرزاني بقوة السلاح على حزب البارتي. وبعد ان سلم الطالباني زمام الأتحاد الى عائلة البرزاني، وخرج الحزبان عن منهجيهما وضاعت فرص الأصلاح، فانا لست بالمجنون الذي قضيت كل حياتي اسعى للثورة واسقلالية وعزة كوردستان وشعبها، لأقوم اليوم بمعاداتها. فقط اسعى لقول الحقيقة وايجاد وسيلة لأحداث ثورة في الثورة، والله تعالى المعين.

موقف الدول العظمى والقوى السياسية التي لها تأثير في المنطقة مع الدول المجاورة، كلهم على اتفاق رئيسي موحد من اجل هذه الأهداف وهي:-

١. يجب ان لا تقام دولة كوردية.
٢. ان يحافظ على سلامة المواطن الكوردي من الهلاك الجماعي.
٣. ان تكون هناك حدود معلومة قصيرة الأمد لتوسعات السلطة الكوردية.
٤. اسقاط هيبة القادة الأكراد امام ناظر المواطن الكوردي بعد السماح لهم بخدمة الشعب وبإعلان عمالتهم بتعاونهم مع الدول المجاورة كمرتزقة.
٥. جعل كوردستان مختبر تجارب سياسية، فكرية، عقائدية، ومرضية، وارض الواقع يثبت الحال.

رسالة مفتوحة

الى رؤساء الدول العظام كل من: امريكا، بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا والصين.

اما بعد

سلام صادق كبير بحجم كوردستان من جبالها الشماء يبعثها اليكم مواطن كوردي يتمنى ان يجد الطريق الى قلوبكم فقد توقظ صوت الضمير الساكت والمشاعر فيكم، لتخلعوا نظاراتكم السوداء التي تحجب النور وتستر عن ناظركم ما آل اليه شعب كوردستان، وامل ان تدخل الرحمة قلوبكم لتكفوا عن المراهنات على مصير هذا الشعب البائس الذي عبر التأريخ كان محل تجاربكم التي لم تخدم سوى مصالحكم، وصفحات التأريخ تشهد على ذلك، في كل شبر من ارض كوردستان عليها اثر للظلم والعناء والشقاء والقتل والتدمير، والتي دوما كان لأحدى الدول العظمى ضلع فيها، ولا اخالكم تتجاهلون ان شعب كوردستان له كل مهيأت الدوله و لا يحتاج سوى الدعم والأعتراف به، وقد اثبت التأريخ ان الكوردي معهود له بالوفاء لا ينسى الصديق ولا العدو.

منذ الحرب العالمية الأولى والى يومنا هذا وموقف الأمريكان والبريطانيين سلبي حيال القضية الكوردية. قضيتم على كل الثوراة الكوردية اينما كانت، في تركيا، ايران والعراق وسلطتم على شعب كردستان البائس ثلاث قوميات لا تعرف الرحمة طريقا الى قلوبهم، حتى الأن وبعد سقوط نظام صدام حسين، لم تدعوا للأكراد في (خانقين، كركوك، مخمور، شيخان، سنجار و تلعفر) الى يومنا هذا التمتع بالحرية إذ مازالوا تحت رحمة العرب الشوفينيين وسيطرة الحكومة المركزية في بغداد، وشر البلية المضحك ان رئيس الجمهوريه كوردي الجنسية ولكن لا حول له ولاقوة. كل ما هنالك انه نال حلمه بان يكون رئيس للجمهورية، ولتذهب الامال واماني الشعب الى الجحيم، سيأتي يومنا والحظ قريبا سيطرق بابنا. عاش الكورد وعاشت كردستان.

كوردستان الجنوبية (العراق)

قبل سقوط صدام حسين، عقدت مخابرات الدول العظمى عدة جلسات سرية مع البرزاني والطالباني، وبتنفيذهم لرغبات القوى العضمى بالتخلي عن جزء من كوردستان، ومقاتلة قوات (الحزب العمال الكوردستاني) حاز البرزاني بمنصب رئيس اقليم كوردستان، والطالباني برئيس الجمهورية العراقيه. وتناسى القائدان الطالباني والبرزاني انهما قد خسرا ثقة المواطن

الكوردي. خسروا تأييد رجل الشارع.

كوردستان الشمالية (تركيا)

الأكثرية الساحقة لشعب كوردستان كانت مؤيدة لعبدالله اوجلان رئيس حزب العمال الكوردستاني، ووقف امام اضطهاد وجبروت حزب العدالة والتنمية.

ولأنه رفض ان يخون شعبه وان يتعاون مع الأعداء كيدَ له تلك المكيدة واصبح مصيره السجن، ولكن ارغب ان اعلم سيادتكم ان الدول العظمى قد خسرت المحبة والمصداقية التي كانت تحضى به من الشارع الكوردي.

فعسى انه قد حالف شعب كوردستان الحظ ويكون في صدارة جدول اهتماماتكم، ويحضى بحقه الشرعي ان يعيش كمواطن حر مستقل على ارضه بعيدا عن كل استبداد وظلم وطغيان وتخليصه من التهديد والخطر المحدق على الدوام عليه من الداخل ومن دول الجوار. لذا كلي رجاء انني كتبت رسالتي هذه ويكون هناك من يقرأها ويعيد النظر في مصير شعب كوردستان. يحيا الكورد. تحيا كوردستان، والسلام حسن الختام.

الكلمة الاخيرة

ما بقي ان اقوله هي تلك الشكوك وعدم الرضا عند المواطن الكوردي فيما يتعلق بالمستقبل ومصير شعبه. وحيث ان لي تجارب و لقاءات كثيرة مع العديد من اصدقاء واعداء الكورد سواءا اكانت حكومات او شخصيات معروفة عالميا، فقد اطلعت على الكثير من الاسرار والخفايا التي لا يعرف بها المواطن العادي لذا فمن خلال نظرتي الشخصية اشير الى بعض النقاط الاساسية و الاستراتيجية لمستقبل الشعب الكوردي لو القينا نظرة واقعية على الظروف التي تمر بها كوردستان الكبرى نرى لدى الشعب الكوردي تخوفا كبيرا يتعلق بكل من تركيا و ايران فبالنسبة لتركيا وعن طريق الحزب الحاكم الذي يسعى بأسم الدين الى اعادة ايام الامبراطورية العثمانية هذه الامبراطورية التي حاولت وتحاول ان تجعل من العشرين مليون كردي في تركيا كذلك ايران وبالطريقة نفسها و تحت اسم الدين الاسلامي و بالذات المذهب الشيعي تروم احياء الامبراطورية الاسلامية الشيعية وفرض سيطرتها على مصير الشعوب والقوميات لديها و من بينهم الشعب الكوردي،

لذا نرى كل من تركيا وايران رغم العداء المستحكم بينهما متفقين تمام الاتفاق فيما يتعلق بالشعب الكوردي وطموحاته المشروعة و مسح تاريخه وثقافته. والمؤسف له ان كل من جلال الطالباني ومسعود البرزاني يسعيان بصورة مباشرة او غير مباشرة لانجاح هذه السياسة الشوفينية لكل من تركيا وايران وهنا يجب ان اشير الى ان الرئيس السوري بشار الاسد له دور فعال في انجاح هذه السياسة لكل من ايران وتركيا. أذا كان الشعب الكوردي يروم الحصول على حقوقه القومية وان يكون له كيانا مستقل عليه ان يضع برنامجا واضحا وفعالا وان يسخر كل قواه من اجل تحقيق هذفه هذا وفي هذه الحالة عليه ان يضع النقاط التالية كأستراتيجية بعيدة المدى والعمل عليها. (سبق لي وان تحدثت مع صدام حسين بخصوص هذا المشروع وفي عام ١٩٧٨ عدت وشرحته ثانية امام محكمة الثورة في بغداد كما تطرقت اليه مفصلا في كتبي السابقة). هناك قرابة ٧ ملاييين كردي (من كلا الجنسين) متزوجين من مواطنين اتراك وفرس وعرب، ولكن اذا سألت اي مواطن تركي او فارسي عن موقفه تجاه تشكيل حكومة كردية فالبانسبة للاتراك لايوجد هناك عدا الشخصية التركية المعروفة "اسماعيل بيشكجي" الذي طالب ويطالب بتشكيل حكومة كردية. اما الفرس فأن جميع المعارضة الموجودين في اوربا و امريكا والذين هم احرار، فجوابهم على هذا السؤال هو: المهم عندنا هو انهيار الجمهورية الاسلامية الايرانية. ولا يوجد مواطن فارسي يرضى بتشكيل حكومة كردية. وعندما يتحدث او يناضل اي فرد او حزب كوردي عن حقوق الاكراد في ايران، يعقبه تهمة (تجزية طلب)!

اولا: الصداقة مع الشعب العربي

من المحتمل ان يصعب على القارئ الكوردي تقبل هذا العنوان (الصداقة مع الشعب العربي) من الناحية العاطفية بسبب ما عاناه الكورد من ظلم و اضطهاد على يد الشعب العربي، الا ان الظروف الحالية التي يمر بها الشعب الكوردي والعالم العربي جعلت بشكل من الاشكال ان تتقارب المصالح القومية لكلا الشعبين وجمعها في نقطتين اساسيتين تجاه كل من ايران و تركيا، وهاتين النقطتين الهامتين هما اولا موضوع الاهواز وشط العرب وطمب الكبرى وطمب الصغرى و الاسكندرونة. ففي حالة تشكيل دولة كوردستان الكبرى عندها سيكون بأستطاعة العرب ان يعيدوا هذه المناطق المحتلة الى الوطن العربي.

ثانيا: ازاحة العدو الداخلي

سبق وان اشرت في كتبي السابقة ان كل من جلال الطالباني و مسعود البرزاني عملا طيلة حياتهما السياسية ضد الحركة التحررية الكوردية، واليوم تراهما ينفذان سياسة اعداء الشعب الكوردي لذا فمن الضروري قيام انتفاضة شعبية في كوردستان الجنوبية و الاطاحة بكل من جلال و مسعود و شركاتهم و مجيء سلطة من المواطنين القوميين و اخذ زمام السلطة والحكم بيدهم.

ثالثا: القيام بثورة قومية كبرى

في اجزاء كوردستان المحتلة في كل من تركيا و ايران و العراق و سوريا على ان تكون ذو افكار و نظرة قومية كوردستانية و على ان يلتف الاكراد في كل قسم من اقسام كوردستان الاربعة حول الحزب و الشخصيات المستقلة ورفع يدهم من السياسة المخجلة التي ينفذوها على اساس انتمائهم الايراني و التركي و العربي وعلى سبيل المثال على الاكراد في شمال كوردستان ان يؤيدوا و يدعموا دور السيد اوجلان و حزب العمال الكوردستاني و هكذا في كوردستان الجنوبية و العمل على تقوية احزاب المعارضهوالتوحيد و التنسيق مع الشخصيات الوطنيهو الشارع الكوردى. وبنفس الشكل في كوردستان الشرقية و الغربية على الشعب الكوردي في هذين القسمين من كوردستان ان يصنعا تنظيما خاصا بهما وان يتركا سياسة التكتل و التنافس وان يركزوا على ثورة قومية فقط.

رابعا: الضغط على الحكومات الكبرى من اجل تشكيل دولة كردية

يعلم الجميع انه لا مصلحة للدول الغربية في تشكيل حكومة كردية تضم الاقسام الاربعة من كوردستان الكبرى بل انهم يريدون ان يختصروا كوردستان الكبرى والتي تقدر مساحتها الى ١٩١٦٦٠ كيلومتر مربع في جغرافية صغيرة في جنوب كوردستان التي تشتمل على ثلاث محافظات فقط لذا يجب على الاربعين مليون كردي المتواجدين في اقسام كوردستان الاربعة ان يعملوا من اجل الضغط على الدول الكبرى واقناعهم بأن كوردستان وحدة واحدة ولها مشكلة واحدة ولا يجوز اختصار مصير اربعين مليون كردي في اربعة ملايين كردي الموجودين في كوردستان الجنوبية التي هي اقليم كوردستان العراق. لهذه الاسباب على الكر د ان يكونوا متحدين وان يسعون من اجل تقرير مصيرهم. انا لست رئيس عشيرة و

صاحب امكانية مالية قوية كما لست صاحب سلطة سياسية ولكن لي نظرة استراتيجية اضعها في خدمة الشعب الكوردي وعندي برامج و خطط سياسية دقيقة لمستقبل كوردستان وفي سبيل تشكيل كوردستان الكبرى واني مستعد ان اضع ذلك امام القيادة الكوردية و مستعد في سبيل ذلك التضحية بحياتي.

والسلام عليكم ورحمة الله

خادم الكورد وكوردستان

رفيق البشدري

ايضاح ضرورى: توجهة ألعديد من ألقراء ألأعزاء بسؤالى عن عدم دعمى كتبي بالصور وألوثائق، اذ لا يجوز انى افتقر لها. ولكن الحقيقة ان مشاق سيرة حياتي منعتنى من ألأحتفاظ بها، وسأسرد هنا قصة ضياعها فدليلى هو وجودى فى ألحياة لأسرد هنا في كتبى (أيها الكورد تعرف على عدوك) ما جرى لى وما شاهدت.

١- ألصور وألوثائق التى كانت بحوزتى منذ بداية ثورة ١٤ من تموز لعام ١٩٥٨، استولى عليها رجال ألأمن حينما داهموا منزلى وألقوا ألقبض على لزجى فى السجن فى عام ١٩٦١,

٢- فى انقلاب ناظم اكزار بهلع وخوف شديدين فررت مع عائلتى الى مصير مجهول تاركين فى ألمنزل ورائنا والدتى تهم بحرق الصور والوثائق فى موقد الحمام لأخفاء اى أثر لعلاقاتى وأرتباطاتى قبل مداهمة رجال الأمن للمنزل.

٣- وللمرة الثالثة أتلفت عائلتى كل الوثائق والمستندات والصور حتى ألمسدس الكاتم للصوت الذى ارسله لي مسعود البارزنى لتنفيذ اوامره فى قتل الناس الابرياء. وذلك بأن رموها فى نهر دجلة، بعدما القى القبض علىّ فى ١٤/09/ 1976 الشخص الذى سلمنى المسدس الكاتم من طرف مسعود البرزنى مازال على قيد الحياة و هو السيد محمد ولى فى مدينه كلار.

٤- اننى على أستعداد كامل كي اقف فى المحكمة علنا لأشهد على جلال الطالبانى، ومسعود البرزنى وجهاً لوجه.

الفصل الاول:

تبدأ البداية بـ ٢٤ يوما قبل اجتماع رئيس الوزراء التركى اوردوغان مع رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش فى الشهر ١٠ لعام ٢٠٠٧ والتى عن طريق بعض وسائط الأعلام الخاصة،ابلغ كل من جلال الطالبانى ومسعود البرزنى بالقرار الأستراتيجى لرئيسي الدولتين المجتمعين. بقمع الأنتفاضة الكوردية فى شمال كوردستان التى كانت بقيادة حزب العمال الكوردستانى والقضاء على كل منجزات الثورة الأقتصادية، ومن المؤكد ان جلال الطالبنى ومسعود البرزنى كانا يتفهمان كيف كان سيكون موقفهما حيال شعب كوردستان عموما وكيف ان نعلة الأكراد ستركب رؤسهم بعد اسنادهم ودعمهم لهذا القرار الجائر. من البديهى انه كان عدم انصياعهما لقرار الرئيسين ورائه ضريبة كبيرة يشاركهم فى دفعها ابناء شعب كوردستان ولكن كان موقفهما سيكون مركزاً لهما وكانا يرتقيان لمنزلة الشيخ محمود والقاضى محمد اللذان خلّدهما التأريخ.

سيدي الطالبانى ويا سيدي البارزانى. استجد وضع يمهد لأنتفاضه كوردستان الكبرى.

بعد انتخابات عام ١٩٩٢ والنتائج ألتي أفرزتها وفي مقدمتها سيطرة الحزبين الرئيسيين كل من الاتحاد الوطني الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني على السلطة. ولفترة من الزمن عاش مواطني الإقليم في حلم جميل متوقعين إن يعيشوا في امن وسلام وحرية لكن شهر العسل هذا كان قصيرا جدا حيث سرعان ما بدا الصراع والتنافس بينهما من اجل المصالح والمكاسب الحزبية الخاصة، ومن ثم اندلع القتال الداخلي أي (الكوردي-الكوردي) الذي أدى إلى تدمير البنية التحتية للإقليم واستشهاد آلاف

البيشمركة والمواطنين إضافة إلى الإحباط الذي الّم بالمواطن الكوردي كما تسبب في ترك العديد من عناصر البيشمركة صفوف الثورة والهجرة إلى خارج البلد، وكان المواطن الكوردي من اشد المتضررين من هذا الاقتتال الداخلي، بينما الرابح الأكبر كان مغتصبي ارض كوردستان. نتيجة هذا الاقتتال الداخلي لجأت العائلة البرزانية إلى طلب النجدة والمعونة العسكرية من الحكومة التركية وقد استجابت الأخيرة ملبية طلبهم فأوعزت إلى قواتها العسكرية بالدخول إلى إقليم كرد ستان واستقرت في منطقة بامرني والعمادية ولازالوا يقيمون فيها حتى الآن، وبالمقابل جاء مام جلال الطالباني بقوات الحرس الثوري الايراني لظرب قوات ومقرات قيادة الحزب الديموقراطي الايراني. اتفق مسعود البرزاني وصدام حسين لاحتلال مدينة اربيل، و طرد الاتحاد الوطني الكوردستاني منها، وهذا ما حدث في ١٩٩٦/٨/٣١ عندما هاجمت الجيش العراقي بقيادة قصي صدام حسين وبدلالة مسلحي الحزب الديموقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود البرزاني واحتلت عاصمة الاقليم ودنست قدسية البرلمان الذي حرر بدماء شهداء كوردستان وقتل واسر مئات من المعارضة العراقية الموجودة في المدينة آنذاك. لقد علّق الرئيس الامريكي كلينتون على هذه الخيانة بقوله: ان ما قام به الاكراد من استدعاء للجيش العراقي لاحتلال عاصمة اقليمهم وبرلمانها، هو بمنزلة ان اقوم باستدعاء الجيش الروسي لاسلمهم البيت الابيض. على اثر ذلك تشكلت حكومتان في الاقليم. الامر الذي الحق ضررا كبيرا بالمواطنين في جميع مجالات الحياة اليومية. ان محتلي كوردستان من الترك والفرس والعرب على خلاف دائم وعداء مستحكم ولكنهم تجاه القضية الكوردية ومحاربة الكورد تراهم في غاية الوفاق والتفاهم، هذا الامر جعل المواطن الكوردي يلتف حول الاحزاب الكوردية دون الاهتمام بنتائج الاقتتال الداخلي واضراره، ولكن بسبب شدة الصراع واسباب اخرى دفعت الاحزاب الكوردستانية وبالعلن ان تتصل بالدول الاقليمية وتتفق معها على الشكل التالي رغم ان هذه الدول هي المحتلة لارض كورد ستان.

١- الحزب الديموقراطي الكوردستاني - ايران: كان له مكتب في العراق وعن طريقه كان يتعاون مع نظام صدام حسين من اجل خدمة القضية الكوردية ويشهد التاريخ بانهم لم يتقدموا جحافل صدام حسين العسكرية الى داخل ايران باي شكل من الاشكال.

٢- الاتحاد الوطني الكوردستاني: كانت له ولا تزال مكاتب في كل من سوريا وتركيا وايران تعمل لنفس الغرض.
٣- حزب كادحي كوردستان: كان له مكتب في ايران وآخر في دمشق.
٤- الحزب الاشتراكي الديموقراطي الكوردستانى (سويشاليست): كان له مكتب في طهران.
٥- حزب العمال الكوردستاني (PKK): كان له مكتب في سوريا.

٦- الحزب الديموقراطي الكوردستاني - العراق: كانت له ولاتزال مكاتب في كل من سوريا وتركيا وايران وكانت للعائلة البرزانية علاقة شخصية بصدام حسين وتتم الاتصالات والتبادل المخابراتي بين العائلة البرزانية وصدام حيسن بشكل سري وعلني عن طريق كل من نيجرفان برزاني وقصي صدام حسين حتى يوم سقوط النظام عام ٢٠٠٣. وقد اكد ذلك الوزير العراقي السابق السيد مكرم الطالباني في المقابلة مع جريدة آوينة (ئاوێنه) التي تصدر في مدينة السليمانية، في عددها (١٤٥) في (٢٠٠٩/١٠/٢٨): (كان هناك جهازا مباشرا للآتصال بين مسعود البارزاني و صدام حسين. قال لي صدام مرة ان ثمة جهازا مباشرا للآتصال بيني و بين مسعود البارزاني).

فعلى سبيل المثال ان ثورة ايلول ١٩٦١ كانت اكبر واوسع ثورة قام بها الشعب الكوردي وكان لها دور كبير في تاريخ الكورد، ولكن بسبب العلاقة المشبوهة بين قيادة الثورة وبالذات بين شخص المرحوم الملا مصطفى البرزاني وشاه ايران، فان مقاليد الثورة كانت بيد الاخير ولم تكن قيادة الثورة في يوم من الايام مخيرة، بل كانت دوما مسيرة من قبل النظام الايراني واجهزته الامنية. هذه السياسة العشائرية المتخلفة للعائلة البرزانية كانت السبب في انهيار الثورة عام ١٩٧٥ وبامر من شخص مصطفى البرزاني، على اثر اتفاقية الجزائر بين شاه ايران وصدام حسين، والتي تمت بمباركة وعلم من الـ(سي. آي. أي) وحكومتي انقرة واسرائيل. وبهذه المناسبة يقول السيد حامد الجبوري الذي كان آنذاك سفيراً للعراق في الجزائر نقلا عن الرئيس الجزائري بومدين ان الاخير قال له خلال حديثه مع شاه ايران، قال له الشاه: ان مفتاح الحركة الكوردية بيده، حالها حال حنفية الماء، افتحها اواغلقها متى ما اريد. فعلا كان صادقا في كلامه لاننا نحن المشاركين في

ثورة ايلول رأينا ذلك بأم اعيننا. كذلك الحال بالنسبة للسيد عبدالله اوجلان الذي اقام قيادته في سوريا المحتلة لكوردستان الغربية، لذا فقد شاهدنا كيف انه نتيجة مؤامرة حيكت من قبل امريكا واسرائيل وتركيا وشخص حسني مبارك، ما جرى له، حيث ان رئيس وزراء تركيا السابق السيد اجاويد اعترف في مؤتمر صحفي له ان امريكا سلمت اوجلان لتركيا.

انتفاضة عام ١٩٩١ الكبرى

انطلقت الانتفاضة آذار ١٩٩١ من قصبة رانية التابعة لمحافظة السليمانية وكانت لجماهير كوردستان الشرفاء دور رئيسي في هذه الانتفاضة التي شارك فيها الغالبية العظمى من عناصر الافواج الخفيفة ومسلحي نظام صدام حسين وذلك بقيادة الاحزاب السياسية الكوردية كالاتحاد الوطني الكوردستاني والديموقراطي الكوردستاني وبقية الاحزاب.عاد جلال الطالباني ومسعود البرزاني الى الاقليم بقطار تركي وآخر ايراني، وخلال فترة وجيزة تمكنا من السيطرة على السلطة بشكل تام، ولكن بسبب الصراع والمنافسة الشرسة واسباب اخرى تتعلق بكل من ايران وتركيا، حيث كان لهما دور رئيسي في ان يتبواء كل من الطالباني والبرزاني السلطة في الاقليم تمشيا مع مصالحهما الخاصة وتنفيذا لمآربهم واطماعهم عن طريق الزعيمين المذكورين.

كشفت الايام في ما بعد للشعب الكوردي بصورة جلية ان الطالباني والبرزاني وقعا اتفاقيات عديدة ووعدا فيها كل من ذوي العمامات السوداء اعداء الحرية والديموقراطية وجنرالات تركيا العنصريين ان ينفذا كل ما يطلب منهما خدمة لمصالح الدولتين المذكورتين. ان الجرائم والخطايا التي ارتكبها كل من الطالباني والبرزاني بحق الشعب الكوردي منذ عام ١٩٩٢ – ٢٠٠٣ تملاء صفحات عشرات الكتب، ونظرا لحساسية وخطورة ما ارتكباه من خطايا اشير في ادناه الى عدد منها خطط لها من قبل جهازي مخابرات كل من تركيا وايران، وتعهد الطالباني والبرزاني بتنفيذها حسب الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين والموقع عليها من قبلهم.

في ما يتعلق بكيفية الدفاع عن المصالح الامنية لكل من جمهورية ايران الاسلامية وتركيا والعمل لاضعاف قدرة المقاتلين والبيشمركة وذلك بالضغط على تحركاتهم وفعاليتهم ضدهما، فبموجب الاتفاقية المنعقدة بين جهازي

مخابرات البلدين المذكورين وشخصي البرزاني والطالباني فان الاخيرين يتحملان مسؤلية الدفاع عن اراضي الجمهورية الايرانية وتركيا تجاه الهجمات الارهابية التي تنطلق من داخل اقليم كوردستان او من على حدودها. كما لايجوز ان يسمح لقوات البيشمركة والثوار من القيام باي نشاط سياسي ضد البلدين المذكورين. ولتنفيذ هذه الخطة قام كل من الطالباني والبرزاني بوضع خطة استراتيجية يبدأ العمل بها من خلال القنوات التالية:

الاتصال مباشرة بكل من حزب العمال الكوردستاني والحزب الديموقراطي الكوردستاني - ايران و منظمة كادحي الثوري كوردستان (كومەلە) والاتحاد الثوري الكوردستاني، والحوار معهم ومحاولة اقناعهم من ان اقليم كوردستان العراق بحاجة ماسة الى مساعدتهم من اجل الحفاظ عليه وتثبيت اركانه والتقدم بهذه التجربة الوليدة الى الافضل والاحسن وباعتباره نواة للكورد على مستوى كوردستان الكبرى في الوقت الحاضر وللمستقبل. الآن هناك مشكلة كبيرة تواجه الاقليم وهي عدم وجود طريق مباشر يربطه بدول العالم الخارجي بل بالعكس فانه محاط بالدول الاقليمية الاربعة فلا طرق جوية ولا برية لتربطه بالعالم الخارجي. وبناءً على قرار منا قام كل من مسؤولي مكتبي الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني الاتصال بالمسؤلين الايرانيين والاتراك وبعد لقاءات عديدة معهم سهّلوا لنا طريق الاتصال بالعالم الخارجي من خلال مجالهم الجوي وطرقهم البرية وكان للسيد سفين دزيي مسؤل العلاقات الخارجية في الحزب الديموقراطي دوراً بارزاً في إنجاح هذا المشروع الحيوي. وبالمقابل اعلم مسؤلي الحكومة التركية السيد سفين دزيي في انقرة بالرسالة التالية : يشترط على مسلحي حزب العمال الكوردستاني (PKK) ايقاف كافة تحركاتهم وعملياتهم العسكرية في الداخل والخارج وعلى الحدود المتآخمة لاقليم كوردستان وفي الوقت نفسه كان رد طهران مشابها للمطالب التركية حيث اعلمت بذلك مكتبي الاتحاد والديموقراطي بفحواه. ان حل مشكلة فتح الطرق امام مواطني الاقليم للانتقال الى الخارج عن طريق دول الجوار يقع على عاتق الاحزاب السياسية الكوردستانية في شمال وشرق وغرب كوردستان ومن اجل المصلحة العامة للشعب الكوردي نطاليكم بوقف كافة العمليات العسكرية لمقاتليكم ضد كل من تركيا وايران ولفترة قصيرة رغم صعوبة ما يطلبه اعداء كوردستان. استغرق هذا الاجتماع عدة ساعات وكان جواب الاحزاب

السياسية التي حضرت الاجتماع بانهم سوف يدرسون الاقتراح من كل جوانبه ومن قبل كل حزب على حدة وسيردون عليه في اقرب وقت ممكن. اجاب السيد عبدالله اوجلان بانه لا يلتزم بالاقتراح المعروض عليهم لانه لا يخدم المصلحة القومية الكوردية. وفي عام ١٩٩٢ وبناء على طلب من الحكومة التركية حشد كل من البرزاني والطالباني قوة كبيرة من بيشمركة الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني وهاجموا مقرات مقاتلي حزب العمال الكوردستاني في جبل قنديل والمثلث الحدودي وبعد قتال شرس بين الطرفين الذي كانت الغاية منه الحصول على المال والثروة ورضى جنرالات تركيا العنصرية عدوة الحرية وحقوق الانسان، ومن حسن الحظ فشل البرزاني والطالباني من تحقيق اهداف تركيا العدوة اللدودة للكرد واستطاع مقاتلي العمالي الكوردستاني كسر شوكة الهجوم.

في ٢٠٠٧/١٠/٥ اجتمع الرئيس الامريكي في واشنطن برئيس وزراء تركيا وكان من افرازات هذا الاجتماع قرار الرئيس الامريكي من ان على امريكا وتركيا والعراق محاربة حزب العمال الكوردستاني والقضاء عليه. وعلى اثر ذلك طلب كل من بوش و اردوغان ونوري المالكي من الطالباني والبرزاني و نيجرفان ان يشارك مقاتليهم من البيشمركة في عملية القضاء على مقاتلي (PKK). وبعد احد عشر عاما اعترف نيجرفان البرزاني رئيس وزراء كوردستان العراق من انهم خسروا اكثر من ثلاثة آلاف قتيل من مسلحيهم في محاربة مقاتلي (PKK) استجابة لطلب الحكومة التركية.

اخواني واخواتي الاعزاء. سوف استمر في الكشف عن كل الاتفاقيات التي وقعت بين كل من الطالبياني والبرزاني من جهة وايران وتركيا من جهة اخرى منذ انتفاضة عام ١٩٩١ ومتابعة تنفيذ بنود هذه الاتفاقيات. فيما يتعلق بالتنقل بين الاقليم والدولتين الجارتين من كلا الجانبين على الجانب الكوردي تحمل مسؤلية امن وسلامة المسؤلين والعاملين الاتراك والايرانيين ومساعدتهم خلال انتقالهم الى الاقليم والعودة الى بلدانهم كذلك يحمل إدراة الاقليم مسؤلية كل ما يتعلق بمواطني اقليم كوردستان عند سفرهم الى تركيا وايران وما يبدر منهم خلال وجودهم على اراضي الدولتين المذكورتين وعلى سبيل المثال كم هو سهلا لمسؤول ايراني او تركي او عنصر من جهازي مخابراتهما ان يسافر من طهران الى تبريز او من انقرة الى دياربكر كذلك الحال بالنسبة له عند سفره الى اقليم كوردستان العراق وان يتنقل بين

مدنها وينفذ ما خططت له اجهزة مخابراتهم من اغتيالات لعناصر مناؤة لهم او تاسيس بؤر ومراكز مخابراتية داخل الاقليم. اعادة اعمار اقليم كوردستان العراق بموجب اوامر وتعليمات ادراة الاقليم تحال كافة المشاريع الضخمة وحتى الصغيرة الى الشركات التركية او الايرانية العاملة في الاقليم وان المتعهد مسئول عن تنفيذ المشروع على ان تقدم له كافة المساعدات المتعلقة بمجال عمله. وعلى سبيل المثال طلب الطالباني والبرزاني ورئيس الحكومة نيجرفان البرزاني من الشركات المحلية التنازل عن المشاريع التي احيلت على شركاتهم لصالح هذه الشركة التركية او تلك الشركة الايرانية تمشيا مع المصالح العامة للاقليم.

وجه الطالباني والبرزاني عن طريق عدد من القنوات المحلية نداء فحواه انه بسبب الظروف الصعبة التي خلقها صدام حسين والحصار الذي فرضه علينا، قامت كل من تركيا وايران استجابة لطلبنا بفتح حدودهما المتآخمة للاقليم والسماح لدخول كافة المواد الضرورية والمستلزمات الحياتية للمواطنين كما سمحت في الوقت نفسه من سفر المواطنين الى بلديهما بكل حرية لاغراض تجارية ومعالجة المرضى والزيارات الشخصية. كما صدرت الاوامر الى دوائر الامن في كل من السليمانية واربيل لتقديم المساعدة الازمة لرجال الاعمال والتجار القادمين الى الاقليم وتسهيل امورهم واحترامهم. في بداية الامر استبشر مواطني الاقليم بموقف حكومتي الجوار استجابة لطلب البرزاني والطالباني ولكن سرعان ما انكشفت الحقيقة عندما بدأ جهازي (الميت والأطلاعات) المخابراتيين من إقامة مراكز تجسسية في معظم مدن وقصبات الاقليم وكان في مقدمة مهامهم هو جلب ونشر السموم الفتاكة (المخدرات) داخل المجتمع الكوردي مما تسبب لادمان اعداد هائلة من المواطنين تناولها والادمان عليها بشكل غير مسبوق علما ان كل دول العالم حرمت التعاطي بمثل هذه المواد وفرضت عقوبات قاسية على من يتداولها وبالذات الجمهورية الاسلامية الايرانية التي نصت قوانينها بالاعدام لمن يتاجر او يتعامل بهذه المواد السامة بينما نراها تسوقها عن طريق اجهزتها التجسسية الى اقليم كوردستان العراق عن طريق قنوات خاصة بها وبدون مقابل اي (مجانا). والملفت للنظر ان هناك العديد من ذوي النفوس الضعيفة والجواسيس من مواطني الاقليم يتعاونون معهم في هذا المجال. قامت اجهزة الامن في السليمانية واربيل مشكورتين بالواجب الملقى عليهم

بكل اخلاص حيث القوا القبض على العديد من هؤلاء المتاجرين بالمواد المخدرة وحكم عليهم بعقوبات مختلفة الا ان الطالباني والبرزاني اصدرا اوامر سرية الى الجهات المسؤولة بعدم الاشارة مطلقا الى كل من ايران وتركيا باعتبارهما المصدر الرئيسي لتصدير هذه السموم الى الاقليم وعلى سبيل المثال في شهر ابريل من عام ٢٠٠٧ التقيت بصديق مناضل وسياسي محنك وجرى بيننا حديث حول كيفية وخطورة انتشار المواد المخدرة في الاقليم وخلال الحديث كشف لي هذا الصديق من انهم سبق وان التقى بعدد من قيادي الاتحاد الوطني الكوردستاني القادمين الى السويد واخبرهم من ان الشرطة السويدية مستعدة وعلى حسابها الخاص ارسال متخصصين في مجال مكافحة المخدرات الى الاقليم للتحقيق لحين الوصول الى المصادر التي تضخ هذه السموم الا انه لم يتلقى منهم اي رد على اقتراحه هذا وسالني مستغربا ترى لماذا لا يردون علي؟

اجبته قائلا حسب معلوماتي الشخصية فان جهاز الامن (الآسايش) في السليمانية لم يصل اليه الفساد الذي ساد كل الاقليم وانهم ساهرين على امن وسلامة المواطن والبلد وان مسوؤل الجهاز العميد حسن نوري والعاملين معه تجدهم دوما في يقظة و حذر وتوجد لدى الاخير ادلة دامغة من ان المصدر الرئيسي لمادتي (التلياك و الهيروين) التي تصل الاقليم هي جمهورية ايران الاسلامية اللا مباركة. هؤلاء المجرمين الذي يترددون على الاقليم باسم التجارة وبصفتهم رجال اعمال هم عناصر في جهازي الاطلاعات الايراني والميت التركي ويقومون بتجنيد قوات تجسسية للجهازين المذكورين ويوجد من هؤلاء المجرمين من هو مسوؤل في تصفية المئات من الكورد فى شمال وشرق كوردستان. ان كافة اعضاء قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني على علم تام بموضوع المواد المخدرة وكيفية دخولها للاقليم والجهة التي تقوم بذلك ولكن للاسف لايوجد بينهم من يجرأ على قول الحقيقة مثلما اقولها لك وهذا هوالسبب في ان القياديين الذين اتصلت بهم وطرحت عليهم استعداد الشرطة السويدية للمساهمة في محاربة هذه الآفة والكشف عن مصادرها لم يجيبوا على اقتراحك الايجابي في خدمة الوطن والمواطنين.

كانت انتفاضة عام ١٩٩١ فرصة وتجربة هامة لتحقيق النصر وكان الشعب يأمل الكثير منها وما حدث بعد ذلك هو ان الحزبين الرئيسيين تمكنا

من السيطرة عليها واستغلالها لصالحهم وهذا الوضع الجديد دفع بالحزبين المذكورين الى عقد اتفاقات سرية وعلنية مع كل من حكومتي تركيا وايران ضمانا لمصالحهم الخاصة مما دفع بالمواطن الكوردي ان يعارض هذه الخطوة ويقف ضدها لانها كانت في نضره ضد المصلحة العامة للشعب الكوردي. وما حدث بعد ذلك من احداث حساسة ومريرة لا تعد ولا تحصى وخلال الاعوام من ١٩٩٢ الى ٢٠٠٣ ارتكب كل من الطالباني والبرزاني من جرائم بحق المواطن الكوردي سطرت لهما صفحات سوداء لا يمكن ان تمحى على مدى التاريخ. بعد الحرب العالمية الاولى تم تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢٠ وكان للدولتين العظميين (بريطانيا وامريكا) الدور الرئيسي في الحاق جنوب كوردستان بالعراق العربي.

حدود كوردستان الجنوبية

يشهد التاريخ ان حدود كوردستان الجنوبية هو سلسلة جبال حمرين وان اللجنة التي تشكلت آنذاك لمناقشة مواطني منطقة الموصل واكدت من ان الكورد سبق لهم التواجد في هذه المنطقة منذ آلاف السنين وانهم في الحقيقة اصحاب هذه الارض وبالنسبة لجغرافية كوردستان وحدودها فقد جاء في تقرير سري لوزارة الخارجية البريطانية المؤرخ في ١٩١٨/١٠/٣١ ان حدود كوردستان من الشرق تبداء من نهر دجلة وتنتهي بسلسة جبال حمرين والقصد من العراق ولايتي بغداد والبصرة.

الكلد والآشور

يؤكد لنا التاريخ ان الكلد و الآشوريين جاؤا الى المنطقة بعد الاكراد ومع مرور الزمن عاشت هاتين القوميتين مع بعضهما في سلام وامان ولم يحصل بينهما ما يعكر صفو هذه العلاقة الطيبة.

التركمان

من الصفات الحميدة التي يتمتع بها الشعب الكوردي هو حسن الضيافة للغرباء وجميع الذين قدموا الى كوردستان كضيوف او لاجئين و اقاموا فيها ولم يغادروها منذ تأسيس الدولة العثمانية وبعد سيطرتهم على كوردستان اتوا باعداد من الاتراك واسكنوهم على الطريق التجاري الذي كان يربط مدينة

اسطنبول بكوردستان مرورا بمدينة الموصل ثم اسكي كلك واربيل وكركوك مرورا بداقوق وطوزخورماتو وكفري وجلولاء وخانقين ومندلي ودلي عباس وذلك لغرض حماية هذا الطريق التجاري الحيوي وبعدها اقام هؤلاء الاتراك في تلك المدن بشكل نهائي واختلطوا باهلها وتزاوجوا واطلق عليهم تسمية (تركمان) حتى الان عاش الكورد والتركمان بوئام وسلام واختلطت دمائهم ببعض نتيجة التزاوج بينهما وكان للتركمان نصيب الاسد في الاضطهاد من قبل النظام العراقي السابق استمر لمدة خمسة وثلاثون عاما وما جرى للكورد جرى نفس الشيء للتركمان من حيث التعريب والتبعيث ومصادرة الاموال والاعدامات، حتى ان في احدى اللقاءات الرسمية قال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز لرئيس وزراء تركيا لا توجد في العراق قومية باسم التركمان.

اول تواجد للعرب على ارض كوردستان كان في الموصل بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي اما بالنسبة لمنطقة كركوك فقد انتقلت اليها عدد من العشائر ومنها عشيرة الجبور والعكيدات حيث اقاما بمحاذاة الزاب الصغير كما انتقلت عشيرة العبيد الى منطقة الحويجة، وكان مجيء هذه العشائر العربية الى المنطقة في بداية الحكم الملكي في العراق ويطلق على هؤلاء تسمية (العرب الاصليين) اما المجاميع العربية التي جاءوا بها الى المنطقة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ باوامر من عبدالسلام عارف واحمد حسن البكر وصدام حسين فقد شاركوا في كافة الاعمال التي ارتكبت بحق المواطن الكوردي والتركماني طيلة خمسة وثلاثون عاما.

تقييم دور السياسي الكوردي

حسب تقديري الشخصي وتقدير الكثير من الوطنيين والسياسيين كنا نعتقد بان الطالباني والبرزاني لديهما برنامج استراتيجي قبل الهجوم على العراق لتنفيذه حال سقوط النظام وكان المفروض ان تكون النقاط التالية من ضمن ذلك البرنامج الاستراتيجي. تمشيط المنطقة من المحتلين ويشمل ذلك كافة المجاميع العربية التي جلبت الى كوردستان بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعادة المناطق من اقضية ونواحي التي استقطعت من اقليم كوردستان وربطت بمحافظات اخرى تثبيت الحدود الجغرافية لكوردستان الجنوبية على اساس ما جاء في تقرير وزارة الخارجية البريطانية السري في ١٩١٨/١٠/٣١.

تشكيل جيش نظامي حديث

منذ ثلاثة و اربعون عاما وقوات البيشمركة تخوض قتالاً شرسا مع النظام العراقي في جبال وسهول كوردستان مستخدمة سلاحا خفيفا ضد ماكنة حربية حديثة ومتقدمة. ولما كان اقليم كوردستان محاط بانظمة رجعية فان اي تغيير في المنطقة عاجلا او اجلا بحاجة الى سلاح دفاعي يمكن عن طريقه الدفاع عن الاقليم حيث ان الاسلحة الخفيفة الموجودة لا تفي بالغرض المطلوب. ومن اجل الدفاع عن النفس والوقوف في وجه اي تهديد او هجوم مسلح يشترط ان تسخر كافة الامكانات والطاقات لتجهيز قوة كافية بحدود ثلاثة فرق من عناصر البيشمركة وعلى راسهم قادة ومسؤلين ذوي خبرة في الامور العسكرية هذا اضافة الى توحيد الادراتين في الاقليم واحداث تغيرات رئيسية وجدية في ادارة الاقليم والايتان باشخاص ذوي خبرة وشفافية لكي تتلائم مع التغيرات التي يتوقع ان تطرأ على المنطقة وخاصة على مستوى رئاسة حكومة الاقليم واعضاء الحكومة. اقامة جبهة كوردستانية واسعة تضم كافة الاحزاب والمنظمات على مستوى كوردستان الكبرى و وضع استراتيجية لتحقيق هذا الحلم وان يكون الاقليم الجنوبي مركزا ونواة للشعب الكوردي باجمعه.

بعد انتفاضة عام ١٩٩١ استجدت ضروف على الساحة دفعت بالاحزاب السياسية الى عقد اتفاقيات مع كل من ايران وتركيا وسوريا، الا انه بعد حدوث التغيرات المتوقعة في المنطقة يتوجب على هذه الاحزاب اعادة النظر في علاقاتها واتفاقاتها مع مغتصبي كوردستان. اشكر الله سبحانه وتعالى واشكر الرئيسين جورج بوش وتوني بلير الذين من اجل تحقيق مصالحهم الخاصة قررا الاطاحة بنظام صدام حسين وكانا قد اخبرا الطالباني و البرزاني بقرارهما هذا، لذا عندما بداء الهجوم شاركت قوات البيشمركة مع القوات الامريكية في تنفيذ المهمة. ان كل من امريكا وبريطانيا الدولتين الرأسماليتين والمحتلتين لجنوب كوردستان واللتين ضمتا هذا الاقليم للعراق عام ١٩٢١ تراهما في عام ٢٠٠٣ يوعزان للسيدين جلال ومسعود بانه في امكانهم استخدام قواتهما المسلحة لمدة اثنان وسبعون ساعة لغرض تمشيط الاقليم وتحريره من ايدي غاصبيه. لقد تمكنت جماهير الاقليم وبمشاركة كافة الاحزاب الوطنية والاسلامية وفي خلال ثمانية واربعين ساعة من تطهير الاقليم من قوات النظام السابق وتمكنت من السيطرة على مدينة الموصل

وفرض الامن والاستقرار والمحافظة على حياة المواطنين و ممتلكاتهم وكذلك الحال بالنسبة للقسم الاكبر لمدينة بغداد. اخذت كل من تركيا وايران وسوريا تتخوف من التغيير الذي حصل في اقليم كوردستان العراق وذلك بسبب وجود قرابة اثنا عشر مليون كوردي في ايران وعشرون مليونا في تركيا وقرابة اربعة ملايين في سوريا هذا اضافة الى ان الضروف المستجدة سوف لن تسمح من الان فصاعدا لدول الجوار من التحرش او الاعتداء على الاقليم لان قوات التحالف ستكون المسؤولة عن امن و سلامة العراق والاقليم مادامت موجودة على ارضه.

تركيا

ان الاتفاقية الاستراتيجية بين امريكا وتركيا والتي مضى عليها سنوات عديدة كانت السبب في ان تكون امريكا دوما في جانب نظام انقرة، الا ان موقف البرلمان التركي عام ٢٠٠٣ وقراره بمنع القوات الامريكية من استخدام الاراضي التركية في مهاجمة العراق كانت السبب في خلق نوع من الفتور وعدم الارتياح والمصداقية من الجانب الامريكي. ومن حسن الحظ ان النظام التركي عاجز في الوقت الحاضر من خلق مشاكل سياسية او عسكرية سواء كان ذلك بشكل علني او سري لحكومة الاقليم وخاصة بحجة تواجد الاقلية التركمانية في كركوك. اما بالنسبة لنظامي طهران ودمشق فقد اعتلتهم الخشية نتيجة هذا التغيير الذي حصل في العراق بعد ان اصبح الكورد القوة الثانية فيه وان كوردستان الجنوبية اصبحت تحت سيطرة الاكراد ولان هذا التغيير وافرازاته المستقبلية سيكون اساسا لحدوث الاضطرابات في كل من شرق وغرب كوردستان خاصة بعد ان اتضح لهم ان القيادة الكوردية في طريقها لتشكيل حكومة كوردية بحته. لقد اصبح الحكم بعد سقوط صدام حسين بيد كل من امريكا والكورد والشيعة حيث تغيرت الاوضاع جذريا بالنسبة لمستقبل الاكراد وخاصة في اقليم كوردستان العراق. انها المرة الاولى منذ سقوط حكومة (ماد) تسنح مثل هذه الفرصة للكورد وقيادتهم مثلما سنحت للسيدين الطالباني والبرزاني سواء من الناحية السياسية او العسكرية او المالية اضافة الى ان الغالبية العظمى من الجماهير مستعدة للتضحية بالغالي والنفيس في سبيل الاعلان عن حكومة كوردستان.

قوات التحالف

ان كلمة محتل تعني في جميع لغات العالم ان قوة مغتصبة احتلت بلد ما واخذت زمام الحكم بيدها متصرفة بمقدرات البلد ومواطنيه على هواها. الا ان الحالة في اقليم كوردستان تختلف لانه لاتوجد كلمة في القواميس تفسر الموقف الكوردي لاحتلال العراق والاقليم حيث كان مرحبا بكل معنى كلمة الترحيب مما حدا بالدول العربية والاسلامية ان تتهمنا نحن الكورد بالعمالة والخيانة. ان الجرائم التي ارتكبها كل من عبدالسلام عارف واحمد حسن البكر وصدام حسين بحق الشعب الكوردي لا تعد ولا تحصى، وما يكتشف اليوم من المقابر الجماعية التي تضم رفات الآلاف من ابناء الكورد لخير شاهد على جرائمهم. وهنا يبرز امامنا سؤال وجيه. ترى لماذا شاركت الغالبية العظمى من عرب العراق من السنة والشيعة وباقي شرائح المجتمع العراقي العربي في هذه المجازر جنبا الى جنب هؤلاء الطغاة في حملاتهم العسكرية ضد الكورد. وهنا استثني فقط عشيرة شمر لموقفها المشرف حيث امتنعت من المشاركة في هذه العمليات وامتنعت من تلبية اوامر محافظ الموصل بهذا الخصوص. هذا إضافة الى موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي وقف ضد جريمة الجينوسايد التي ارتكبها اولئك الرؤساء وحاولوا جاهدين مساعدة الشعب الكوردي في محنته تلك. اذا اجرينا مقارنة بين عامي ١٩٦٣ و ٢٠٠٣ حيث نشاهد اليوم رموز النظام السابق وهم في قفص الاتهام امام العدالة عندها يمكن اعتبار ذلك يوم ولادة شعبنا بعد ان تحرر العراق واقليم كوردستان في ٢٠٠٣/٤/٩ واصبحت السلطة بيد ادارة الاقليم وهم احرار في اختيار احد الخيارين الذين اشير اليهما ادناه:

اعلان عن تشكيل حكومة كوردية

ان الظروف التي استجدت في جنوب كوردستان كانت في صالح المواطن الكوردي من كافة الوجوه وحسب اعتقادي لو كانت هناك قيادة غير القيادة الموجودة حاليا كالسادة الدكتور عبدالرحمن قاسملو او الاستاذ ابراهيم احمد او عبدالله اوجلان لكانوا اعلنوا عن تشكيل حكومة مستقلة بعد سقوط النظام دون الرجوع الى الانظمة الرجعية الاقليمية. رغم ان الجماهير كان لها دور رئيسي في تحرير المناطق التي استقطعت من الاقليم والحقت بمحافظات اخرى الا ان خلال انتفاضة عام ١٩٩١ الشعبية وبعد عامين فقط استطاع كل

من جلال الطالباني ومسعود البرزاني من مصادرة الانتفاضة لصالحهما. ومما يؤسف له ان ذلك تكرر للمرة الثانية بعد ٢٠٠٣/٤/٩.

في بداية شهر مايو ٢٠٠٣ باشرت قيادتي الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني بزعامة كل من الطالباني والبرزاني بالحوار حول نوعية الحكومة الكوردية و تشكيلها، وبعد حوار مستفيض ولأيام عديدة قررا الالتزام بتشكيل حكومة اقليمية مرتبطة بحكومة المركز على اساس الفيدرالية وذلك نظراً لأهمية الموضوع وحساسيته المفرطة وقد تم التوصل الى هذا القرار في اجتماع مغلق بين الطالباني والبرزاني متذرعين بان الاعلان عن حكومة كوردية ستخلق لهما مشاكل كبيرة سواء اكان على المستوى الداخلي او الخارجي. بعدها اتفق الطرفان البرزاني والطالباني على تقسيم اقليم كوردستان بينهما ومن ثم وفي آن واحد نفذا الخطط الاستراتيجية التي كانا قد رسماها مسبقا. بعدها اجتمع البرزاني بقيادة حزبه وشرح لهم الضروف التي يمر بها الاقليم واخبرهم باتفاقه مع جلال الطالباني على اختيار الفيدرالية ضمن العراق الموحد وان هذا القرار سيكون في مصلحتنا بعد تثبيته في الدستور العراقي وبالمقابل اجتمع جلال الطالباني بقيادة الاتحاد الوطني وشرح لهم الاتفاقية التي تمت بينه وبين البرزاني على اساس اختيار الفيدرالية للاقليم ضمن عراق فيدرالي موحد.

نشر الدكتور محمود علي عثمان السياسي الكوردي المعروف الذي عاصر وشارك في ثورة ايلول ١٩٦١ كراسا عن عملية انهيار الثورة عام ١٩٧٥. كشف فيها كافة الاسرار الخاصة بعائلة الملا مصطفى البرزاني كذلك فضح اسرار انهيار الثورة على يد الملا مصطفى نفسه تزامن نشر هذه الرسالة والبرزاني كان لا يزال على قيد الحياة وعلى غرار ما قام به الدكتور محمود علي عثمان ومعه الكثير من قيادة الحزبين الرئيسين الذين شاركوا في الاجتماعات التي عقدت بينهم بعد سقوط نظام صدام حسين برئاسة البرزاني والطالباني حيث قرروا اعلان الفيدرالية في الاقليم وذلك خدمة لعائليتهما وحزبي الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني واجهزتهما المخابراتية.

لقد مرت اربعة اعوام على هذا القرار الذي اتخذه الطالباني والبرزاني الا انه لحد الآن لم نرى احد من الذين حضروا تلك الاجتماعات يكشف عما جرى فيها برسالة على غرار رسالة الدكتور محمود علي عثمان التي اشرت اليها. اما فيما يتعلق بموقف اعضاء قيادة الديموقراطي الكوردستاني فمن

الصعوبة توجيه انتقاد اليهم للاسباب التالية:

ان الغالبية من اعضاء هذه القيادة سبق لهم وان شاركوا في ثورة ايلول ١٩٦١ وكانوا شهودا على انهيارها عام ١٩٧٥ واخص بالذكر السيد شفيق قزاز الذي حضر المقابلة التي تمت بين شاه ايران والوفد الثلاثي الكوردي المتكون من الملا مصطفى البرزاني والدكتور محمود علي عثمان وشفيق قزاز حيث اختار السكوت ولم يجراء على اتخاذ موقف رجولي امام الشاه والرد عليه بخلاف موقف الدكتور محمود علي عثمان.

كان لشفيق قزاز دور مخزي ومشين في خيانة ٣١ آب ١٩٩٦ التي ارتكبها كل من مسعود البرزاني وابن اخيه نيجرفان وكان له نفس الدور بعد سقوط نظام صدام حسين وحتى يومنا هذا حيث حل محل المقبور فرنسوحريري. ان قيادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني ومؤسساته ايدت وباركت الخيانة التي قام بها زعيمهم مسعود البرزاني والتي كانت تصب في مصلحة العائلة البرزانية فقط ولم يكتفوا بذلك بل شاركوا فيها بكل قواهم وكان الحديث في هذه العملية المخزية وانتقادها سواء بالكلام او الكتابة تعتبر اجتياز للخط الاحمر يعاقب عليها بالموت. ويذكر بهذه المناسبة ان السيد علي عبدالله سكرتير الحزب الديموقراطي الكوردستاني والسياسي المعروف والمفكر التنظيمي للحزب سأل مسعود البرزاني قائلا له ان اضبارتي كانت خالية من اللجوء الى عملية كهذه وكان يقصد عملية ١٩٩٦/٨/٣١ فاجابه مسعود البرزاني غاضبا. ان اضبارتك كانت دائما خالية ولا يوجد فيها شيء بالمرة.

ايضاح: عام ٢٠٠٣ عاد جلال الطالباني وابنه قباد من امريكا الى جنوب كوردستان وبمجرد عودة قباد ذهب لزيارة عمه الشيخ جنكي الطالباني في مدينة كويسنجق وروى له بالتفصيل من ان امريكا اعلمت والده بعدة نقاط هامة قبل البدء بالهجوم على العراق وان إحدى هذه النقاط الهامة تتعلق بشكل مباشر بمسعود البرزاني، حيث اخبر والده بالرسالة الامريكية وطلب منه ان يوضح موقفه قبل بدء الهجوم بأثنان وسبعون ساعة. كان الامريكان على علم تام بالعلاقة المتينة التي تربط العائلة البرزانية بصدام حسين والتي كانت محصورة بين نيجرفان البرزاني وقصي صدام حسين وقد انقطعت هذه العلاقة قبل بدء الهجوم بساعات. ان اعضاء قيادة الحزبين كانوا على علم بالاتفاق الذي حصل بين الطالباني والبرزاني، هذا الاتفاق الذي جاء من اجل

تأمين وحماية المصالح الخاصة لكلا العائلتين وتمكنهما من السيطرة على الموارد المالية والامكانات الادراية والعسكرية للاقليم مشاركة. هذا اضافة الى ترسيم السياسة الداخلية والخارجية والاشراف على الاتفاقات التجارية وكافة المشاريع التي تنفذ في الاقليم. لقد جرى كل ذلك بحضور وعلم من اعضاء قيادة الحزبين لذا فهم يتحملون اللوم والانتقاد على سكوتهم وتشجيعهم للسيديين الطالباني والبرزاني من التفرد بكل مقدرات الاقليم والمواطنين، وكان للبعض من هؤلاء القادة دوراً سلبيا بل وشاركوا في هذه العملية وعلى سبيل المثال اذكر من جانب الديموقراطي الكوردستاني كل من (فاضل مطني وهوشيار زيباري ومن جانب الاتحاد الوطني كل من برهم صالح وملا بختياروعماد احمد وازاد جنديانى) هذا بينما هناك العديد من قيادة الاتحاد كان لهم دورا مشرفا فالسيد نوشيروان مصطفى الشخصية المعروفة لم يشارك في هذه الجريمة حتى انه رفض ان يستلم منصب رئاسة حكومة اقليم كوردستان عندما طلب منه الطالباني ذلك حيث اجابه قائلا ليس بامكاني ان اضع حدا لهذا الفساد المستشري في الاقليم و امنع المستفيدين منه. هذا الموقف المشرف للسيد نوشيروان مصطفى كان له ردة فعل كبيرة لدى مواطني الاقيم بصورة عامة و اعضاء وكوادر الاتحاد الوطني حيث رفع من معنوياتهم وكانت تعبيرا للوفاء لشهداء كوردستان.

بعد فترة بدأ السيدان نوشيروان ومحمد توفيق رحيم وبهدوء تام نشر انتقاداتهم وطرق معالجة الظروف والمستجدات الغير متوقعة التي واجهت الاتحاد الوطني تحت اسم (وشه) اي كلمة وعلى اساس ان الاتحاد الوطني بحاجة الى قيادة جماعية بدلا من قيادة فردية ممسكة بجميع امور الاتحاد. هذا الموقف جعل الجماهير الكوردية ان تتفاخر بهما وفي الوقت نفسه دفعت بكل من السادة شورش حاجي وملا خدر مامند وهفال كويستاني وهوشيارعابد وهم من الكوادر المتقدمة للاتحاد الوطني ان يعلنوا تضامنهم مع السيدين نوشيروان و محمد توفيق والوقوف في وجه الضروف التي خلقها كل من الطالباني والبرزاني بعد ان صادرا الاقليم وبما فيه لمصلحة عائلتيهما وكشفوا اللثام عن المخططات الاستراتيجية المشبوهة لهما و اتباعهما الذين حاولوا اسكات الشارع الكوردي وخنقه.

ايضاح للشعب الكوردي: اليوم المصادف ٢٠٠٩/١/٢٣ وانا اشير الى الموضوع اعلاه تابعت المعلومات المنشورة على شاشة الانترنيت فلفت

نظري هذا الخبر الهام الذي اشير اليه في ادناه في مؤتمر صحفي اتفق كل من هوشيار زيباري وزير خارجية العراق وعلي بابجان وزير خارجية تركيا على تشكيل مكتب يجمع ممثلي كل من تركيا والعراق وامريكا للعمل ضد حزب العمال الكوردستاني وتقرر ان يكون هذا المكتب في مدينة اربيل الامر الذي سيشعل نار الاقتتال بين الكورد انفسهم.

من هو هوشيار زيباري

هو عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكوردستاني وخال مسعود البرزاني رئيس الاقليم. هذه المبادرة والموقف للسيد هوشيار كانت بامر من السادة الطالباني والبرزاني ونيجرفان ونوري الماكي حيث تم تنفيذ هذا المشروع بحذافيره وقد مضى اكثر من عام والثلاثي الطالباني والبرزاني ونيجرفان يحضرون لعملية واسعة ضد حزب العمال الكوردستاني استجابة لطلب كل من تركيا والموساد الاسرائيلي والمخابرات الامريكية.

في عام ٢٠٠٧ وفي مقابلة صحفية لرئيس حكومة الاقليم نيجرفان البرزاني اجراها مع صحيفة تركية اعترف بان كل من الحزبين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني قدما ثلاثة الاف وخمسمائة من مقاتلي الحزبين كشهداء في محاربتهم لحزب العمال الكوردستانى (PKK). هنا اتساءل اذا كان بين الثلاثة الاف وخمسمائة بيشمركة الذين استشهدوا في هذه الحروب احد اولاد الطالباني او البرزاني او نيجرفان لكانوا اليوم ونحن في عام ٢٠٠٩ فكروا الف مرة قبل ان يقرروا إشعال فتيل الاقتتال الكوردي الكوردي. اما من يُقتل من المواطنين ومهما كان عددهم فلا قيمة لذلك عند هؤلاء المسؤلين.

تعرفت على هوشيار زيباري عام ١٩٨٥ في قرية (رازان) في منطقة (تركوهر- مركوهر) في كوردستان الشرقية وتوطدت بيننا صداقة قوية وعرفته كمواطن ليس بالسيء ولكنه ضعيف الشخصية وجبان وانه بمثابة العصا التي يرتكز عليها مسعود البرزاني ويتحرك باوامره لذا تراه يحط من شخصيته يوما يعد يوم في نظر المواطن الكوردي وعلى سبيل المثال اذكر هذه الحادثة التي تؤكد كم هو ضعيف حتى في مكتبه الخاص. عام ١٩٩٧ ذهبت لزيارته في مصيف صلاح الدين و معي ولدي بازيان وطلبت منه ان يعينه كسائق سيارة لدى (UN) عندها اخذ بيد ولدي بازيان وتوجه به الى

غرفة سكرتيره المدعو فلاح الذي يعمل حاليا كمترجم لدى مسعود البرزاني وقال له بالحرف الواحد (فلاح هذا كاكا بازيان من اقرب و احب اصدقائي وهو ابن العم رفيق بشدري اريد منك ان توضفه كسائق لدى (UN) باسرع وقت ممكن). والنتيجة كانت ان ولدي بازيان لم يحصل على هذا المنصب العالي، وعندما سالت عن شخص فلاح ومن يكون؟ قالوا انه كادر في جهاز الباراستن المخابراتي للحزب الديموقراطي الكوردستاني وانه على اتصال مباشر بمسعود البرزاني وتحت غطاء عمله كسكرتير لهوشيار زيباري الا ان واجبه الحقيقي هو مراقبة اعمال و تصرفات زيباري.

اخواني واخواتي الاعزاء في الصفحة الاخيرة اشرت وتطرقت للاحداث لغاية ٢٠٠٩/١/٢٣ ومن هنا سوف ابداء بالكتابة عن الاحداث من بعد سقوط صدام حسين في ٢٠٠٣/٤/٩. تمكنت قوى الجماهير خلال ثمانية واربعون ساعة من تحرير المناطق التي كانت قد انتزعت من الاقليم واصبحت تحت سيطرة جلال الطالباني ومسعود البرزاني الذين استطاعا ان يغيرا القول الشهير من ان عجلة التاريخ لا يعود الى الوراء الا انهما بدهاءهما استطاعا تغييرها الى ان (عجلة التاريخ تعود الى الوراء). ان الاتفاقية الثنائية السرية التي عقدت بين الطالباني والبرزاني قبل سقوط النظام والتي تصب في مصلحتهم الشخصية لازالا مستمرين في تنفيذ بنودها بكل دقة حتى يومنا الحاضر والذي ساتطرق اليه في هذا الكتاب. مما لا شك فيه ان الجماهير الكوردية في كوردستان عامة وجنوبها خاصة كانت تثق ثقة عمياء بالطالباني والبرزاني وقد اضاءت لهما الضوء الاخضر لتصرفاتهما وقراراتهما ومن حيث علاقاتهما الخارجية مع العديد من دول اوروبا ودول الجوار كل من ايران وتركيا وسوريا وللحقيقة لم يخفيا شيئا عن الجماهير الكوردية ماعدا شيئا واحدا تكتما عليه ولم يكشفا عنه وهو مقدار ثروتهم المالية و ممتلكاتهم في الداخل والخارج وصفقاتهم التجارية عن طريق العشرات من شركاتهم الخاصة الموجودة في تركيا واوروبا.

في اوائل الشهر الخامس من عام ٢٠٠٥ كانت الجماهير تنتضر من القيادة الكوردية الاعلان عن حكومة كوردية مستقلة ولكن ماحدث هو ان اصبح السيد جلال الطالباني رئيسا لجمهورية العراق والزيباري وزيرا للخارجية واصبح تشكيل حكومة كوردية حلما من احلام العصافير، وطيله هذه المدة لم يجراء احدا ما التطرق الى عملية المتاجرة التي تمت بهذا الخصوص الا

انني ساشير الى ذلك في ادناه وبالتفصيل الممل.

بعد ان اصبح جلال الطالباني رئيسا للجمهورية بدأت بالبحث والتحقيق الى ان توصلت في بداية عام ٢٠٠٨ الى الحقائق التالية:

بعد احداث ٣١ آب ١٩٩٦ توطدت العلاقة بين مسعود وصدام حسين ووصلت بينهما الثقة الى درجة عالية بحيث اصبحت موضع حيرة المراقبين للاحداث وتاكيدا لهذه العلاقة المتينة بينهما وضع خط تليفوني بينهما، لقد وصل مسعود البرزاني الى قناعة من ان صدام حسين سوف يبقى في الحكم الى نهاية عمره لذا تراه انحاز الى النظام بشكل تام وقناعة كاملة و مع ذلك استمرت علاقة مسعود البرزاني بكل من ايران وتركيا وسوريا وبعلم من نظام صدام حسين. ان العائلة البرزانية لم ولن يخطر في بالها يوما من الايام ان تطالب باعلان حكومة كوردية ولم تفكر في ذلك مستقبلا، هذه الحقيقة مسجلة في ارشيف حكومات ايران وتركيا وسوريا وبعلم كل من امريكا وبريطانيا واسرائيل. ان كل ما تبتغيه وتعمل من اجله هذه العائلة (البرزانية) هو احتكار السلطة في الاقليم ومتى ما تم لها ذلك تقوم بوضع اليد على الثروة بكل انواعها ومصادرها ومن ثم مصادرتها لمصلحة العائلة العشائرية النزعة وطموحاتها الشخصية و الانانية التي لا حدود لها. والخطوة الثانية لها هو تقوية جهاز الباراستن المخابراتي السيء الصيت التابع لهم والذي لا مثيل له حتى في الدول ذات الانظمة الشمولية والقمعية. هذه الخصوصية التي تتمتع بها هذه العائلة معروفة لدى جميع الاحزاب والمنظمات الكوردستانية وخاصة الجنوبية منها وجلال الطالباني.

لقد سبق وان اشرت سابقا الى العلاقة المتينة بين مسعود البرزاني ونظام بغداد وكان كل من نيجرفان البرزاني وقصي صدام حلة الاتصال بين مصيف صلاح الدين وبغداد واليوم وبعد سقوط النظام وتحرير العراق نرى حليفه مسعود البرزاني رئيسا لاقليم كوردستان وابن اخيه المجرم نيجرفان ادريس البرزاني رئيسا لحكومة الاقليم (عجيب امور غريب قضية). عندما تاكد مسعود البرزاني من ان امريكا سوف تهاجم شريكه صدام حسين اصيب بالارتباك والفزع لذا تراه عقد اجتماعا مع المقربين منه لدراسة الوضع بعد صدام حسين والامور التي ستستجد من بعده وكان امامهما سبيلان اما اللجوء الى احدى دول الجوار او البقاء في كوردستان العراق وبعد تدارس الامر بكل احتمالاته تبين لهم الاتي:

جمهورية ايران الاسلامية

منذ عام ١٩٧٩ وعلاقة هذه العائلة باصحاب العمائم السوداء متينة وقوية اضافة الى التعاون الكبير بينهم وبين جهاز المخابرات الايراني (اطلاعات) و مؤسسة الحرس الثوري الايراني بدرجة كان لهم دورا رئيسيا في مشاركة الجيش الايراني في محاربة عناصر الحزب الديموقراطي ايران و منظمة كادحي كوردستان ايران و احتلال المناطق التي كانوا متواجدين فيها والجرائم الشنيعة التي ارتكبوها بحق اكراد ايران والحزبين الوطنيين المذكورين. اما بالنسبة الى سوريا فان حالها في نظر الولايات المتحدة حال ايران و مستقبلهم مظلم و لا يوجد هناك اي ضوء في نهاية النفق السوري.

النظام التركي

تربط عائلة شيوخ بارزان علاقة قوية وايجابية بالنظام التركي وبالذات بمؤسسة ميت المخابراتية الا ان العمليات القتالية التي قام بها مقاتلي الحزب الديموقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود البرزاني مع الجيش التركي عام ١٩٩٤ ضد حزب العمال الكوردستاني سوف يجعل من المستحيل وجودهم في كوردستان الشمالية (تركيا) بعدما ارتكبوه من جرائم بحق (PKK) الحزب الوحيد الذي يمثل اكراد تركيا. اما بقائهم في كوردستان العراق فالامر يتعلق انذاك بما سيكون عليه موقف امريكا عندما تستتب الامور وتسيطر على البلاد عندها فمن المؤكد ان تنتعش الديموقراطية وحقوق الانسان وحق التعبير عن الراي على الساحة العراقية. الا انه رغم العديد من الاجتماعات التي عقدوها لم يتوصلوا الى قرار نهائي حول مستقبلهم.

بالنسبة للاخوة التركمان فقد جاءت بهم الدولة العثمانية واسكنتهم في المنطقة لحماية الطريق التجاري الممتد من تركيا الى العراق مرورا بكوردستان الجنوبية وبعد انهيار الامبراطورية العثمانية بقي الكثير منهم واقاموا فيها بصورة دائمية. اما الاخوة العرب وبالذات عشيرة (العبيد) فقد جاءوا الى المنطقة بناء على خطة مدروسة من قبل النظام الملكي السابق حيث كانت لهذه العشيرة عداء مستحكم مع عشيرة (العزة) وكانوا في حالة اقتتال دائم لذا قررت الحكومة انذاك نقل عشيرة العبيد الى منطقة الحويجة في محافظة كركوك و اسكنتهم فيها بعد ان وزعت عليهم الاراضي الزراعية واقامت لهم مشروعا اروائيا لاستخدامه في الزراعة.

كل الذين قدموا الى كوردستان حاولوا البقاء فيها بصورة دائمة نظرا لوفرة خيراتها وكثرة مراعيها هذا اضافة الى طبيعة شعبها المسالم والمضياف واحترامه للغرباء لذا فقد عاش هؤلاء الاخوة مع الشعب الكوردي بسلام و وئام. هذا التعايش السلمي بين مكونات المواطنين من كورد وعرب وتركمان لا يصب في صالح الانظمة الرجعية في المنطقة لذا تراهم وعن طريق اجهزتهم المخابراتية الخاصة و عملائهم يحاولون سراً وعلنا خلق الفوضى والفتنة بين هذه المكونات الثلاثة و من اجل افشال هذه المخططات الاجرامية علينا العمل بعقلية واعية وسياسة حكيمة وذلك بان نمنح الاخوة العرب والتركمان حقوقهم القومية و تثبيت ذلك في دستور الاقليم وان يشاركوا عملياً في كافة المؤسسات الادراية. هناك تغيرات كبيرة حصلت في عالمنا لذا لا يشترط ان يكون رئيس الجمهورية كورديا فعلى سبيل المثال الرئيس ساركوزي ليس فرنسيا بل من مواليد فرنسا وكذلك الحال بالنسبة للرئيس الامريكي اوباما فهو من اب مسلم افريقي ولد في امريكا لذا فليكن رئيس جمهورية كوردستان عربيا من الحويجة او تركمانيا من كركوك او داقوق على ان يكون كوردستاني المولد عندها من حقه ان يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة شريطة ان تتوفر فيه الشروط المطلوبة وفي النهاية ستكون اصوات الناخبين وصناديق الاقتراع هي الفيصل في تحديد شخصية الفائز.

خلال الانتخابات الاخيرة في اقليم كوردستان في ٢٠٠٩/٧/٢٥ ضهرت الى الوجود في الشارع الكوردي معارضة ضد ارادة كل من جلال و مسعود حيث خلال فترة لا تتعدى الثلاثة اشهر برزت الى الوجود قوى استطاعت ان تثبت وجودها هذا اضافة الى انه للمرة الاولى يتقدم مواطن كوردي مثقف وسياسي معروف هو (كمال ميراودلي) ويرشح نفسه الى منصب رئاسة الاقليم منافسا في ذلك عائلة شيوخ بارزان المتمثلة بمسعود البرزاني. هذا التغير في الساحة الكوردستانبية جاء في صالح المواطنين عامة وخلقت نوع من الخوف لدى الطالباني والبرزاني خشية ضياع السلطة من ايديهم. هذا الخوف دفعهما ان يلجئا الى وضع الخطط للتمسك بالسلطة والنفوذ وكانت اولى خطواتهما توزيع مبالغ ضخمة قدرت بعشرات الملايين من الدولارات لشراء ذمم اصحاب النفوس الضعيفة ومن ثم احتكار وسائل الاعلام الرسمية و الغير رسمية للدعاية الانتخابية وحجب ذلك عن منافسيهم بالمرة. وكانت

الخطوة التالية هي محاربة من يشكون في ولائه للسلطة الحاكمة بقطع مصدر رزقه سواءأ اكان بالطرد من عمله او حجب راتبه وابعاده من الوظيفة ولم تبقى هناك وسيلة لمحاربة قائمة التغيير والاصلاح الا ولجؤا اليها. واخيرا قررا استعمال القوة ضد جماعة التغيير والاصلاح والقضاء عليهم لتبقى ساحة خالية لهما عندها اصدرا اوامرهم الى الحرس الخاص بالتهيؤ لتنفيذ هذه العملية وتم نقلهم بطائرات هيلوكبتر الى السليمانية الا ان الامريكان لم يقبلوا بهذا التحرك العسكري فقاموا بأعادة الحرس الخاص لجلال ومسعود واعادوهم الى مصيف (سري رش) حيث مقر مسعود البرزاني. ثم كانت الخطوة الثالثة لهما والتي تمت بمباركة اسيادهم في (C I A) وبالاتفاق مع الهيئة العليا للانتخابات وبالذات رئيسها فرج الحيدري العضو السابق في جهاز الباراستن المخابراتي السيئ الصيت الذي يرئسه (مسرور مسعود البرزاني) الابن البكر لرئيس الاقليم وكانت تعني اللجوء الى (التزوير) وفعلا تم لهم ذلك وامام انظار مواطني الاقليم جرى ما جرى بكل وقاحة وكان اللاعب الرئيسي في عملية التزوير و التسهيل لها هو كل من (وزير الداخلية كريم سنجاري و رئيس المفوضية فرج حيدري و محافظ اربيل نوزارد هادي أغا). ولم يكتفوا بذلك بل امروا ميليشياتهم بمهاجمة مكاتب المعارضة واطلاق النار عليها بشكل جنوني و اتلاف محتويات تلك المكاتب والمراكز امام انظار وسمع الهيئات الدبلوماسية الاجنبية المتواجدة في عاصمة الاقليم.

هنا لا يسعني الا ان اقول للسيديين البرزاني و الطالباني صحيح انكما ربحتم في هذه الانتخابات مستفيدين من عمليات التزوير الضخمة التي قمتما بها بالتعاون مع الهيئة العليا للانتخابات وصحيح انكما تملكان اكثر من عشرين مليار دولار اضافة الى عشرت الاف من عناصر الميليشيا و تتمتعون بتأيد دول الاقليم الا ان هذا الانتصار سيكون مؤقتا لان الشارع الكوردي على مستوى العراق هم الان في حكم المعارضة نظرا لما ارتكبتموه من جرائم ضده و ضد تطلعاته القومية المشروعة، نهب ثرواته و خيرات الاقليم و تحويلها لحسابكم في بنوك تركيا و اوروبا وما هذا الفساد بكل اشكاله الذي يضرب اطنابه في كل مفاصل الحياة في الاقليم الا جزء من جرائمكم ضد المواطن الكوردي وقد طبقتم في سبيل ذلك قولا ماثورا يقول (يجب ان يفسد كل من لم يفسد حتى الآن لكي يكون الجميع تحت مسائلة القانون) هذا هو شعاركم الذي طبقتموه في حكم الاقليم للتغطية على جرائمكم

وسرقاتكم التي ازكمت انوف الداني والقاصي وهنا لا سيعني الا ان اقول لكم ان (من شابه اباه فما ظلم). لقد اثبتت الانتخابات الاخيرة لبرلمان الاقليم مدى هبوط سمعة الحزبيين الحاكميين المتسلطيين على رقاب المواطن الكوردي وما فعلوه بهذا المواطن خلال ثمانية عشر عاما من حكم استبدادي مطلق، ففي مدينة بغداد لوحدها يوجد اكثر من مليون كوردي الغالبية العظمى منهم من اخواننا الفيليين لم يصوت منهم لصالح الحزبيين الحاكميين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني سوى خمسة وعشرون الف ناخب فقط وهذا ان دل على شيء فانه يدل على المستوى الهابط الذي وصل اليه الحزبيين المذكورين خلال فترة حكمها للاقليم و موقفهما السلبي تجاه ما تعرض له الاخوة من الاكراد الفيليين من عمليات للتهجير والابادة الجماعية خلال السبعينات والثمانينات وحتى بعد السقوط عام ٢٠٠٣ لم تتخذ حكومة اقليم كوردستان اي خطوات ايجابية لتعويضم عما لحق بهم من اضرار و خسائر حتى انهم لازالوا محرومين من عراقيتهم حتى يومنا هذا.

الفصل الثاني:

الحزب الديموقراطي الكوردستاني – عراق

تاريخ هذا الحزب هو من تاريخ الثقافة الكوردية ولكن المؤسف لـه ان هذا الحزب صُدر من قبل عائلة شيوخ بـارزان واقفلوا عليـه البـاب لانـه ليس فـي صـالح هـذه العائلـة ان تتسـرب اخبـارهم خـارج الطـوق الـذي فرضـوه علـى الحـزب. كـان ماضـي الحـزب الـديموقراطي الكوردسـتاني مشـرفا يجمـع فـي طيات نظامه الداخلي مجمل طموحات المواطن الكوردي المخلص والشريف ولا يزال هناك العديد من اعضاء وكوادر وقيادي الحزب هم انـاس مخلصـين ووطنيين بينمـا عائلـة شيوخ بـارزان المتسلطة هم مجموعـة مـن القتلـة وهـذا شيء يؤسف لـه، لذا ليس فـي مقدور اي عضـو مهمـا كانـت درجتـه الحزبيـة عالية ان ينتقد او يعاتب قرارت هذه العائلة ويعتبر ذلك خطـاً احمراً لا يمكن تجاوزه. انعقد المؤتمر السـادس للحـزب الـديموقراطي عـام ١٩٦٤ فـي مدينـة قلعـة دزه بـامر مـن المـلا مصـطفى البرزانـي وبعلـم مـن حكومـة عبدالسـلام عـارف و مـن ثـم قـام البرزانـي و بـدعم مـن نظـام بغـداد بمهاجمـة المكتـب السياسـي للحـزب الـديموقراطي الكوردسـتاني فـي قصـبة (مـاوهت) التابعـة لمحافظة السليمانية وكان مـا كـان. بعد ذلك و حسب خطـة مقررة سـابقا بين عبدالسـلام عـارف و المـلا مصـطفى البرزانـي سيطر الاخير علـى مقدرات الحزب السياسية والمالية والعسكرية والادرايـة ومـن ثـم باشـر بتاسيس جهـاز الباراستن المخابراتي برئاسة مسعود البرزاني وبعد ان تم لـه ذلك باشـر كل مـن مسـعود و ادريـس اولاد مـلا مصـطفى البرزانـي و مسـلحيهم بارتـداء الملابس الخاكية الخاصة بمقاتلي الحزب (بيشمركة) ولكن احتفظوا بالكوفية الحمراء التي هي شعار البرزانين.

قارئي العزيز: سبق وان اشرت في كتبي السابقة بعنوان (ايها الكورد اعرفوا عدوكم) فيما يتعلق بعائلة شيوخ بارزان حيث ان هذه العائلة عربية الاصل مع كل احترامي و تقديري للشعب العربي حيث تمكنت عن طريق جهودي الشخصية والاتصال بالعديد من المسنين المعروفين وخاصة ممن ينتمون لعشائر (بروژ، مزوري، شيروان، دولمري) هذا اضافة الى العلاقة بين عائلتي و تلك العائلة منذ عام ١٩٥٦ حيث كنا آنذاك جارين في مدينة بغداد.

في عام ١٩٥٩ اجتمع المرحوم الزعيم عبدالكريم قاسم في مكتبه الخاص في وزارة الدفاع بكل من الملا مصطفى البرزاني واحمد اغا الزيباري العدويين اللدودين لاجراء مصالحة بينهما حيث طلب منهما نسيان الماضي الذي هو من مخلفات العهد الملكي السابق و ان تصالحهما يصب في مصلحة البلاد و يقطع الطريق اما الذين يحاولون الصيد في الماء العكر. ونتيجة الجدل الدائر بين الرجلين قال احمد اغا الزيباري موجها كلامه للزعيم عبدالكريم قاسم : حضرة الزعيم اذا كان الملا مصطفى صادقا في قوله و يدّعي بانه ينتمي الى عشيرة معروفة و مرموقة في المنطقة فليتفضل ويذكر لنا اسم خمسة من اجداده واضاف قائلا ان هذه العشيرة (بارزان) لا جذور معروفة لها و اذا طلبتم مني فبمقدوري ان اذكر لكم اسماء اثنا عشر من اجدادي بالتسلسل. وعلى اثر ذلك ترك الملا مصطفى الاجتماع غاضباً، وفي عام ١٩٦٠ و بامر من الاخوين الشيخ احمد البرزاني والملا مصطفى اغتيل احمد اغا الزيباري رئيس عشيرة الزيبار من قبل مجموعة من البرزانين في مدينة الموصل.

صدر مؤخرا كتاب بعنوان الطريقة النقشبندية عن دار موكريان للنشر جاء في الصفحات من ٢٠٤ الى ٢٠٨ تحت عنوان (سلسلة الطريقة النقشبندية وشجرة عائلة شيوخ بارزان) من ان مسعود وادريس ولدي الملا مصطفى البرزاني هما من احفاد النبي محمد (ص) و منه الى قبيلة (بني كليب) العربية وصعوداً الى النبي نوح واخيراً ابو البشرية (ادم). في حياته لم يستطع الملا مصطفى البرزاني ان يعلن عن شجرة لعائلة شيوخ بارزان لذا فان الاعلان عنها الآن ان دل على شيء فانه يدل على عدم صحتها ولكن الشيء الوحيد الصحيح فيها هو ان هذه العائلة عربية الجذور والاصول حتى ان المرحوم الشيخ عثمان الشيخ احمد البرزاني قال عام ١٩٧٤ في مقابلة له

في مديرية الامن العامة في بغداد (ان جذورنا عربية). مما لا شك فيه ان الذين قدموا الى كوردستان الجنوبية خلال الاعوام (١٧٥٠- ١٩٢١) يعرفون جيدا تاريخهم وذلك عن طريق الحديث المتناقل لهم من الاباء والاجداد واسباب قدومهم اليها.

لقد توصل الشارع الكوردي الى قناعة تامة من ان العام القادم (٢٠٠٣) سيبداء الهجوم الامريكي على العراق وكنا ننتظر من السياسي الكوردي المخضرم جلال الطالباني الذي هو موضع ثقة غالبية الشعب الكوردي ان يحقق هذين المطلبين:

كان الكثير من المثقفين والوطنين والسياسين ينتظرون من شخص جلال الطالباني ان الوقت قد حان ان يقوم الاتحاد الوطني والجماهير الكوردية وبمعرفة و موافقة امريكا بالهجوم على مصيف (سري رش) مقر مسعود البرزاني لالقاء القبض عليه وعلى المقربين من عائلته وتقديمهم الى العدالة بتهم الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكوردي منذ عام ١٩٥٩ وحتى عام ٢٠٠٣ وكان هناك الاف من الشهود سيتقدمون للمحكمة وساكون احدهم رافعين شكوانا ضد هذه العائلة لما ارتكبته اياديهم ومن هذه الجرائم التي لا تعد ولا تحصى سوف اذكر البعض منها في ادناه بامر و تخطيط من شخص الملا مصطفى البرزاني و الرئيس العراقي عبدالسلام عارف حصل الانشقاق في ثورة ايلول ١٩٦١ والحزب الديموقراطي الكوردستاني – العراق وذلك في عام ١٩٦٤ عندما قام البرزاني بمساعدة و دعم من نظام عبدالسلام عارف بمهاجمة الجناح السياسي للحزب في قصبة ماوت التابعة لمحافظة السليمانية. بايعاز من الملا مصطفى البرزاني شخصيا صدرت الاوامر لقائد قوات سهل اربيل (فارس باوه) بقتل زوجة ابنه المرحوم (عبيد الله مصطفى البرزاني). اول امراءة انخرطت في صفوف قوات البيشمركة في ثورة ايلول ١٩٦١ و اصبحت قائدة لقوة خاصة هي المرحومة (مارغريت). و بناءً على طلب السيدة (حمائل زيباري) زوجة الملا مصطفى البرزاني ووالدة مسعود واخوته تم اختيالها و تصفيتها جسديا. اعتقد انه لا يوجد قانون يجبر المرأة المتزوجة و أُم لاؤلاد ان تتزوج بشخص آخر رغما عنها و عن زوجها الا ان الملا مصطفى البرزاني طلب من العديد من الزوجات الزواج بعناصر من حمايته وحراسه إلا إنهن رفضن ذلك وفي احدى المرات طلب الملا مصطفى في قصبة حاجي عمران من إحدى النساء المتزوجات و أم لطفلان

ان تتزوج من احد حراسه البرزانين الا ان الامرأة رفضت طلبه و ردت بشدة قائلة له (اذا كنت معجبا بحمايتك هذا و تحبه بهذه الدرجة فلماذا لا تزوجه زوجتك و ام اولادك وعلى اثر ذلك امر الملا مصطفى حراسه قائلا لهم خذوها واقتلوها فورا و فعلا نفذوا امرهم).

فى عام ١٩٥٨ عاد الملا مصطفى الى العراق وحل ضيفا في فندق سميراميس وفي احد الايام اعطاني مقدارا من العملة الايرانية و طلب مني ان استبدلها في البنك بالعملة العراقية وعندما راجعت البنك اخبروني ان هذه العملة الايرانية اسقط العمل بها منذ عام ١٩٤٧ و الغي التداول بها. هذا هو حال شيوخ بارزان يحتفظ بعملة ساقطة لمدة اثنى عشر عاما لانه اعتادوا عندما تدخل العملة جيوبهم يصعب اخراجها. منذ عام ١٩٦٤ وعائلة شيوخ بارزان تسيطر على ثروة كوردستان و مواردها المالية هذه الثروة التي تقدر بمليارات الدولارات وزعت على عدد من البنوك في العالم هذا اضافة الى العديد من الشركات التي تملكها في تركيا و دول العالم و في الداخل كشركة (كورك تيل) للاتصالات منذ تاسيس الحزب الديموقراطي الكوردستاني – العراق و هو يناضل ضد المغتصبين و له تاريخ مشرف ونظيف حيث لم يتعاون مع العدو و لا توجد نقاط سوداء في تاريخه وقد اتخذ من الحوار شعارا له للتفاهم متى ما صادفته معضلة ما والتاريخ شاهد على ذلك.

الا انه في عام ١٩٦٤ و بكل اسف استطاعت عائلة شيوخ بارزان بمساعدة النظام انذاك من السيطرة على الحزب الديموقراطي الكوردستاني و بذلك وضعت يدها على جميع مقدرات الحزب و قراراته و سياسته الداخلية والخارجية و مصادره المالية. و رغم وجود هيكلية للحزب بدءاً من المكتب السياسي و اللجنة المركزية و فروع الحزب و كوادره المتقدمة الا انهم جميعا مجردون من الصلاحيات و القرار الاخير هو بيد العائلة البرزانية حتى وان كان اصغرهم فالاوامر تصدر من مسعود البرزاني و ابن شقيقه نيجرفان ادريس البرزاني وبقية العائلة و على رموز الحزب و مؤسساته التنفيذ دون نقاش.

و بعد مرور عامين على اتفاقية اذار ١٩٧٠ بدأت العلاقة بين الملا مصطفى و حكومتي ايران واسرائيل تزداد قوة و متانة، و عن طريق شاه ايران التقى الملا مصطفي في ايران بوزير خارجية الولايات المتحدة المستر (كسنجر) و بعد هذه المقابلة ازداد البرزاني غرورا و عنجهية و بعدها

ارتبطت العائلة البرزانية بصورة مباشرة بجهاز المخابرات الامريكي (CIA) وذلك ضمانا لمصالح العائلة الخاصة وبعد مرور اربع سنوات على اتفاقية اذار و حسب خطة رسمت من قبل ايران و امريكا و اسرائيل استأنف القتال بين حكومة بغداد وثورة ايلول بزعامة الملا مصطفى و بسبب تدخل ايران و اسرائيل المباشر اتسعت رقعة القتال و ازدادت ضراوة و عنفا و كانت النتيجة ان الملا مصطفى البرزاني وضع امكانات الثورة و كافة قواها تحت امرة شاه ايران الشخصية. في تلك الاثناء اخبرت بان جلال الطالباني ينتظرني في لبنان و قد حدد لي المكان و الزمان لملاقاته و عندما التقيت به قال لي:

ان الاستاذ ابراهيم احمد ارسل لك رسالة عن طريق هذا الكاسيت الذي يقول فيه (رفيق لقد وضعت ايران يدها على ثورة ايلول بصورة تامة و ان الظروف الحالية خطرة جدا و مخيفة و انها ليست في صالح الشعب الكوردي لذا اطلب منك العمل بكل طاقتك لتقريب وجهات النظر بين الشعب الكوردي و حكومة بغداد من اجل انقاذ الثورة من ايدي شاه ايران. بناء على اتصال لي بمسعود البرزاني ارسل لي الاخير مجموعة من الوثائق كانت حتى ذلك الوقت بحكم السرية تتعلق بانواع من الاسلحة الحديثة التي حصلوا عليها كذلك ذكر لي تنامي قوة و قدرة القيادة و علاقتها بالداخل والخارج. و بدوري قدمت هذه المستمسكات و المعلومات الى قيادة حزب البعث الحاكم حيث جرى حولها نقاش مكثف حتى وصلوا الى قناعة تامة من ان الحرب لا يمكن ان تنهي هذه المشكلة و ان استمرارها ليس في صالح حزب البعث. و كان امام حكومة البعث طريقان لا ثالث لهما:

الاتفاق مع قيادة الثورة حول الحدود الجغرافية لمنطقة الحكم الذاتي التي تشمل كل من (خانقين، السليمانية، كركوك، دهوك، اربيل و شيخان). او الاستجابة لطلب النظام الايراني حول المشاركة في شط العرب. اخبرت مسعود البرزاني بان هناك اتصالات خلف الكواليس بين شاه ايران و صدام حسين و قد توصلا الى اتفاق على الكثير من القضايا العالقة بينهما و لم يبقى الا النذر اليسير منها و متى ما حصل الاتفاق عندها ستكون نهاية الثورة الكوردية، هذه المعلومات ارسلتها بواسطة احد المعتمدين بيننا و هو الاخ (كاكه حمه) و هو احد الرفاق الستة الذين كانوا ينقلون الرسائل بيننا و اسمه الكامل (محمد ولي محمد علي) من اهالي دربندخان و لحسن الحظ لا زال

حيا يرزق و قد نقل هذه المعلومات شفهيا الى مسعود البرزاني و كان جواب الاخير كالاتي:

ان ثورتنا في اوج قوتها و عنفوانها من كافة النواحي سواء فيما يتعلق بالمقاتلين وعددهم او نوعية السلاح و العتاد و توفر المواد الغذائية لذا فأن اتفاق صدام حسين مع شاه ايران لا تاثير له على الثورة و نحن لا نهتم بهذه الاتفاقية و لا نتلقى الاوامر من اية حكومة كانت لاننا احرار و ارادتنا بايدينا و نتواجد على ارض كوردستان. نشكرك على هذه المعلومات و تحذيرك لنا و ارجوان لا يساورك الخوف علينا. ان اجتماع صدام حسين و شاه ايران في الجزائر و الاتفاقية التي وقعت بينهما كانت نتيجة خطة استراتيجية رسمت من قبل حكومات امريكا و ايران والعراق و تركيا و بعلم من دولة اسرائيل لاجل انهاء ثورة ايلول ١٩٦١.

في ١٩٧٥/٣/١١ اخبر شاه ايران الملا مصطفى البرزاني باتفاقية الجزائر التي وقعت بينه و بين صدام حسين و في ١٩٧٥/٣/١٣ اجتمع الملا مصطفى البرزاني و الدكتور محمود علي عثمان و شفيق قزاز بشاه ايران في طهران و في هذا اللقاء التاريخي الذي كشف موقف البرزاني من القضية الكوردية و طموحات الشعب الكوردي طيلة سنوات الثورة الاربعة عشر عندما قال مو جها كلامه الى شاه ايران:

سيدي شاهنشاه ايران، نحن شعبك و مازلتم مقتنعين بهذه الاتفاقية و كونها تصب في مصلحة وطننا الام ايران فبدورنا نؤيدها و نحترمها و لا نقف ضدها و نحن مستعدين لما تامرون به حتى الموت اذا امرتنا به نحن دوما مخلصين لعرشكم و سوف نبقى على عهدنا مهما حدث. نرجوا ان تشملونا بعطفكم دوما. بعد عودة البرزاني الى مقره في منطقة حاج عمران زاره كل من الاستاذ ابراهيم احمد و عمر مصطفى و علي عسكري و في اجتماع مغلق بينهم استمر من الساعة الثامنة مساءا و حتى الرابعة فجرا قال له الاستاذ ابراهيم احمد نحن على استعداد ان ناخذ على عاتقنا مسؤولية قيادة الثورة و بامكانكم ان تضعوا الشروط التي تؤمن لكم ان كل شيء في الثورة سيكون باسمكم اي بأسم (البرزاني) و سوف يرى سيادتكم خلال فترة اقل من سنتين كيف ستنتقل الثورة من حرب عصابات الى اكبر ثورة مسلحة حيث ستسيطر على عموم المنطقة و هكذا يستمر في كلامه و شرحه لمستقبل الثورة الا ان الملا مصطفى لم يجبه و يكتفي بالسكوت عندها يقول له الاستاذ

ابراهيم احمد اذا كنتم غير مقتنعين بما عرضته عليكم فهناك اقتراح اخر و هو ان تسمح للاخ علي عسكري ان يختار اربع مائة مقاتل من البيشمركة الشجعان ويستمر في حرب العصابات و ذلك للادامة بالثورة و وفاءا لدماء شهدائنا الابرار، و من المؤكد ان اعدادا غفيرة سوف تلتحق بهم و تقاتل الى جانبهم. ثم يحدثه عن نتائج الجولة التي قام بها في اوروبا مع الاخ عمر مصطفى و نتائجها الايجابية حيث وافقت العديد من الدول ان تساعد الثورة سياسيا و عسكريا وماديا شريطة ان يستمر البرزاني في ثورته المسلحة وقد تركنا مام جلال لمتابعة المهمة التي قمنا بها و قد اعلمنا بان نتائجها ايجابية جدا. يقول الاستاذ ابراهيم احمد ان عناصر البيشمركة و الجماهير كانوا في انتظار نتائج اجتماعنا هذا و قرار الملا مصطفى بالنسبة للثورة. و في عام ١٩٨١ و في لقائي مع كل من المرحومين الاستاذ ابراهيم احمد و عمر مصطفى في لندن تحدثا عن هذا الاجتماع و ما دار فيه بالتفصيل و هذه المعلومات ليست سرية بل اشير اليها في العديد من الكتب والكراسات. في صبيحة اليوم الثاني للاجتماع المذكور توجهت الجماهير الى مكان اقامة الملا مصطفى البرزاني في مدينة (نغدة) الايرانية و هناك تحدث لهم البرزاني عما جرى في اجتماعه بالاستاذ ابراهيم و رفاقه ثم يزيد قائلا:

ان الانشقاق الذي حصل في الحزب والثورة و الظروف الصعبة التي نمر بها الان كان سببها في الاساس كل من ابراهيم احمد و عمر (تنكة) و (جلو) يقصد بذلك جلال الطالبانى. ثم الحقها بسلسلة من السب و الشتائم البذيئة والتي لا يمكن و صفها الا (بالسوقية) و بعدها اعلن الملا مصطفى البرزاني انهاء ثورة ايلول ١٩٦١ و اصدر الاوامر الى قوات البيشمركة الذي كان عددهم يزيد عن سبعين الف مقاتل مجهزين باحدث الاسلحة بالقاء سلاحهم و كانت اوامره تتلخص بالاتي:

الاستسلام لارادة العدو و انهاء الحركة التحررية الكوردية المسلحة التي كان يقودها الحزب الديموقراطي العراق. نقل كافة الممتلكات المنقولة للثورة و الحزب الى ايران. الطلب من كافة مقرات البيشمركة تدمير الاسلحة الثقيلة التي بحوزتهم خلال مدة اقصاها ١٩٧٥/٣/٢٦ و من ثم الاستسلام للسلطات الايرانية مع اسلحتهم الخفيفة و ايقاف جميع نشاطاتهم. امر الملا مصطفى البرزاني ولديه كل من ادريس و مسعود تنفيذ جميع اوامره و منع الكفاح المسلح ووقف اطلاق النار كما طلب منهما تصفية السجناء الموجودين في

سجون الثورة وفي مقدمتهم (محمد اغا ميركه سوري) الذي هو خال مصطفى البرزاني و كذلك تصفية اولاده و فعلا نفذت هذه الجريمة النكراء من قبل مسعود مصطفى البرزاني و عناصر من جهازه المخاراتي (الباراستن). بعد قرار البرزاني بانهاء الثورة قرر عدد من الكوادر وعناصر جهاز الباراستن المخابراتي التابع للحزب البقاء في ايران لان عائلة شيوخ بارزان بزعامة الملا مصطفى قرروا البقاء في ايران، هذا اضافة الى ان عناصر هذا الجهاز كانوا قد اساؤا كثيرا للمواطنين و حتى لعناصر البشمركة لذا لم يجرؤا من العودة الى الوطن و قسم آخر قرر اللجوء الى الدول الاوربية وكان لهم ذلك اما الغالبية العظمى فقد عادت الى العراق رغم ان اكثرية هذه العوائل لم تكن تملك قوت يوم واحد.

نبذة مختصرة عن الذين قرروا البقاء في ايران

بعد فترة باشر الاخوان ادريس و مسعود باعادة تنظيم صفوف الحزب الديموقراطي الكوردستاني و عناصر البيشمركة دون الاهتمام لما سيكون عليه ردة فعل السلطات الايرانية الا ان جهاز السافاك المخابراتي الايراني بمجرد علمه بذلك اعتقل العناصر التي كانت تقوم بهذه المهمة في الوقت الذي لم يحرك ادريس و مسعود ساكنا. والخطوة الثانية للسلطات الايرانية كانت توزيع العوائل والافراد على مدن وقرى ايران النائية و اما كوادر الحزب فقد نقلوا الى المناطق التي تسكنها غالبية فارسية او تركية بعد ذلك تغيرت سياسة الحكومة الايرانية و نظرتها اليهم حيث اخذت تنظر اليهم نظرة دونية لا احترام فيها وقد شمل هذا الموقف البرزاني و حاشيته. اما الذين عادوا الى العراق بعد ان رفضوا الاذلال الايراني والخياني التي ارتكبتها ضدهم بالتعاون من الملا مصطفى البرزاني فقد تعرضوا الى عذاب و اضطهاد لا يوصفا الا انهم رغم ذلك صمدوا في وجه العنصرية و لم ينهاروا فألف تحية لهؤلاء الشرفاء.

الاتحاد الوطني الكوردستاني

بعد فترة وجيزة من انهيار ثورة ايلول ١٩٦١ قدمت مجموعة من مثقفي و سياسي والوطنين من ابناء الشعب الكوردي برئاسة جلال الطالباني وفي تلك الايام الصعبة التي كان يمر فيها الشعب الكوردي الاعلان عن انبثاق الثورة

مجددا في ربوع جبال كوردستان ضد ارادة شاه ايران و صدام حسين و الحكومة التركية. و بمجرد ان علمت العائلة البرزانية من ان جلال الطالباني اعلن تشكيل حزب سياسي بدأت بالتحرك ووصلوا الى قناعة تامة بأن عليهم العودة الى الساحة السياسية الكوردستانية و على اثر ذلك اجتمع كل من الملا مصطفى وولديه ادريس و مسعود الذين كانوا السبب المباشر في انهيار ثورة ايلول و باشروا برسم خطة ستراتيجية تخدم مصالحهم الشخصية و اتخاذ الموقف المناسب ضد هذا التحرك الذي اوضحه في النقاط الثمانية التالية:

في اول خطوة لهم ابدوا تايدهم و فرحتهم بالثورة و باشروا بالدعاية للسيد جلال الطالباني و رفاقه الذين قاموا بتاسيس حزب سياسي كوردي باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني و حيث ان الساحة كانت خالية انذاك بعد اعلان الملا مصطفى و بايعاز من شاه ايران انهاء ثورة ايلول ١٩٦١ لذا فان اعداد غفيرة من كوادر و اعضاء الحزب الديموقراطي الكوردستاني (البارتي)و عناصر البيشمركة التحقوا بالتحاد الوطني الكوردستاني اضافة الى الدعم الكبير الذي قدمه مواطني كوردستان بصورة عامة مما اعطت للثورة زخما و قوة و دفع الكثير من مواطني كوردستان ان يحذوا حذوهم.

في مقابل ذلك كانت العائلة البرزانية تسرب معلومات عن طريق بعض القنوات في جهاز السافاك المخابراتي و القوات المسلحة الايرانية مفادها ان جلال الطالباني يشكل خطرا كبيرا على النظام الايراني وكل من العراق و تركيا. هذه المعلومات العارية عن الصحة التي قدمتها هذه العائلة كان وقعها على جلال الطالباني ايجابيا و صدقهم فيما يقولونه و انهم يدعمونه ولا يعادونه هذا الموقف للسيد جلال الطالباني من العائلة البرزانية كانت احدى افرازاته ان جهاز السافاك المخابراتي طلب من عائلة شيوخ بارزان اعادة تنظيم الحزب الديموقراطي الكوردستاني (البارتي) التابع للعائلة. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تمكنت هذه العائلة من اغفال جلال الطالباني و كيف اقتنع بهم و صدقهم؟.

عندما اعلن البرزاني انهاء ثورة ايلول بناء على اوامر الشاه طلب منه كل من السادة ابراهيم احمد وعمر مصطفى وعلي عسكري عدم الاستجابة لطلب ايران الا انه لم يستمع اليهم ولم يوافق على طلبهم في الوقت الذي اطلق ادريس مصطفى البرزاني قوله الشهير عندما قال (اذا لم نستطع من القيام بالثورة فأنه بأمكاننا اخمادها و انهائها). رسمت عائلة شيوخ بارزان خطة

من اجل وضع حلول للجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكوردي و قضيته في الماضي و التي توجوها بانهيار ثورة ايلول و الاستسلام لشاه ايران. على ان يكون برنامجهم يتماشى مع شعور و تطلعات المواطنين و ان تصب في مصلحة الشعب الكوردي.

المهم بالنسبة لهم ان يقنعوا المواطنين الذين يجتمعون بهم ان يكسبوا ثقتهم بالعودة الى صفوف حزب العائلة (البارتي) و يعترف بأخطاءهم السابقة التي كانت السبب فيما حصل، و من جملة تبريراتهم لاقناع عناصر الحزب و البيشمركة بالعودة هو ان الثورة انتقلت من حرب عصابات الى حرب جبهات نتيجة شمولها لمناطق عديدة هذا اضافة الى تزايد اعداد المقاتلين من خمسة الاف الى اكثر من سبعين الف مقاتل مما دفعهم الى طلب المساعدة والعون من شاه ايران للحفاظ على انفسنا و تمكنا من التصدي لقوات النظام العراقي. و فيما يتعلق باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ قالوا عندما اخبرنا شاه ايران بها كانت وجهة نظره قد تغيرت كليا بالنسبة لنا و للثورة حيث فاجئنا بموقفه هذا حيث لم نكن قد هيئنا انفسنا لمثل هذه المفاجئات التي لم تكن في الحسبان ابدا عندها اعترفنا بخطئنا لاننا كنا الجهة الوحيدة التي تامر و تنهي و تدير شوؤن الثورة لوحدها و المسؤولة عن كل كبيرة و صغيرة ومن اجل اتخاذ قرار مناسب بشأن تقرير مصير الثورة كان امامنا طريقان الاول استمرار الثورة و الوقوف في وجه العدو و في هذه الحالة كان رد الفعل سيكون هجوم كاسح برا و جوا تقوم به القوات العراقية و الايرانية ثم تلحق بهم القوات التركية فيما بعد و ستكون النتيجة الحاق خسائركبيرة و موجعة بالمواطنين حيث كان هناك ما يقارب المليون من المواطنين يقيمون ضمن حدود الثورة الثاني من اجل سلامة المواطنين و قواتنا المسلحة قررنا انهاء الثورة بالشكل الذي جرى. اننا لم نخسر بالحرب ولكن ظروفا سياسية اجبرتنا ان نتخذ هذا القرار المؤلم و كان هدفنا الرئيسي هو حماية المواطنين و حمايتنا. ان اعداد غفيرة من المقاتلين فضلوا البقاء في ايران و الان بأمكانكم ان يكون لكم دورا ملحوظا في اشعال نار الثورة ثانية و عرفانا بالجميل لشهدائنا الابرار.

الظروف الحالية تصب في صالح الشعب الكوردي حيث ان ايران غيرت موقفها فجأة و هذا التغير يتعلق بمصلحتهم الذاتية، و الغريب في الامر ان الحكومة الايرانية طلبت منا اعادة تنظيم صفوف الحزب الديموقراطي

الكوردستاني.

بتعاونكم معنا انتم المثقفين و المناضلين من اعضاء الحزب بأمكانكم اعادة نتظيم الحزب على اساس ديموقراطي و احترام القانون و قلب صفحة جديدة بيضاء تتلاءم مع الظروف الحالية ونحن بدورنا نضع كل طاقاتنا في خدمتكم و نعدكم بأننا لا نطمع الى احتكار اية مسؤولية فوقية و هذا هو قرارنا منذ الان و قبل عقد المؤتمر العام القادم. اما بالنسبة للملا مصطفى البرزاني فبسبب حالته الصحية المتردية فأنه يعتزم التقاعد و يكتفي بتقديم المشورة و التوجيهات عند الحاجة. و عند عقد المؤتمر العام للحزب و انتخاب الرئيس و السكرتير و اعضاء المكتب السياسي و اللجنة المركزية يلتزم الجميع بالقرارات و الشروط التالية :

يشارك سكرتير الحزب جميع اللقاءات التي يجريها رئيس الحزب. في حالة اللقاء بممثلي اي حزب او تنظيم سياسي يشارك الى جانب الرئيس كل من سكرتير الحزب و اعضاء المكتب السياسي و تكون القرارت بالتصويت و الغلبة للاكثرية تكون مالية الحزب تحت اشراف و رقابة مجموع اعضاء القيادة. تقوية العلاقات مع كافة الاحزاب و المنظمات السياسية على نطاق كوردستان الكبرى كذلك الحزب الشيوعي العراقي اما علاقتنا بجلال الطالباني فأننا نعمل على تقويتها لتكون في المستوى المطلوب كذلك ستكون علاقتنا ايجابية بالاتحاد الوطني الكوردستاني و لن تكون هناك اية مشاكل بيننا مستقبلا و سيقوم الحزبان البارتي و الاتحاد الوطني بمحاربة النظام سوية. اما بالنسبة لايران فأن وجود اعداد غفيرة من اهالينا في المدن الايرانية فعلاقتنا بها ستكون طبيعية و مرنة كذلك ستنخذ نفس الموقف بالنسبة الى تركيا بصورة مؤقتة الى ان يشتد ساعدنا. مع كل هذه الوعود الايجابية و التنازلات التي قدموها قولا الا ان عائلة شيوخ بارزان و اقصد هنا كل من ادريس و مسعود كانا قد اصدرا تعليمات سرية الى عدد من كوادر الحزب و عناصر جهاز الباراستن المخابراتي ان يطلبوا من اعضاء المؤتمر انتخاب مسعود البرزاني رئيسا للحزب الديموقراطي الكوردستاني.

القيادة المؤقتة

بمعرفة جهاز السافاك المخابراتي الايراني و بأمر من شاه ايران و تحت اشراف العائلة البرزانية و بموجب خطة مدروسة من قبلهم جرى اجتماع

حضره كوادر الحزب الديموقراطي الكوردستاني و عناصر جهاز الباراستن التابع للحزب وكانت احدى قرارات المؤتمر هو العمل بصورة مؤقتة تحت اسم (القيادة المؤقتة) و في الوقت نفسه انتخبوا مسعود البرزاني رئيسا للحزب و السيد علي عبدالله سكرتير للحزب و ادريس البرزاني عضوا للمكتب السياسي للحزب. بعد ذلك و بناء على طلب اعضاء المؤتمر طلب من مسعود البرزاني السفر الى اوروبا لملاقاة كوادر الحزب و اقناعهم بالعودة الى ايران للمشاركة و العمل في صفوف الحزب الديموقراطي الكوردستاني كما تقرر الاتصال بالكوادر التي عادت الى العراق لنفس الغرض. رغم هذه التمثيلية المحبكة التي قدمتها العائلة البرزانية و الوعود و التنازلات الا ان الواقع كان غير ذلك بالمرة فبمجرد انتهاء المؤتمر العام الذي عقد في ايران عادت الاوضاع الى ما كانت عليها قبل انهيار الثورة فالتسلسل الهرمي لم يتغير و بقي كما هو (الملا مصطفى البرزاني على قمة الهرم يليه ادريس مصطفى البرزاني و من بعده مسعود مصطفى البرزاني و بقية افراد العائلة و هكذا عادت حليمة الى عادتها القديمة). لم تمضي على هذه الوعود اشهر معدودة حتى صدم الشعب الكوردي بكارثة (حكاري) الاجرامية التي نفذتها القيادة المؤقتة الجديدة بالتعاون من النظام التركي الشوفيني ضد مجموعة من عناصر الاتحاد الوطني الكوردستاني كانوا في طريقهم الى الحدود السورية حيث استشهد اكثرهم اما القيادين البارزين الذي كانوا على رأس هذه المجموعة فقد امتنعوا عن القتال و استسلموا انقاذا لحياة من تبقى و كان مصيرهم ان الملا مصطفى البرزاني اوعز الى ولديه ادريس و مسعود قائلا (ان كبار الرجال يقتلون بأسلحة كبيرة) و فعلا طلب كل من ادريس و مسعود من (سامي عبدالرحمن سنجاري و كمال كركوكي) الاخير حاليا نائب رئيس برلمان اقليم كوردستان العراق طلبا منهما تنفيذ اوامر الملا مصطفى و فعلا جيء بالأسيرين علي عسكري و الدكتور خالد سعيد و اطلق عليهما قذئف (RBG) تناثرت على اثرها اشلائهما و كان الغرض من ذلك هو عدم دفنهما حتى لا يستدل على قبريهما فيما بعد و طمسا لجريمتهم النكراء.

في الساعة ٣ – ١٥ دقيقة من بعد ظهر يوم الخميس من الشهر الخامس ١٩٨٥ و صلتُ الى قرية رازان في منطقة (تركەوەر) في كوردستان الشرقية و بمجرد وصولي اجتمعت بقيادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني

(البارتي) و بعد ثلاثة ايام من المباحثات قرر الجميع الدخول في محادثات مع قيادة الاتحد الوطني الكوردستاني وذلك من اجل وضع حد للاقتتال الداخلي بينهما و اللجوء الى السلم عن طريق المفاوضات بين الجانبين. بعد انتهاء هذه الاجتماعات و المباحثات حررت ثلاثة رسائل الى كل من السادة نوشيروان مصطفى وعمر عبدالله و جلال الطالباني شرحت فيها موقف قيادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني الايجابي حول الموضوع و ارسلتها مع ولدي بازيان و لشدة اهتمام مسعود البرزاني بموضوع المصالحة اشرف شخصيا على سفر ولدي بازيان ليتمكن من الوصول الى مقر مام جلال بالسرعة الممكنة. و بعد ايام عاد بازيان حاملا رسالة من قيادة الاتحاد الوطني الى قيادة البارتي و كانت فحوى الرسالة ايجابية و تبشر بالخير. مضى شهرين على تبادل الرسائل دون ان الاحظ اي تغيير ملموس على الارض لذا سألت احد كوادر البارتي الطيبين عن سبب حماس مسعود البرزاني في بداية الامر بينما اراه الان و كأنه غير مهتم بالموضوع. اجابني الكادر المذكور ان مسعود يكن لك كل الاحترام الا انه لا يتمكن من البت في الموضوع لانه ينتظر شقيقه ادريس البرزاني الذي بيده القرار النهائي للبت في هذا الموضوع. بعد انتظار دام اربعة اشهر عاد الاخ ادريس البرزاني الى (رازان) و مضت ايام عديدة لم يستدعيني و خلال تلك الايام سألني العديد من كوادر الحزب قائلين لماذا لا تذهب لملاقاة السيد ادريس البرزاني و كان جوابي على اسئلتهم تلك هو انني رسول اكبر تنظيم حزبي في كوردستان الجنوبية و على السيد ادريس ان يطلبني لملاقاته و الاجتماع به. صبيحة احد الايام جاءني (فرانسو حريري) وقال: رفيق بشدري حقيقة انك رجل بكل معنى الكلمة ان الاخ ادريس البرزاني كان ينتظر منك ان تطلب مقابلته الا انك لم تفعل و اخيرا اضطر الى ان يرسلني اليك فتفضل لنذهب اليه. قال ادريس موجها كلامه اليّ ا ن مام جلال جعل قراري الحرب والسلم بيده شخصيا و قد ارسلك الينا لتقوم بهذه المهمة لانه يعرف جيدا منزلتك عندنا. سألت احد كوادر البارتي عن مالية الحزب و التي قدرت في حينها (٢٢٥) مليون دولار امريكي و ماجرى لهذه الاموال و هل اعادها مسعود و ادريس الى قيادة الحزب اجابني الكادر المذكور قائلا ان المبلغ الذي تقصده موجود في بنوك اوروبا باسم عائلة شيوخ بارزان و قد ادخروها لليوم الاسود. وعد مسعود البرزاني بعد اعادة تشكيلات الحزب الديموقراطي الكوردستاني بعد

انهيار ثورة ايلول في عام ١٩٧٥ وعد ان تكون جميع لقائاته و اجتماعاته بحضور سكرتير الحزب السيد على عبدالله وفي احدى لقائاتي بمسعود و ادريس البرزاني في مقر قيادة الحزب عام ١٩٨٥ طلبا من سكرتير الحزب الاخ علي عبدالله ان يترك الاجتماع لان لديهما استفسار خاص مني و اقسم له بقبر والده ان الموضوع شخصي و ليس سياسي، و فعلا ترك الاخير موقع اجتماعنا و بعدها سألني ادريس عدة اسئلة خاصة اجبته على سؤالين منهما لانني كنت متاكدا من ان اجابتي صحيحة ولكن اللياقة و الادب يمنعاني من ذكرهما. ولكن الواقع ان الاخ علي عبدالله لم يكن يدعى او يعلم عن اي اجتماع للاخوين ادريس و مسعود.

عام ١٩٦٠ طلبت من الملا مصطفى البرزاني ان لا يسلك طريق شارع الرشيد في بغداد لان هناك ما يخشى منه و قلت من الافضل ان تنتقل بسيارة اجرة عادية عندما تسلك الشارع المذكور و فعلا ترجل من سيارته فورا و استخدم سيارة اجرة و ذهب الى المكان الذي كان يقصده. اقام الملا مصطفى في قرية (كوخلان) المعروفة بشحة المياه قرابة ثلاثة عشر يوما مما ادى الى تذمر اهالي القرية و حتى المرافقين للالبرزاني الذي يبلغ عددهم المئات و لاجل حل هذا الاشكال قلت للسيد محمود بك (مالك القرية) رغم ان الملا مصطفى يكرهني الا ما اطلبه منك هو عند ذهابك مساءا لزيارته قل له ان رفيق بشدري يقول ان مكوث قائد الثورة الكوردية في القرية لمدة ثلاثة عشر يوما يشكل خطرا كبيرا عليه او ليس الحكومة العراقية على علم بذلك؟ الضاهر انها تحضر للقيام بعملية كبيرة ضد البرزاني. و صباح اليوم الثاني غادر الملا مصطفى القرية و لم يعد اليها.

عام ١٩٨٥ ارسلني جلال الطالباني للاتصال الحزب الديموقراطي الكوردستاني و فتح حوار معهم و ذلك بناء على قرار صادر من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني لوضع حد للصراع الدائر بين الحزبين منذ سنين عديدة و كنت سعيدا جدا للقايم بهذه المهمة التي هي مطلب المواطن الكوردي في كوردستان لذا طلبت احضار جهاز تسجيل لكي اسجل كل ما نقوله في هذا اللقاء و ليكون شاهدا للتاريخ الا ان مام جلال قال موجها كلامه الي الاخ رفيق هل تريد تحرير كوردستان؟ نحن الان في اوج قوتنا العسكرية بعد معركة (دابان) ان اولاد مصطفى البرزاني يحترمونك متى ما توصلنا الى سلام عندها تحرر كوردستان. سوف اوقع لك على ورقة بيضاء

و عليك الذهاب بمفردك في هذه المهمة لانني اريدها مهمة سرية فاذا نجحت فيها عندها اكون ان الذي ارسلتك لاتمامها اما اذا فشلت فيها عندها ساقول هذا هو رفيق بشدري الذي تعرفونه مثلما اعرفه انا لقد قام بالعديد من المهمات على شاكلة المهمة الاخيرة.

سألته قائلا مام جلال هل انك جاد في كلامك هذا ام انها خطة مرسومة من قبلكم، كيف يمكنني ان اصدقك؟. الان اشعر بالوحدة في هذا العالم و الجهة الوحيدة التي ابقت على صداقتها و علاقتها الطيبة معي هي عائلة شيوخ بارزان. قال مام جلال هذا القرار (يقصد المباحثات مع البارتي) هو قرار اتخذناه بالاجماع ارجوك ان تثق بكلامي و ان لا يساروك الشك فيما اقوله لك و بكلامه هذا استطاع كسب ثقتي واقناعي. قلت لقد طلبت مني ان احافظ على سرية هذه المهمة التي اقوم بها ولكن ارجوان تسمح لولدي (بازيان) ان يرافقني في رحلتي و هو عنصر بيشمركة في المكتب العسكري للاتحاد و فعلا وافق على طلبي هذا.

سادتي. اني شخصيا لا اثق بجلال الطالباني و انه موضع شك و ريبة لدي كما لا اصدق كلامه و لا استطيع ان اضمنه. ان ما نقلته لكم كان كلام مام جلال و كل قرار تتخذوه بهذا الخصوص متعلق بكم و انتم مسؤلون عنه و قد جئت اليكم بقلب يملؤه الحب والصدق و ان موافقتكم هي في صالحكم و ليس في صالح الاتحاد الوطني الكوردستاني. اما بقاءكم بعيدين عن ساحة الاحداث في جنوب كوردستان سيدفع المواطنين للابتعاد عنكم كما سيصعب عليكم القيام باية فعالية عسكرية او نظالية في المنطقة نضرا لتواجد قوى الاتحاد الوطني فيها. اما اذا تم الاتفاق بينكم و بينهم و عاد السلام عندها ستتغير الاوضاع و سيكون في طالحكم و هكذا وافقوا على العرض الذي قدم اليهم عن طريقي و بعد مرور (٧٢ ساعة) ارسلوا موافقتهم الى مام جلال الذي بمجرد اطلاعه على الرد اصيب بصدمة حيث لم تصدق عيناه عما جاء في رسالة الحزب الديموقراطي الكوردستاني لذا فقد ادعى المرض لمدة ثلاثة ايام ولم يقابل احد ما و قال فيما بعد ان رفيق بشدري و مسعود البرزاني يخططان لمؤامرة ضدي و الا كيف تمكن من اقناع اولاد الملا مصطفى البرزاني بهذه السرعة.

عائلة شيوخ بارزان

فيما يتعلق بهذه العائلة اشير بصورة مختصرة الى ان التاريخ و كذلك الآف من ابناء شعبنا الكوردي يشهدون بالدور الايجابي والدعم الكبير الذي قدمه هذا الشعب في كافة اقسام كوردستان الى هذه العائلة و الضحايا التي لا تعد و لا تحصى في هذا السبيل.

الشيخ محمد البرزاني

كان رجلا ذكيا و خبيرا بأمور الحياة بشكل جيد استطاع عن طريق اتخاذه من الطريقة النقشبندية مسارا له ان يجمع حوله اعداد كبيرة من الناس و ان بفرض سيطرته على المنطقة و العشائر المقيمة فيها و يجمع في يده كل ما له علاقة بهذه العشائر و ما يواجهه المواطنين من مشاكل خلال حياتهم اليومية مهما كان نوعها او حجمها. لقد استفاد الرجل من إلمامه باللغة العربية التي هي لغة القران و عن طريق ذلك استطاع من نشر طريقة المشيخة النقشبندية في المنطقة هذا اضافة الى انه كان ملما بالامور الدينية و الشرعية و تمكن من استغلال ذلك لتثبيت منزلته و كسب احترام و اطاعة المواطنين له. هذه المكانة اضافة الى انفرادهم بالسلطة فتحت لهم باب الرزق و الغنى حيث بدأوا بجمع الاموال و الاستحواذ على الاراضي الزراعية و قطعان الماشية و بذلك ازدادت قوتهم و سيطرتهم على المنطقة و ساكنيها، و كان الشيخ محمد بنصح ذويه ان يحسنوا علاقاتهم بمواطني المنطق و العشائر و التزاوج مع العشائر الاخرى و العمل بمبداء تعدد الزوجات. بعد وفاة الشيخ محمد استلم الشيخ عبدالسلام البرزاني الزعامة و كان على عكس سلفه حيث كان رجلا شرس الطباع محبا للخصام سخّر الاموال التي ورثها من الشيخ محمد الى زرع الانشقاق و الفتنة بين العشائر و بذلك تمكن من فرض سيطرته عليهم ما عدا عشيرة الزيباري التي بقيت نداً له حتى انه فرض عليهم ان يرتدي رجالها الكوفية الحمراء كغطاء للرأس و جعل من ذلك شعارا لعشيرة بارزان و لا زال حتى يومنا الحالي. كان عبدالسلام البرزاني مسؤلا عن نقطة كمرك (الجسر) الذي يربط منطقة قضاء الزيبار بمنطقة بارزان و تمكن خلال فترة عمله ان يحصل على الكثير من الاموال كرسوم كمركية (كما هو الحال اليوم بالنسبة لكمرك ابراهيم خليل) على الحدود العراقية التركية مع الفارق الكبير جدا في مقدار الايرادات. لقد استحوذ عبدالسلام البرزاني على كافة الرسوم

الكمركية في الوقت الذي كان عليه ان يسلم هذه الايرادات الى (والي برادوست) و خوفا من ملاحقته هرب الى ايران الا ان ايران سلمته الى الدولة العثمانية التي كانت انذاك تدير امور ولاية الموصل و في عام ١٩١٤ حكم عليه بالاعدام و نفذ الحكم بحقه بتهمة اعتدائه على قافلة لعشيرة البرادوستيين و ابادتهم جميعا. و بعد تأسيس دولة العراق اصدرت الحكومة عفوا عاما عن البرزانيين.

خلف عبدالسلام البرزاني خمسة اولاد و هم (الشيخ احمد، الشيخ بابو، ملا جوج، ملا مصطفى، محمد صديق) و لكن الذي تولى مشيخة بارزان كان الملا عبدالرحمن و هو ابن اخ عبدالسلام البرزاني الامر الذي اثار ضغينة اولاد عبدالسلام الثاني ضد الملا عمر لانهم كانوا يعتبرون انفسهم اصحاب الحق في مشيخة بارزان و نتيجة لهذا الخصام بين العائلتين اقدم كل من الملا مصطفى البرزاني و شقيقه محمد صديق في ايلول من عام ١٩٢٧ بأغتيال الملا عبدالرحمن (شيخ بارزان) في موقع بالقرب من جبل شيرين في منطقة بارزان. بعد هذه الحادثة استلم شيخ احمد الشيخ عبدالسلام البرزاني الزعامة الدينية و الدنيوية لعشيرة بارزان و سمي بـ (خداني بارزان).

في عامي ١٩٣١- ١٩٣٢ ساءت الحالة الاقتصادية و المعيشية في منطقة بارزان حتى وصل الامرالى ان يموت العديد من سكان المنطقة جوعا، هذه الظروف الصعبة استغلها الملا مصطفى البرزاني لاحكام السيطرة على المنطة و ما حولها و فرض سلطته على العشائر و لتحقيق رغبته هذه هاجم المراكز الحكومية في المنطقة و اعلن القتال ضد القوات العراقية. في تلك الاثناء تأسس حزب (هيوا) الكوردي في السليمانية و انظم اليه المئات من مثقفي و سياسي الكورد و رأت قيادة الحزب التقرب الى الملا مصطفى البرزاني و استخدام حركته كورقة ضغط على حكومة بغداد و فعلا حصل ذلك في شهر تموز ١٩٤٣. و في تشرين الاول من نفس العام تمكن الملا مصطفى من فرض سيطرته على مجمل منطقة بارزان و تطهيرها من القوات الحكومية. هذه الاحداث المستجدة دفعت بعدد من ضباط الجيش العراقي الاكراد و المنتمين الى حزب (هيوا) الاتصال بالملا مصطفى البرزاني و كان ذلك احد الاسباب في ارتفاع رصيد البرزاني لدى المواطن الكوردي و زيادة شهرته بينهم.

اخواني و اخواتي الاعزاء: اشير في ادناه الى العائلة البرزانية التي

سطرت لنفسها تاريخا اسودا نتيجة نتفيذها لاوامر اسيادها العنصريين كل من تركيا و ايران و الوقوف ضد حرية المواطن والديموقراطية و حقوق الانسان هذا اضافة الى المئات بل الالاف من المواطنين الذين تمت تصفيتهم جسديا بأوامر هذه العائلة و اليوم هناك الالاف من المواطنين الكورد مستعدين للأدلاء بشهاداتهم حول الاعمال الخيانية التي نفذتها عائلة شيوخ بارزان في الاقسام الاربعة من كوردستان.

نبذة من خيانات عائلة شيوخ بارزان التي ارتكبوها في كوردستان الشرقية

بعد انهيار ثورة ايلول ١٩٦١ بدات الشكوك تتزايد بين الطبقة المثقفة و السياسية و كثرت التسؤلات حول موقف الملا مصطفى البرزاني المعروف بدرايته التامة بجهاز السافاك المخابراتي و كذلك رؤية و موقف شاه ايران بالنسبة للكورد و قضيتهم و وصلوا الى قناعة تامة من انه ياخذ بالقضية الكوردية الى مستقبل مظلم و متاهات خطرة هي ليست في صالح الكورد مطلقا و كانت ذريعة العائلة البرزانية و مريديهم و بالذات جهاز الباراستن الذي كان يرأسه مسعود البرزاني انهم اضطروا الى هذا الاجراء و انهاء الثورة لاسباب خارجة عن ارادتهم. حاول مواطني كوردستان الشرقية اقناع اخوانهم في كوردستان الجنوبية الذين شاركوا في ثورة ايلول بالعودة الى العراق و فعلا عادت الاكثرية منهم الى الوطن بينما اختار البعض منهم الاغتراب باللجؤ الى الدول الغربية و امريكا و قسم اخر اختار البقاء في ايران و هؤلاء معضمهم من عناصر جهاز الباراستن المخابراتي و المقربين من العائلة البرزانية. وقد تم اسكان عوائل شيوخ بارزان وعدد من المقربين منهم في منطقة كرج شمال طهران اما الباقين فقد وزعوا على المدن و القصبات الواقعة في المناطق الفارسية دون الرجوع الى البارزاني حيث كان نجمه في الافول يوم بعد يوم. في تلك الاثناء قامت مجموعة من مثقفي و سياسي الكورد بتأسيس حزب سياسي كردي بأسم الاتحاد الوطني الكوردستاني و انتخبوا جلال الطالباني سكرتيرا للحزب و بمجرد الاعلان عن تاسيس الاتحاد الوطني الكوردستان تسارع كل من جهازي السافاك الايراني و الميت التركي الى عقد اجتماع و بحضور المخابرات العراقية للتشاور حول كيفية التصدي لهذا الحدث و بعد محادثات مطولة بينهم

توصلوا الى ان افضل حل لهذه المعضلة هو الايعاز الى عائلة شيوخ بارزان و ميليشياتهم للتصدي لهم و القضاء عليهم. و بناء على اوامر من الشاه طلب جهاز السافاك من عائلة شيوخ بارزان ان يعلنوا عن تأسيس حزب جديد و فورا استجابت لطلب السافاك و قامت بتأسيس تنظيم تحت اسم القيادة المؤقتة. وفي اول خطوة قامت هذه العائلة بأرسال عدد من عناصرها المسلحة للاتصال بنظام بغداد بعلم من المخابرات الايرانية وكان من بين هذه العناصر كل من المجرمين تحسين شاويس و شقيقه هادي شاويس و قادر فرج حيث قاموا بتشكيل قوات تحت اسم افواج خفيفة التي تسببت في مقتل العشرات لا بل المئات من خيرة ابناء شعبنا وفي مقدمته كل من الشهيدين (ارام و مامه ريشة). تحولت القيادة المؤقتة الى مطرقة بيد جهاز السافاك الايراني لمحاربة الاتحاد الوطني الكوردستاني و الوقوف ضد الانتفاضة الجديدة في جنوب كوردستان جنبا الى جنب السافاك.

بعد انهيار النظام الشاهنشاهي في ايران بدأت معاناة العائلة البرزانية بسبب موقفها المؤيد لنظام الشاه و الوقوف معه ضد الاحزاب السياسية المعارضة و خاصة ايام الثورة مما حدا بتلك الاحزاب و المنظمات الى ان تتخذ ضدها موقفا سلبيا و معاديا مما حدا بالعديد من الكوادر الحزبية المتقدمة بالعودة الى العراق و كان عبدالوهاب الاتروشي احد هؤلاء العائدين رغم انه كان موضع ثقة و مقرب جدا من الملا مصطفى البرزاني و قد استقبل هؤلاء العائدون من قبل النظام العراقي بالترحيب و الاحترام و جرى تعين العديد منهم في وضائف مرموقة حتى ان عبدالوهاب الاتروشي عين وزيرا في الحكومة العراقية. حاولت عائلة شيوخ بارزان الاتصال بالاحزاب السياسية الايرانية الا انها جوبهت بالرفض من قبل تلك الاحزاب فأضطرت الى اللجوء الى الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران و فعلا قام الدكتور روژ نوري شاويس عضو المكتب السياسي لحزب العائلة البرزانية بهذه المحاولة و طلب مقابلة الدكتور عبدالرحمن قاسملو، الا ان الدكتور قاسملو اجاب: اخبروا الدكتور روژ انني اقابله بصفته ابن نوري شاويس الذي كان رفيقا مخلصا لي، ولست مستعدا لمقابلته بصفته ممثلا للعائلة البرزانية. بعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩ اصبحت كوردستان الشرقية تدار من قبل المواطنين الاكراد مباشرة سواء اكان من الناحية الادارية او الاقتصادية او باقي الشؤون الحياتية و بالنسبة لكيفية معالجة الاحداث في كوردستان الشرقية قرروا

اللجوؤ الى الحوار مع النظام الايراني الجديد في طهران، و رغم ان قيادة الحزبين الديموقراطي الكوردستاني ايران و الحزب الثوري لكادحي كوردستان ايران بذلوا كل ما في وسعهم لاقناع الحكام الجدد عن طريق المباحثات بالاعتراف بالحقوق القومية للكورد وعدم اللجوء الى القوة الا ان نظام الملالي في طهران لجاء الى القوة و السلاح لانهم لا يؤمنون بحرية الشعوب ولغة الحوار الامر الذي اضطر معه الاكراد بالتصدي لموقف النظام وكانت النتيجة ان قتالا عنيفا اشتعل بين الجانبين استعمل فيه النظام الايراني كل انواع الاسلحة المتوفرة لديه الا انهم لم يحققوا النتيجة التي كانوا يريدونها. عندها لجاء القائد العام للجيش الايراني للامام الخميني عارضا عليه بالتفصيل مجريات القتال و وقوف الاكراد في وجه القوات المسلحة وعجز الاخيرة من وضع نهاية ايجابية لهذا الاقتتال و ان تحقيق النصر يستوجب ان يصدر الامام فتوة بذلك و فعلا اصدر الامام الخميني الفتوة التالية:

بصفتي القائد العام للقوات المسلحة اطلب من القوات البرية و الجوية و البحرية ان تقوم في اسرع وقت ممكن بضرب اعداء الثورة و الذهاب الى كوردستان لاطفاء نار الفوضى و نهائها. هذه الفتوى كان لها ردة فعل لدى مواطني كوردستان الشرقية حيث رفعت عندهم درجة شعورهم القومي و دفع بالمواطنين الى الالتفاف حول بيشمركة الحزبين الديموقراطي الكوردستاني و منظمة كوملة.

بعد الفتوى التي اصدرها الخميني تاكد لاصحاب العمائم السوداء ان القوات المسلحة لوحدها لا تستطيع تحقيق النصر ضد الاكراد في مناطقهم الجبلية الوعرة و ان اطالة امد القتال ليس في صالح الجمهورية الاسلامية هذا في الوقت الذي لا توجد في اجندتهم ما يسمح بالاعتراف بالحقوق القومية لشعوب الجمهورية الاسلامية الايرانية و بالذات الشعب الكوردي. و بعد لقاءات عديدة توصلوا الى ان الطريق الوحيد لانهاء هذه الحرب هو ان تناط هذه المهمة بالعائلة البرزانية و ميليشياتها لغرض وضع نهاية لها و فورا بدؤا الاتصال بقدامى مسؤولي الدولة في زمن حكم الشاه و الخبراء منهم لمعرفة نوعية العلاقات التي كانت تربط هذه العائلة بالنظام الشاهنشاهي و نقاط الضعف عندهم و كل ما يتعلق بجذورهم و اصولهم. بعد كل هذه الدراسات ظهر لهم ان هذه العائلة غربية الجذور و لم تكن في يوم من الايام تسعى

لاقامة حكومة كردية و لن تفكر فيه مستقبلا و ان نقطة الضعف الرئيسية عندهم هو (المال فقط) حيث عن طريقه يتمكنون من اغراء ضعفاء النفوس لخدمتهم. وفي اول لقاء بين الخميني وعائلة البرزاني يعتذر لهم الخميني و يقول: انتم لستم ضيوفنا بل ان ايران هي وطنكم و يجمعنا الاسلام و لا فرق بين فارسي وكردي لقد حاولنا كثيرا مع اخزننا الاكراد لنصل الى حل سلمي للقضية الا ان حزبي (كوملة و الديموقراط) وبإعاز من صدام حسين اشعلا نار الحرب و انهما كانا السبب في سلبية العلاقة بيننا بعدها قدمت لهما هدية الخميني و كانت هبة مالية جعلت الاخوان ادريس و مسعود البرزاني يرتميان على يد الخميني و يقبلانها و بدوره مسح الخميني بيده على رأسيهما قائلا (لقد اصبحتما و لدي وسوف ادعوا لكما بالخير). امر الخميني تأمين كافة احتياجات العائلة البرزانية و تعيين عدد من المتخصصين الايرانيين للعمل مع الاخوين ادريس و مسعود من اجل تهيئة المشروع و العمل به بأسرع وقت ممكن. وهكذا جرى توزيع الاعمال و الواجبات بين هؤلاء المتخصصين من جانب نظام الملالي والاخوين ادريس و مسعود. وبموجب الاتفاقية تعهد الاخوان اخلاء كوردستان الشرقية من كافة المسلحين و الاسلحة المتواجدة فيها و بالاخص ما لدى الحزبين الرئيسيين و اما من الجانب الايراني فقد ابدت كل من وزارة الدفاع و جهاز (اطلاعات) المخابراتي و الحرس الثوري ان تضع كل امكاناتها في خدمة العائلة البرزانية و تامين جميع احتياجاتها لاتمام المهمة الموكولة اليها، كما خصصت لهم رواتب شهرية حيث كان مسؤولي العائلة البرزانية يتقاضون راتب مقداره ١٠٠٠ دينار عراقي للفرد الواحد اما مسلحيهم فكان يصرف لهم راتبين في الشهر الواحد احدهما سري و الاخر علني. كان المشروع الذي خطط له من قبل النظام الايراني و العائلة البرزانية جاهزا على الورق الا ان العائق الوحيد الذي كان يعرقل تنفيذه هو التجاوب والتأييد الجماهيري في كل من كوردستان الجنوبية و الشرقيه للحزين الديموقراطي الكوردستاني ايران و المنظمة الثورية لكوردستان ايران. هذا اضافة الى مجاميع اكراد الجنوب المقيمين في كوردستان الشرقية المنخرطين في صفوف الحزب اليموقراطي الكوردستاني العراق حيث كانوا يؤيدون نضال مواطني كوردستان الشرقية. و من اجل احداث تغيير في هذه المعادلة كان من الضروري وضع خطة لتحقيق ذلك و من ثم البدء في تنفيذ مخططهم

الرئيسي بها الخصوص. في تلك الاثناء اذيع خبرا مؤلما و مؤسفا في الوقت نفسه و هو ان اعداء الشعب الكوردي قاموا بنبش قبر المرحوم الملا مصطفى البرزاني و اخراج جثمانه و تركه في عراء المقبرة و فورا اتهمت العائلة البرزانية الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران بارتكاب تلك الجريمة الشنيعة و على اثر ذلك تغير الموقف كليا بين الحزبين و حتى المواطنين الاكراد العراقين المقيمين في ايران تغيرت وجهة نضرهم بالنسبة للحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران وحلفائه. في البداية و ضعت هذه الخطة و جرى تنفيذها بصورة سرية بين النظام الاسلامي الايراني والعائلة البرزانية، بعد ذلك طلبت العائلة البرزانية من الحكومة الايرانية ان تقدم لها المساعدة و العون ضد الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران. هذا السيناريو المخابراتي اللعين كان من اخراج و تنفيذ كل من الاخوين ادريس و مسعود البرزاني بالتشاور مع الامام الخميني و بمجرد الاعلان عنه باشر مسلحي العائلة البرزانية بمشاركة القوات المسلحة الايرانية عملياتهم العسكرية ضد كوردستان الشرقية و تمكنوا من احتلال و استرجاع المناطق التي كانت تتواجد فيها عناصر الحزبين الكورديين الواحدة تلو الاخرى.

ملاحظة: في البداية صدقت الغالبية من الشعب الكوردي من ان الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران هو الذي قام بهذه الجريمة البشعة الا ان الحزب المذكور نفى قيامه بهذا العمل الجبان و اشار الى اصحاب العمائم السوداء في طهران ارتكابهم لهذه الجريمة التي تمت بعلم و مباركة الامام الخميني و كان الغرض من وراء ذلك اشعال نار الفتنة و الاقتتال بين البارتي بزعامة العائلة البرزانية و الحزب الديموقراطي الكوردستاني- ايران.

عام ١٩٨٥ امضيت خمسة اشهر في مقر قيادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق (البارتي) في منطقة (رازان) و كنت انذاك موضع ثقة العائلة البرزانية و احترامهم لكوني مبعوث جلال الطالباني الشخصي للحوار معهم. و خلال فترة وجودي هناك اطلعت عن طريق العديد من المناضلين المخلصين على الكثير من الاسرار و خفايا الامور سأقوم بنشرها لاحقا باذن الله. لقد تأكد لي بشكل قاطع ان الذين قاموا بالتخطيط و التنفيذ لجريمة اخراج جثمان المرحوم الملا مصطفى من مثواه هم اربعة من خونة الكورد كل من ادريس و مسعود ولدي مصطفى البرزاني و فرانسو حريري و الرابع حاليا وزير في حكومة نيجرفان البرزاني. لقد ارتكبوا هذه الجريمة البشعة خدمة

لمصالح الجمهورية الايرانية. في تلك الاثناء زارني عدد من اصحاب العمائم السوداء موفدين من قبل مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران انذاك و في ادناه خلاصة ماجرى بيننا:

طلبوا مني تاسيس حزب سياسي و تشكيل قوة مسلحة تعدادها عشرة الاف مقاتل و شرحوا لي وجهة نظرهم حسب خطة موثقة على الورق فيها كل التفاصيل متعهدين تقديم كافة المساعدات اللازمة لتحقيق ذلك. اجبتهم قائلا اني مواطن كوردي من العراق اقيم حاليا في ايران كيف يمكنني تامين عشرة الاف مسلح و كان جوابهم: بأمكاننا ان نوعز الى نصف مسلحي جلال ومسعود ان يلتحقوا بك و كان جوابي على طلبهم ان هذا المشروع بحاجة الى تفكير و تدقيق لذا لا يمكنني الرد عليكم حاليا. و بعد عدة ايام زارني ابو علي سكرتير مير حسين موسوي و سألني ان كنت ارغب في زيارة اية الله الخميني اجبته قائلا ان ذلك من دواعي سروري و افتخاري عندها طلب من ان اقدم طلبا خطيا لتحقيق هذه الامنية و فعلا و دون اي تردد حررت الطلب موضحا فيه ان يتفضل الامام عليه بهذه المقابلة التي تزيدني شرفا و تحقق امنيتي في تقبيل يديه المباركتين. بعد هذا الحوار قمت بزيارة (الحاج عبدالله اغا فيض الله بكى) رئيس عائلة فيض الله بيكي و بعد تقبيل يديه سردت له و بالتفصيل ما جرى من حوار بيني و بين اصحاب العمائم السوداء وقلت له انني جئتكم لاستمع الى رأيكم وما تقترحونه علي اجابني عندما انهارت جمهورية كوردستان امر شاه ايران بأعدام الرئيس قاضي محمد و معه احدى عشر من خيرة المناضلين وكانوا جميعا من اقاربي و معارفي و هذا يثبت حقد و عداء الفرس العنصريين تجاهنا، و اليوم فأن اصحاب العنائم السوداء يحكمون كوردستان ايران بيد من حديد وان نظرتهم المعادية تجاه الكورد هي نفس وجهة نظر شاه ايران السابق حيث لا فرق بين النظامين في معاداتهم للشعب الكوردي. لذا اطلب منك ان تترك وافراد عائلتك ايران فورا. وفي مساء نفس اليوم تركنا مدينه (سقز) و حوالي الساعة الخامسة و النصف وصلنا قرية (سليفانا) حيث يتواجد فيها مقرا للعائلة البرزانية وقد استقبلنا كل من السيدين نيجرفان البرزاني و دلشاد البرزاني و بعد ان تحدثت لهم عن كل ما جرى لي طلبت منهما ان يساعداني على الخروج من ايران باسرع وقت ممكن كما طلبت منهما ان ينقلا كل ما قلته بالحرف الواحد للاخ مسعود البرزاني. اجابني نيجرفان البرزاني قائلا ان العم مسعود حاليا في

مدينة (اورومية) و عند عودته سوف انقل اليه كل ما رويته لنا. بعد مرور اربعة اشهر على هذه الاحداث زارني السيد (رنجبر) ابن اخ علي عبدالله سكرتير حزب العائلة البرزانية وخلال الحديث سألني عن سبب اختياري الاقامة في هذه القرية التي تقع في منطقة جبيلة وعرة جدا في الوقت الذي انت شخص مرحب به عند الاخ مسعود البرزاني و كذلك نفس الشيء بالنسبة للنظام الايراني ثم اضاف قائلا لقد جئتكم بناءا على امر من الرئيس مسعود البرزاني ومعي رسالة لاطلعكم عليها فقلت له تفضل وقل ما لديك. قال: يحل الحاج مصطفوي حاليا ضيفا على كاك مسعود وان سبب زياراته هو اللقاء بكم و قد ابدى استعداده لتنفيذ جميع رغباتكم، عندها سألته عن موقف و رأي مسعود البرزاني وعلي عبدالله سكرتير الحزب عن مبادرة ممثل حكومة ايران الاسلامية هذه. اجابني قائلا، يقول كاك مسعود ان السيد مصطفوي هو حلقة الوصل بيننا و بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وان حال كاك رفيق سيكون كحالنا نحن (البارتي) حيث سيحسب له مثلما يحسب لنا لذا ارجوه ان لا يفوت هذه الفرصة كما اخبرني ان عمه الاستاذ علي عبدالله له نفس الرأي. قلت له انني ككردي عراقي لم اتجسس لحساب صدام حسين فكيف يريدني كاك مسعود ان اعمل كجاسوس للنظام الايراني الان انكشفت لي ماهية ونفسية الاخ مسعود البرزاني من حيث ان النضال المسلح والقضية الكوردية في نظره هي وسيلة لخدمة مصالح النظام الايراني ومصالح عائلتهم الخاصة و من المحتمل ان يكون مضطرا لسلوك هذا الطريق لان بقية الابواب مغلقة في وجهه. بعد مغادرة الاخ رنجبر اجتمعت بأفراد عائلتي و بدأنا حوارا عائليا حول ما ال اليه مصيرنا و الضروف الصعبة التي نمر بها حيث كانت مطالب مصطفوي ممثل الجمهورية الاسلامية تتركز في النقاط التالية:

يمنع مغادرتنا للاراضي الايرانية منعا باتا. المهم في نظر النظام الايراني هو ان اقوم بتأسيس حزب سياسي كوردي و تشكيل قوة مسلحة لمقاتلة ابناء جلدتي من الكورد و لمنافسة كل من الحزب الديموقراطي الكوردستاني (البارتي) و الاتحاد الوطني الكوردستاني مستقبلا. ولغرض تحقيق مصالح الجمهورية الاسلامية كانوا قد وضعوا خطة محكمة لاتمكن من النجاح و تحقيق اغراضهم كما اشاروا في خطتهم استعدادهم لمساعدتي ماليا و تسليحيا و لوجستيا. كان امامي طريقين لا ثالث لهما الاول اذا استسلمت لارادتهم و

نفذت طلباتهم عندها اكون قد خنت ابناء جلدتي ووطني وسوف احاسب على هذه الخيانة يوم القيامة.

ثانيا الهروب الى كوردستان الشمالية (تركيا) رغم خطورة و وعورة الطريق و كثرة الثلوج الامر الذي يستحيل علي وعلى عائلتي اجتياز كل هذه الصعوبات لذا طلبت من العائلة ان يناقشوا الموضوع واي قرار تتخذونه سأوافق عليه، وكانت النتيجة انهم اختاروا طريق الخلاص رغم خطورته الى درجة التضحية بحياتهم. تركنا القرية مشيا على الاقدام و بعد مرور (٢٢) ساعة وصلنا قرية (شيخان) و من حسن الحظ ان جهاز الباراستن المخابراتي التابع للعائلة البرزانية علم بهروبنا بعد (٧٢) ساعة من تركنا للقرية. اشكر الله عز و جل و شخص حاجي اغا عبدالله بك الذي نصحني بالهروب و عائلتي كذلك اشكر سائق السيارة الذي نقلنا من مدينة سقز الى قرية سليفانا و لاهالي قرية رازان و للاخ خالد احد عناصر بيشمركة البارتي و لاهالي قصبة (شمدينان) و احتفظ لنفسي عدم ذكر بقية الاسماء خوفا عليهم من بطش اجهزة القمع الايرانية و التركية. في سلسلة كتبي السابقة اشرت الى انه طلب مني ان اقدم التماسا للامام الخميني طالبا مقابلته، اليوم اشكر الله الف مرة الذي انار لي طريقي و ساعدني على رفض ذلك الطلب حيث لم اتشرف بمقابلة ذلك (الشيطان) و ان اقبل يده مثلما فعل كل من الاخوين ادريس و مسعود ولدي الملا مصطفى، حيث منذ ذلك اليوم اتخذ هذيين الخائنيين موقفا معاديا ضد الشعب الكوردي و العمل دوما لالحاق الضرر به.

حول العائلة البرزانية

اخواني و اخواتي الاعزاء، هناك بعض الحقائق لا يمكن للمرء ان يغض الطرف عنها كون العائلة البرزانية لها تاريخ طويل في ساحة النضال الا ان وسائل الاعلام بمختلف انواعها لم تعطي هذه العائلة حقها فيما لو قارنا بين ما نشرته عنهم و بين ما قدمته من ضحايا و خسائر في هذا المجال. حيث كان لهم دورا بارزا في معارك عام ١٩٤٣ – ١٩٤٥ كذلك مشاركتهم في الدفاع عن جمهورية كوردستان في مهاباد ومن ثم عملية الاختراق التي قاموا بها عندما اجتازوا الحدود العراقية والايرانية و التركية و وصلوا الى الاتحاد السوفيتي عليه بأستطاعتي القول انهم لغاية ١٩٥٩ كان لهم تاريخا ناصعا ولكن بعد عام ١٩٦٤ وفي ذلك يقول النبي (صلى الله عليه وسلم).

(انما الامور خواتمها).

بعد انهيار جمهورية كوردستان مهاباد سافر الملا مصطفى البرزاني الى طهران و هناك اجرى مباحثات مطولة مع حكومة شاه ايران حول مصيره و مصير كافة مواطني كوردستان الجنوبية الذين كانوا معه و عند عودته الى مهاباد اجتمع بشقيقه الشيخ احمد البرزاني وعرض عليه و على الضباط العراقيين المشاركين في جمهورية كوردستان تفاصيل تلك المحادثات و موقف الحكومة الايرانية و الشروط التي فرضتها عليهم في حالة بقائهم على الاراضي الايرانية. رفضت جميع شروط الحكومة الايرانية لبقائهم في ايران و قرروا العودة الى العراق حتى وان اعدموا جميعا. ومن ثم غادر الجميع الاراضي الايرانية و عادوا الى كوردستان الجنوبية و حطوا رحالهم على الحدود الايرانية العراقية، و بعد مبحثات مع الحكومة العراقية قررت الاخيرة ان عليهم تسليم انفسهم دون قيد او شرط و سوف يتم التعامل معهم حسب القوانين المرعية. عقد كل من الشيخ احمد البرزاني و شقيقه الملا مصطفى و الضباط اجتماعا فيما بينهم و بعد بحث ونقاش توصلوا الى ما يلي:

يقوم الشيخ احمد البرزاني و جميع من معه من عشيرة بارزان و غيرهم تسليم انفسهم للحكومة العراقية اما الملا مصطفى البرزاني و معه عدد من المقاتلين فليتوجهوا الى الاتحاد السوفيتي حيث ان وصولوه ومن معه من المقاتلين بسلامة سيكون ضمانة للذين سيسلمون انفسهم للحكومة العراقية، وقد طلب الشيخ احمد و الملا مصطفى و ميرحاج عقراوي من الضباط عدم الاستسلام لحكومة بغداد نظرا لخطورة العواقب و طلبوا منهم ان يتخذوا نفس طريقهم. و اخيرا قام الشيخ احمد البرزاني (شيخ برزان) مع عشيرته بتسليم انفسهم للحكومة العراقية اما الملا مصطفى البرزاني و معه خمسمائة و خمسون مقاتلا و كل من ميرحاج احمد عقراوي و احد اشقاء البرزاني فقد توجهوا الى الاتحاد السوفيتي. ملاحظة: الضباط الاكراد الذين شاركوا في جمهورية كوردستان الشرقية هم كل من:

بكر عبدالكريم حويزي، مصطفى خوشناو، عزت عزيز، محمد قدسي، نوري احمد طه، جلال امين بك، خيرالله عبدالكريم. و من مجموع هؤلاء الضباط لم يسلم كل من بكر عبدالكريم حويزي و جلال امين بك و نوري احمد طه انفسهم للسلطات العراقية بعكس بقية الضباط الذين سلموا انفسهم.

بعد عدة سنوات و بناء على مبادرة كريمة من الملك محمود الحفيد حيث طلب من ملك العراق و كان انذاك الامير عبدالله وصيا عليه بالعفو عن الرئيس بكر عبدالكريم و فعلا بعد فترة صدرت ارادة ملكية بالعفو عنهم و الغاء حكم الاعدام عنهم. اما السيد جلال امين بك فقد سلم نفسه بعد فترة و في بادئ الامر احتجز في غرفة المحكومين عليهم بالاعدام ولكن بناءا على تدخل شخصي من الشخصية السياسية الكوردية المعروفة و الوزير السابق الاستاذ ماجد مصطفى صدر قرارا بالعفو عنه و اطلق سراحه ايضا. يقول الدكتور ايوب البرزاني (صهر الملا مصطفى البرزاني و ابن شقيقه) في كتابه بعنوان مقاومة الاكراد ضد الاحتلال بين عامين ١٩١٤ – ١٩١٨ في الصفحات (٢٢٨ – ٢٤٧ ٣١٧) لقد اخطأت الحكومة العراقية بأصدارها احكام الاعدام بحق الضباط الاكراد الاربعة و كان قراراها هذا يدل على قصر نظر الحكومة في معالجة هذه القضية.

لقد ترك الضباط الاربعة رسالة على شكل وصية يخاطبون فيها الشعب الكوردي على الشكل التالي:

يطالبون الشعب الكوردي بالوحدة و الاستمرار بنضالهم في سبيل الحرية.

ينصحون الشعب ان لا ينجر وراء الجهلة و الاميين و ان يكافحوا بشدة ضدها. يظهر من هذه الوصية ان الضباط الاربعة يصفون القيادة الكوردية انذاك بأنها كانت قيادة جاهلة و امية الا ان المؤسف له ان قيادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني (البارتي) لم تقم بواجبها المطلوب منها و هو ان توصل هذه الوصية الى الشعب الكوردي كما انها لم تعطي الوصية ما تستحقه من الاهمية. وفي يوم ١٩٤٧/٦/١٩ نفذ حكم الاعدام بحق الضباط الاربعة.

ملاحظة: عزيزي القارئ لمعلوماتك كان الضباط الاربعة الشهداء يقصدون في وصيتهم شخص الملا مصطفى البرزاني.كان المشاع بين اوساط الشعب الكوردي ان الملا مصطفى البرزاني منح رتبة جنرال عسكرية في الاتحاد السوفيتي و هذا كلام لا اساس له من الصحة و المصداقية و حقيقة الامر ان تصرف المسؤولين السوفيت تجاه الملا مصطفى و حاشيته كان تصرفا سيئأ و غير لائق حيث وزعوهم على مدن و قرى الاتحاد السوفيتي دون الاهتمام بحالتهم المعيشية حتى ان الملا مصطفى اضطر الى العمل في مجالات لا تليق به حيث عمل كقصاب و اعمال اخرى

تحط من قدره.

يقول المرحوم الرئيس بكر عبدالكريم الشخصية السياسية و المناضل المعروف عندما سافر الملا مصطفى البرزاني الى طهران طلب مني الشيخ احمد البرزاني ان اتولى مسؤولية جميع البرزانيين و مواطني كوردستان الجنوبية و خلال وجود الملا مصطفى في طهران قام بزيارة السفارة الامريكية وكان غرضه من الزيارة هو لصالح الكورد وكان لهذه الزيارة ردة فعل سلبية عند جهاز (KGP) المخابراتي السوفيتي خلال لجوئه الى الاتحاد السوفيتي. عام ١٩٥٦ نقل الملا مصطفى البرزاني الى موسكو و تغيرت معاملة السلطات السوفيتية تجاهه الى الاحسن. عام ١٩٥٦ عقد رئيس وزراء العراق (نوري سعيد) مؤتمر صحفيا عرض فيه خارطة تجمع فيها كل من روسيا و ايران و العراق و قال ان الملا مصطفى البرزاني و معه ثلاثة الاف مسلح متواجدين على الحدود السوفيتية الايرانية الامرا الذي يشكل خطرا كبيرا على العراق لذا ارى لزاما علي ان اقوم بتقوية علاقتي بكل من حكومات بريطانيا و امريكا من اجل مصلحة العراق. هذا الكلام الذي صرح به نوري سعيد في مؤتمره الصحفي كان له تاثيرا ايجابيا في صالح الملا مصطفى البرزاني.

قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عبدالكريم قاسم و اعتبرت اكبر حدث في تاريخ العراق الحديث. و في ٢٧ / ٧ / ١٩٥٨ قابل وفد من الاكراد الساكنين في بغداد و ممثلين عن معظم المناطق الكوردية في العراق الزعيم عبدالكريم قاسم في وزارة الدفاع و بعد ان قدموا التهاني لنجاح الثورة القى الاستاذ ابراهيم احمد كلمة بهذه المناسبة و بناءا على اصرا رعبدالكريم قاسم اعلن عن المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت في ٢٧ تموز ١٩٥٨ و التي تنص و لاؤل مرة في تاريخ العراق حول شراكة العرب والكورد في وطن واحد هو العراق.

في اجتماع الجزائر بين شاه ايران و صدام حسين تنازل الاخير عن نصف مياه شط العرب لايران مقابل ان يسحب الشاه تأييده للالبرزاني و ينهي الثورة وفعلا نفذ الشاه طلب العراق و اعلن مصطفى البرزاني انهيار ثورة ايلول ١٩٦١ وكان مطلبه الوحيد ان يستحوذ على جميع أموال و ممتلكات الثورة و نتيجة هذه الصفقة التجارية بين الملا مصطفى و نظام ايران كان المتضرر الاكبر هو الشعبين العربي والكوردي و الرابح الوحيد هم الفرس

العنصريين اضافة الى انها قدمت للعائلة البرزانية مبلغا قدره ٢٢٥ مليون دولار امريكي ادخلت في حسابات العائلة في البنوك الاوربية و بهذا تكون العائلة البرزانية بموجب كافة القوانين الدنيوية و الشرائع السماوية مسؤولة بالدرجة الاولى عن كل الضحايا و الجرحى و المعوقين والخسائر المادية التي لحقت بالمواطنين منذ عام ١٩٦٤ لغاية ١٩٧٥ و تقدر هذه الخسائر بمائة الف شهيد واكثر من خمسة الاف معوق و عشرات الاف من المهاجرين الى خارج الوطن و تسببت في مقتل اكثر من خمسة وثمانين الف مواطن عربي و إعاقة اكثر من الفين اخرين.

ملاحظة: فيما يتعلق بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار الذي هو مالية الثورة والذي استحوذت عليه العائلة البارزانية سألت العديد من الإخوة والرفاق بخصوص هذا المبلغ و مصيره و علمت منهم أن العائلة البار زانية صادرت المبلغ لنفسها و حرمت منه المواطنين الكورد حتى أن الذين عادوا إلى العراق بعد انهيار الثورة عادوا و جيوبهم خالية وقد أعلمني كل من الإخوة حبيب محمد كريم سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني بأنهم أعطوه مبلغ عشرة ألاف دولار لتغطية مصاريف سفره إلى القاهرة وطلب مني أن أحول له هذا المبلغ إلى العملة العراقية في البنك وفعلا قمت له بذلك أما الأخ المرحوم نوري احمد طه فقد اخبرني إنهم أعطوه خمسون دينارا عند عودته إلى العراق. كانت وجهة نظر الأخ نوري احمد طه بالنسبة إلى شخصية الملا مصطفى البرزاني سلبية و يصفه بشخص لا ينسجم مع الحداثة والتقدم ولا يؤمن بهما كما انه لا يعمل بدستور (النظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكوردستاني العراق) وان سبب فشل الحركة التحررية الكوردية يعود بالأساس إلى سيطرة العائلة البار زانية على الحزب والثورة. اتفقت العائلة البرزانية مع الشيطان الأكبر (الخميني) مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية للقضاء على ثوار حزبي كادحي كوردستان الثوريين في ايران و الديمقراطي الكوردستاني الايراني وكانت اتفاقية تجارية صرفة حيث قبضت العائلة مقدار من المال متفق عليه بين قيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية والاخوين مسعود و ادريس ولدي الملا مصطفى البرزاني الذين يتحملان المسؤولية القانونية الكاملة عن الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكوردي في كوردستان الشرقية في ايران. ملاحظة: ثبت بالدليل القاطع ان جهاز المخابرات الايراني هو الذي خطط و نفذ عملية اخراج جثمان الملا مصطفى

البرزاني من مثواه الاخير و بعلم ولديه مسعود و ادريس و ذلك لغرض اشعال نار الفتنة بين العائلة البرزانية و بين الحزب الديمقراطي ايرن وكان لهم ذلك.

الملا مصطفى البرزاني: ان ما قام به الملا مصطفى البرزاني خلال السنوات الماضية بحق الشعب الكوردي و قضيته العادلة اكبر واخطر بكثير مما قام به اعداء الكورد كل من مصطفى كمال أتاتورك و شاه إيران و الخميني وصدام حسين، وحتى اليوم نرى كيف ان هذه العائلة لازالت تسيطر على الامور في كوردستان العراق بموجب خطة مرسومة و مدروسة وضعتها بمشاركة أعداء الكورد. رغم كل هذه الممارسات القمعية والشمولية لهذه العائلة و ميليشياتها سيأتي اليوم الذي سينتقم منهم الشعب مثلما انتقمت شعوب أخرى من أنظمتها الدكتاتورية والقمعية.

خلال العام ١٩٦٤ ارتكبت هذه العائلة سلسلة من الجرائم بحق السياسين الكورد و اغتالت المئات منهم و على سبيل المثال في ادناه ضحايا مجزرة محكمة (كاني ماسي) في السليمانية حيث أودت بحياة العشرات من المواطنين الشرفاء و من المؤسف بأنني احتفظ بأسماء و صور اثنى عشرة مواطننا فقط وهم التالية أسمائهم (عبدالرحمن صالح، حسين قادر، نوري حمدي علي، صالح عرب، عبدالله ملا علي، سعيد لاله، معروف حسين، ملا محمد امين، محمد مام امين و عمر مام علي).

في كوردستان الشرقية: اسعد خدایاري، سليمان معيني، ملا رحيم ملا نصرالله (ميرزا احمد)، خليل مصطفى پور (خليل شوباش)، قادر شريف، ملا حسين مارەغانى، صديق انجيرى آذر.

في كوردستان الشمالية: سعيد آلجي سكرتير عام الحزب الديموقراطي في تركيا، محمد بيكي ماورهكي، دكتور شفان، جەكو، بروسك.

وفي كوردستان الجنوبية: اثناء عودة اثنا عشر من كوادر الحزب الشيوعي العراقي من خارج البلاد عن طريق كوردستان الشمالية و عند وصولهم الى المناطق المحررة في كوردستان الجنوبية، جرى اعتقالهم من قبل مسؤول منطقة زاخو المدعو عيسى سوار، وبناءأ على امر شخصي من الملا مصطفى البرزاني اعدموا جميعا.

الجولة الأولى للقتال الداخلي (الكوردي- الكوردي)

بعد انهيار ثورة أيلول ١٩٦١ في اذار ١٩٧٥ على يد الملا مصطفى البرزاني تنفيذا لأوامر شاه ايران المقبور، تأسس الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة جلال الطالباني، وبعد فترة من ذلك اعلن عن تأسيس القيادة المؤقتة بزعامة العائلة البرزانية بأيعاز ودعم من جهاز السافاك المخابراتي الايراني و ذلك لمحاربة الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة التحررية الكوردية جملة. وكانت كارثة حكاري الذي ذهب ضحيتها قرابة خمسمائة من بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني وفي مقدمتهم كل من الشهداء علي عسكري والدكتور خالد سعيد والملازم الشيخ حسين هي اول ثمرة من ثمرات اتفاقية جهاز السافاك و الميت التركي مع العائلة البرزانية ضد الاتحاد الوطني الكوردستاني، وهكذا استمر القتال بين الطرفين لسنين عديدة راح ضحيتها آلاف الشهداء وإضعافهم من الجرحى والمعوقين هذه الجرائم التي يتحمل كل من مسعود البرزاني و جلال الطالباني المسئولية الكاملة عن انهار الدماء التي سالت و الخراب الذي حل بالوطن و الضرر الكبير الذي تعرضت له الحركة التحررية الكوردية طيلة السنوات الماضية.

ملاحظة: مما يشرفني انه كان لي دورا بارزا في احلال السلام و المصالحة بين مصاصي الدماء كل من الطالباني و العائلة البرزانية و في حينها شهد لصالحي الاستاذ علي عبدالله (سكرتير الحزب الديمقراطي العراق) عندما قال لقد حقق رفيق بشدري النجاح في عملية المصالحة هذه إلا إنها نسبت إلى (علي خامنئي) في نهاية الامر. لقد اوضحت ذلك و بالتفصيل في كتبي السابقة. ففي عام ١٩٨٥ كنت مجتمعا مع كل من مسعود البرزاني و علي عبدالله في (رازان) وكان لمسعود وجهة نظر سلبية جدا تجاه شخص السيد نوشيروان مصطفى الامر الذي اضطررت ان اوضح له حقيقة هذه الشخصية وقلت له: ان الاخ نوشيروان مصطفى انسان صادق وشفاف و ضد الاقتتال الكوردي الكوردي و مما لا شك فيه انني ممثل جلال الطالباني للحوار معكم ولكن ازيدكم علما انني جئت اليكم حسب خطة مرسومة من قبل الاخ نوشيروان مصطفى لدفع قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني الى اتخاذ المبادرة لانهاء الاقتتال الداخلي و فتح صفحة جديدة بيضاء معكم. انتني أثق ثقة عمياء بشخص الاخ نوشيروان مصطفى بعكس ثقتي بجلال الطالباني و اقولها لكم صراحة اني لا اثق بالاخير و سجلوا ذلك لديكم بالمستقبل.

اتفاقية عام ١٩٩٤ بين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني

بناءأ على قرار كل من حكومة انقرة و المخابرات المركزية الامريكية و الموساد الاسرائيلي و حسب خطة إستراتيجية قام مسلحي كل من مسعود البرزاني و جلال الطالباني بمهاجمة مقرات حزب العمال الكوردستاني في جبل قنديل و المثلث الحدودي. يقول نيجرفان البرزاني (حفيد الملا مصطفى البرزاني) في مقابلة صحفية له مع الصحافة التركية ما يلي:

في الهجوم الذي نفذه مساحي البارتي و الاتحاد الوطني ضد مقاتلي حزب العمال الكوردستاني اعترف علنا ان خسائرهم بلغت ثلاثة الاف و خمسمائة قتيل من عناصرهم المسلحة و استشهاد خمسمائة من مقاتلي حزب العمال الكوردستاني.

فضيحة ٣١ آب ١٩٩٦

كانت للعائلة البرزانية علاقة شخصية بصدام حسين، وتتم الاتصالات والتبادل المخابراتي بين العائلة البرزانية وصدام حيسن بشكل سري وعلني عن طريق كل من نيجرفان برزاني وقصي صدام حسين حتى يوم سقوط النظام عام ٢٠٠٣.

نشرت جريدة آوينة (ئاوێنه) التي تصدر في مدينة السليمانية، لقاءا مع د. مكرم الطالباني، في عددها (١٤٥) في (٢٠٠٩/١٠/٢٨). وقد ابرزت الجريدة المقابلة بمانشيت كبير جاء فيه (كان بين صدام و مسعود بارزاني جهاز لاسلكي خاص)، ولاهمية الموضوع انقل منها ماجاء فيها بهذا الخصوص:

* في الاقتتال الداخلي أي الاقتتال الكردي الكردي، هل كنت على علم من قريب او من بعيد من احداث ٣١ آب ١٩٩٦ والعلاقات بين الحزب الديمقراطي وحكومة البعث آنذاك؟

- كلاّ، لم يكن لي علم بأحداث ٣١ آب ١٩٩٦، لكن طارق عزيز روى لي بأن مسعود البارزاني اعلمنا ان الايرانيين الان يحكمون في اربيل واني لم استطيع ان اطردهم لوحدي، وطلب منا المساعدة وقمنا بمساعدته، ورويت لمسعود البارزاني ماروى لي طارق عزيز، حيث قال مسعود ان المسألة ليست لها اساس. هذا كيف حدث لم اعلم بذلك، لكن كان هناك جهازا مباشرا للآتصال بين مسعود البارزاني وصدام, قال لي صدام مرة ان ثمة جهازا مباشرا للآتصال بيني وبين مسعود البارزاني، لماذا لم يتصل جلال الطالباني

عبر تلفونه الدولي؟ وعلى علم بأن رئيس المخابرات العراقية زار والتقي بكلاهما.

يوم ١٩٩٦/٨/٣٠ و في لقاء بين محافظ اربيل (خورشيد شيره) ومسلحي العائلة البرزانية في مصيف صلاح الدين (مقر مسعود البرزاني) قال موجها كلامه اليهم: (غدا بعد احتلال مدينة اربيل ستكونون احرارا لمدة اثنين و سبعين ساعة ان تفعلوا ما تريدونه فأموال الناس مباحة لكم كذلك ارواحهم، الاموال لكم و الرؤوس لنا). وفعلا نفذوا اوامر المحافظ، حيث تعرضت المدينة الى عملية نهب بكل معني الكلمة و بعيدا عن اخلاقية و تقاليد الأكراد، حتى البرلمان و الوزارات لم تسلم من ايديهم بل نهبوها جميعا. اما المستشفيات فقد هوجمت و قتل العديد من المواطنين و البيشمركة الراقدين فيها حيث قتل اكثر من خمسين مواطنا و جرح خمسة و ستون اخرين اضافة الى قتل اربعمائة بيشمركة و جرح مائة و سبعون اخرين و اما كوادر الاتحاد الوطني الكوردستاني و عناصر البيشمركة الذين وقعوا في الاسر، فقد تم قتلهم جميعا بعد اسرهم.

لم تتخذ الولايات المتحدة الامريكية موقفا جديا ضد العملية العسكرية التي نفذتها قوات الحرس الجمهوري في عملية احتلال مدينة اربيل بمشاركة مسلحي مسعود البرزاني، الامر الذي اثار استغراب الجميع حيث رأيناها و هي تطلق عدد من الصواريخ على مشروع لتربية الدواجن في جنوب العراق. بعد احتلال مدينة اربيل طلب النظام العراقي من العائلة البرزانية احتلال اكبر بقعة من الإقليم وابدت استعدادها لتقديم كل ما في وسعها و فعلا قدموا جميع المساعدات العسكرية و اللوجستية الامر الذي دفع بالاتحاد الوطني الكوردستاني الانسحاب حتى الحدود الايرانية. في اللقاء الثنائي الذي جرى بين صدام و مسعود البرزاني اتفق الطرفان على تجديد العمل بأتفاقية اذار لعام ١٩٧٠ بعد الانتصار الذي حققوه في هذه المعركة. يتحمل مسعود البرزاني و العائلة البرزانية المسؤولية الكاملة عن كل الذين استشهدوا في هذه المعارك. بمشاركة قوات الحرس الجمهوري كذلك جميع الاضرار المادية التي لحقت بمواطني الإقليم. ستبقى جريمة ٣١ آب ١٩٩٦ لطخة عار في جبين مسعود البرزاني و افراد عائلته و من شاركوهم في هذه الخيانة التي ارتكبوها بحق الشعب الكوردي و قضيته. هذه الجريمة التي لم يسبق لها مثيل دفعت بالجماهير ان تقف مع بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني في

الهجوم المعاكس الذي قام به الاتحاد ضد مسلحي العائلة البرزانية و اجبرتهم على التقهقر والاحتماء ثانية في احضان كل من صدام حسين و جهاز ميت المخابراتي التركي. لقد هرب مسعود البرزاني من السليمانية الى كركوك و في محلة رحيم اوه الكوردية في المدينة استقبلته الجماهير بالطماطم و البيض الفاسد الامر الذي اجبر مسعود ان يتوجه الى قصبة مخمور و منها العودة الى مدينة اربيل و ثم تركوا المدينة و مصيف صلاح الدين بأتجاه اسيادهم الاتراك. اما قوات الاتحاد فقد توقفت عند ناحية (دي كله) التي تبعد مسافة عشرين كيلو مترا عن اربيل و ذلك بسبب تهديد مباشر و جهه نظام بغداد الى الاتحاد الوطني الكوردستاني بالتوقف في زحفه و عدم دخول مدينة اربيل.

خلال تلك الفترة الحرجة بالنسبة لمسعود البرزاني حاول جاهدا توريط تركيا في قتاله ضد الاتحاد الوطني الكوردستاني والورقة الوحيدة التي كانت بيده و يساوم بها تركيا هي حزب العمال الكوردستاني، عندها أوعز الى ممثله في انقرة (سفين محسن دزيى) للتحرك والعمل في هذا الاتجاه. و فعلا وفي مقابلة مع الصحافة التركية صرح سفين دزيى من ان جلال الطالباني سمح لعناصر الـ (P KK) بإقامة معسكر له في محافظة السليمانية للتدريب و قدم لهم كل المساعدات الممكنة من مال و سلاح، وفي الوقت ذاته اقترح الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، محمد محمود عبدالرحمن (سامي سنجاري) انهم مستعدون لحماية الحدود التركية مع الإقليم بتخصيص عشرون الف مسلح من ميليشيا مسعود البرزاني فيما لو تعهدت تركيا بتأمين السلاح و العتاد و دفع الرواتب الشهرية لهم بالدولار الأمريكي. و في ١٩٩٧/٧/١٧ نشرت صحيفة ديلي نيوز تركش من ان مسعود البرزاني طلب من الحكومة التركية مساعدته عسكريا لتطهير شمال العراق من تواجد مسلحي حزب العمال الكوردستاني وعلى اثر ذلك قررت تركيا الاستجابة لاستغاثة مسعود البرزاني وامرت قواتها العسكرية بأجتياح الإقليم يشاركها في ذلك عشرون الف مسلح للعائلة البرزانية تتكفل الحكومة التركية بمساواتهم مع قواتها المسلحة في كافة الامتيازات، و كان الغرض الحقيقي وراء هذا التدخل العسكري هو احتلال المنطقة و من ثم تسليمها الى العائلة البرزانية التي هي موضع ثقة كل من تركيا و ايران و النظام العراقي. بالمقابل قررت قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني الوقوف في وجه هذه

الهجمة الشرسة رغم اختلاف موازين القوى و نوعية السلاح بين الجانبين. و رأينا كيف ان قوات البيشمركة استطاعت ان توقف تقدم المهاجمين عند قصبتي (هيران، نازنين) و اجبرت الجيش التركي و مرتزقة مسعود البرزاني من التراجع. و هنا لا يسعني سوى ان اشكر الله عز وجل على هذا النصر و شكرا و اكبارا لارواح شهداء الابطال الذين قدموا دمائهم قربانا للفاع عن ارضهم و شعبهم و شكرا للمقاتل كوسرت رسول علي الذي قاد هذه المعارك و حقق انتصارا مشرفا سيسجله التاريخ له و لبيشمركته.

قارئي العزيز انني لا اعلن عدائي لاحد و لا احاول ان اعلنه و كل ماعاهدت نفسي به هو ان اكتب و اشرح ما اعرفه انا شخصيا و على كل سياسي وطن ان يتقبل النقد بصدر رحب وان لا يخشى من كشف الحقائق و رفع الغطاء عن الخونة و تعريتهم فالتاريخ عبارة عن العديد من الإحداث المتكررة الماضية و علينا ان نتعلم منها و معرفة العدو من الصديق و التفريق بينهما. ان اخذ الدروس و التجارب من الإحداث السابقة هي صفة يتميز بها الإنسان عن باقي خلق الله كما على الانسان ان يستفيد من اخطأ الاخرين و من اخطائه ايضا و ان لا يكررها و ان اصرعلى تكرارها عندها يكون قد اختار العيش مع الخطأ.

اعزائي القراء: لغرض الاطلاع و زيادة في المعلومات قمت بتوضيح عدد من الاحداث و المواضيع. ورغم ان البعض منها جاء ذكرها في كتبي السابقة الا انه بسبب طلبات المواطنين اعود و اشير الى البعض منها.

خيانة الملا مصطفى البرزاني لم تمض على عودة الملا مصطفى البرزاني اكثر من عشرين شهرا حتى بداء بمشاكسة قائد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ المرحوم عبدالكريم قاسم و حكومته وذلك بأثرة المشاكل و خلق الفوضى و كانت نتيجة تصرفاته هذه اشتعال الاقتتال بين الطرفين. هذه الحرب التي كان فيها الشعب العراقي المتضرر الاكبر بعربه و كرده حتى يومنا الحاضر و نحن في عام ٢٠٠٩ حيث لازال الكورد يدفع ضريبة هذه الخيانة بعكس العائلة البرزانية التي كانت المستفيدة الوحيدة طيلة هذه السنين.

اتفاقية عبدالسلام عارف و الملا مصطفى البرزاني

ذهب الاخ (أ. ك. ك.) الى قصبة ماوت لزيارة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني و التقى بالاستاذ ابراهيم احمد السكرتير العام

للحزب و قال له لقد ارسلني رئيس جمهورية العراق عبدالسلام عارف و يقول لكم بأنه مستعد للاجتماع بكم و فتح حوار لأجل حل المشكلة الكوردية شريطة ان لا يشارك الملا مصطفى البرزاني في هذا الاجتماع.

اجابه الاستاذ ابراهيم احمد قائلا ان الملا مصطفى البرزاني هو رئيس الحزب و الثورة و بيده كافة القرارات المتعلقة بالحرب و السلم، ثم أضاف قائلا انك مواطن كردي وطني و نظيف ولكن اذا عدت مرة اخرى و حدثتنا بأسم هذا الدكتاتور الذي هو عدو الكورد و الانسانية سوف لن تعود سالما سأعيدك هذه المرة الى السليمانية سالما و عليك ان تنقل له ما سمعته منا. بعدها عاد الاخ (أ. ك. ك.) الى بغداد و نقل لرئيس الجمهورية نص ما قاله السيد ابراهيم احمد. وبنفس الطريقة ارسل عبدالسلام عارف رسالة الى الملا مصطفى البرزاني نقلها له نفس الوسيط وفي ادناه نص الرسالة (ان موقفي و وجهة نظري تجاه الاحزاب العراقية واضحة و معروفة حيث اعتبرها منبعا للفوضى و التفرقة بين صفوف الشعب و انها تتلقى تعليماتها من الخارج، و لهذا السبب اصدرت البيان رقم ١٣ في اليوم الاول للثورة ضد الحزب الشيوعي العراقي طلبت فيه ابادتهم اينما كانوا. نحن ديننا الاسلام و انا مستعد للدخول معكم في حوار و محادثات لايجاد حل للمشكلة الكوردية على ان يتم ذلك عن طريق شخصكم مباشرة لوضع حد لهذا الاقتتال على ان لا يشارك الحزب الديمقراطي الكوردستاني في هذا الحوار و الاتفاق). اجاب الملا مصطفى البرزاني عن طريق السيد (أ. ك. ك.) رئيس الجمهورية قائلا انه مستعد لاجراء هذا الحوار و الوصول الى اتفاق لوقف القتال. و بعد ذلك حدث ما نعرفه جميعا و بدأ الانشقاق بين البرزاني و جناح المكتب السياسي الذي سيستمر الى ما لا نهاية.

ملاحظة: حتى الان يطالبني العديد من المواطنين سواء عن طريق الهاتف او بصورة مباشرة عن شخصية (أ. ك. ك.) و من يكون هذا الشخص و قد حان الوقت لأجيبهم عن استفساراتهم هذه بالتالي بعد ان سلمت نفسي لحكومة بغداد و خلال اقاماتي تعرفت على العديد من المسئولين الحكوميين و من بينهم المدعو (ابو حيدر) مسئول المكتب الثالث في مديرية الامن العامة الذي اخبرني بهوية (أ. ك. ك.) حيث قال: في بداية المحادثات السرية بين عبدالسلام عارف و الملا مصطفى البرزاني كان السيد احمد كريم هو الذي اوصل رسالة الرئيس الى البرزاني و بعد ان بدأت المفاوضات بين الجانبين

كنت انا (ابو حيدر) مديرا لامن السليمانية و تعرفت انذاك على احمد كريم و لكن للحقيقة والانصاف لم تكن له علاقة بأجهزة الامن.

عام ١٩٨١ عندما كنت في لندن اعلمني المرحوم العم ابراهيم احمد بتفاصيل هذه الواقعة و اخبرني ان هذا الشخص يدعى (احمد كريم گيل ــ ئەحمەد كەريمە گێل) وكان يقصد الشخص الذي ارسله عبدالسلام عارف اليه في قصبة ماوت ناقلا له اقتراحه. عام ٢٠٠٠ عندما هربت من اربيل قاصدا السليمانية التقيت هناك بالسيد احمد كريم كيل و خلال لقائي به روى لي قصة ارساله من قبل عبدالسلام عارف الى كل من الاستاذ ابراهيم احمد و الملا مصطفى البرزاني و ما جرى بينه و بينهما بالتفصيل.

من هو احمد كريم گيل؟

انه شخصية معروفة من اهالي مدينة السليمانية، ميسور الحال، يعمل في مجال التجارة، ينتمي الى عائلة وطنية ثقافية شاركوا في ثورة ايلول ١٩٦١ و بالذات ولده البكر (محمود)، كما كان له دورا بارزا في انتفاضة عام ١٩٩١ الشعبية و تحرير مدينة كركوك و هو موضع ثقة المواطنين و لهذا حاول مسلحي جلال الطالباني اغتياله، الا انه اصيب بجروح بليغة.

اتفاقية اذار عام ١٩٧٠

كانت عبارة عن صفقة تجارية بين مجرمين هما صدام حسين و الملا مصطفى البرزاني. هنا اطلب من قرائي الاعزاء المعذرة لان اعطي نفسي الحق في التطرق الى تلك الاتفاقية المشئومة التي استطاع كل من مصطفى البرزاني و صدام حسين من خلالها التلاعب بمشاعر الشعبين العربي و الكوردي في العراق بل استطاعا التغرير حتى برجال السياسة العراقيين و الاجانب و بالاخص السوفيت و الحزب الشيوعي العراقي و اقنعوهم من ان هذه الاتفاقية هي مصلحة الشعب العراقي عامة و الشعب الكوردي خاصة و الحقيقة انها جائت لخدمة مصالح هاتين العائلتين فقط. كان المفروض على صدام و البرزاني ان يضعا خطة استراتيجية لعراق فدرالي و ديمقراطي موحد يحكمه القانون دون تمييز او تفريق و جمع كل الاطياف و الاحزاب السياسية (البعث، البارتي، الحزب الشيوعي العراقي، جناح المكتب السياسي للبارتي، الحزب الديمقراطي و عدد من الاحزاب العربية التي منعت من

العمل). عندها كانت القضية ستحل و لم تكن لتتحول الى لعبة و عصا بيد شاه ايران، الا ان رغبة صدام و البرزاني كانت فوق كل التمنيات و الرغبات و من المؤسف ان نتائجها كانت مكلفة كثيرا خاصة بالنسبة للشعب الكوردي بدءاً بأنهيار ثورة ايلول عام ١٩٧٥ مروراً بعمليات الانفال و التعريب و التبعيث و الترحيل و المقابر الجماعية و قصف مدينة حلبجة.

قارئي المحترم بسبب علاقتي المباشرة بأجهزة الدولة الامنية و لقائي بقيادي حزب البعث لذا فأن المعلومات التي جمعتها تجعلني ملما باتفاقية اذار ١٩٧٠ و قد أوضحت تفاصيلها لسببين:

الأول لأولئك الناس الذين يبحثون عن الحقيقة. الثاني في معظم الاجتماعات و اللقاءات التي يجريها مسعود البرزاني عندما يتطرق الى مسألة كركوك يقول ان والده مصطفى البرزاني استأنف القتال بسبب مدينة كركوك و هذا الادعاء عار على الصحة و الحقيقة، بل انه كذب و خداع صارخ. ان العائلة البرزانية لاتزال تتاجر بالشعب الكوردي و قضيته حتى يومنا الحالي و من اجل مصالحها الخاصة باع الملا مصطفى مدينة كركوك و تنازل عن المطالبة بها لصدام حسين و قد جرى ذلك يومي (١٢-١٩٧٠/١/١٣).

أخواتي و إخواني الأعزاء: هذا الموضوع يحتاج الى شرح مفصل إلا إنني اختصره في النقاط التالية:

لقد وصلت قيادة حزب البعث الى قناعة تامة من ان المشكلة الكوردية لا يمكن حلها بالطرق العسكرية بل عن طريق لحوار و التفاهم مع القيادة الكوردية. قامت روسيا و جهاز مخابراتها KGB بوضع هذا المشروع حيث طلب الاتحاد السوفيتي بصورة مباشرة من الحكومة العراقية ان تدخل في حوار مع البرزاني لايجاد حل للمشكلة الكوردية شريطة ان يكون للحزب الشيوعي العراقي دور فعال في الحوار و ان يكون توافقيا بين الطرفين. و فعلا بداء الحزب ألشيوعيي العراقي و من خلال قنواته التحرك في هذا المجال بكل همة و نشاط و على سبيل المثال:

بناءأ على طلب السوفيت و جهاز مخابراتهم اجتمع وفد من الحزب الشيوعي العراقي مع الملا مصطفى البرزاني و خلال اللقاء طرح الوفد الشيوعي ملاحظات جميعها تصب في مصلحة الملا مصطفى البرزاني الشخصية و طلبوا منه عدم الإصغاء الى وعود الايرانيين وما يطلبونه. هذا

إضافة الى ان جماعة جلال الطالباني (جناح المكتب السياسي) في تزايد و ازدهار ويحتمل ان يشكلوا خطرا على مصالحكم الخاصة مستقبلا لذا يجب قطع الطريق امام قوات الالطالباني لتحقيق انتصارات كبيرة على حسابكم. لذا فمن الضروري تحقيق هذه الاتفاقية و بأسرع وقت ممكن.

و من جانب أخر عند لقائهم بقيادة حزب البعث و اقصد كل من احمد حسن البكر و صدام حسين كانوا يحثونهم للمضي قدما في تحقيق الاتفاقية و بعكسه فأن نتائجها لا تكون في صالحه. كان جهاز المخابرات السوفيتي على علم بالخطة المشتركة بين إيران و أمريكا والتي تعمل من اجل احداث انقلابات متعددة ضد نظام بغداد مع وجود عناصر داخل النظام تساعدهم في تحقيق اهدافهم.

صدام حسين نائب رئيس جمهورية العراق

لم يكن صدام حسين قد احكم قبضته على السلطة بصورة كاملة لذا كان يحاول تهيئة الأرضية لوضع يده على كرسي الرئاسة العراقية، وكان غرضه من انجاح عملية السلام بين حزب البعث والبرزاني هو كسب ثقة الأغلبية العظمى من شعب كوردستان بعد ان يحقق لهم بعضا من الحقوق التي يطالبون بها. و بناءأ على لبياقته و قابليته الشخصية استطاع كسب تأييد و دعم العديد من السياسين البعثين و قيادة الحزب و في الوقت ذاته كان يعمل لاضعاف جناح المكتب السياسي البارتي (جماعة ابراهيم احمد) حيث حسب معلوماتي الشخصية كان يعمل دوما من اجل إضعافهم و كسب ثقة و دعم المواطن الكوردي. كانت هناك جهة مشكوك فيها فيما يتعلق بعلاقتها بالمخابرات الروسية تعمل من اجل مصلحتهم و هذه الجهة المشكوك فيها هو الحزب الشيوعي العراقي.

الملا مصطفى البرزاني

حاله حال صدام حسين حيث كان يريد السيطرة على كوردستان الجنوبية و كان يعتقد ان اتفاقه مع البعثيين و اقناع صدام حسين سوف تحل له كافة المشاكل التي يعاني منها، وكان يعتقد ان ابراهيم احمد قد وضع خطة إستراتيجية لكسب ثقة اكثرية الجماعات و المثقفين والسياسين الكورد وانه اذا استطاع اضعاف جلال الطالباني عندها لا يبقى امامه من عائق يعترض

طريقه من تحقيق هدفه لذا اقتنع من ان نجاح الاتفاقية بينه و بين صدام حسين تعتبر اوفق و أفضل طريقة لتحقيق اهدافه.

عبدالخالق السامرائي- حماد شهاب و اقارب البكر

اقارب الرئيس احمد حسن البكر و الاكثرية من القيادات العسكرية و سياسي البعث كانوا مع موقف و افكار الجناح الثاني و هم الوارد ذكرهم في الفقرة الخامسة و كان هؤلاء يتمتعون بنسبة تقارب ٤٠ بالمائة من المراكز داخل تنظيمات الحزب. هؤلاء لم يكونوا على وئام مع صدام حسين بل كانوا لا يرغبون به حتى انهم حذروا احمد حسن البكر منه كما لم يكونوا مع خطة السوفيت و طلبوا منه ان لا يوافق عليها و ان لا يسلم كوردستان الى البرزاني لانه رجل خطر ولا يؤتمن، هذا اضافة الى ان اكثرية الشعب الكوردي ليسوا معه و ان جماعة الطالباني لهم وجود كبير و الغالبية معهم كما عليه ان لا يتجاهل الاطراف العربية الاخرى. وفيما يتعلق بالمشكلة الكوردية و حلها سلميا يجب ان يكون لجناح المكتب السياسي (ابراهيم احمد) دور رئيسي في الحوار و قد اعلموا السوفيت بذلك.

احمد حسن البكر

بين اوساط حزب البعث كان يسمى الشايب (الاختيار) و الجميع كانوا يكنون له احتراما كبيرا و كان الرجل يستمع الى كلا جناحي الحزب اي جناح صدام حسين و جناح عبدالخالق السامرائي وحماد شهاب و يقوم بزيارة القادة العسكريين والسياسيين وحتى المؤسسات المخابراتية. فيما يتعلق بالمخطط الامريكي الايراني و كيفية افشال الانقلاب المزمع رأى احمد حسن البكر ان حل المشكلة الكوردية سيؤدي الى احلال السلام على مستوى العراق لذا كان رده ايجابيا و اقتنع بحل هذه المشكلة نهائيا شريطة ان يشارك جناح المكتب السياسي (ابراهيم احمد) في المباحثات الجارية بينهم. جناح المكتب السياسي (ابراهيم احمد) قبل ان يعقد اجتماع سياسي لحل المشكلة الكوردية بين حزب البعث و البرزاني عقد في داري اجتماع موسع بين إعضاء من جناح المكتب السياسي (ابراهيم احمد) و عدد من قادة حزب البعث قرر فيه البعثيون انه عند الاجتماع بالبرزاني فمن المؤكد سيكون لجناح المكتب السياسي حضورا أساسيا فيه.

قارئي العزي: كانت قيادة حزب البعث جادة في ايجاد حلول ايجابية و سلمية للمشكلة الكوردية و على سبيل المثال كان الاستاذ عزيز شريف يقيم خارج العراق و بناءأ على طلب الرئيس احمد حسن البكر عاد ليترأس الوفد الذي سيجتمع بالبرزاني و طلب منه ان يخبر البرزاني بأن وفدا على مستوى عالي سيصل الى مقره و قد خول الوفد من قبل قيادة البعث كافة الصلاحيات لأجل إنهاء المشكلة سلميا، و كان الوفد برئاسة كل من رئيس اركان الجيش حماد شهاب و عبدالخالق السامرائي الرجل الثاني في حزب البعث و رغم ان الوفد كان بهذا المستوى العالي و موضع ثقة حزب البعث الا ان صدام حسين كان يعمل ضده سرا. وضعت كافة شروط حزب البعث امام البرزاني و من ضمن هذه الشروط وجوب اشراك كافة الاطراف الكوردية في الحوار و خاصة جناح المكتب السياسي (إبراهيم احمد) بصفتهم اناس مثقفين و وطنيين و تحت إمرتهم ألاف من عناصر البيشمركة كما ان هناك شرائح عديدة من المواطنين الكورد يؤيدون آراءهم و أفكارهم إضافة إلى مكانتهم بين الأحزاب و المنظمات العربية و فيما يتعلق بمسألة الحكم الذاتي سنبحثه بالتفصيل و نتبادل الآراء من اجل إحلال السلام نهائيا. طالب الملا مصطفى ربط كل من (كركوك، خانقين، كفري، مخمور، شيخان، سنجارو تلعفر) بمنطقة الحكم الذاتي و اضاف البرزاني قائلا اذا كنتم ترغبون بأحلال السلام نهائيا فعليكم نزع السلاح عن جميع المرتزقة الذين رفعوا السلاح ضد ثورة ايلول و بالأخص (جحوش عام ١٩٦٦ جماعة جلال الطالباني). هذين المطلبين كانا السبب المباشر في غلق باب الحوار و التفاوض بين الطرفين.

عودة الوفد المفاوض الى بغداد

عاد الى بغداد كل من حماد شهاب و عبدالخالق السامرائي و اجتمعا فورا بكل من الرئيس احمد حسن البكر و نائبه صدام حسين و اخبراهما ان البرزاني طرح اراء و طلبات غير منطقية وانه يريد السيطرة على شمال العراق إضافة إلى نزع سلاح جميع الموالين للدولة و مجازاتهم. و بدورنا اخبرنا البرزاني ان حزب البعث له برنامج لحل المشكلة الكوردية عن طريق الحوار و التفاهم و اقرار السلام في العراق عامة وبالاخص شماله و ليس الاستسلام. سكت البكر و لم ينطق بكلمة كما لم يبدو عليه الانزعاج اما صدام حسين فقد قال ياترى هل انكم ذهبتم للشجار او لاحلال السلام و على اثر ذلك

انتهى الاجتماع. الا ان البكر وصدام عقدا اجتماعا ثنائيا مغلقا استغرق ثلاث ساعات و خلاله وقع الرئيس احمد حسن البكر على ورقة بيضاء اعطاها لصدام حسين و قال له لقد منحتك كافة صلاحياتي لإقرار ما تراه مناسبا لإنجاح هذا المشروع (مشروع السلام) في العراق عامة و في الشمال خاصة. قرر صدام حسين زيارة كوردستان و الاجتماع بالملا مصطفى البرزاني و العمل بكل جدية لانجاح مشروع السلام و كان غرضه من ذلك هو اعتراف الجميع بأنه الوحيد الذي استطاع حل المشكلة الكوردية التي استمرت لمدة سبعين عاما و بذلك يكون قد حقق نصرا كبيرا لشخصه و وصل الى ما يصبو اليه كما سيحصل على ثقة جميع من حوله إضافة الى انه وصل الى قناعة من انه يمتلك عقلية تساعده على تحقيق مصالحه الخاصة. كان صدام حسين على علم تام بوجود كل من محمود علي عثمان و نوري شاويس و محمد محمود عبدالرحمن و صالح اليوسفي و نافذ جلال و محسن دزيي و دارا توفيق في بغداد للتباحث مع المسئولين حول الاتفاقية و كان يعلم جيدا ان هؤلاء موضع ثقة عند البرزاني الا ان القرار الاخير يبقى في يده لذا قرر فجئتا زيارة البرزاني و كان معه وفدا يتكون من سعدون غيدان و الدكتور عزت مصطفى وعميد ركن إسماعيل تايه النعيمي و عقيد ركن طارق توفيق و برزان التكريتي و صباح ميرزا و في يوم ١٩٧٠/١/١٢ توجهوا الى قرية (ناو بردان). في بداية الأمر كان البرزاني مصرا على طلباته الاربعة بأعتبارها شرطا لانجاح الاتفاقية بينهما و هي:

جعل مدن خانقين كركوك دوبز سنجار تلعفر ضمن حدود منطقة الحكم الذاتي. تعيين اربعة اكراد يرشحهم البرزاني كأعضاء في مجلس قيادة الثورة. حصر التعامل مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة البرزاني لانجاز الاتفاقية.

نزع السلاح عن جماعة جلال الطالباني و الغاء تنظيماتهم و منعهم من اي نشاط سياسي. كان صدام حسين مصرا على عدم تنفيذ طلبات البرزاني و خاصة الفقرة الرابعة المتعلقة بجماعة جلال الطالباني وقال ردا على ذلك: انهم حزب سياسي منظم و ليس لهم علاقات مشبوهة بالخارج و لا يخشى منهم على امن و سلامة الوطن و لهم قاعدة جماهيرية واسعة و علاقات متينة بالسياسيين العرب في الداخل و الخارج لذا لا يمكن اهمالهم كما ان موقفه الحالي لا يتوجب التعامل معهم بهذا الشكل. استمر النقاش بينهما و حيث ان

الجانبين كانا مصرين على تحقيق مصالحهما الخاصة و متفقين على تحقيق هذه المصالح عقدا اجتماعا ثانئيا مغلقا استمر ثلاث ساعات و في اليوم الثاني المصادف (١٩٧٠/١/١٣) عاد صدام حسين الى بغداد فرحا باعتباره حقق انتصارا في مباحثاته مع البرزاني، و الغريب في الامر ان الوفد الكوردي الذي ارسلهم البرزاني الى بغداد لم يكن له علم بهذا الاجتماع و افرازاته حتى عودتهم الى مقر البرزاني حيث ان الفقرات التي اتفقا عليها في اجتماعهما المغلق لم يعرف بها و بمضمونها سوى البرزاني و ولديه مسعود و ادريس و من جانب حزب البعث كان صدام حسين هو الوحيد الذي يعلم بمضمون الاتفاقية و خفاياها. وبعد الاجتماع الثنائي المغلق بين صدام حسين و الملا مصطفى اتفق الطرفان على ما يلي:

تنازل الملا مصطفى البرزاني عن الفقرتين الأولى والثانية و في مقابل ذلك اصدر صدام حسين اوامره موضحا فيها ان حزب البعث الحاكم يتعامل و يتعاون مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) بزعامة البرزاني و التغاضي عن الفقرة الرابعة المتعلقة بالدفاع عن جماعة الطالباني.

في ١٩٧٠/١/١٨ أصدر الملا مصطفى أوامره إلى قواته المسلحة بتحاشي الاحتكاك بالجيش العراقي و عدم اطلاق النار و التهيؤ لمهاجمة مقرات و مراكز جلال الطالباني و العمل بجدية للخلاص منهم نهائيا. و في ساعة الصفر من ليلة ٢٤/٢٣ من كانون الثاني ١٩٧٠ و بموجب خطة مرسومة هاجم مسلحي البرزاني مراكز تجمع جماعة الطالباني. استفاد البرازاني من الاتفاقية التي وقعها مع صدام حسين حيث سنحت له الفرصة التي كان ينتظرها و يتمناها منذ زمن بعيد للخلاص من جناح المكتب السياسي و لتحقيق امنيته هذه امر جميع عناصره المسلحة بمهاجمة تلك المراكز، اما دور النظام العراقي فكان عدم المبالاة لما يجري لانها كانت فرصة ذهبية له للخلاص من كلا العدوين. وفي ١١/اذار/ ١٩٧٠ وفي ساحة التحرير ببغداد و إمام قرابة مليون شخص من العرب و الكورد و التركمان و المسيحيين اعلن على الملاء اتفاقية ١١ اذار و كانت الجماهير تهتف بحياة الاخوة العربية الكوردية. هذا الانتصار الكبير كان له وقع ايجابي بالنسبة للالبرزاني خاصة في صراعه ضد جناح المكتب السياسي للحزب.هذه المستجدات و افرازاتها دفعت بجلال الطالباني ان يهنيء شخص الملا مصطفى بأرساله برقية تهنئة بهذه المناسبة كما ان الاستاذ ابراهيم احمد الذي كان انذاك في

لندن فعل الشيء نفسه.

ملاحظة: بعد مرور عام واحد فقط باشر كل من صدام حسين و الملا مصطفى كل من جانبه العمل لإفشال الاتفاقية و التخلص منها و مع حلول عام ١٩٧١ بدأ كل من حزب البعث و العائلة البرزانية اتهام احدهما الاخر بعدم التقيد بمضمون الاتفاقية، و زاد الوضع سوءا يوما بعد يوم بحيث كنت ترى بوادر الاقتتال في الأفق. في انجاحه لاتفاقية اذار ١٩٧٠ قدم صدام حسين اكبر خدمة للامة العربية و بالاخص اولئك الذين لا يؤمنون بالحرية و الديمقراطية للشعب الكوردي و حصوله على حقوقه القومية المشروعة. عندما اخبر صدام حسين الرئيس البكر بخطته في التعامل مع البرزاني وقع له البكر على تفويض كامل و هكذا ربح صدام حسين الجولة مع البرزاني و عن طريق الأخير تمكن صدام حسين ان يستقطع المناطق الكوردية (كركوك، خانقين، تلعفر، سنجار و دبس) من جغرافية كوردستان. لقد ارتكبت العائلة البرزانية اكبر جناية و خيانة بحق الشعب الكوردي عندما تنازلت في اتفاقية اذار ١٩٧٠ عن المناطق و المدن ذات الغالبية الكوردية و فصلها عن كوردستان الجنوبية جغرافيا و قدمتها على طبق من الذهب الى البعث. والغريب في الامر ان هذه العائلة استمرت عن طريق قنواتها الإعلامية بذرف دموع التماسيح على مدينة كركوك و تتدعي ظلما و بهتانا من ان البرزاني استأنف القتال عام ١٩٧٤ بسبب مدينة كركوك. عام ١٩٧٢ كنت مع جلال الطالباني و عقيلته في زيارة الى الكويت و كنا نتحدث عما وصلت اليه الحالة بين صدام حسين و البرزاني و كيف ان حكومة البعث اوقفت النشاط السياسي و العسكري للحزب كما ان هناك العديد من المواطنين يتسائلون لماذا التحق جناح الالطالباني بالملا مصطفى و استسلموا له بهذه السهولة؟ اجابني الطالباني قائلا: انك كنت على علم تام بمجريات الامور و التطورات السريعة التي رافقت مباحثات الجانبين في اذار ١٩٧٠ و عندما كنت اتباحث مع الجانب السوفيتي انذاك اخبروني ان سبب عدم تفهمنا للاخر كان سببه المترجم الذي كان يقوم بواجب الترجمة بيننا و لم يكن موفقا في ترجمته.كان طلبنا منكم هو ان تقوموا بتأسيس حزب و تعلنوا عنه حتى ان قيادة حزب البعث و السياسيين العرب كانوا ينتظرون هذه الخطوة منك. حسب علمي لم يكن لدى مام جلال اي استعداد للقيام بمثل هذه الخطوة لذا ساعدته للخروج من البلاد و جرى ذلك بسهولة حيث لم يعد إلى بغداد

حتى سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣. لم يكن جهاز المخابرات السوفيتي ولا الحزب الشيوعي العراقي على علم بمضمون الاتفاقية الثنائية التي تمت بين صدام و الملا مصطفى ففي بداية الامر كانا قد طلبا من البرزاني الاتفاق مع حزب البعث حرصا على مصلحة الكورد و مصلحته الشخصية و افهماه ان يستفيد من الظروف الصعبة التي تواجه البعث في الوقت الحاضر حيث ان كل من امريكا و ايران يخططان لانقلاب ضد حزب البعث في بغداد.

في الساعة التاسعة من صباح ١٢ اذار ١٩٧٠ ذهبت الى مقر المكتب السياسي في بغداد و خلافا للأيام السابقة كان جميع الاعضاء متواجدين و هم في حالة اجتماع يتباحثون حول اتفاقية صدام والبرزاني و ما ستفرز عنه الايام القادمة. طلبت العفو من الحضور و قلت سأذهب لزيارة صديقي و كنت اقصد (ناظم كزار) اجابني الاستاذ كمال محي الدين قائلا نحن نحبك و نقدرك لذا ارجوك ان تقلل من زياراتك لنا خوفا عليك من الاغتيال و رغم ان صديقك ناظم كزار هو الشخص الثالث في تسلسل قيادة البعث ولكن رغم ذلك خذ حذرك. في الساعة الحادية عشر من صباح نفس اليوم ذهبت لزيارة مدير الامن العام (ناظم كزار)و عندما دخلت غرفته شاهدته يتابع التلفاز و قد غمرته السعادة المفرطة حتى انه كان يضحك بصوت عالي. قلت له هناك فرق كبير بيننا نحن الاثنين صحيح ان ١١ اذار كانت استدارة بمقدار ١٨٠ درجة لصالح صدام حسين بصفته ممثلا لحزب البعث وكذلك بالنسبة الى الملا مصطفى انتم فرحون اما انا فلا حيث اخشى على حياتي و اشعر كأن العالم قد اطبق عليه اجابني ناظم كزار قائلا: سنحافظ عليك و ندافع عنك و اذا شعرنا بخطورة الوضع بالنسبة اليك عندها نرسلك الى خارج العراق لقد حفر البرزاني قبره بيده ثم اضاف قائلا هذا السر اذا كشف عنه فأن حياتك ستكون في خطر لذا اريدك ان تفرح يارفيق هذه هي حقيقة بيان ١١ اذار ١٩٧٠ و لهذا السبب نحن فرحين جدا بما انجز. كانت قيادة حزب البعث بالاجماع متفائلة و فرحة بالاتفاقية التي تمت بين الجانبين ما عدا (عبدالخالق السامرائي و حماد شهاب) الذين كانا ينظران الى الاتفاقية من منظور اخر و انها لا تخدم مصالح العرب و الكورد و ان مستقبل العراق بسببها لا يبشر بالخير، و بسبب ذلك اعتقل عبدالخالق السامرائي و جرى التحقيق معه الا ان تدخل المرحوم ياسر عرفات كان السبب في اطلاق سراحه و لكن اعتقل ثانية و بعد تعذيبه بقسوة حكم عليه بالاعدام و نفذ فيه الحكم.

قارئ المحترم: في ٢٠٠٣/١٠/٢٥ بدا ــ تنتشر اشاعة بين اوساط المواطنين في الاقليم بوجود مجموعة تعاون كانت تعمل و تنسق مع نظام بغداد السابق و مع مرور الأيام تضخمت هذه الإشاعة حتى ان الصحف و الإذاعات المحلية اخذت تتناقلها و تعلق عليها، وكان المواطن الكوردي ينتظر الاعلان عن الاضابير الخاصة بالاشخاص الذين كانوا يتعاونون مع النظام سرا و خاصة فيما يتعلق بأحداث كارثة ٣١ اب ١٩٩٦. يشهد مواطنوا مدينة اربيل نسائهم و رجالهم كيف ان مسعود البرزاني و نيجرفان البرزاني شاركا قصي صدام حسين و قوات الحرس الجمهوري في احتلال مدينتهم هذا العميل مسعود البرزاني زعيم الحزب الديموقرطي الكوردستاني العراق و رئيس اقليم كوردستان الحالي في رساله له موجهة الى جماهير الاقليم يقول فيها: ان جميع الذين وردت اسمائهم في الأضابير الخاصة بأجهزة الامن و المخابرات لنظام صدام كانوا يعملون بعلم منه شخصيا و بذلك يعترف مسعود البرزاني بخيانته و عمالته لذلك النظام. اني بصفتي الشخصية لا الوم العائلة البرزانية بسبب الاعمال التي قاموا بها خدمة للنظام في بغداد لان هذه العائلة تبوأت الزعامة بموافقة و رضا القيادة السياسية الميدانية كل من (كاكه زياد حمه اغا و الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد و ابراهيم احمد و حمزة عبدالله) لمدة خمسة و ستون عاما هذا الترشيح لزعامة مصطفى البرزاني كان خطأ كبيرا و مميتا و اقولها وكلي اسف انه لم يكن مؤهلا لهذه الزعامة و لم يكن يستحقها و الدليل على ذلك هو ان المواطن الكوردي و منذ خمسة و ستون عاما يدفع ضريبة هذا القرار الخاطئ. عام ١٩٥١ عقد المؤتمر الثاني للحزب الديمقراطي الكوردستاني في دار الشهيد علي حمدي في بغداد و بإجماع أصوات المشاركين في المؤتمر انتخب الاستاذ إبراهيم احمد سكرتيرا عاما للحزب في الوقت الذي كان الملا مصطفى البرزاني آنذاك يقوم بتنظيف الشوارع في روسيا و لم يكن على علم بما يجري في العراق مطلقا. اذا ما هو السبب في انتخابه رئيسا للحزب؟ ثم ماهو سبب كل هذه الضجة التي اثيرت حوله؟ لا جواب.

بعض المعلومات عن المناطق المستقطعة والمتنازع عليها بين الاقليم و المركز. في الاجتماع الثنائي المغلق بين الملا مصطفى البرزاني و صدام حسين في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ تنازل الملا مصطفى او الاصح باع كل من كركوك وخانقين و سنجار و مخمور وتلعفر وشيخان لحكومة بغداد وكان

كل من مسعود و ادريس هما الوحيديين الذين كانا يعلمان بتفاصيل هذه الصفقة المربية والذي قبض والدهما الثمن بملايين الدولارات حسبما ما جاء في وثائق الخارجية البريطانية والتحاد السوفيتي انذاك ولكن الغريب في الامر ان تصل الصلافة بولديه مسعود و ادريس ان يصرحا مرارا وتكرارا طيلة السنوات الماضية ان والدهما استأنف القتال عام ١٩٧٤ بسبب مدينة كركوك رغم علمها اليقين بأن ما يقولانه هو كذب و بهتانا صارخين والغرض منه المتاجرة ليس الا. لاشك ان عددا كبيرا من سيقرأون هذا الكتاب سوف يتسألون بل سينتقدون اخفائي لهذه المواضيع المهمة طيلة (٣٩) عاما واليوم اقوم بنشرها. وجوابي على هذا التساؤل هو في وقته عندما كنت احصل على مثل هذه المعلومات الهامة والسرية كنت اخصص لها الوقت الكافي حسب اهميتها للعمل عليها ومن ثم ايصالها الى الجهة ذات العلاقة بتلك المعلومة.

١- وعل سبيل المثال عندما حصلت على معلومات دقيقة وكافية عن نية بغداد بقصف مدينة قلعة دزه في محافظة السليمانية تمكنت من ايصال المعلومة عن طريق رسالة ارسلتها الى رئيس جهاز االباراستن المخابراتي مسعود البرزاني وقد وصلت الرسالة بعد ثمانية واربعين ساعة وقبل قصف المدينة بقنابل النابالم بأسبوع واحد حيث تمت الجريمة في ١٩٧٤/٤/٢٤.

٢-قبل انجاز اتفاقية الجزائر بثلاثة اشهر اعلمت مسعود البرزاني بصفته رئيس جهاز مخابرات الحزب والثورة بهذه المحاولة وما سوف يترتب عليها من نتائج وخيمة على الثورة والشعب الكوردي.

بعد الاعلان عن اتفاقية اذار انحصرت السلطة السياسية والعسكرية بيد الملا مصطفى البرزاني دون منافس وبسبب الضروف التي رافقت هذه الاحداث واستجدت في تلك الايام فقد استسلمت الى ارادة البرزاني وعائلته كما استسلم العديد من امثالي وكان اتصالي يتم بمسعود رئيس جهاز الباراستن مباشرة ويتم التنسيق بيننا واخترت لنفسي اسما مستعارا وهو «بيروت مارتنس» واستمر هذا الاتصال حتى انهيار ثورة ايلول في عام ١٩٧٥ على يد الملا مصطفى.

في ١٩٨٥/٥/١٥ وصلت مع ولدي بازيان الى قرية رازان الايرانية حيث المكتب السياسي للبارتي وكنت مرسلا من قبل جلال الطالباني بقصد فتح باب الحوار والمصالحة بين الحزبين خدمة لقضية الشعب الكوردي. وبمجرد

وصولي الى رزان توجهت مباشرة الى مقر المكتب السياسي حيث كان جميع الاعضاء متواجدين عدا السيد ادريس البرزاني حيث كان مسافرا الى اوروبا وقد استقبلوني ببرودة ضاهرة وعدم اكتراث وسبب موقفهم هذا كان بسبب عدم وجود مسعود في مقر ليعرفوا موقفه من زيارتي و كيفية تعامله معي، هذا اضافة انني كنت ممثلا لالد اعدائهم في ذلك الوقت وهو جلال الالطالباني. هذا الموقف السلبي منهم دفعني لاتخذ قرارا وهو ان ارد لهم الصاع صاعين عند مجيء زعيمهم مسعود البرزاني. عندما دخل مسعود البرزاني الغرفة نهض الجميع واقفين حتى اذن لهم بالجلوس وبعد ان سلم علي ورحب بي قلت موجها كلامي له: كاك مسعود انك ومام جلال اسئتم الى القضية الكوردية وحطمتم احلام الشعب الكوردي فلماذا لا تتقاعدان ليتمكن هذا الشعب من الخلاص والوصول الى اهدافه و تطلعاته التي مازال يحلم بها منذ عقود طويلة ثم وضعت امامه ورقة وقلما ليستجيب لطلبي و يكتب استقالته.

هذا الموقف مني اصاب الحضور بصدمة وكأن صاعقة نزلت بهم، الا ان مسعود بعد ان صمت لثواني قال موجها كلامه لاعضاء مكتبه السياسي: عندما قلت لكم عندنا كرديا في عمق قيادة حزب البعث وعن طريقه تصلنا خطط وتحركات قيادة حكومة البعث هذا الشخص الذي كنت اقصده هو الاخ رفيق الذي بيننا الان. عندما قيمني مسعود البرزاني بهذه الصورة وقدمني اليهم تغيرت الجلسة بمقدار (١٨٠) درجة وبدء اهتمام الحاضرين وتقديرهم لموقفي. ثم وجهت كلامي للسيد مسعود البرزاني وقلت له: هل تتذكرون عندما شكوت والدكم الملا مصطفى لدى الشيخ احمد البرزاني (الشقيق الاكبر للملا مصطفى وشيخ بارزان) وبعد عودتي من بارزان كيف ان والدك الملا مصطفى هاجمني ووجه الى كل من والدي و والدتي وشقيقتي شتائم لا يليق ذكرها، الا انك مع شقيقك ادريس دافعتما عني. وكان غرضي من سرد هذه الواقعة ان اثبت للحاضرين من اعضاء المكتب السياسي للبارتي انني مناضل صامد ولم اترك الثورة وكنت امر لفوج قرهداغ التاسع وقد انتخبني البيشمركة الابطال لهذه المسؤولية.

وكان اول سؤال وجهه الي مسعود البرزاني ه: عندما حضر حبيب محمد كريم فيلي الى محكمة الثورة في بغداد للادلاء بشهادته ضدك وجها لوجه كيف اجبته وماذا قلت؟ قلت لرئيس المحكمة ان الشاهد يكذب بسبب وجود

عداء بيننا، عندها سألني رئيس المحكمة وما هو هذا العداء و سببه وكان جوابي (شيئا لا يليق للنشر هنا)، و عندها طلب حبيب من رئيس المحكمة ان يوقفني عن الكلام و يمنعني من الاساءة اليه. الا انني استمريت في كلامي قائلا ان (حبيب) يخشى من ظلي لانه يعلم قبل ان يقضي علي سوف اقضي عليه. وقد اعجب كلامي الاخ مسعود البرزاني وضحك كثيرا لما قلته بحق (السكرتير السابق للحزب الديموقراطي الكوردستاني) علما ان حبيب محمد كريم و بامر مباشر من مسعود البرزاني اصبح عضوا في رئاسة لجنة المراقبة للحزب المذكور.

قارئي العزيز: اعود الى الموضوع الرئيسي في بحثنا المتعلق بالمناطق المستقطعة المتنازع عليها والتي تشمل كل من كركوك خانقين مخمور دبس شيخان سنجار تلعفر بعد كارثة ٣١ اب ١٩٩٦ الخيانية التي اقدم عليها مسعود البرزاني و حزبه و ميليشياته بأستدعاء قوات الحرس الجمهوري البعثي لاحتلال عاصمة الاقليم و تدنيس البرلمان و مؤسسات الحكومة الفيدرالية من قبل عناصر الحرس الجمهوري و مسلحي البرزاني استجدت ضروف في الشارع الكوردي و ثبت للقاصي والداني وللغالبية العظمى من مواطني الاقليم خيانة مسعود البرزاني و حزبه للشعب الكوردي و قضيته. وبدوري حاولت الاستفادة من تلك الضروف التي استجدت لذا فكرت في كتابة مذكراتي و الكشف عن جانب من الاسرار التي كنت مطلعا عليها و نشرتها في كتبي الاربعة ثم بدات بكتابة كتابي الخامس وبعد عدة اشهر انتهيت منه الا انني لم اتمكن من نشره للاسباب التالية:

عائلة شيوخ بارزان

كان مسعود البرزاني على علم بالاجتماع الثنائي بين والده وصدام حسين يومي ١٢ و ١٣ اذار ١٩٧٠ والاتفاق الذي تم بينهما وعل اثره صدر بيان اذار ١٩٧٠ وبعد مضي خمس سنوات على سقوط نظام البعث في بغداد قام مسعود بزيارة مدينة كركوك بعد اخر زيارة له عام ١٩٩٦ خلال احداث ٣١ اب الخيانية حيث استقبل انذاك بالبيض الفاسد والطماطم. وخلال زيارته الاخيرة وصل الى قناعة ان لا احد يعرف بما تم الاتفاق عليه بين والده وصدام حسين على حساب الكورد وبالذات مواطني مدينة كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها حاليا ولكن الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالظلم

وان حبل الكذب قصير ولابد للحقيقة ان تظهر للعيان فقبل ايام اتصل بي تليفونيا اخي كاكه جميل وقال لي: اكتب عندك هذا الخبر وهو من وثائق وزارة الخارجية البريطانية حيث تقول الوثيقة (تقول وثيقة وزارة الخارجية البريطانية رقم ١٢٣٦ / ١٧ و المؤرخة في ١٩٧٠/٣/١٢ (ملحق رقم ١) الصادرة من السفارة البريطانية في طهران و المعنونة الى وزارة الخارجية البريطانية تقول ان الملا مصطفى البرزاني استلم مبالغ ضخمة لقاء تخليه عن موضوع العلم الكوردي و حصة الكورد من نفط العراق وكان الملا مصطفى البرزاني قد اعترف لشاه ايران السابق انه مقابل اتفاقية اذار مع بغداد حصل على مبلغ كبير من المال). هذا وتؤكد وثائق الاتحاد السوفيتي انه من اجل اقناع وترضية البرزاني قدموا له مبلغا كبيرا من المال. وقد نشرت هذه الوثائق عام ٢٠٠٩ من قبل وزارة الخارجية البريطانية والعديد من الصحف العالمية.

هذه الوثيقة القيمة لا تقدر بثمن لكونها تكشف بوضوح عن جوهر هذه العائلة (البرزانية) التي تضحي بكل ماهو مقدس في سبيل المال ومصالحهم الشخصية وقد اثبتوا على مر التاريخ انهم عملاء وخونة يعملون في خدمة دول الاقليم المغتصبة لارض كوردستان ويحاربون تطلعات و حركات التحرر الكوردية اينما كانت مثلما رأيناهم عندما شاركوا القوات الايرانية في محاربة ابناء جلدتهم و الفضائع التي ارتكبوها بحق النساء والاطفال، ةكذلك الحال بالنسبة لاكراد تركيا و حزب العمال الكوردستاني حيث شاهد بأجمعه كيف ان ميليشيا مسعود البرزاني كانت تتقدم جحافل الجيش التركي لابادة احفاد صلاح الدين لقاء ما قبضوه من مال حرام و اخيرا لا اخرا عندما استقدم جحافل الحرس الجمهوري لاحتلال اربيل دون حياء او خجل و اجبر مواطني المدينة ان تقدم الشكر و الولاء للسيد القائد صدام حسين في خطبته التي القاها في عاصمة الاقليم بينما كانت قوات الحرس الخاص الرئاسي تدنس البرلمان و تمزق العلم بعد انزاله من على ناصية البرلمان. كان كل من الاخويين المرحومين لقمان وعبيد الله ولدي املا مصطفى البرزاني يقيمان في الاعظمية راغبة خاتون وكنا جارين تربطهم بنا علاقة عائلية متينة و ازدادت هذه العلاقة متانة بعد عودة الملا مصطفى الى العراق وفي تلك الايام اخبرني المرحومين لقمان وعبيد الله ان راتبهما كان سبعة دنانير ونصف الدينار لكل منهما اي ما يتقاضاه رجل الشرطة والان فأن زوجة والدهما

(حمايل محمود اغا الزيباري) والدة مسعود البرزاني رئيس الاقليم تتقاضى راتبا تقاعديا شهريا من ميزانية الاقليم قدره (مليون ومائة وثمانين الف دولار شهريا اي ثلاثة اضعاف راتب الرئيس اوباما السنوي). يقول السيد (بايز الطالباني) وزير مالية اقليم كوردستان الحالي وكاتب حسابات في الامانة العامة للعدل والاوقاف سابقا انه لا يعرف مقدار راتب رئيس الاقليم، وهذا ليس بالامر الغريب، لان ميزانية الاقليم السنوية محفوظة في البنوك الخارجية ويعتبر ذلك من سبيل الاحتياط خوفا من حدوث انتفاضة على غرار انتفاضة ١٩٩١ عندها يكون في امكانهم السيطرة على هذه المليارات لحسابهم الخاص. وكذلك الحال بالنسبة لوزير النفط والغاز السيد اشتي هورامي الذي يقول انه لا علم له بالصفقات التجارية التي يعقدها نيجرفان ادريس البرزاني مع شركات النفط الاجنبية ولكن انكشف اخيرا كذبه عندما انكشفت فضيحة شركةOND النرويجية التي تقوم بأستخراج النفط في محافظة دهوك والذي كان الوزير الكذاب والغشاش هو اللاعب الرئيسي فيها خدمة لسيده مسعود البرزاني هذه الفضيحة التي اخذت بعدا دوليا لازال صداها يتردد في العالم وعلى صفحات الصحف النرويجية والعالمية وكذلك الفضائيات و هنا اقول للسيد وزير النفط في الاقليم ان عائلة شيوخ بارزان لهم المام تام وخبرة عقود من السنين في كيفية سرقة و جمع الاموال اي كان مصدرها و تسخير هذا المال الحرام لخدمة مصالح عائلتهم حالهم في ذلك حال عوائل المافيا في العالم وفيما يتعلق بالثروة النفطية في الاقليم والفساد الذي اخذ ينخر في جسد وزارة النفط.

الفصل الثالث:

في عام ١٩٥٢ و عن طريق قريبي الدكتور جميل عبدالرحمن شرف تعرفت في كركوك بجلال الطالباني و كنا مو ضع ثقة بعضنا لبعض حيث كانت افكارنا و توقعاتنا متقاربة و تصب في خدمة الشعب الكوردي و قضيته. وفي عام ١٩٦٤ و نتيجة للاحداث و المرحلة العصيبة التي كانت تمر بها الثورة الكوردية وصلنا الى قناعة تامة من ان العائلة البرزانية هي العائق الوحيد في وجه تطلعات الشعب الكوردي المشروعة و خلال خمسة وثلاثون عاما استمرينا في العمل معا سواء اكان سرا ا وعلنا وفي بعض الاحيان كان الشك يساورني من انه (جلال) يعمل من اجل مصلحته الخاصة وانه يتاجر بالقضية الكوردية رغم انه منذ اكثر من خمسون عاما و هو يعمل في صلب القضية و يخطط لتشكيل حكومة كردية و جعل من ذلك قضية استراتيجية بالنسبة له او هذا ما كان يظهره للعيان. في الحقيقة ان تاريخ الطالباني حتى عام ١٩٩٣ تاريخ مشرف و يحسد عليه، و لكن في عام ١٩٩٤ و بعد ان بدء الصراع ثانية بينه و بين عائلة شيوخ بارزان الذي خطط له من قبل جهازي مخابرات كل من ايران وتركيا الامر الذي اضطر معه الطالباني الى تقوية علاقاته بكل من هاتين الدولتين وذلك من اجل الابقاء على الاتحاد الوطني الكوردستاني الذي يتزعمه. في بداية عام ٢٠٠٣ كنت انتظر من جلال الطالباني ان ينفذ النقاط الثلاثة التالية خدمة للقضية الكوردية ولشخصه وحزبه بمجرد سقوط نظام صدام حسين والنقاط الثلاثة هي تحرير كوردستان الجنوبية من الاعداء وقطع العلاقة بجهازي ميت و اطلاعات المخابراتيين والقضاء على عائلة شيوخ بارزان و من ثم اعادة تنظيم و توحيد صفوف المواطنين والاتحاد الوطني الكوردستاني.

عائلة شيوخ بارزان و موقف جلال الطالباني منهم

عائلة قبلية لا تعترف بالديموقراطية والحرية و حقوق الانسان و انها تقف دوما حجر عثرة امام طموحات الشعب الكوردي في كافة اجزائه من ان يكون له كيانا مستقلا هذا اضافة الى انهم قتلة لا قيمة للانسان عندهم و كل همهم هو نهب ثروات الوطن واحتكار التجارة في محيط العائلة كما لا يسمحون لايه جهة او شخص ان يدلو بدلوه في مسالة تقرير مصير الشعب الكوردي وعل سبيل المثال:

في المؤتمر العام للحزب الديموقراطي الكوردستاني الذي انعقد في بغداد عام ١٩٥٩ وكان الملا مصطفى البرزاني رئيسا للحزب حيث القى كلمة على الحاضرين قائلا بملء فمه (انا اقبل بزعامة العاهرات ولا ارغب ان اكون زعيما للحزب) وقد علق المرحوم الاستاذ حلمي علي شريف الذي كان حاضرا في المؤتمر على ما تفضل به زعيم الحزب قائلا اذا كان الملا مصطفى يقصد اهانتي بهذا الشكل فبدوري لا اعتبره رئيسا او زعيما لنا. اما بقية الحضور فقد لزموا الصمت بينما اتخذ جلال الطالباني موقفا انتهازيا بتملقه اكثر فاكثر للالبرزاني. قام الملا مصطفى بالاتصال سرا بسبعة من رؤساء العشائر الكوردية دون علم المكتب السياسي للحزب و طلب منهم اقامة نقاط سيطرة مسلحة على الطرق العامة بين عدد من المدن، الا ان الجيش العراقي تصدى لهؤلاء المسلحين وسيطراتهم و اجبرهم على الهروب حتى ان الملا مصطفى البرزاني هرب باتجاه الحدود التركية في منطقة (برواري باله) و من هناك ارسل البرزاني رسالتين الى كل من نظامي تركيا وسوريا طالبا منحه حق اللجوء في بلديهما. و عندما علم المكتب السياسي للحزب بالامر و بناء على طلب جلال الطالباني ارسل عضوين من المكتب السياسي لاقناع مصطفى البرزاني بعدم القيام بهذه الخطوة الذليلة و اختيار الاغتراب مصيرا له و لمن معه و استطاعا اقناعه والعودة به. تحت ضغوط من جلال الطالباني اجبر الحزب على اعلان الثورة عام ١٩٦١ رغم عدم تهيئة الارضية المناسبة لها من حيث مستلزماتها العينية واللوجستية والمالية وفي ١٩٦١/٩/١١ اعلنت الثورة وسميت بثورة (ايلول) و بعد سنتين من تاريخ اعلانها و بمؤامرة محبكة بين نظام عبدالسلام عارف والملا مصطفى البرزاني حدث انشقاق عام ١٩٦٤ المشؤم بين القيادة السياسة للحزب المتمثلة بالمكتب السياسي وبين القيادة العشائرية المتمثلة بالملا مصطفى

البرزاني وبدعم واسناد من حكومة عبدالسلام عارف قام بالهجوم على المكتب السياسي في منطقة ماوت حيث اضطر اعضاءه و مناصريه من الانسحاب والعبور الى الاراضي الايرانية والبقاء فيهاعام ١٩٦٥ عاد اعضاء المكتب السياسي و المجموعة المرافقة لهم نتيجة تتدخلات داخلية و خارجية و التحقوا بالبرزاني. عام ١٩٦٦ وعلى اثر محاولة من الملا مصطفى لاعتقال اعضاء المكتب السياسي الذين كانوا في حمايته و تسريب هذه المعلومة اليهم عن طريق احد المقربين من البرزاني هرب كل من جلال الطالباني و عمر مصطفى و علي عسكري و حلمي علي شريف و التجاؤا الى النظام انذاك وا قام كل من جلال و حلمي في بغداد و اتفقا مع حكومة عبدالرحمن عارف لمناهضة الملا مصطفى البرزاني.

عندما اعلنت اتفاقية اذار عام ١٩٧٠ و تم الاتفاق بين صدام حسين والملا مصطفى بادر جلال الطالباني و رفاقه تسليم انفسهم للالبرزاني و كانوا مجبرين على هذه الخطوة لان كافة السبل كانت قد اغلقت امامهم. بعد الاجتماع الثنائي المغلق بين الملا مصطفى و صدام حسين في قرية (ناو بردان) و من ثم عودة صدام حسين الى بغداد تغيرت الامور راسا على عقب بالنسبة للسادة جلال الطالباني ورفاقه حيث طلب مني صدام حسين ان ابلغ جلال الطالباني بما يلي: (اخبر جلال بان لنا صديق واحد بين الاكراد و هو الملا مصطفى البرزاني) عندما عاد جلال الطالباني و التحق بالبرزاني وضع كل ثقله الى جانب الثورة و لكن بقيت علاقاته مستمرة بحكومة صدام حسين و ذلك عن طريقي شخصيا. اما بقية الاخوة كل من الاستاذ ابراهيم احمد و عمر مصطفى و علي عسكري فقد قطعوا علاقتهم بحكومة بغداد و لم يبقى لهم اي اتصال بها.

ملاحظة: يقول مسعود البرزاني في كتابه (بارزان و الحركة التحررية الكوردية) الطبعة الاولى اصدار مطبعة وزارة التربية عام ٢٠٠٣ متهما فيه كل من ابراهيم احمد و حمزة عبدالله و جلال الطالباني بالخيانة و هنا لا يسعني إلا إن أؤيد ما ذهب إليه مسعود فيما يخص شخص جلال الطالباني فقط و فيما يتعلق بالأستاذ إبراهيم احمد يتهمه مسعود البرزاني في كتابه المذكور أعلاه انه كان السبب في الانشقاق بين الكورد كما كان السبب في سفك بحر من الدماء نتيجة الاقتتال (الكوردي ــ الكوردي) و انه لم يقم في يوم من الأيام بعمل وطني حتى يسجل له في اضبارة الوطنية و النضال و

يضيف مسعود قائلا ان إبراهيم احمد كان السبب في ان يسقط المثقف الكوردي في مستنقع الخيانة و هنا اوجه سؤالا لمسعود أفندي و أجيب عليه بنفسي: ِهل ان المثقفين لا يعرفون اين هي الحقيقة؟ و هل يمكن ان ينخدعوا؟ يقال للانسان المثقف (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذي لا يعلمون)؟

ليس في إمكاني ان أقيم سيره هذا الرجل و اقصد إبراهيم احمد في عدة صفحات او حتى كتاب و لكني سأروي بعض جوانب هذه الشخصية المتميزة و العظيمة و عن التهم التي وجهها اليه مسعود البرزاني في كتابه الاخير علما انني لا اقوم بذلك وكالة عنه او عن عائلته و لكن غرضي من ذلك هو تصحيح الأخطاء و المغالطات التي ارتكبها مسعود البرزاني بحقه. من النادران يظهر في مجتمع ما شخص تجتمع فيه كل هذه الصفات و المزايا السياسية و الادبية فالرجل شخصية قوية معطاة و مناضل وطني و سياسي متمرس بارز في عالم السياسة و على مستوى كوردستان الكبرى كان الرجل بحرا من المعلومات و المعرفة و عالم بالثقافة و الأدب الكورديين و يتكلم عدة لغات حيوية بطلاقة هذا إضافة الى انه شاعر و قصصي حيث سبق وان اصدر مجلة كلاويش اضافة الى قصة (الام الشعب و صرخة كوردستان و قصص و قصائد و وطنية عديدة). هذا الرجل كان له الدور الرئيسي في وضع أسس تنظيم (الكورديتي) و دافع عنها بكل إخلاص و نكران للذات. الملا مصطفى البرزاني بالنسبة للكرد كالعين بالنسبة للإنسان و لكن ماذا يفعل الإنسان عندما تصاب عينه بمرض السرطان؟ اليس قلعها هو العلاج الشافي هذا ما كان يقوله الاستاذ ابراهيم احمد. و في مؤتمر الجناح السياسي الذي عقد في قرية (جافران) بمنطقة قرهداغ قال الأستاذ إبراهيم احمد (ان انتصار البرزاني يعتبر يوم نهاية الكورد) و بدوري اقول لقد صدق الاستاذ ابراهيم احمد و على سبيل المثال اتفاقية اذار ١٩٧٠.

ملاحظة: لا شك فيه ان التاريخ سيحاسبك على الأخطاء، لا بل الخطايا التي أقدمت عليها و التي ألخصها أدناه:

لقد أوصى الرئيس قاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان في مهاباد ان تنتخبوا رئيسا للحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق، وكنت انت يا أستاذي ابراهيم احمد احد الأربعة الذين اخترتم الملا مصطفى البرزاني لهذا المنصب. كان لك دورا رئيسيا في عودة البرزاني الى العراق. عندما ذهبت مع رفاقك لمرافقة البرزاني في طريق عودته الى العراق اطلعت خلالها على

ماهية هذا الرجل العشائرية المتخلفة فلماذا استسلمت لارادته؟. الخلاف بين الأكراد و المرحوم عبدالكريم قاسم سببه الملا مصطفى البرزاني وخدمة لمصالحه الشخصية أشعل فتيل الاقتتال. في الوقت الذي كان موقفكم و توقعاتكم واضحة كل الوضوح عندما تفضلتم و قلتم لم يأتي الوقت المناسب للقيام بالثورة و لكنك استسلمت لإرادة جلال الطالباني و البرزاني فلماذا لم تتخذ موقفا مغايرا لموقفهما او لماذا لم تنفصل عنهما. هناك العديد من المواطنين ينتقدونني قائلين لقد كنت كالعصا بيد جلال الطالباني لمدة أربعين عاما و اليوم نراك تنتقده بكتاباتك عنه و بدوري انتقد موقفكم حيث منذ خمسون عاما جعلت منه موضع ثقتك و اخترته صهرا لك بينما كان طيلة هذه السنين يتاجر بالقضية الكوردية باسمكم الكريم فلماذا لم تحذرني منه؟

معرفتي بجلال الطالباني

تعرفت على السيد جلال الطالباني عام ١٩٥٢ و بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ و عام بعد عام بدأت تظهر لي شخصية هذا الرجل و ازدات الثقة بيننا و كان حوارنا يدور حول كيفية الوصول الى تأسيس حكومة كردية مستقلة و حق الكورد في تقرير مصيره أسوة بشعوب العالم الأخرى. من النادر آن تجد مواطنا تتوفر فيه كل هذه المزايا و الإمكانات في آن واحد، فهو شخص قوي و مناضل وطني و سياسي لا يشق له غبار معروف في الأوساط السياسية على مستوى كوردستان له المام كبير جدا بالسياسة و الثقافة والأدب الكوردي له العديد من المؤلفات يجيد التكلم بالعديد من لغات العالم صاحب نكته و طليق اللسان محب للمزاح مع المعارف و الأصدقاء حتى وصل إعجابي به إلى درجة كنت أتصور أن الله عز وجل أرسله لإنقاذ الشعب الكوردي مما يعانيه على أرضه. عام ١٩٦٤ عندما قام عبدالسلام عارف و الملا مصطفى البرزاني بالانقلاب على جناح المكتب السياسي للحزب و سيطرة البرزاني بالكامل على الحزب والثورة تصدى مام جلال لبرزاني و عبدالسلام عارف و لم يستسلم لإرادتهما، و عندما جاء عبدالرحمن عارف الى الحكم كرئيس لجمهورية العراق، جرى اول اتصال لمام جلال بحكومة عارف و كان الاتصال عن طريقي شخصيا و على اثر ذلك عاد جناح المكتب السياسي للحزب إلى العمل. بعد انهيار ثورة أيلول ١٩٦١ بأمر وقرار من العائلة البرزانية استجابة لطلب شاه إيران عام ١٩٧٥ اجتمع عدد

من المناضلين الشرفاء في دمشق و قاموا بتأسيس حزب سياسي كردي باسم (الاتحاد الوطني الكوردستاني) و سرعان ما انضمت إليه الجماهير الكوردية على مستوى كوردستان الجنوبية و بأعداد ضخمة.

في الصفحة ٢٥ من الجزء الاول حول قضية الشهيد عقيد الشرطة حسين شيرواني حضرت الى داري كل من السيدة قرينة الشهيد مع شقيقه و اخبراني ان حسين معتقل في سجن (قصر النهاية) تحت اشراف ناظم كزار وطلبا مني ان اساعدهم في ايصال بعض الضروريات اليه وكانت عبارة عن بعض الادوية وساعة يد و سجادة صلاة فطلبت منهما ان يضعا كافة اللوازم المذكورة في حقيبة مع قائمة بمحتوياتها ليوقع عليها الاخ حسين عند استلامه لها ولكن الذي حصل بعد ذلك ان الاخ حسين شيرواني استشهد تحت التعذيب الشخصي الذي مورس معه وقد تعرضت الى بعض الطعون والملامة من ذويه بأعتبار انه كان في وسعي انقاذه من محنته وللحقيقة اقولها وعلى رؤس الاشهاد و للتأريخ انه في مقابلة تمت بين كل من (جلال الطالباني و ناظم كزار) قال جلال موجها كلامه الى ناضم كزار: (لقد اخبرني حسين شيرواني بأن هناك شخص امريكي يعمل في الجامعة الامريكية يريد اللقاء و الاجتماع بي، وكان الشخص المذكور من عملاء المخابرات المركزية الامريكية) وبعد ايام معدودة استشهد المرحوم حسين شيرواني على ايدي زبانية ناظم كزار. قبل محاولة انقلاب ناظم كزار بسبعة ايام اتصل بي جلال الطالباني تليفونيا و طلب مني ان اسافر الى القاهرة لاجل ملاقاته. وعندما فشلت محاولة الانقلاب هربت مع افراد عائلتي الى القاهرة و بقيت في ضيافة جلال لمدة خمسة عشر يوما في مسكنه وقد شكرته كثيرا بسبب اهتمامه البالغ بي و بسلامتي ولكن عرفت الان سبب هذا الاهتمام المبالغ به حيث كان مام جلال قد وضع عندي مبلغ خمسة عشر الف دولار امريكي كأمانة كانت ستضيع لو انني قتلت او جرى لي ما جرى لناظم كزار ومعاونيه لقد عرفت ذلك في وقت متأخر جدا.

جلال الطالباني و علاقته بعدد من اجهزة المخابرات الدولية

كان رأي قيادة البعث (البكر وصدام و عماش) ان جلال الطالباني على علاقة متينة بالمخابرات البريطانية والروسية و المصرية وبعكس ذلك كان رأيهم بالنسبة للاستاذ ابراهيم احمد وعمر مصطفى ايجابيا و موضع تقدير و

احترام لديهما. ورغم ذلك لم اكن لاصدق ما كانت تقوله قيادة حزب البعث بهذا الخصوص لانـي كنت مؤمنا بجلال الطالباني مثلما كان الشارع الكوردي مؤمنا به و بنضاله في سبيل تحقيق النجاح للقضية الكوردية لذا كانت لـه اتصالات و علاقات بالعديد من زعماء العالم وبأجهزتها المخابراتية، ولكن الان وبعد كل هذه السنين ثبت لي وبكل وضوح و قناعة ان جلال الطالباني كان يعمل لصالح العديد من الاجهزة المخباراتية الدولية خدمة لمصالحه. روى لي صالح مهدي عماش انه بمناسبة اربعينية وفاة الرئيس جمال عبدالناصر سافر الى القاهرة ممثلا عن الرئيس احمد حسن البكر للمشاركة في هذه المناسبة وقد حل ضيفا على الدولة في فندق هيلتون القاهرة. وبينما كان واقفا امام بوابة الفندق ينتظر قدوم السيارة المخصصة له شاهد الى جانبه جلال الطالباني واقفا بالقرب منه ينتظر بدوره السيارة المخصصة له حاله حال كبار الضيوف من رؤساء الدول وقد سلمنا على بعضنا و تحدثنا قليلا وكانت غرفة جلال الطالباني في الفندق تقع بين جناحي كل من الرئيس الليبي وملك المغرب. وعند عودته الى بغداد قدم عماش تقريرا مفصلا بما شاهده الى الرئيس احمد حسن البكر. جاء في الصفحة (٣٤) من الجزء الاول من كتابي ما يلي: بعد ثلاثة عشر يوما من استضافتنا في دار جلال الطالباني في القاهرة اخبرني الاخير ان ضيفا مصريا سيأتي اليوم لزيارتي وفعلا حضر الضيف و بعد ساعة من اجتماع ثنائي بينهما ناداني جلال وقال تعال لاعرفك بضيفي وكان الضيف بدرجة عميد هو رئيس حماية انور السادات وفعلا قدمني اليه قائلا، هذا كردي عراقي وهو ضيفي ومعه زوجته و اسمه رفيق بشدري عندما شاهدت ردة فعل قوية عند العميد الزائر و قال وهو مندهش (ده رفيق بشدري) و كررها ثلاثة مرات متتالية. واضاف مام جلال قائلا : (لقد ارسل الرئيس انور السادات رئيس مرافقيه ليخبرني من ان رفيق بشدري قدم الى القاهرة لاغتيالك). لم يكن مام جلال شخصية رسمية رفيعة ليلقى مثل هذا الاستقبال الرسمي بل كان لاجئا عراقيا في القاهرة وفي حالة وجود خطورة على حياته فأن اجهزة الشرطة او الامن هي التي تحذره وتقوم بالاجراءات اللازمة وليس ان يقوم بذلك المرافق الاقدم لرئيس الجمهورية المصرية و يزوره في مكان اقامته ليخبره ان رفيق بشدري يروم اغتياله. والحقيقة ان جلال الطالباني كان قد استسلم لارادة المرحوم جمال عبدالناصر و تعهد له بعدم السعي او العمل على

تأسيس حكومة كردية، بل سيبقى في خدمة الامة العربية وخاصة جمهورية مصر العربية.

الاتحاد السوفيتي وجلال الطالباني

عندما يقول جلال الطالباني ان الروس طلبوا منه تأسيس حزبا جديدا هنا يستغرب المرء من موقف الروس لانهم ماذا فعلوا وقدموا للشعب الكوردي و قضيته حتى يستجيب جلال لهم بهذه السرعة سوى انه كان ملزما بتنفيذ مخططاتهم في المنطقة كعميل لهم ليس الا. في الصفحة (١٧٧) من الجزء الثالث من كتابي تطرقت الى الاحداث التي وقعت عام ١٩٦٦ وهنا ارغب ان اضيف بعض التفاصيل التي لم اذكرها انذاك. سمعت بخبر هروب الاخوة جلال الطالباني و رفاقه من منطقة (دوله رقه) التابعة للمرحوم عباس مامند اغا بعد ان اخبروا ان الملا مصطفى البرزاني قرر تصفيتهم جسديا واوعز لابنه ادريس البازاني تنفيذ هذه الجريمة. وفي احدى الليالي زارني في داري ببغداد كل من الاخوة (حلمي علي شريف وعلى مام رضا) وكانت الزيارة مفاجئة لي واخبروني ان سبب مجيئهم لمقابلتي سرا هو طلبهم مني ان اقابل رئيس الجمهورية عبدالرحمن عارف و اطلعه على موقف الاخوة بعد هروبهم من منطقة نفوذ البرزاني. ولاجل تحقيق ذلك سخرت كل طاقتي في سبيل خدمة جلال و رفاقه و تنفيذ اوامره تحقيقا لتطلعاته وفعلا نفذت ذلك دون تردد و سهلت كل تحركاته و مقابلاته مع كبار المسؤولين الحكوميين. في الصفحة (٢٩) من الجزء الاول من كتابي تطرقت الى الموضوع التالي ولاهميته اعيد كتابته ثانية مع اضافة بعض التفاصيل:

في لقاء مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين قلت له حضرة النائب ارجول ان توقف زيارتك الى دول الخليج حيث هناك مؤامرة و خطة جاهزة للتنفيذ وهي اجبار طائرتك بالهبوط ومن ثم اعتقالك و انكم تعلمون ما سيترتب على هذه العملية من افرازات سلبية على العراق و شعبه فيما لو نجحوا فيها.بعد سكوت لثواني اجابني سيادته قائلا: انني لست بجبان حتى استسلم لاعدائي وانا حي ارزق ثم مدى يده الى جيب سرواله الخلفي واخرج منه جهازا بحجم علبة السكائر وعندما ضغط عليه خرجت منه طلقة من نوع (ويبلي) وقال بهذه الطلقة انتحر ولا استسلم. لقد سألني العديد من الاخوة عن الشخص الذي زودني بهذه المعلومة كيفية حصوله عليها. في الجزء الاول

من كتابي وفي الصفحة (٨٦) ذكرت انه في تموز من عام ١٩٧٦ سافرت الى بيروت للاستجمام والراحة وهناك التقيت بجلال الطالباني و اجتمعنا لمرتين وخلالها قال لي مام جلال عند عودتكم الى بغداد امامك مهمتين بالغتي الاهمية عليك انجازهما ومن ثم رافقني الى مطار بيروت الدولي لتوديعي.

المهمة الاولى: الاتصال بالرفاق كل من عمر مصطفى وعلي عسكري وخالد محمد سعيد والاستاذ مسعود محمد ومحمد الحاج طاهر وعلي مام رضا وفعلا بمجرد عودتي اتصلت بهم واخبرتهم بأن مام جلال طلب مني ان اخبركم انه ومجموعة من المثقفين والوطنيين الكورد الذي لايؤمنون بصداقة طهران وانقرة وتل ابيب و المخابرات الامريكية قاموا بتأسيس حزب تحت مسمى (الاتحاد الوطني الكوردستاني) يعتمد بالدرجة الاولى على اعضائه ومناصريه وسيعتمد مقاتلي الحزب اسلوب حرب العصابات ضد النظام وانهم حاليا في مرحلة التدريب على الاسلحة الخفيفة والامور العسكرية قبل العودة الى الوطن. بعد ذلك وبعد عشرة ايام هيأت نفسي لمقابلة صدام حسين والحوار معه حول المسائل التي سأطرحها له و توصيات جلال الطالباني وكانت هذه المهمة الثانية التي وصاني بها مام جلال. عندما قابلت صدام حسين شرحت له ما اوصاني به جلال الطالباني وقلت له لقد طلب مني السيد جلال ان انقل لكم رسالته هذه بأقصى سرعة والتي تتضمن (ان السوريين خططوا للتعرض لطائرتك واجبارها على الهبوط ومن ثم اعتقالك) وقد استمر الحوار بيننا لمدة ساعتين وخلال هذا الحوار كان نوري فيصل شاهين سكرتير صدام حسين حاضرا معنا. قمت بزيارة الاخوة (شهاب وجعفر وانور) في سجن ابو غريب وكانوا في غرف الاعدام وقد شكروني على حسن استقبالي لعوائلهم واهتمامي بهم ومن ثم اخبرتهم بتوصيات مام جلال وتأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بعدها شرحت لهم محاولاتي مع قيادة البعث والحكومة سواء في اجتماعابي بهم او في تقاريري التي رفعتها لهم فيما يتعلق بقضيتكم ونصحتهم بأعادة النظر في موقفهم تجاهكم ولكن تبين لي انهم قرروا الحكم عليكم بالاعدام وهذا هو قرار حزب البعث. ولكن هناك طريق وحيد لانقاذكم اطرحها عليكم وهو خطف احد ابناء صدام حسين ولاجل تحقيق ذلك قلت لهم ان ابني بازيان واحد ابناء صدام حسين يدرسان في نفس المدرسة عليكم الطلب من اثنين من رفاقكم الاتصال بأبني بازيان و

تبليغه بذلك لقد اعربوا عن شكرهم و اومتنانهم وقالوا لي سنخبرك فيما بعد الا انهم لم يتصلوا بي وفي تلك الايام جرى اعتقالي من قبل البعث وكان ما كان. هنا ارغب في توضيح نقطة مهمة وهي (في حينها قلت انه بناء على طلب السيد جلال الطالباني قمت بهذه المحاولة و الاتصال بالاخوة المذكورين قبل اعدامهم) الا انني لم اكن صادقا في ذلك لان المحاولة تمت بأرادتي وقراري شخصيا دون علم من الطالباني حتى عندما اخبرت الشهيدين جعفر وشهاب بان جلال اعلن عن تشكيل حزب سياسي باسم الاتحاد الوطني قائلا بالحرف الواحد (ان جلال الطالباني اكثر دكتاتورية من الملا مصطفى البرزاني واقسى ظلما) رحمة الله عليهما.

ابنة اخي المحترمة (سوزان خانم) ان المرحوم والدتك كانت على علم ومعرفه بكل ما قلته و ذكرته اعلاه عن والدك الشهيد شهاب وان مام جلال لم يقدم او حتى لم يحاول مساعدة والدكم اثناء محنته ولكن اعترف لك و اقول ان جلال جعل من عمك مليونيرا. اتصلت هاتفيا بالاخت (ثريا محمد جلي زاده) زوجة المرحوم المناضل و السياسي المعروف وقلت لها عندي رسالة ارغب في ان ابلغك بها ولو ان المبادرة جاءت متأخرة بحدود ثلاثة وثلاثون عاما. في شهر تموز من عام ١٩٧٦ اجتمعت بجلال الطالباني وخلال هذا الاجتماع طلب مني ان اوصل عدد من الرسائل للاخوة في العراق. وفعلا نفذت كافة طلباته ماعدا طلبا واحدا منها وهو الذهاب الى سوريا. قال جلال اخبر الرفاق في الوطن اننا اعلنا عن تشكيل حزب تحت مسمى الاتحاد الوطني الكوردستاني. الا انني اطلب منك ان لا تخبر (عمر مصطفى) بذلك وكان يقصد المناضل والسياسي المعروف عمر دبابة لانه اذا علم بذلك والتحق بالثورة فأنه سيكون سببا في افشالها. هذا القرار لجلال الطالباني اعتبرته قرارا خاطئا ومجحفا بحق شخصية وطنية ثورية معروفة على مستوى كوردستان والعراق لذا اخبرته بتشكيل الحزب قبل ان اخبر الاخوة علي عسكري و خالد سعيد و الاخرين. عام ١٩٨١ وفي مسكن المرحوم العم ابراهيم احمد جرى بيني وبين جلال الطالباني حديث بعدها اخبرني انه سيذهب لزيارة عائلة المرحوم عمر مصطفى وزاد قائلا : كاك رفيق نحن جميعا مدينون لهذا الوطني الثوري الضاهر انه كان اصيب بصحوة ضمير وقته تذكر الايام الخوالي. هكذا خطط ورسم جلال الطالباني منذ اليوم الاول لاعلان الاتحاد الوطني الكوردستاني وهذه هي ماهية و شخصية و نفسية

جلال فهو دكتاتور بكل معنى الكلمة يجمع كل الصلاحيات و مقدرات الثورة و الحزب و عباد الله في يده فقط.

في الجزء الثالث من كتابي (ايها الكورد اعرف عدوك) وفي الصفحات من ٢٥٧- ٢٦٢ تحدثت عن الاستاذ ابراهيم احمد. ففي عام ١٩٨١ كنت في زيارة له في مسكنه وخلال حديثنا قال الاستاذ : رفيق هل تعتقد انه في يوم من الايام ستحرر كوردستان وان اعود مع عائلتي للاقامة في ابسط قرية في قرى كوردستان. قلت : ان بقاءك في لندن يجعلك بعيدا عن الساحة الكوردستانية وما يجري فيها، لذا فأن المكان المناسب لاقامتك هي جبال كوردستان الشامخة. وعند عودتي عام ١٩٨٢ الى مقر قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني اخبرت جلال الطالباني بتوصية ورغبة الاستاذابراهيم احمد في العودة الى جبال كوردستان والعيش فيها حاله حال اي مقاتل بيشمركة بسيط. وعن طريق الاخ شاهزاد صائب الذي التقيته في مقر السيد نوشيروان مصطفى بعثت برسالة الى الاستاذ ابراهيم احمد قلت له فيها : (قال لي مام جلال ان الحياة هنا (كوردستان) صعبة جدا ليقيم فيها الاستاذ ابراهيم احمد، كما انها لا تناسبه من اجل كتاباته. وزدت قائلا للاخ شاهزاد صائب الذي كان يروم السفر الى لندن ا ن مام جلال لا يرغب في عودة الاستاذ ابراهيم احمد الى كورستان. واثناء حديثي هذا كان هناك كل من الاخ رحيم توفيق عضو القيادة و شخص اخر يستمعان الى كلامي). في ٢٠٠٧/٢/٢١ وبناء على موعد سابق زرت السيد هلو ابراهيم احمد في السويد و استقبلني بكل ترحيب و حفاوة وجرى بيننا حديث مطول حول ما الت اليه الاحوال في الاقليم والفساد بكل انواعه الى درجة لا تصدق و موقفه السلبي تجاه هذه الضاهرة التي شجعت المسؤولين الحكوميين والحزبيين على سرقة المال العام دون رادع كما حدثني عن المحاولة التي جرت لاغتيالي في السليمانية و اخبرني ان الذين قاموا بهذا العمل كانوا ثلاثة اشخاص، اثنان منهم ينتميان الى جهاز الباراستن المخابراتي التابع للحزب الديموقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود البرزاني و الثالث كان سائق السيارة (و هو من مؤيدي الاتحاد الوطني الكوردستاني) الذي اعترف بما جرى دون ان يكون له علم او دور في العملية. هذا الموقف من السيد هلو ابراهيم احمد شقيق زوجة جلال الطالباني اقنعني انه صادق في كل ما قاله ولكن هذه القناعة كان عمرها قصير حيث سرعان ما انكشفت لي حقيقة هذا الانسان المراوغ و

تأييده الكامل لصهره و دعمه له. هنا لا يسعني الا ان اشكر الله عز وجل الذي حفظني و عائلتي من المجرمين الذين ارادوا القضاء علينا بأمر من مسعود البرزاني و حليفه الجديد جلال الطالباني، كما واشكر اخي وجاري (خالد خوله سور) الذي تصدى للقتله و اطلق عليهم النار من بندقيته مما جعلهم يضطرون و يقذفون القنبلة دون تركيز من موقع الجريمة. [قتل خالد خوله سور يوم ٢٠١٣/٢/٢٣، من قبل مجموعة مسلحة فى مدينه السليمانية امام مزله].

تاخرت انتخابات اقليم كوردستان ورأينا كيف ان جلال اعاد العائلة البرزانية الى الساحة الكوردستانية ومن ثم استسلم لارادة هذه العائلة وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وحتى هروبي الى اوروبا ارسلت صورا مستنسخة من كتابي الخامس الى عدد من المثقفين والسياسين الكورد اذكر منهم فقط: السيد نوشيروان مصطفى الذي قال لي ان كتابك هذا سيكون له دورا مفيدا و مميزا خلال الانتخابات القادمة وان الاسرار التي اشرت اليها لا تقل اهمية عن ملايين الادلة والوثائق السرية التي ضبطناها و جميعها تتعلق بعائلة شيوخ بارزان كانت محفوظة في دوائر الامن و مخابرات النظام السابق.

بعد هروبي من أربيل فى عام ١٩٩٩ اتجهت الى السليمانية وعشت هناك حياة منطوية لا اعاشر الناس ولا اقوم هنا او هناك للحفاض على سلامتي من المجرمين. لكن فى ٢٠٠٥/٦/٤ وبألتحديد عند الساعة التاسعة والنصف وبمناسبة خطبة حفيدى زردشت محمد رؤوف من جرا جمال محمد على،اقمت مأدبة عائلية وكنا تسعة عشر لأولادى الثلاث روبار، بازيان، رەوەز مع عائلاتهم وأولادهم، وكنا نقضى ساعات مرح وسعادة حلوة ملتممين حول مائدة الطعام، وأذا بصوت أطلاقتين ناريين ومن ثم دووى انفجار هزالمنزل كلة، فأختلط صوت الأنفجار بتطاير زجاج النوافذ والدخان الذى أظلم النزل وصياح الاطفال والنساء، انقلبت المقادير رأس على عقب، من ذروة السعادة والطمأنينة الى الخوف والهلع. الطريف ان فى صبيحة نفس اليوم الذى هوجمت بالقنابل والنار، جرى فى الجلسة البرلمانية تطرق فيها السادة كل من جلال الطالبانى، مسعود البرزانى، ونيجيروان البرزانى عن الديمقراطية وتطرقوا اليها بكلام معسول رنان ووعود كألمعتاد واهية. فى تأريخ ٥ - ٦ - ٢٠٠٥/٦/٧ تقدمت بشكوى الى قاضى التحقيق فى مديرية أمن السليمانية ضد مسعود البرزانى ونيجيرفان البرزانى بكونهما الحرضين

للهجوم المسلح الذى جرى على منزلى، وبعد تحقيق وحوار طويل أثبت لهما انها المرة الرابعة التى يحاول فيها مشيخة البرزان لاغتيالى. قام العميد حسن نورى وبحضور عدة ضباط فى مديرية امن السليمانية بالتحقيق والاستفسار عن سبب اتهامى للبارزانى، واذا يبغون وراء محاولة اغتيالى؟. فأجبت اننى اصدرت اربعة كتب بأسم (أيها الكورد تعرف على عدوك) وقد كتبت فيها خروقات كثيرة لعائلة البرزانى، وفى ٢٠٠٥/٢/١٥ حينما قدمت الشكوى فى بغداد ضد صدام حسين، وعدنى قاضى التحقيق بأحضار مسعود البرزانى الى المحاكمة والمواجهة،وبالخصوص بعدما رويت لة ما جرى حول الهجوم على منزلى. قاضيا التحقيق فى السليمانية السيدان (رزكار وعمر) قالا لى بذهول بالغ :- سيد رفيق ماذا تريد وراء تقديمك الشكوى؟ هل حقا تفكر بألقاء القبض على ملك كوردستان؟. قدمت شكوى ايظا فى مركز شرطة محلة رزكارى ضد البرزانى. كنت فى حالة لا احسد عليها فى الليل ابيت فى بيوت الاصدقاء والاقارب اتنقل متخفيا كالهاربين وفى النهار اعود لمنزلى. أتصلت بألسيد جمال سكرتير بافيل جلال طالبانى وطلبت منة ايصال رسالتى الى مام جلال، ففى صبيحة نفس اليوم التى صرح الطالبانى والبارزانى حول الديمقراطية والفدرالية فى جلسة برلمانية بعثوا من يحاول اغتيالى. ثم اتصلت بألسيد عادل سكرتير السيدة هيرو زوجة جلال الطالبانى لاعلمه بما حدث. فى ليلة ٢٠٠٥/٦/٨ أتصل السيد عادل ليعلمنى بأنة سيبادر بزيارتى الى المنزل، كنت ليلتها فى منزل حسن شقيقى فعدت ادراجي الى المنزل والتقيت به، حيث اخبرنى ان السيدة هيرو تبعث بأحر السلام وقد خصصت ٦ من حرسها الخاص ليبقوا فى منزلى لحمايتى، ثم قال من ان يوم الثلاثاء سنرسل الطعام الى الحرس والى سيادتكم.

فى ٢٠٠٥/٦/٦ أذاعت الخبر وكالة النباء فى كوردستان (التفاصيل فى الملحق رقم ٦). جريدة المحافظين العدد ٩٧ فى ٢٠٠٥/٦/٧ اذاعت الخبر ايضا بدورها. (اللحق رقم ٧). جريدة هاولاتى (المواطن) يوم الاربعاء فى ٢٠٠٥/٦/١٥ كتبت ان : ستة من بيشركة السكرتارية يقبعون فى منزل رفيق البشدرى لحمايتة. بعد ان هاجمة مجهولون مسلحون (الملحق رقم ٨). فى الساعة الحادية عشر من صباح يوم ٢٠٠٥/٦/٧ اتصل بى أحدهم قائلا اود زيارتك ولكن امل ان تعدنى ان لا الاقى اى مشاكل؟ فأجبتة لك وعد من على ذلك تفضل وشرفنى. وصل الصديق المتصل وجلسنا سويتا وحدنا،

قال: جئت من طرف السيد مسعود البارزانى، يخصك بالسلام، كان يود ان يرسل لك رسالة خطية ولكنة خشى ان تقع فى يد مام جلال او هيرو، يوئكد لك وبكل صدق ان لاضلع ولاعلم لة بما جرى لك بخصوص الهجوم المسلح المجهول، وأنه من صنيع جلال الطالبانى وهيرو، كى يوقعوا الخلاف بيننا ويوقدوا نار الحقد والضغينة فى قلبك ضد السيد مسعود البرزانى. وللمرة الثانية عاد نفس الشخص فى ٢٠٠٥/٨/٢٠ وبقى يحاورنى ويأتى بأدلة كثيرة عن كون ان مسعود البرزانى لا علم او ضلع له بما جرى لى، نص ما دار بينى وبين هذا الشخص كتبته وبعثته الى السيدة هيرو، وكنت انتظر ان يمد جلال الطالبانى لى يد العون كى ارحل لاصل اوروبا بسهولة. فى الشهر التاسع من عام ٢٠٠٥ وبواسطة صديق لى وصلنى تعليق لجلال طالبانى حول وضعى معلقا: اذا غادر رفيق البلاد و وصل الى اوروبا فعندها سوف يتحدث، فعندها استدللت انني في اقامة جبرية تحت ظل الحماية.

السيد برهم احمد صالح

زارني الاخ محمود ملا عزت واخبرني ان الدكتور برهم صالح يطلب ان ترسل له صورة من مسودة كتابك الخامس و فعلا ذهبت و سلمت الكتاب الى استعلامات مجلس الوزراء بأسم الدكتور برهم. منذ اليوم الاول لعودة الدكتور برهم الى كوردستان كانت تلاحقه اشاعات قوية على انه (صنيعة) امريكية بريطانية وقد فرض من قبلهما على جلال الطالباني على ان يمنحه درجة عالية في هرم السلطة والحزب وان يسميه كخليفة من بعده ليحل محله في زعامة الحزب. لقد استبشر البعض بقدوم برهم صالح وراهنوا عليه بسبب علاقته الوطيدة بكل من امريكا و بريطانيا حيث عن طريقهما يستطيع خدمة الشعب الكوردي و تغير وجهة نظرهما تجاه حزب العمال الكوردستاني و مساعدة الاحزاب الكوردية في ايران ولكن المؤسف له ان الايام كشفت و بسرعة ما هية و موقف هذا البطل القادم من وراء البحار و تبين انه ينفذ خطط واستراتيجية و اطماع كل من امريكا و بريطانيا بالعراق و بالذات اقليم كوردستان دون الالتفات الى امال الشعب الكوردي وامالة المشروعة. وحتى فيما يتعلق بالمناطق المتنازع عليها كان له دورا سلبيا لا وطنيا وهذا ما اكده الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس وزراء العراق السابق حيث ازاح الستار عن شخصية هذا العميل (برهم صالح) حول معالجة قضية

كركوك. يقول الدكتور ابراهيم الجعفري انه في اجتماعات مجلس الوزراء طيلة رئاسته للحكومة العراقية عندما كانوا يتباحثون في قضية كركوك وكيفية معالجتها لم يجد يوما ان تدخل الدكتور برهم في هذه المناقشات او طرح وجه نظره بأي شكل من الاشكال بل كان يتخذ دور الصامت الساكت (الساكت عن الحق شيطان اخرس). وحسب المعلومات المتسربة الينا فأن قضية اثارة مسألة كركوك والبحث فيها يعتبر في نظر اسياده كل من امريكا وبريطانيا (خط احمر) لايمكن تجاوزه مطلقا. اليوم انكشفت شخصية برهم صالح للشارع الكوردي بأعتباره لا يقل خيانة عن سيده جلال الطالباني وان وجوده وبقائه في الساحة السياسية الكوردستانية وبمنصبه الحالي يشكل خطرا كبيرا بل و مميتا للشعب الكوردي عامة.

الفصل الرابع:

في اليوم السادس من تشريت الثاني عام ١٩٥٨ عاد الملا مصطفى البرزاني الى العراق قادما من الاتحاد السوفيتي.

يقول الدكتور ايوب البرزاني في كتابه (المقاومة ضد الاحتلال ١٩١٤ – ١٩١٨) في الصفحتين ٢٤٦ - ٢٤٧ تبين للملا مصطفى البرزاني اهمية الدعاية (بروباكاندا) التي كان يقوم بها مسؤولي الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق لشخصه خلال وجوده خارج العراق و تاثير تلك الدعايات على عقول و نفسية المواطن الكوردي البسيط بحيث تحول الا معقول الى معقول. استغل الملا مصطفى البرزاني تلك الظروف لصالحه هذا اضافة الى انه كان يتمتع بخيار واسع و ذهن ثاقب و قابلية على اقناع الاخرين بما يقوله و يرويه مستغلا بساطة المواطن الكوردي و اعجابه به والتاثير الدعائي المكثف الذي كان يقوم به الحزب بين المواطنين. بعد عودة الملا مصطفى الى بارزان شعر بالحب الجارف و التقدير الكبير الذي يكنه المواطن الكوردي للزعيم عبدالكريم قاسم و هذا الذي رأه لم يعجبه و استطاع بسهولة ان يغير المعادلة و يسحب البساط من تحت اقدام عبدالكريم قاسم مستخدما جميع امكاناته المشار اليها اعلاه حيث في اجتماعاته التي كان يعقدها مع ابناء العائلة البرزانية كان يتطرق الى اشياء و احداث تحير السامع ففي احدى رواياته التي كان يرويها لهم قال: (يتصور الناس ان عبدالكريم قاسم هو زعيم الانقلاب الحقيقي، الا ان ذلك غير صحيح و الحقيقة التي عليه ان ابوح بها لمن هم موضع ثقتي هي عندما كنت في موسكو طلبت مني الزعامة السوفيتية ان اضع خطة للقيام بأنقلاب في بغداد و بدوري لم استعجل في تنفيذ طلبهم و اخيرا وضعت عددا من الشروط و تمت الموافقة

عليها عندها نفذت لهم طلبهم. بعد ذلك نقلوني بطائرة خاصة و اوصلوني الى منطقة قريبة من بغداد دون ان يعلم احدا بذلك و ليلا اجتمعت بمجموعة الضباط الاحرار و شرحت لهم الخطة و كيفية تنفيذ الانقلاب و في هذا الاجتماع لفت نظري الضابط عبدالكريم قاسم و اعجبت به وافق الجميع على الخطة و بدأوا تنفيذها حرفيا الا ان الضابط طه بامري امر الحرس الملكي لم يقبل الاستسلام حيث قاوم الانقلابيين بشدة و منعهم من اقتحام القصر الملكي عندها اضطررت الى التدخل شخصيا و توجهت صباح اليوم الثاني الى القصر الملكي و بصوت غاضب ناديت العقيد طه بامرني و طلبت منه ان يوقف اطلاق النار و قلت له هل تعرف من انا؟ و بمجرد ان عرف صوتي و شاهدني بين مجموعة الضباط الاحرار اوقف اطلاق النار و اعتذر مني و بذلك نجح الانقلاب و خول عبدالكريم قاسم ان يقوم بزعامة الحركة و عاد الى موسكو بنفس الطائرة. و هكذا انتشر الخبر كأنتشار النار في الهشيم من ان المخطط و المنفذ لانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ هو الملا مصطفى البرزاني و ليس عبدالكريم قاسم).

قارءي العزيز : لم تكن هناك اية خلافات بين عبدالكريم قاسم والملا مصطفي البرزاني فمعظم طلبات الاخير كانت تستجاب اما بالنسبة للمواطنين الكورد فلم تكن هناك اية فروق او امتيازات بين المواطن العربي و الكوردي هذا رغم ان اعداء الجمهورية العراقية كشاه ايران والنظام التركي و بريطانيا و امريكا كانوا منذ اليوم الاول يعملون لزرع بذور الخلاف والعداء بين عبدالكريم قاسم وملا مصطفى البرزاني. هذه المحاولات اثمرت في زعزعة العلاقة الحميمة بين الرجلين شيئاً فشيئاً اضافة الى ان الملا مصطفى اصيب بنوع من الغرور و التعالي دفعه الى ان يقف الى جانب الملاكين من اصحاب الاراضي الزراعية (الشيوخ و اللاغاوات) ضد قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ الصادر في ١٩٥٨/٩/٣٠ الذي اصدره عبدالكريم قاسم و اعتبره الشعب العراقي قرارا تاريخيا جاء في صالحه. كما ان قضية اغتيال كل من احمداغا زيباري من رؤساء عشيرة الزيبار و صديق بك ميران رئيس عشيرة خوشناو بأمر من الملا مصطفى البرزاني كانت احدى اسباب تدهور العلاقة بين الاخير و عبدالكريم قاسم. في اواخر حزيران عام ١٩٦١ اجتمعت اللجنة المركزية للبارتي لدراسة الظروف المستجدة وكان للاستاذ ابراهيم احمد (سكرتير البارتي) الرأي التالي رغم ان

الملاحظ عن حكومة عبدالكريم قاسم هو ضعفها في الداخل والخارج الا انها تمتلك قدرات قوية من حيث قواها المسلحة و امتلاكها لاحدث الاسلحة الحديثة والمتطورة فيما لو قارناها بقدرات ما لدى الكورد هذا اضافة الى قدراتها المالية لذا ارى اننا غير مهيئين لاعلان الثورة، علما ان اسقاط حكومة عبدالكريم قاسم ليس في صالح الشعب الكوردي رغم تدهور العلاقات بيننا و التي تسير من سيء الى اسواء.

هنا تبرز لنا ثلاثة اسئلة: هل ان البرزاني تورط نتيجة قراراته الفردية و تصرفاته السلبية التي قام بها؟ ام انها كانت نتيجة خطة مرسومة مسبقا؟ ام نتيجة خطة فاشلة و غير محكمة؟ هذا في الوقت الذي لم تكن هناك اسباب تستوجب هذا الموقف المتصلب لرؤساء العشائر تجاه قانون الاصلاح الزراعي ومن ثم اتخاذ هذه الخطوة الغير مدروسة. في ليلة ١٩٦١/٢٥/٢٤ اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق في قرية (عودالان) و اعلنت قيام ثورة ايلول المسلحة و انتخبت الملا مصطفى البرزاني زعيما للحزب والثورة. هذا الحدث اثار العديد من الاسئلة لدى اعداء الشعب الكوردي و حتى في صفوف الثورة. خلال الفترة التي ترأس فيها الملا مصطفى البرزاني قيادة الشعب الكوردي بين عامي ١٩٦٢ الى ١٩٧٥ استطاع ان يفرض اولاده لخلافته فيما بعده و بالذات ولديه ادريس و مسعود.

بدوري فأني احمل مسؤولية ما جرى للشعب الكوردي وثورته تحت زعامة الملا مصطفى البرزاني لكل من جلال الطالباني و صالح اليوسفي و محمود علي عثمان و عزيز عقراوي و عباس مامند و نوري صديق شاويس و علي عبدالله و علي عسكري و عبدالرحمن ذبيحي و الدكتور عز الدين شمزيني و عبدالله اسماعيل و حمزة عبدالله و ابراهيم احمد و الشيخ لطيف الحفيد و زياد اغا حمه اغا لانهم اختاروا عدو الكورد و كوردستان لزعامة الحزب والثورة. و عندما كنت تسأل هؤلاء السادة عن سبب عدم الافصاح عن الحقيقة و مصارحة المواطنين بها كانوا يجيبون قائلين لقد قمنا بذلك من اجل المصلحة العامة ومنعا للانشقاق بين ابناء الشعب الكوردي. يقول السيد ايوب البرزاني ابن اخ و صهر الملا مصطفى البرزاني في الصفحة الثامنة من كتابه : في زيارة لي الى الاخ ادريس البرزاني في لندن بعد وفاة والده بفترة قصيرة قال لي في حضور عدد من مواطنينا الاكراد ان الملا مصطفى

كان السبب في انهيار ثورة الكورد عام ١٩٧٥ كما يقول (جيرالد كاليانـد) الخبير في قضايا ثورات العالم الثالث عن الملا مصطفى البرزاني و اعضاء قيادتـه بين عـامي ١٩٥٨ الـى ١٩٧٥ ان القيـادة الكورديـة كانـت تفتقـر الـى ايدلوجية ثورية تتناسب مع الزمن الذي عاصرته. و هذا يعود الى ان الحركة التحرريــة الكورديــة ١٩٥٨ الــى ١٩٧٥ كانــت انعكــاس لتخلــف المجتمــع الكوردي كما ان القيادة لم تستطع ان ترتفع الى مستوى اعلى لكي تنقل معها المجتمع من مستواها المتخلف الى مستوى متقدم مثلما حدث في اماكن عديدة من العالم. هذه نقطة مهمة تضاف الى الاسباب الرئيسية التي اضعف الحركة التحررية الكوردية.

يقول الدكتور ايوب البرزاني في الصفحة السابعة من كتابه المذكور: لقد تعرض الـذكور مـن البـرزانيين المقيمـين فـي مجمعـات (قوشـتبة، بحركـة، حرير، ديانا) الى عملية ابادة جماعية (جينوسايد) و كان الغرض من ذلك هو تحطيم المجتمع البرزاني. هذه العملية كانت ردة فعل صدام حسين عن موقف ولـدي المـلا مصـطفى البرزانـي (مسـعود و ادريـس) الـذين كانـا علـى علاقـة سرية و متينـة مـع نظـام بغداد و فـي الوقـت نفسـه سـاندوا وسـاعدوا القـوات المسلحة الايرانيـة فـي عمليـة احـتلال قصـبة (حـاج عمـران) عـام ١٩٨٣. و بسبب ذلك امر قوات الحرس الجمهوري للانتقام من البرزانيين المدنيين الذين كانوا يقيمون في كنف الحكومة العراقية. ففي صبيحة يوم ٣١ تموز ١٩٨٣ حاصرت دبابات الحرس الجمهوري العراقي مجمعات البرزانيين و اعتقلوا اكثر من (٣٧٦٠) البرزانيا و اختفى اثرهم حتى يومنا هذا. بعد وفاة ادريس مصطفى البرزاني كان المفروض ان يخلفه احد افراد عائلته و لم يكن هناك عدا ابنه البكر نيجرفان البرزاني ليتبواء اعلى منصب في ادراة شؤون الاكراد و الغريب في الامر لم يكن معروفا من قبل المواطنين حتى يوم ظهوره على الشاشة الكوردستانية حيث لم يكن له اي نشاط سياسي او اجتماعي او ثقافي او تعليمي.

يستمر السيد ايوب البرزاني قائلا في الصفحة السابعة من كتابه اعلاه: من ابسط حقوق الجماهير ان تتوفر لهم معلومات كافية عن زعمائهم حتى يمنحوهم ثقتهم كمعرفة ماضيهم مثلا و كيفية تعاملهم مع الاحداث الصعبة التي تواجه شعوبهم كذلك درجة حبهم و تعلقهم بحرية مجتمعهم و هذا لا يتم بالكلام فقط بل تنفيذه فعليا. وفي الصفحة ٢٠٤ يقول السيد ايوب البرزاني

عن مسعود البرزاني قائلا : لم يسلم احد من العائلة البرزانية من الاعتقال او النفي عدا الزوجة الاخيرة للملا مصطفى البرزاني و ابنها مسعود و قد تم ذلك بناءا على طلب محمود اغا الزيباري و توسطه لدى الحكومة العراقية حيث وافقت الاخيرة على ان يحتفظ بأبنته والدة مسعود في قريتهم (نياخي) التابعة لمحافظة الموصل. وهنا يجب الاشارة الى ان مسعود البرزاني عاش في كنف جده وجدته السنوات الثمانية الاولى من عمره و التي يطلق عليها سايكلوجيا ب(formative years) هذا المحيط العائلي الذي عاش فيه سنوات عمره الاولى كان معروفا بعدائه الشديد للحركة التحررية الكوردية و تاريخ بارزان لذا خلقت منه شخصية غريبة ضد تطلعات الشعب الكوردي و نضاله. وفي الخامسة عشر من عمره تقلد السلطة مع والده الملا مصطفى من عام ١٩٦٢ الى ١٩٧٥ و حتى يومنا هذا بقي المسؤول و المتسلط الوحيد على مقدرات حزبه و عناصره المسلحة، و خلال هذه المدة الطويلة تخصص في الامور التجسسية اضافة الى تقوية روح الانتقام و العداء التي ورثها من اجداده سواء اكانوا لعائلة والده او والدته. كما ورث عنهم الكره والضغينة و عدم الوفاء والثقة بالاخرين، هذه الصفات تراكمت عنده نتيجة تفرده بالقرارات مهما كانت نوعها واهميتها و تقبلها من الاخرين دون قيد او شرط و هذه عادة هي من صفات كل دكتاتور يهيمن على السلطة و لا يقبل براي الاخر.

اخواتي واخواني الاعزاء: كان الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق (البارتي) في بداية تأسيسه حزب سياسي قومي حاملا مشعل (الكوردايتي) و تحرير كوردستان ولكن المؤسف له ان الملا مصطفى البرزاني و بموجب خطة مرسومة و بمشاركة حكومة عبدالسلام عارف استطاع ان ينفذ مؤامرة انقلابية ضد جناح المكتب السياسي للحزب ثم عقدوا في تموز ١٩٦٤ اجتماعا تحت اسم (مؤتمر قلعة دزة السادس) انتخب فيه الملا مصطفى زعيما للحزب والثورة. هذه العائلة تعمل بطريقة مخابراتية فمنذ اليوم الاول من فرض سيطرتهم على الحزب و الثورة امر البرزاني و بعلم و موافقة حكومة عبدالسلام عارف عناصره المسلحة بمهاجمة الجناح السياسي للبارتي الامر الذي بسببه انسحبت قوات المكتب السياسي للاراضي الايرانية خشية من حدوث اقتتال داخلي بين بيشمركة الطرفين. بعدها باشروا ابعاد كافة الكوادر و مسؤولي البشمركة المحسوبين على جناح المكتب السياسي من

وضـائفهم ومسـؤولياتهم. ثـم وضـعوا خطـة اسـتراتيجية للسـيطرة علـى كوردسـتان الجنوبيـة بشـكل كامـل و مطلـق و لاجـل تنفيـذ هـذه الخطـة و مشاريعهم الواحدة تلو الاخرى اسسوا العديد من مكاتب الامن والمخابرات لخدمة مصالحهم الخاصة و من جملة هذه المؤسسات والمكاتب ما يلي:

- المقر الرئيسي للملا مصطفى البرزاني و كان ادريس البرزاني مسؤولا عنـه و يسـاعده شـقيقه مسـعود البرزانـي و يشـرف علـى تنظيمـات الحـزب وقوات البيشمركة و المالية و العلاقات الداخلية و الخارجية و الاتفاقات و العشائر. مؤسسة (باراستن) المخابراتية للثورة و كان المسؤول عنها مسعود البرزاني. كان غرضهم بالدرجة الاولى من هذه المؤسسات هو وضع اليد على ثروات كوردستان و مواردها المالية لحسابهم الخاص لان تفكير هذه العائلة هو تفكير تجاري صرف و عن طريق احتكارهم للسلطة والمال يستطيعون السيطرة على المواطنين عامة والتلاعب بموارد ارزاقهم ومعيشتهم لاجبارهم على الطاعة و الرضوخ لرغباتهم. وعن طريق مؤسساتهم الاعلامية المختلفة و تسخير الصحف و الاذاعات والقنوات التلفزيونية و وزارة الثقافة لخدمة مصالحهم الخاصة هذا اضافة الى شراء اقلام العديد من المثقفين و الكتاب للتطبيل والتزمير لهم. ان اعلام الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق (البارتي) فيما يتعلق بالقضية الكوردية والترويج لها يفوق اعلام بقية الاحزاب الكوردية الا ان الواقع و الحقيقة هو خلاف ذلك لانه لا يوجد من اساء الى القضية الكوردية بقدر ما اساءت اليه هذه العائلة التي تلطخت ايديها بدماء شهداء الكورد و كوردستان.

أيتها العائلة البرزانية يا رؤساء اليوم لقد تمكنتم عن طريق البطش و الغدر أن تسيطروا على كوردستان الجنوبية و نحن في عام ٢٠٠٩ ياترى كيف ستجيبون على أسئلة عوائل الشهداء الذي يربو عددهم على مائة و خمسون الف شهيد و لماذا استشهد آباءهم و أولادهم اضافة الى عشرات آلاف من الجرحى و المعاقين و المهاجرين. هناك من يقول ان اجتثاث هذه العائلة من جذورها شيء مستحيل و لكن يد الله تعالى فوق الجميع و اقرب مثل حي هو صدام حسين و نظامه. كنت لا ازال تحت تاثير شخصية الملا مصطفى البرزاني و كنت على اتصال مستمر به شخصيا و من يقرأ كتبي السابقة يعلم ان احدى واجباتي و مسؤولياتي داخل صفوف الاجهزة الامنية العراقية و حزب البعث هو متابعتي لتحركات و خفايا أولئك الأكراد الذين تركوا

صفوف الثورة و التحقوا بالنظام البعثي و حملوا السلاح له ضد الثورة. و كنت على اتصال دائم بمقر البرزاني لأنقل له كل ما يستجد من معلومات و خاصة المتعلقة بتحركات كل من ابن شقيقه الشيخ عثمان الشيخ احمد و عبيد الله الملا مصطفى البرزاني هذه المعلومات التي كان لها دورا رئيسيا في افشال جميع التحركات العداية لكل من الشيخ عثمان و عبيد الله. و قد استمر هذا الى اليوم الذي اعلن فيه الملا مصطفى انهاء ثورة ايلول عام ١٩٧٥ تلبية لطلب شاهناشاه ايران. التقى عبيدالله الملا مصطفى البرزاني عن طريق الاستاذ صديق شنشل بالزعيم عبدالكريم قاسم حيث كانت له ثقة و قناعة مطلقة بالزعيم في الوقت الذي كانت العلاقة بين الملا مصطفى و عبدالكريم قاسم علاقة متينة و حميمة. بدأ الخلاف بين عبيدالله و والده الملا مصطفى في اليوم الذي بدأ الملا مصطفى دعم رؤساء العشائر الكوردية ضد قانون الإصلاح الزراعي الذي أصدره عبدالكريم قاسم ثم بدأ الخلاف يتفاقم بين البرزاني و قاسم يوما بعد يوم. قال لي عبيد الله البرزاني بصفتي الابن البكر لوالدي فأني على معرفة و دراية جيدة به و لا يوجد هناك من يعرفه اكثر مني، انه شخص خطر على مستقبل الكورد و لا يمكن ان يوثق به و سوف يقود الشعب الكوردي الى الإفلاس و الهلاك لذا فأني و بقناعة تامة أرضى بمصير مجهول مع الحكومة العراقية على ان ابقى مع رجل ليس موضع ثقة و ان اعيش معه حتى و ان كان والدي و كان رده هذا عليه عندما طلبت منه ان يترك جانب النظام و يعود بأسرع وقت ممكن للالتحاق بوالده خشية على حياته. كان عبيد الله الملا مصطفى رجلا ذكيا يتمتع بنفسية عالية و لم يكن يعرف الخوف مطلقا. في لقاء مع كل من إدريس و مسعود ولدي الملا مصطفى عام ١٩٨٥ في قرية رازان الحدودية وجها إلي عدة أسئلة تتعلق بعائلتهم و بالذات حول كيفية مقتل شقيقهم الأكبر عبيد الله و قد أجبتهم بما كنت اعرفه عن الموضوع.

معلومات عن عبيد الله و عثمان البرزاني

فيما يتعلق بعلاقتهما بالحكومة العراقية اقسم بالله العظيم انهما اتصلا بالنظام و بالذات بجهاز الامن العراقي بصورة مباشرة دون و سيط او مساعدة من احد او إغراء بالمال من قبل حزب البعث و كان غرضهما من هذا الاتصال هو مساعدتهما لإنهاء سلطة و سيطرة الملا مصطفى و ولديه

ادريس و مسعود على منطقة بارزان ليتمكنا بعد ذلك من العودة الى قراهم و العيش فيها بسلام و هدوء. في البداية و عدت الحكومة ان تقدم لهما كل ما يحتاجانه من مساعدات لانجاز مهمتهما و لكن اقولها ألان صراحة و كلي أسف و خجل للدور السلبي الذي أديته في إفشال خطتهما هذه. و في نهاية الأمر كان مصيرهما مؤلما حيث جرت تصفيتهما جسديا من قبل نظام البعث في بغداد رحمهم الله و اسكنهما فسيح جناته. وبهذه المناسبة اطلب العفو و السماح من عائلة الشيخ احمد البرزاني و بالذات عائلتي الشيخ عثمان و عبيد الله راجيا منهم ان يغفرا لي خطئي هذا. لقد كان كل من الشيخ احمد و الشيخ محمد خالد و عثمان و عبيد الله أناس وطنين مخلصين بكل معنى الكلمة و قد حاولوا جاهدين ان يمنعوا الاقتتال الداخلي (الكوردي الكوردي) و لم يكونوا في يوم من الأيام مع توجهات الملا مصطفى البرزاني. ملاحظة : إنني ألوم نفسي وانتقدها بشدة لان العديد من الأصدقاء و بالذات السادة المذكورين في أدناه حذروني و نصحوني بعدم الانجرار وراء الملا مصطفى البرزاني إلا إنني لم اخذ تحذيراتهم بنظر الاعتبار، لا بل زاد تعلقي بالبرزاني و الانجراف في تياره و انا مغمض العينين. قبل بدء القتال بين عبدالكريم قاسم و الملا مصطفى قال لي عبيد الله مصطفى البرزاني أرجو أن تحافظ على وضعك و أن لا تلتحق بوالدي حيث تكون بذلك قد أسئت لنفسك ولإفراد عائلتك. عندما بدأ القتال انهارت قوات العشائر و هربت تاركة ساحة القتال حتى ان الملا مصطفى و مقاتليه هربوا باتجاه الحدود التركية في تلك الإثناء جاء الشيخ احمد البرزاني إلى بغداد و قال لي بالحرف الواحد : رفيق إن موقف الأكراد سيء لقد أساء (مستو) وهذا تصغيرا لاسم الملا مصطفى بإثارته لهذه الفوضى و لا ادري لماذا أشعل هذا القتال. عام ١٩٦٣- ١٩٦٤ عندما حصل الانشقاق بين البرزاني و البارتي ذهبت لمقابلة الشيخ احمد البرزاني لأشكو الملا مصطفى لديه بسبب موقفه من الحزب هناك اخبرني الشيخ محمد خالد قائلا لي ان الملا مصطفى قرر السيطرة على الثورة ليتمكن فيما بعد من إنهائها سوف أرسلك لمقابلة الشيخ احمد و لكن سيأتي يوم نتقابل فيه عندها تقول لي حبذا لو لم اذهب لمقابلته. قال لي الشيخ عثمان البرزاني إنا ابن شقيق الملا مصطفى لو كنت متأكدا من انه يعمل لصالح الكورد والوطن لكنت حملت السلاح له لكن الحقيقة ان عمي هذا لا يحمل في قلبه ذرة من الإخلاص والحب لكائن من كان.

الفصل الخامس:

اتصل بي احد الرفاق الذي كان مسجونا معي في سجن ابوغريب عام ١٩٨٧ وطلب مني ان ارسل له مجموعة كتبي ثم وجه الي عدد من الاسئلة وزاد قائلا انه الان ليس لوحده وطلب مني ان احدد له ولرفاقه موعدا لزيارتي وفي يوم ٢٠٠٨/٨/١٧ جاء الى داري ومعه اربعة اشخاص رحبت بهم اجمل ترحيب وسررت بمعرفت رفاقه المناضلين ومن اجل تلطيف الجو ودون اي قصد مني قلت موجها كلامي لهم ان اثنين من الشمال وثالث من الشرق ورابع من الغرب وانا من جنوب كوردستان اي اننا نمثل الاجزاء الاربعة من كوردستان وزدت قائلا ان الظروف التي استجدت في الاقليم جاءت لصالح عائلتي البرزاني والطالباني فقط، لذا لاتفسدوا عليهم هذا العطاء الرباني. ثم بدأ ضيوفي الخمسة كل على حدة يشرح الظروف التي يمر بها الشعب الكوردي وخاصة في الاقليم ووجهوا الي انتقادات كثيرة كما اتهموا الاتحاد الوطني والديموقراطي الكوردستاني بالجبن والاجرام بحق الاقليم ومواطنيه، كما هاجموا الشخصيات المرموقة ورؤساء العشائر وبالذات سردار الجاف وعشيرة الجاف وكذلك محسن دزيي وسفين دزيي وعشيرة دزيي عامة. انتظرت الى ان انهى الضيوف كلامهم عندها قلت لهم لقد مضت اكثر من ساعتين وانا استمع اليكم والان جاء دوري لاقول لكم ان موقفي ونظرتي للاحداث تختلف عن كتابة الكتب، ذكرياتي وما شاهدته بام عيني وما جرى لي والاحداث التي شاركت فيها شخصيا او كان لي علم بها واعدكم باني ساشير اليها بالتفصيل لانني اعتبر نفسي شاهدا على التاريخ ومن ثم اجد لها الحلول واميط اللثام عن اعدائنا. لحد الان نشرت اربعة كتب ولم اسمع ردا من اية جهة على ما جاء فيها الا ان عائلة البرزاني حاولت اغتيالي اربعة مرات. هنا اتساءل لماذا تخشاني هذه العائلة العشائرية وتحاول اغتيالي؟ هل تخافني لانني شاهد على التاريخ؟ اذا وعدتموني ان ما ساقوله لكم سيبقى سرا بيننا عندها ساشرح لكم ماكنتم بصدده وترغبون الحصول على جواب له لان المواقف التي اعلنتموها والتهم التي وجهتموها كان الكثير منها غير صحيح واذا رغبتم فانني مستعد لاصححها لكم فماذا تقولون؟ شكروني ووعدوني بذلك. قلت لهم في ما يخص الانتقادات التي وجهتموها الي اقول لكم انني لوحدي ولكن لي عدد من الاقارب يعيشون في اوروبا غير مستعدين لمساعدتي وينتقدونني بسبب كتاباتي كذلك الحال بالنسبة لاقاربي

في الاقليم. ومع ذلك وبالاتكال على الله سوف اتيح للقارئ الفرصة ان يحصل على كتبي الستة خلال عام ٢٠٠٩ حيث قمت باعادة ترتيب الاجزاء (١، ٢، ٣، ٤) والخامس اصبح جاهزا وساختصر النقاط المهمة في الاجزاء الاربعة من ١٣٠٠ صفحة الى ٣٠٠ صفحة وستترجم الى لغات اجنبية. اما الجزء الخامس فقد انتهيت منه وفيه اجيب على مذكرات مسعود البرزاني العارية عن الصحة والحقيقة بنسبة (٩٠%) موضحا الحقائق للمواطنين. اما كتابي السادس فانه يتعلق بموقفي من كل من جلال الطالباني ومسعود البرزاني في ما يخص قرار السيد بوش حول كيفية القضاء على حزب العمال الكوردستاني وقد باشرت الكتابة فيه منذ شهر نوفمبر ٢٠٠٧ وكذلك الكشف عن اسرار وخفايا عائلتي الطالباني والبرزاني. اما في ما يتعلق بانتقاداتكم لكل من الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني فقد اشرت الى ذلك في كتبي المذكورة واوضحت للقارئ العزيز كيف تاسس هذين الحزبين والاسس والمبادئ التي تاسس عليها ولكن بعد سقوط صدام حسين حدث تغير كبير وشامل في اقليم كرد ستان من حيث اتساع مساحة الحرية الشخصية وابداء الرائ والرائ الاخر والانتقاد علنا وعلى صفحات الصحف المحلية لذا فان انتقاداتكم لم تكن في محلها وخاصة فيما يتعلق بعمل الاحزاب والشخصيات الكوردية. بعد انتخابات ١٩٩٢ باشر كل من الاتحاد الوطني بزعامة الطالباني والديموقراطي الكوردستاني بزعامة البرزاني بأدارة الاقليم مشاركة وباشر موظفي ومنتسبي هذه الادارة الجديدة تقديم الخدمات للمواطنين وتمشية امورهم بقدر المستطاع الا ان الفساد الاداري والمالي سرعان ما دب في جسد هذا الجهاز وبداء ينخر فيه بدرجة اصبحت هذه الضاهرة السلبية حديث الناس في السر والعلن بعد ان شملت جميع نواحي الحياة للمواطن في الاقليم. هذا الفساد الاداري والمالي والاجتماعي يتحمل مسوؤليته بالدرجة الاولى الطالباني والبرزاني وذلك لاستسلامهم المذل لاوامر وطلبات دول الجوار وبالذات ايران وتركيا ونسيا جوهر القضية الكوردية.

عشيرة دزيي

اما بالنسبة للعشائر فقد كان للعديد منها دورا بارزا ومشرفا في الثورات التحررية خلال العقود الماضية وبالذات ثورة ايلول/١٩٦١. فعلى سبيل

المثال لو اخذنا عشيرة دزيي في محافظة اربيل كنموذج للعشائر التي ساندت وشاركت في ثورة ايلول لرأينا ان الدور البارز في هذا الموقف هو انعكاس لموقف زعمائها الذي لا استطيع ان امر عليه مرور الكرام الا ان اتطرق الى دور المناضل والشخصية الفريدة والسياسي المخضرم المرحوم (احمد حمد امين اغا دزيي) ورفاقه من رموز هذه العشيرة، هذا اضافة الى دور هذا الرجل العظيم في تهيئة جيل الاربعينات من شباب عشيرته للانخراط في الحركة التحررية الكوردية والاحزاب الكوردية انذاك. هذا اضافة الى الدور البارز والمشرف الذي كان لافراد عشيرة دزيي من فلاحي وعمال ورجال شرطة وعسكريين شاركوا في الحركة التحررية الكوردية وبالذات ثورة ايلول ١٩٦١ حيث برز منهم العديد في المجالين الحزبي والعسكري وارتقى الكثير منهم الى مناصب قيادية بارزة فيها واذا اردنا ان نورد اسماء هؤلاء الابطال والعديد منهم استشهدوا في طريق النضال وسطروا بدمائهم الزكية اعظم الانجازات لبني جلدتهم لعجز القلم من حصر اسماءهم الا ان المؤسف له هو ان قيادات اليوم واقصد عائلتي الطالباني والبرزاني لم تف هؤلاء الابطال الشرفاء حقهم الذي لا يمكن ان يقدر بثمن بل تجاوزوهم وتناسوهم بعد ان برزت في غفلة من الزمن مجموعة من الانتهازيين والوصوليين وذي خلفيات لا تشرف في الخيانة والعمالة لمغتصبي كوردستان وبتشجيع ودعم كلي من قبل هاتين العائلتين اصبح الحل والربط في ادارة الاقليم والهيمنة على الاحزاب القيادية لهؤلاء، لا هم لهم سوى سرقة المال العام باي طريقة كانت وتكديسها في بنوك اوروبا وامريكا ونشر الفساد بكل انواعه والعمل على افساد كل من لم يفسد حتى الان ليكون الجميع تحت مساءلة القانون اسوة بهم وتغطية لجرائمهم واعمالهم الغير قانونية التي اخذت رائحتها تزكم الانوف واصبح حديث المواطنين في السر والعلن. المطلع على جغرافية سهل اربيل الذي تسكنه عشيرة دزيي يتضح له ان المنطقة غير مناسبة لحرب العصابات خاصة امام جيش كالجيش العراقي الا انه بسبب كون سكان المنطقة من المناضلين والمتشبعين بالروح القومية بدرجة انهم وقفوا في وجه الحكومات المتعاقبة وجعلوا من منطقتهم السهلة وكأنها جبل قنديل في نظر العدو. لذا فليس من المستغرب ان يبرز في هذه العشيرة شخصية بحجم وكفاءة ووطنية المرحوم احمد حمد امين دزيي. الذي غادرنا وبقي مكانه خاليا حيث لم ياتي من يملئ هذا الفراغ حتى يومنا هذا. في بداية عام

١٩٦٤ ظهرت بوادر الخلاف بين البرزاني الاب ودزيي نتيجة ظهور نوع من الانشقاق بين زعيم الحزب الملا مصطفى البرزاني وبين القيادة السياسية للحزب المتمثلة بالمكتب السياسي. لقد سبق وان اوضحت في كتبي السابقة التي كانت بعنوان (ايها الكورد اعرف عدوك)، بانه نتيجة المؤامرة التي حاكتها الحكومة العراقية برئاسة عبدالسلام عارف وعن طريق مديرية الاستخبارات العسكرية العامة التي كان يرئسها انذاك العقيد عبدالعزيز العقيلي حيث وضعت خطة اطلق عليها (خطة عزيز) ورصد لها مبلغ ستة ملايين دينار لاحداث شق بين القيادة العشائرية المتمثلة بالمرحوم ملا مصطفى البرزاني والقيادة السياسية المتمثلة بالمكتب السياسي برئاسة المرحوم الاستاذ ابراهيم احمد. لعب محافظ السليمانية الحاج محمود عبدالرزاق الذي كان يترأس الجانب الحكومي للتفاوض مع قيادة الثورة الكوردية المتمثلة بالملا مصطفى البرزاني فقط دورا كبيرا ومؤثرا في خلق هذا الانشقاق والتاثير على البرزاني الاب واقناعه بضرب القيادة السياسية (المكتب السياسي) للحزب الديموقراطي الكوردستاني وقد نجح في ذلك كل النجاح لان الملا مصطفى كان متلهفا للقيام بهذا الدور الخياني للسيطرة على ثورة ايلول ١٩٦١ بكل مفاصلها وتسخيرها لخدمة عائلته. حاول العديد من وجهاء الكورد ورؤساء العشائر ومختلف صنوف الشعب وذهب العديد من الوفود الى لقاء الملا مصطفى البرزاني لاقناعه بالعدول عن مهاجمة القيادة السياسية الامر الذي سيتسبب في شق الثورة وما سيلحق من كوارث بالشعب وقضيته. الا ان البرزاني لم يستجب لاي دعوة او التماس بهذا الصدد، وكان المرحوم السيد احمد حمد امين دزيي في مقدمة هؤلاء الخيرين وقد حاول كل ما في وسعه من اجل تقريب وجهات النظر بين الطرفين الا انه في النهاية وصل الى قناعة تامة من ان الملا مصطفى البرزاني لن يتراجع عن قراره ووعده الذي قطعه لحكومة عبدالسلام عارف في ضرب الجناح السياسي للثورة والحزب لذا وبسبب هذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الشعب الكوردي وثورته قرر المرحوم احمد حمد امين دزيي السفر الى بارزان للقاء الشيخ احمد البرزاني الشقيق الاكبر للملا مصطفى والرئيس الديني والدنيوي لعشيرة بارزان وتم اللقاء وشرح له الموضوع بكل تفاصيله وخفاياه وطلب منه ان يتدخل لايجاد حل للمشكلة لانه الوحيد الذي باستطاعته التاثير على الملا مصطفى وخاصة بعد ان تدخلت جهات عديدة في زيادة شقة الخلاف

وبالذات التدخل الحكومي والدور الرئيسي الذي يديره الملا مصطفى في تفاقم الازمة خدمة لمصلحة عائلته. من جانبه كان الملا مصطفى البرزاني يعلم جيدا ومقتنعا بان معاداة السيد احمد حمد امين دزيي معناه معاداة عشيرة دزيي والعكس هو صحيح لذا حاول البرزاني من اجل مصلحة شيوخ بارزان المستحيل لكي يبقي على العلاقة الطيبة معهم الا انه لم يفلح بذلك لان المرحوم احمد حمد امين لم يحاول اللقاء بالبرزاني او زيارته مرة اخرى الى ان وافاه الاجل عام ١٩٧٦.

كان الملا مصطفى البرزاني يتمتع بقدرة غريزية كافية لمعرفة نقاط الضعف عند العاملين تحت امرته ومن خلال نقاط الضعف هذه كان يستخدمهم في خدمة مصالحه ومن بين هؤلاء كان شخص محسن حمد امين دزيي شقيق المرحوم احمد حمد امين الا ان الفارق بينهما كان كالفارق بين الثرى والثريا. كانت نقطة الضعف لدى محسن دزيي هي المال والسلطة فقط، لذا فخلال فترة قصيرة استطاع ان يحقق ما كان يسعى اليه واصبح من المقربين من الملا مصطفى الى درجة ان الثروة التي وضع البرزاني اليد عليها بعد انهيار ثورة ايلول في عام ١٩٧٥ والتي كانت تقدر ب ٢٢٥ مليون دولار واشياء كثيرة اخرى قام بتسليم هذه الثروة الى السيد محسن حمد امين دزيي. اما كيفية استخدام هذه الاموال منذ عام ١٩٧٥ ولغاية ٢٠٠٨/١٢/١٢ فان الاخير واولاده كل من شيروان وسفين وبارزان هم فقط الذين يعرفون هذه التفاصيل فيما يتعلق بثروة عائلة ملا مصطفى ولا يحق لاي كان ان يسأل او يحاول معرفة شيئا عن ذلك، ومما يثير الغرابة والتساؤل لدى المواطن الكوردي هو كيف ومن اين استطاع محسن دزيي و اولاده من جمع هذه الثروة الضخمة التي يمتلكونها حاليا؟ ويا حبذا لو كان الامر مقتصرا على سرقة المال فقط. هناك ايضا شخصين معروفين في عشيرة دزيي هما عزالدين حاج امين دزيي والمعروف عنه انه عمل كجاسوس وعميل للنظام السابق حتى انهياره واما الثاني فهو سفين محسن دزيي الكادر المتقدم في جهاز الباراستن المخابراتي للحزب الديموقراطي الكوردستاني ومدير مكتب العلاقات الخارجية للحزب والمرتبط بمسعود البرزاني مباشرة وفي الوقت نفسه هو عضوا في جهاز ال (ميت) المخابراتي التركي لذا نراه يتمتع بسلطات واسعة لكونه يقوم بنقل كل ما لديه من معلومات الى جهاز الميت وبامر شخصي من مسعود البرزاني ولكونه مسوؤل العلاقات الخارجية في

الحزب المذكور فمن السهولة عليه ارسال تقاريره في كل ما يتعلق عن تحركات حزب العمال الكوردستاني (pkk).

قبل سنوات وبناء على مبادرة من صديق الكورد الرئيس الفرنسي الراحل دانيال ميتران حيث دعا قيادة الحزبين الى باريس وقدم لهم مشروع مبادرة لدراستها واجراء الحوار حولها للاتفاق عليها، وكان المشروع يهدف الى تاسيس حكومة كردية تشمل جميع اجزاء كوردستان مشترطا على الحزبين المذكورين عدم افشاء المشروع او الاعلان عنه الى ان يتم الاعلان رسميا. الا ان المجرم وعدو الشعب الكوردي سفين محسن دزيي سلم صورة من المشروع الى جهاز المخابرات التركي بناء على طلب من مسعود البرزاني. وكانت النتيجة ان الرئيس متران سحب مشروعه الذي كان في خدمة ومصالح الشعب الكوردي. ولكن ماذا نقول لاؤلئك المأجورين الذين فرضوا انفسهم على هذا الشعب المغدور لكي يقطعوا عليه الطريق من تحقيق اهدافه واماله القومية اسوة بشعوب العالم. وليكن في علم هؤلاء ان الشعب الكوردي سوف يحقق تطلعاته في الحرية والديموقراطية وحق تقرير المصير عندها سيلقى هؤلاء القصاص العادل.

عشيرة الجاف

انها احدى العشائر التي كان لها دورا بارزا في نضال السعب الكوردي حتى يومنا هذا، وهي العشيرة الوحيدة التي كان لها دورا بارزا في ثورة الشيخ محمود الحفيد وفي مقدمتهم زعيم العشيرة كريم بك الجاف الذي تصدى للجيش البريطاني في معركة (آوباريك) وانتصر فيها عليهم وتعتبر هذه المعركة الشهيرة مفصلا هاما في تاريخ الكورد سطرتها عشيرة الجاف في وقته. على اثر صدور قانون الاصلاح الزراعي بعد قيام ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ قام السيدان انوربك الجاف الذي كان يمتلك (٧٦٠٠٠٠) دونم وشوكت بك الجاف (٦٧٠٠٠٠) دونم من الاراضي الزراعية قام هذين الوطنيين المحترمين بتوزيع اراضيهما الزراعية على فلاحي منطقتهم. كما تعتبر عشيرة الجاف في مقدمة العشائر الكوردية بعدد شهداءها ويكفي القول ان اول شهيد في ثورة ايلول ١٩٦١ كان من هذه العشيرة و من منطقة بازيان وهو شقيق احد زعماء هذه العشيرة المدعو (كويخا اسماعيل تلان) المعروف بوطنيته ومن مفجري ثورة ايلول.

عام ١٩٦٤ كنت امرا للفوج التاسع في قرەداغ وبحكم منصبي هذا كنت مسئولا عن منطقة (جافايتي)، اي منطقة عشيرة الجاف، واثناء ذلك وعن طريق بعض المنظمات والخيرين الوطنيين علمنا ان العدو يروم القيام بهجوم واسع على المنطقة لطرد قوات البشمركة منها، وعلى اثر هذه المعلومات الاكيدة اتصلنا باهالي المنطقة واعلمناهم بنية الحكومة، كما اخبرناهم باننا لا ولن نترك المنطقة حتى لو استشهدنا جميعا. وبعد ذلك خيرناهم ان يتخذوا القرار الذي يرونه في صالحهم سواء اكان التوجه الى المدن والقصبات التي هي تحت سيطرة الحكومة او التوجه الى جبال قرەداغ. والشيء الوحيد الذي نريده منكم هو ان تتركوا لنا في بعض القرى التي سنقترحها مقدارا من الخبز المجفف، كما طلبنا من مكتب البرزاني ومن عبدالوهاب الاتروشي الذي كان انذاك امرا لقوة (خبات) ان يزودنا بكمية من العتاد واكدنا على طلبنا عدة مرات. بعدها بداء هجوم العدو وبعد اربعة ايام من القتال واجهتنا مشكلة شح العتاد الا ان القتال استمر لمدة خمسة عشر يوما وكانت خسائرنا ثلاثة عشر شهيدا وتسعة عشر جريحا اضافة الى استشهاد ثمانية مدنيين، وكان للتعاون الذي ابداه مواطني المنطقة بصورة عامة وخاصة مصطفى بك الجاف وهو من رؤساء عشيرة الجاف وشخصية محترمة وسياسي محترف عاملا فاعلا في انتصارنا هذا حيث زودنا الاخير بحوالي سبعة الاف اطلاقة (برنو) وقد جمعها من مختاري عشيرته، كما ان رستم اغا زنكنه ارسل لنا قرابة الفي اطلاقة وكان للشيوعين دورا ايجابيا حيث قدموا لمساعدتنا وزودونا بثلاثة الاف اطلاقة. هذه المواقف المشرفة والمساعدات التي قدمت لنا كانت السبب في انتصار قواتنا في تصديها للعدو لمدة خمسة عشر يوما. كما ارسل لنا مقر البرزاني بعد انتهاء القتال ثمانية الاف اطلاقة. بعد انتهاء المعركة جاءتني برقية من مقر الملا مصطفى البرزاني للتوجه الى مقرهم وكان انذاك في منطقة (يندزي) وهناك التقيت بكل من محمد عزيز والمرحوم المقدم نافذ جلال الذين اوصلاني الى مكان حبيب محمد كريم والدكتور محمود علي عثمان و محسن دزيي، حيث استقبلوني بشكل لم اكن اتوقعه ابدا، ورحبوا بي كثيرا الامر الذي استغربت موقفهم هذا، لان قضيتي كانت لدى البرزاني وهو الذي طلب مني الحضور الى مقره. وخلال الحديث الذي دار بيننا سألني الدكتور محمود قائلا: هل صحيح انك هاجمت الملا مصطفى البرزاني خلال خطاب لك القيته في منطقة عملك؟ اجبته: لا صحة

لذلك. ولكن الواقع هو اني فعلت ذلك. بعد حصول الانشقاق في ثورة ايلول/١٩٦١ وكان ذلك في اواخر عام ١٩٦٣ وقيام الملا مصطفى البرزاني بالهجوم على المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكوردستاني في قصبة (ماوت) التابعة لمحافظة السليمانية. عندها وصلت الى قناعة تامة من ان هذه القبيلة الخطرة والمخيفة سوف تعصف بالكورد وقضيته وتقودهم الى مستقبل غير مضئ، لذا عندما طلب مني الملا مصطفى ان ارشح نفسي لعضوية اللجنة المركزية للحزب، لم استجب الى اقتراحه وسافرت الى منطقة بارزان لاقابل شقيقه الاكبر الشيخ احمد البرزاني لاشكو له تصرفات الملا مصطفى البرزاني، وخاصة فيما يتعلق بالانشقاق الذي حصل في الثورة واعلانه الحرب على المكتب السياسي للحزب. ذكر لي صديق مقرب من مقر البرزاني قائلا: عند الحديث عن الانتصارات العسكرية التي كنا نحققها انا وافراد الفوج التاسع التابعين لي، سمع الملا مصطفى البرزاني يقول: متى يقتل "ابن الكلب هذا" ونتخلص منه.

خلال فترة القتال مع العدو لم تصادفنا اية مشكلة كانت حيث لم ينضم الى جانب العدو اي عنصر من البيشمركة، بل وحتى المدنيين لم يترك احدهم المنطقة ويلتحق بالجانب الحكومي، كما لم نواجه مشكلة تأمين الاحتياجات الغذائية لمقاتلينا، وبهذه المناسبة تسعفني الذاكرة انه حدث لمرات عديدة وعند قيام القوات العسكرية لنظام بغداد بتفتيش القرى الخالية من سكانها لغرض الاستيلاء على ما في دورها وجدوا في احدى الدور كمية كبيرة من الخبز المجفف و اكلة شعبية كردية اسمها (كشك مجفف) فسأل الضابط المسوؤل احد الجنود الاكراد عن ما هية ما عثروا عليه فيجيبه الجندي بأنها اكلة شعبية كردية ثم اذاب قليلا منه في الماء وتناول ملعقة منه. عندها قال الضابط: انهم لا يملكون لا طائرات ولا دبابات ولا مدفعية وهذا هو اكلهم وتراهم يصمدون امامنا. في احدى الليالي شاهدت نارا موقدة عن بعد واعتقدت خطا انها للعدو لذا اصطحبت معي عنصرين من البشمركة وبدأنا نقترب من النار مستفيدين من ظلام الليل الحالك عندها وقعت عيناي على ثلاثة فتيات شابات كن مشغولات في تجهيز الخبز. فسألتهن لمن تصنعن كل هذا الخبز؟ الا تخفن وانتن قريبات جدا من قطعات العدو؟ اجبن: كلا لانخاف وهذا الخبز الذي تراه هو لبيشمركتنا، ثم هل ان حياتنا اهم او اغلى من حياة الدكتور رفيق؟ وكن يقصدنني بذلك عندها دمعت عيناي وخجلت ان اخبرهن انني الدكتور

رفيق. (في الجزء الثالث من كتابي اشرت الى هذه الحادثة للسيد مصطفى بك الجاف) وقلت اشكر الله تعالى واشكركم انتم عشيرة الجاف وابناء المرحوم كريم بك الجاف على ما تقدموه لنا من مساعدة ودعم لا يوصفان، ولولاكم لما حققنا هذه الانتصارات.

في ٢٠٠٨/١٢/٢٤ بعدما انهيت صلاة الظهر، باشرت بكتابة هذه الواقعة عندها قارنت بين عام ١٩٦٤ ويومنا الحالي وتسألت يا ترى هل ان الاخوات الثلاثة اللواتي ذكرتهن لازلن احياءا ام قتلن؟ وكذلك الحال بالنسبة لعنصري پيشمرگه الذين كانا يرافقانني هل هما احياء ام استشهدا؟ عندها يشهد الله انتابني بكاء هستيري لم استطع السيطرة على دموعي فنهضت وجئت بالكتاب الكريم (القران الكريم) ووضعته على صدري الى ان توقفت عن البكاء.

في ٢٠٠٥/٧/٢٠ توفي السيد سردار بك الجاف، وفي تلك الاثناء كانت ظروفي الامنية صعبة، وقد خصص الاتحاد الوطني الكوردستاني ستة من عناصر البيشمركة لتامين حمايتي الشخصية، وكانت تحركاتي محسوبة تتم بموافقة الجهة المسوؤلة عن حمايتي، لذا لم استطع المشاركة في مجلس عزاء المرحوم سردار الجاف الذي اقيم في قصبة كلار. وبعد مرور شهرين ذهبت لزيارة الاخت السيدة مريم قاضي محمد في بغداد، وقدمت لها عزائي واعتذاري عن التاخير بسبب عدم تمكني من المشاركة في مراسيم العزاء، وزدت قائلا ان ظروفي لا تبشر بالخير ولا اعلم كيف سيكون عليه مستقبلي وماذا سيحل بي، واخبرتها ان زوجتي حاليا في السويد ولم تحصل على الاقامة لحد الان ثم اضفت قائلا، سيدتي انك تعرفين جيدا من ان ما اعرفه شخصيا عن ذكريات واسرار المرحوم سردار بك. ولما كنت موضع ثقته فاني اعطي لنفسي الحق ان انشر عنه كتابا خاصا لاضع الحقائق عنه اما انظار جماهير شعبنا الذي لا يعرف الكثير عنهم. كنت قد قررت بعد الانتهاء من كتابي هذا ان اباشر بالكتابة عن شخصية سردار بك الجاف، لانه مع شديد الاسف وجهت الى هذه الشخصية تهم كثيرة دون وجه حق وبعيدة جدا عن الواقع والحقيقة وهذا ما دفعني بل اجبرني ان ارد على هذه التهم والاشاعات الغير صحيحة وسانشر الرد في كتابي السادس بصورة مختصرة.

داود بك الجاف

استطاعت مجموعة من ضعاف النفوس ان تتقرب من الحزب الشيوعي العراقي بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ حيث تمكنت من استغلال الحزب الشيوعي المقرب من النظام انذاك من تشديد الضغط على السيد داود بك الجاف واجباره على ترك البلاد واللجوء الى ايران. من الجانب الاخر استقبل شاه ايران شخصيا داود بك الجاف بشكل رسمي في مدينة كرمانشاه القريبة من الحدود العراقية، ومن ثم استقر مع افراد عائلته في ايران. وحيث ان عشيرة الجاف لها امتداد داخل ايران وافرادها يقيمون في اراضي الدولتين، لذا عاملوهم كمواطنين ايرانيين، بل واكثر من ذلك، حيث بعد استقرارهم في ايران تمكنوا من ان يثبتوا اقدامهم في اوساط النخبة وكبار المسوؤلين الايرانيين، الامر الذي زاد من احترامهم في نظر الايرانيين. تزوج ولدي داود بك الجاف من كريمتي الشهيد قاضي محمد، حيث تزوج سردار بك من الانسة مريم خان ورزق منها بولد وبنتين وهم (داود، سيروان، سيما)، وتزوج دارا بك من شقيقتها الانسة سهيلة ورزق منها ثلاثة اولاد هم (چيا، ياسا، آرا). ان الصفات التي كان يتمتع بها المرحوم سردار الجاف من ذكاء مفرط وشفافية ونزاهة، كل ذلك دفعت شاه ايران ان يقربه من نفسه ويعينه في مكتبه الخاص بدرجة دبلوماسية عالية، هذا اضافة الى صلة القرابة التي تمت مع عائلة الشهيد قاضي محمد الزعيم والقائد لكوردستان ايران، هذا مما جعل المواطن يكن لهذه العائلة الحب والاحترام.

بعد انهيار نظام الشاه، اعتقل سالار داود بك الجاف من قبل النظام الاسلامي ومن ثم اعدم الامر الذي اضطرت معه عائلة داود بك الى ترك ايران، فتوجهت السيدة سهيلة واولادها الثلاثة عام ١٩٧٩ الى اوربا، اما سردار بك الجاف وعائلته وشقيقه دارا بك فعادوا جميعا الى العراق في نفس العام. منذ ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ ولغاية ١٩٧٦/٩/١١ كانت لي علاقة متينة بعشيرة الجاف ورؤساءها في كل من مدينة حلبجة ومنطقة كلار، وكنت على علم بوضعهم خلال اقامتهم في ايران، حيث كنت على اتصال دائم بهم. لقد اشرت في كتبي السابقة انه تم اعتقالي في ١٩٧٦/٩/١٤ بامر من الدكتاتور صدام حسين، وعندما اصبح رئيسا للجمهورية عام ١٩٧٩ اطلق سراحي بامر منه. وفي ١٩٧٩/١٢/٢٧ سافرت الى الكويت ومنها الى لندن. وفي عام ١٩٨٩ اصدر الدكتاتور عفوا عاما شمل المهاجرين واللاجئين خارج العراق

وعلى اثرها عدت مع زوجتي الى العراق. في بادئ الامر اقمنا لدى شقيقي كمال بشدري في مدينة السليمانية، وبعد شهرين قلت لزوجتي انني قضيت ثلاثة وعشرون عاما في مدينة بغداد ولي علاقات شخصية وعائلية كثيرة بعكس ما لدي في كوردستان، وسألتها عن رايها للانتقال الى بغداد والعيش هناك، اجابتني ان لها قريبة وحيدة في كل العراق وهي السيدة مريم قاضي محمد تقيم في بغداد ومن دواعي سروري ان اكون قريبة منها واتشرف بزيارتها.

سافرنا الى بغداد وكانت المفاجئة بالنسبة لي هو الاستقبال والحفاوة التي تلقيتها من معارفي واصدقائي بدرجة لم اتخيلها ابدا، وفي مقدمة هؤلاء الاعزاء كان السيد فؤاد عارف ونجله فرهاد وعقيلته الاخت نوال ماجد مصطفى والسيد سرتيب جاف وعقيلته الاخت تابان داود بك الجاف وبالنظر لصلة القرابة بين زوجتي والسيدة مريم قاضي محمد وكوننا ضيوفا عند سردار الجاف فأن جميع رؤساء عشيرة الجاف قاموا بدعوتنا وضيافتنا. وخلال المدة التي بقينا في ضيافة السيد سردار، جرى الكثير من الحديث بيننا حول الاوضاع التي يمر بها مواطني اقليم كوردستان والمستجدات التي تبرز في المنطقة كما وجه الي العديد من الاسئلة تتعلق بشخصي في الماضي والحاضر واسباب عودتي الى العراق وعلاقاتي الشخصية، كما سالني عن عائلتي البرزاني والطالباني وما ستكون عليه علاقتي بهم مستقبلا. اجبته قائلا سأجيبك عن اسئلتك جميعا وساكون صادقا معك ولا اخفي عنك شيئا ما. وهكذا اجبته بصورة مفصلة عن ماضيي وقلت له اني لن اتصل بنظام بغداد كذلك بعائلتي البرزاني والطالباني ولكني لن اكون ضدهما وزدت قائلا هناك فارق كبير بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديموقراطي الكوردستاني، اذا قارنتهما بنظام بغداد لذا فاني اساعدهم بقدر الامكان وبشكل سري ولكني لن اضحي مرة اخرى بحياتي في سبيلهما مثلما فعلت في السابق حيث نجوت بصعوبة من يد صدام حسين وعندي اطلاع كبير على العديد من زعماء الكورد ومسوؤليهم وسياتي اليوم الذي انشر فيه كل هذه المعلومات والاسرار في كتاب، ليطلع عليه الشعب الكوردي. وقد قررت ان لا اقيم في بغداد او السليمانية بل ساقيم في مدينة اربيل. قلت له هذا كل ما لدي فان كانت لديك اسئلة اخرى فتفضل سيدي. الا ان سردار بك بقي ساكتا ولم يبدي رايه سلبا او ايجابا حتى انه لم يسالني لماذا اخترت مدينة اربيل

للاقامة فيها. وروينا لهم انا وزوجتي كيف هربنا الى ايران ومنها الى منطقة (راژان)، وهي منطقة تواجد مسعود البرزاني ومقاتليه في ايران ومن راژان هربنا الى تركيا ومنها هروبا الى العراق. ثم روت لنا السيدة مريم قاضي محمد ما جرى لعائلتهم ونظرا لمرور اكثر من ثمانية عشر عاما على ذلك، فقد نسيت الكثير مما روته لنا واتذكر مما قالته في هذا الصدد:

بعد سقوط جمهورية كوردستان في مهاباد سلم والدي نفسه للقوات المسلحة الايرانية مضحيا بحياته في سبيل سلامة شعبه وكنت انذاك في السادسة من عمري وقد تم محاصرة دارنا من قبل قوات النظام الايراني الا انه رغم الحصار كان المواطنين يمدون لنا يد المساعدة وفي حالات عديدة كانوا يرمون لنا من فوق اسوار الدار ما نحتاجه من طعام. اما شقيقي علي، فكان في التاسعة من عمره، عندما اخذه النظام ولم يعيدوه لنا الا بعد ثمانية وعشرون عاما وخلال تلك المدة بقي تحت رعاية ورقابة النظام وعندما اعيد الى والدتي كان عمره انذاك يقارب الاربعين عاما. ما روته لنا الاخت مريم قاضي محمد دفعني وزوجتي للبكاء خاصة وان الخال علي قاضي محمد كان انذاك معتقلا في موقع خاص بامر من صدام حسين. بعد فترة عدنا الى مدينة السليمانية ومنها انتقلنا الى اربيل واقمنا في منطقة عينكاوه لمدة احد عشر عاما، كنت اعمل خلالها في التجارة، وبين حين واخر كنت اقوم بزيارة سردار بك الجاف وبقينا على تواصل دائم مما جعل الثقة تزداد بيننا والعلاقات تتوطد اكثر فأكثر.

توضيح: النقاط التالية في ادناه توضح بصورة جلية الحياة اليومية لسردار بك الجاف وعقيلته، ففي اول اجتماع بين سردار بك وبين برزان التكريتي مسوؤل جهاز المخابرات العراقي الذي استغرق وقتا طويلا، تم الاتفاق عل النقاط التالية وكان ذلك بعلم من رئيس الجمهورية صدام حسين:

الطرف الاول: سردار الجاف

انـي علـى استعدا تـام ان اسخر كل طـاقتي لاجعل افراد عشيرة الجـاف المتواجدين على الاراضي الايرانية في حالة تاهب واستعداد تامين للوقوف في وجه النظام الايراني والقتال ضده الا اننا لا يمكن ان نحمل السلاح ضد الاكراد سواء في العراق او ايران.

الطرف الثاني: الحكومة (النظام)

تامين مستلزمات الحرب من اسلحة وارزاق وخدمات لوجستية وصحية والسماح بالسفر الى خارج العراق، دون اية عراقيل، هذا اضافة الى تقديم كافة المساعدات الشخصية للسيد سردار بك الجاف المتعلقة باموره التجارية والتنقل بكل حرية. هذه الاتفاقية تم العمل بها حتى نهاية الحرب العراقية - الايرانية. بعدها قامت الحكومة العراقية بنقل كافة الاكراد الايرانيين الذي قاتلوا ضد النظام الايراني الى مدينة الرمادي في محافظة الانبار. وخلال وجودهم هناك استطاع السيد سردار الجاف من تامين ارسالهم جميعا الى خارج العراق وبالذات الى الدول الاوربية. كانت طريقة حياة السيد سردار الجاف تجلب نظر وتساؤل الكثير من المواطنين حيث كان يتمتع بحماية منظورة في محل سكناه وخارجه وكانت له صلاحيات تفوق صلاحيات الوزراء، وكان باب مكتبه مفتوحا على مصراعيه لاستقبال اصحاب الحاجات وتسهيل امورهم وتقديم المساعدة الازمة لهم دون اي مقابل.

نبذة قصيرة عن السيدة مريم قاضي محمد

باعتقادي انه منذ تاسيس الدولة العراقية لم ترى بغداد سيدة بصفات هذه المرأة المحترمة، حيث ان كافة المثقفين والادباء والشخصيات الاجتماعية المعروفة كانوا يحترمونها ويحترمون اراءها حتى ان الكثير من هؤلاء الذوات وحتى عامة الشعب كانوا يرددون فيما بينهم قائلين ياحبذا لو ان الله تعالى كان قد خلقها رجلا. من صفاتها انها كانت ترغب في خدمة الفقراء والمحتاجين وتقديم يد العون لهم دون ان يعلم احد بذلك وكانت ترغب في مقابلة رجال الثقافة والسياسة والدين ومن تتوفر فيهم الشفافية كما كانت ضد انتقاد الزعماء الاكراد، اضافة الا انها كانت امراة قوية وذات نفسية وكرامة عاليتين. وللايضاح اذكر ادناه بعض مواقف هذه السيدة الفاضلة. في احدى الايام كنت في زيارة لهم وكانت السيدة مريم قد ذهبت لزيارة عائلة عدنان خير الله طلفاح لمشاركتهم العزاء في فقيدهم المذكور وكانت ساجدة طلفاح شقيقة المرحوم عدنان وزوجة صدام حسين هي التي تتلقى العزاء من الحضور. قالت السيدة مريم عندما دخلت الى موقع العزاء استقبلوني بحفاوة واجلسوني بجنب ساجدة طلفاح، وبعد ان قدمت لها وللعائلة العزاء و واسيتها في مصابها الاليم عاتبتني السيدة ساجدة طلفاح لعدم زيارتي لها وقالت انها

تسمع عني من اناس يترددون عليها وابدت رغبتها الشديدة في تبادل الزيارات بيننا. عندها قلت لها اختي العزيزة لماذا لم تستغلي هذه الحفاوة التي قابلتك بها زوجة رئيس الجمهورية وتطرحي عليها قضية اعتقال شقيقك الخال علي، اجابتني قائلة: كاكا رفيق كيف يمكنني ان اقدم على هذه الخطوة واطلب منها ذلك انها تعلم جيدا ان شقيقي كاكا علي محجوزا بامرا من زوجها صدام وان عدم زيارتي وترددي عليها هو بسبب موقف زوجها هذا. في احدى جلساتنا انتقدت بشدة عائلة البرزاني، وبعد انصراف الضيوف، قالت لي السيدة مريم: انك هاجمت المرحوم مصطفى البرزاني دون وجه حق، وقد انزعجت كثيرا بسبب ذلك، لان المرحوم البرزاني كانت له خدمات كثيرة. قلت لها عندما عاد البرزاني الى العراق عام ١٩٥٨ حل ضيفا في فندق الخيام في بغداد ومنذ الليلة الاولى كنت في خدمته متصورا بان ملائكة هبط علينا من السماء، وبالمقابل كان البرزاني يعاملني كأبنه لقمان وكنت موضع ثقته وفي احد الايام سألني الملا مصطفى البرزاني قائلا: رفيق منذ ايام لم اشاهد (هزار وعبدالرحمن ذبيحي)، وكان يقصد كل من الشاعر هزار موكرياني والسيد عبدالرحمن ذبيحي، ارجوان تذهب وتسأل عنهما. اجبته قائلا: انني على اتصال دائم بهما وانهما قررا عدم زيارتك مرة اخرى بسبب اساءتكم الى سمعة الرئيس قاضي محمد امامهما وامام الحضور من ضيوفك واخبراني ان حضورهما معناه انهما يشاركونك في الاتهامات التي توجها الى الرئيس قاضي محمد، وبذلك يكونا شركاء في هذه الجريمة الكبيرة. عندها اخرج البرزاني سجارة واشعلها وبقي صامتا لفترة ثم وجه كلامه لي وقال: عليك ان تذهب اليهما فورا وقل لهما انني لن اكرر ذلك مرة اخرى ولن اذكر اسم القاضي محمد بالسوء ابدا. بعد ان انتهيت من سرد هذه الحادثة للسيدة مريم قلت لها سيدتي اطلب منك المعذرة لانه لا يليق بي ان اسمعك ما كان يقوله الملا مصطفى البرزاني من سوء لشخص الرئيس والدك ولن استطيع قولها لك ابدا. عندها تفضلت السيدة مريم وقالت: انني على علم بكل ما قاله ويقوله البرزاني عن والدي. سألتها رغم كل هذا الكلام الرخيص الذي يقوله بحق والدكم رئيس جمهورية كوردستان في مهاباد، ثم اراك تدافعين عن شخص مصطفى البرزاني، ما سبب ذلك ولماذا؟ اجابتني قائلة: لانني ابنة قاضي محمد وزوجة سردار الجاف ورغم علاقاتنا العائلية والشخصية معكم، ولكن امامك طريق طويل حتى تتعرف جيدا على شخصية سردار بك.

سافرت مع زوجتي سرا الى كوردستان ايران لزيارة الاهل والاقارب، وفي احدى الايام كنت في زيارة للاخت (خانمي) ابنة شقيق قاضي محمد في مهاباد، وخلال الحديث سألتها ان كانت هناك ذكريات او حاجيات للمرحوم قاضي محمد، اجابتني ان الغرفة التي نحن فيها غرفة اجتماعاته ولقائه بالمواطنيين، وهذه هي ملابسه وعندما اعدم كان يرتدي هذه العباءة، واشارت الى العباءة. قلت لها هذه العباءة لا تقدر بثمن انها قطعة من التاريخ الثقافي الكوردي ومكانها هو متحف كوردستان.

بعدعودتنا من ايران سافرنا الى بغداد وفي اول لقاء مع سردار الجاف وعقيلته رويت لهما بالتفصيل مجريات سفرنا الى ايران والحفاوة التي استقبلنا بها من قبل الاقارب والاصدقاء، ونقلت لهما تحيات الجميع وفي نهاية حديثي اقترحت عليهما ان يخصصا غرفة في مسجد قاضي محمد الذي شيدته السيدة مريم قاضي في السليمانية لتكون تلك الغرفة بمثابة متحف تضم ذكريات السيد قاضي محمد ومن بينها العباءة التي اعدم بها والوصية التي تركها من بعده على ان تترجم الى عدة لغات حية. اجابني السيد سردار قائلا انما اقترحته هو عين الحق والصواب، ولكن هل تعلم كم من المشاكل والعراقيل صادفتنا من اجل تسمية المسجد بأسم المرحوم قاضي محمد حيث كانت الجهات المسوؤلة تعارض هذه التسمية للمسجد، الا ان اصرارنا وحقنا القانوني في اختيار اسم للمسجد اقنعت الجهات المسوؤلة اخيرا للاستجابة الى طلبنا. في اب ١٩٩٠ وبأمر من صدام حسين احتلت القوات المسلحة العراقية دولة الكويت وخلال زيارة عمل لي الى بغداد اجتمعت بالسيد سردار وجرى بيننا ولاؤل مرة حديث حول الوضع العام للكرد وقال لي ليس من المستبعد ان تحدث تغيرات في المنطقة وفي اوائل عام ١٩٩١ اخبرني بانه سوف يرسل عقيلته واولاده الى اربيل وسوف يحلون ضيوفا علينا قبل بدء الهجوم على العراق. اما السيدة مريم فقد طلبت مني ان احتفظ بالمخشلات العائدة لها وان اخذها الى اربيل لتبقى امانة عندكم الى ان استردها منكم شخصيا، وفي ليلة ١٦-١٧/١/١٩٩١ بداء الهجوم وحصل ما حصل. بعد وقف القتال جاء السيد سردار الى اربيل ليسترجع المخشلات والمجوهرات، واخبرني ان زوجته واولاده كانوا قد جهزوا انفسهم للمجيء الى اربيل، الا ان السيد رئيس عشيرة (شمر) زارهم شخصيا وطلب منهم ان يستضيف العائلة عندهم، ولم استطع الا ان اقبل دعوة هذا الرجل العظيم والكريم. وفي لقاء

اخر معه في بغداد قال لي هناك بعض الامور اريد ان اوضحها لك وهي: ارجو ان لا تكون طرفا في اي تعامل تجاري مع اشقائي، حفاظا على صداقتنا وعلاقتنا. واشار الى ان النظام حذره لمرات عديدة من علاقته بي وقالوا له ان رفيق بشدري شخص لا يوثق به وان تردده عليكم بهذه الصورة ليست في صالحكم. وقد اجابهم السيد سردار بأن زوجة رفيق من اقرب اقارب زوجتي مريم القاضي، ولهذا السبب يتردد علينا ويزورنا. ثم اضاف قائلا لقد احسنت عندما قررت الاقامة في اربيل ولكن ارجوك ان تكون على حذر دائم، وطلب مني ان اقلل من علاقاتي وزياراتي. وفي الوقت نفسه شجعني على الاستمرار في زيارة كل من السادة فؤاد عارف وملا جميل روژبياني والاستاذ عبدالكريم المدرس، كما ارجو ان تعيد النظر في علاقتك بكل من عائلتي الطالباني والبرزاني، وليكن موقفك محايدا على ان تبقي على شعرة معاوية في علاقتك بكل من جلال ومسعود، ان العلاقة الحميمة التي تراها الان بين الطالباني والبرزاني هي علاقة وقتية، لان المال والسلطة والزعامة ستكون السبب في الانشقاق والخلاف بينهما مستقبلا وسيكون لكل من ايران وتركيا دورا رئيسيا في هذا الخلاف، اضافة الى النظام العراقي الذي يعمل في السر والعلن لاشعال نار الفتنة بينهما. انظر الى شاه ايران الذي وصل به الغرور الى درجة لم يفكر في مستقبله ومستقبل عائلته، فجاء يوم ابعدته امريكا وجاءت بخميني الى الحكم، وبدوري لم اكن قد فكرت بمستقبلنا وكانت النتيجة ان اعدم اخي سالار الجاف من قبل نظام الخميني، وحصل لنا ما حصل. لقد حفر صدام حسين قبره بيده وسوف تحصل تطورات وتغيرات في العراق ولكن متى؟ علم ذلك عند امريكا لذا علي ان افكر واخطط لتامين مصيري ومصير عائلتي قبل ان تقع الفاس بالراس، وهذا من حقي الطبيعي واضاف قائلا رفيق اني بحاجة لتعاونك معي. اجبته ان من دواعي سروري ان اكون موضع ثقتكم لتطلب مني ذلك فأنا مستعد لكل ماتطلبه. قال: من هم الذين كنت على اتصال وعلاقة بهم من رجال الثورة الكوردية؟

ــ فيما يتعلق بالثورة كانت علاقتي بالملا مصطفى البرزاني ومسعود البرزاني وشقيقه ادريس وحبيب محمد كريم وزكية اسماعيل حقي ومن جماعة المكتب السياسي كانت علاقتي بكل من ابراهيم احمد وجلال الطالباني. واما علاقاتي الشخصية والعائلية فهي محصورة بكل من شقيقي

كمال وشفيق و والدتي ومحمد مام ولي وحمه كرم واحمد مام ولي وكاكا امين قريب محمد مام ولي. قال: ارجو ان لا يعلم احد بالحديث الذي جرى بيننا وليبقى محصورا بيني وبينك على ان تكون لك كامل الحرية بالتردد على مكتبي و مسكني في اي وقت تشاء والاتصال بي تليفونيا حتى في اوقات الاستراحة والابتعاد عن كتابة الرسائل وحصرها بالمكالمات التلفونية، ومتى ما قررت تنفيذ مشروع سياسي والعمل عليه فسوف اطلعك عليه قبل المباشرة بالعمل عليه كما اشرح لك ماهية المشروع وما ابغي من وراءه وعليك ان تبدي رأيك فيه بصورة مفصلة، وهذا كل ما اطلبه منك لانني لاحظت انك على دراية جيدة بمثل هذه الامور اضافة الى اخلاصك وخلقك الطيب.

قلت له: هل يحق لي ان اسئلكم عن نوع وما هية المشروع الذي تفكرون فيه حيث تبين لي ان في نيتكم تاسيس حزب سياسي قبل سقوط نظام صدام حسين؟ واضفت قائلا لدي عدة اسئلة حول نظرتكم بالنسبة لشخص صدام حسين وعائلة البرزاني وجلال الطالباني ونوع العلاقة التي تربطك بهم وما هي درجة ثقتك بهم؟

اجابني : بعد الهجوم الامريكي وانتفاضة الاكراد عام ١٩٩١ اخذت حكومة صدام حسين تزداد ضعفا يوما بعد يوم، رغم ذلك تراه لا يعطي القضية الكوردية الاهمية التي تستحقها الا انه رغم ذلك مستعد ان يمنح محافظات السليمانية واربيل ودهوك حكما ذاتيا على غرار عام ١٩٧٠، اما علاقتي الشخصية بنظام صدام حسين فليست على ما يرام وتزداد ضعفا مع مرور الايام. العائلة البرزانية لم تفكر هذه العائلة في يوم من الايام العمل من اجل تاسيس حكومة كردية مستقلة، بل انها تريد ان تبقي القضية الكوردية معلقة لاجل المتاجرة بها، وجميع خططهم تنحصر في كيفية جمع المال والاحتفاظ بالسلطة والهيمنة على قوات البشمركة لاستخدامها في تنفيذ مؤمراتهم، حيث شاهدنا كيف استخدمت البيشمركة في محاربة حزب العمال الكوردستاني وكذلك عشيرة (السورجي)، وكيف قتلوا رئيس العشيرة حسين اغا سورجي بعد ان وقع في ايديهم وهو جريح وكذلك ما قاموا به في ١٩٩٦/٨/٣١. التجارب السابقة كشفت عن ماهية وجوهر هذه العائلة فعندما تكون في موقع القوة لا تهتم بالمواطن الكوردي ولا تحسب له اي حساب، ولكن عندما تكون في موقف الضعف تراها تستجدي نفس المواطن وتطلب منه العون

والمساعدة وعلى سبيل المثال اورد التالي:

بناء على امر من شاه ايران اعلن الملا مصطفى البرزاني عام ١٩٧٥ انهيار ثورة ايلول ١٩٦١ وانهاءها وبعد اشهر من الانهيار جاءني في طهران كل من مسعود وادريس ولدي الملا مصطفى واخبراني بان والدهما الملا مصطفى يروم زيارتي، عندها قلت لهما ان والدكما كان صديقا حميما لوالدي فكيف تطلبان مني ذلك سوف اذهب اليه بنفسي، وفعلا ذهبت الى مكان اقامة البرزاني وهناك اخبرني الملا مصطفى قائلا سردار بك لقد واجهتني مشكلة لم اترك حلا لمعالجتها الا انني لم اوفق في ذلك لذا لجأت اليكم لمساعدتي وايجاد حل لها ثم زاد قائلا هناك خمسون عائلة البرزانية كانت بصحبتي اثناء وجودنا في الاتحاد السوفيتي وقد طلبت من الحكومة الايرانية ان تسمح لهم بالاقامة معا في مدينة واحدة الا ان الحكومة الايرانية تريد ان توزعهم على المدن الايرانية على اساس كل عائلتين في مدينة واحدة، عندها ساله سردار بك اين تقيم هذه العوائل الخمسون، الان سوف ارسل لهم سيارات لتنقلهم الى مزرعتي للاقامة والعمل فيها بصورة دائمة. وقد تم ذلك فعلا وفي مرة اخرى زارني مسعود واخبرني برغبة والده في رؤيتي فذهبت اليه وهناك اخبرني بسفره الى امريكا واوصاني بكل من ولديه مسعود وادريس والشيخ محمد خالد برزاني، عندها اخذ بيدي كما اخذ بيد الثلاثة المذكورين ووضعها على يدي. يقول السيد سردار انه على اتصال بهم ولكنهم ليس موضع ثقة لانهم يعتبرون مصلحتهم الشخصية والعائلية فوق كل اعتبار، وموقفهم تجاه العشائر و رؤسائها موقف شك و ريبة حيث يحاولون جاهدين اضعاف هذه العشائر، خوفا من منافستهم لهم، علما كلما زادوا ثراءا زادوا بخلا وخساسة. اما جلال الطالباني فهو سياسي محترف وشخصية كردية معروفة استطاع ان يؤسس حزبا من مثقفي وسياسي ومواطني الكورد وتراه في كل خطبه وكتاباته يتحدث باسم الاتحاد الوطني فيما يخص الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان وحرية الكلمة ممسكا بالسلطة المطلقة داخل الحزب. وفيما يتعلق بنظرته الى مصالحه الخاصة اذا قارناه بالعائلة البرزانية لا نجد فارقا يذكر بين الطرفين الا انه تمكن من اخفاء هذه النزعة عن الشارع الكوردي الى حد ما، وتظهر الخطورة و تزداد عندما يتفق كل من جلال و مسعود و يتحدان معا عندها سوف يتقاسمان اقليم كوردستان ويضهر الى الوجود اكبر دكتاتور في المنطقة وهو مام جلال.

تربط كل من البرزاني والطالباني علاقة متينة بجمهورية ايران الاسلامية وبالذات بجهاز اطلاعات المخابراتي، وهما في سباق مستمر للتقرب من النظام الايراني. كذلك الحال نفسه بالنسبة لتركيا وسوريا.

يحاول الطالباني من خلال عدة قنوات تحسين صورته و موقفه امام امريكا وان يكون موضع ثقتهم، هذا عمل جيد شرط ان ينصب في مصلحة الشعب الكوردي. ثم استمر السيد سردار بك وقال: منذ مدة طويلة وانا اعمل من اجل تاسيس حزب سياسي قبل سقوط صدام حيسن وقبل اتفاق كل من الطالباني والبرزاني، لان المتوقع بعد سقوط نظام صدام سوف يسيطر جلال ومسعود على الاقليم عندها تزداد المخاطر في المنطقة لعدم وجود قوة لتقف امام طموحاتهم واطماعهم فمثلما سيطر الملا مصطفى البرزاني على ثورة ايلول ١٩٦١ كذلك شاهدناه ينهي الثورة نفسها عام ١٩٧٥ خدمة لمصالحهم الشخصية و ترضية لنظامي ايران وتركيا، وحاليا اخشى ان يخسروا هذه الفرصة التي سنحت للشعب الكوردي على غرار كارثة عام ١٩٧٥. لذا فمن الضروري جدا ان اجهز قوة لاتمكن ان اساهم بها في اسقاط النظام عندها سيكون في استطاعتي ان احافظ وادافع عن حقوق الكورد القومية وان اقف في وجه مخططات ومؤامرات جلال و مسعود وكل من ايران وتركيا. منذ عام ١٩٩١ قررت بصفتي رئيس عشيرة الجاف ان اقوم بتشكيل قوة من افراد العشيرة وان اضع هذه القوة في خدمة مصالح المواطن الكوردي، ومن اجل تحقيق ذلك سوف اسخر كل طاقاتي و امكاناتي وان اسلك كل الطرق في الداخل والخارج علما لي اتصالات بالولايات المتحدة الامريكية لتحقيق هذا الغرض، اما علاقتي بجلال الطالباني فهي على احسن ما يرام ونتعاون فيما بيننا وقد اعلمته بعلاقتي مع امريكا ومتى ما قربت ساعة سقوط نظام بغداد، عندها سأخبر جلال بها. ثم طلب مني قائلا ارجو ان تخبرني بموقفك وتوقعاتك الشخصية في ما عرضته عليك. قلت له مبروك عليك انها اكبر خدمة تقدمها للشعب الكوردي لان التاريخ سيسجل لك ذلك وكم كان يسعدني وانا بهذا العمر المتقدم ان احمل السلاح في صفوف هؤلاء المواطنين. لقد تفضلت وطلبت مني ان اجيبك بصراحة لذا فاني اشك من ان جلال الطالباني سوف يسمح لك من تحقيق هذه الرغبة للاسباب التالية:

ان تشكيل هذه القوة المسلحة في مناطق عشيرة الجاف التي هي تحت سيطرة ونفوذ الاتحاد الوطني الكوردستاني وهو الذي يدير شؤونها سؤدي

الى اضعاف نفوذ الاتحاد، لذا فأن جلال الطالباني لن يسمح لكم بذلك. ان تشكيل هذه القوة المسلحة من عشيرة الجاف المقيمة على طرفي الحدود العراقية الايرانية وبأمرة سردار بك الجاف سوف يخلق خوفا لدى ايران، لان هذه القوة ستتحد في المستقبل مع الاحزاب و المنظمات السياسية في كوردستان ايران. ليس في قدرة جلال الطالباني ان يسمح لكم من خلق هذه المشكلة الكبيرة والخطيرة لشخصه و للاتحاد الوطني الكوردستانى دون اخذ موافقة ايران وبالذات جهاز الاطلاعات المخابراتي، لو كنت انا في مكان جلال الطالباني لما وافقت على ذلك. وزدت قائلا من الواضح لدى المواطنين متانة العلاقة بينك وبين مام جلال و ازيدكم علما ان موقف مام جلال في الوقت الحاضر ضعيف ولكن متى ما استعاد قوته عندها لن يسمح لك من تحقيق خطتك لذا فاليوم افضل من الغد ثم لا اعرف لما هذا التردد والتاخير فالمسألة واحدة من اثنتين اما ابيض او اسود ما يبغيه مام جلال هو ان تنتقل الى السليمانية وتسخر اموالك في امور تجارية هناك وتقيم في المدينة بصورة دائمية وهذا ما يريده جهاز الاطلاعات الايراني ويخطط له. ولعلمكم لقد طلب مني العديد من رؤساء الجاف ان افاتحك في موضوع بناء دارعلى شاكلة قلعة (شيروانه) في حدود عشيرة الجاف وقد اجبتهم باني سبق وان اخبرت سردار بك برغبتهم هذه ومما يؤسف له ان لا احد فيهم على علم بمخطط النظام الايراني وسكرتير الاتحاد الوطني الكوردستانى من انه متى ما نفذتم هذه الرغبة عندها ستسهل لهم عملية تصفيتك جسديا.

في زيارة لسردار بك الى مدينة السليمانية التقيت به في فندق سرچنار، ودار الحديث بيننا حول مشروعه، وكان واثقا من ان جلال الطالباني سيوافق ويدعم المشروع الذي ينوي تنفيذه. الا انني حذرته قائلا اذا تبين لك ان الطالباني يقف ضد مشروعك عليك انذاك مغادرة العراق فورا والبقاء في الخارج الى ان يسقط نظام صدام حسين لان حياتك انذاك ستكون في خطر. وفعلا و بعد اجتماع السيد سردار بجلال الطالباني اصدر رؤساء عشيرة الجاف بيانا شديد اللهجة هاجموا فيه شخص مام جلال، ومما يؤسف له وانا اتحدث عن هذه الفترة من التاريخ وهذا الحدث بالذات لا توجد لدي نسخة من البيان المذكور لكي اشير اليه في كتابي هذا لان البيان كان يكشف بصورة جلية ماهية ونفسية جلال الطالباني.

بعد سقوط نظام صدام حسين سافرت الى بغداد و معي ولدي بازيان وفي

اول لقاء مع سردار بك في داره اعلمني انه التقى بالحاكم الامريكي السيد بريمر و قد اخبره الاخير بان صدام حسين كان ينوي اعدامه، وزاره بريمر بعد ذلك واخبره بانه من ظمن الاسماء الخمسة والعشرون الذين سيتشكل منهم مجلس الحكم، كما اخبره الحاكم بريمر ان كل من جلال الطالباني ومسعود البرزاني يعارضان بل يقفان ضد ترشيحك للمجلس. قلت للسيد سردار الجاف من الملاحظ ان كل من الطالباني والبرزاني يترددان عليك بصورة مستمرة ياترى الم تسألهما عن سبب موقفهما هذا؟ اجابني قائلا انه لحد الان لم يواجههما بهذا السؤال ولا ينوي ذلك مستقبلا وابدى استغرابه من موقفهما المعارض هذا. واضاف قائلا بعد احداث ٣١/آب/١٩٩٦ اخبرتني بانك ستنشر مذكراتك وفي حينه رجوتك ان تغض النظر عن ذلك لانه في حالة نشرك للمذكرات ستقتل، ولكن ماجرى هو انك نشرت كتبك الاربعة وتلقفها المواطن الكوردي بكل لهفة ومن خلالها عرف المواطن ماهية رفيق بشدري وشخصيته، واتمنى ان تنشر كتابيك (٥) و (٦) وان تذكر فيهما كل اسراري التي تعرفها حق المعرفة قبل ان اودع هذه الدنيا لانه ليس في مقدوري الان ان انشر هذه الاسرار.

اخواني المحترمين: حيث ان كل ما كان يجري بيني وبين السيد سردار من حديث كان منحصرا بيننا نحن الاثنين، لذا لا توجد لدي اية مستمسكات (دوكومينت) لكي اشير اليها، خاصة بعد ان غادرنا للقاء وجه ربه، ولو كان على قيد الحياة لكنت حينها اشير الى كافة الاسرار التي كانت مدار بحثنا و حواراتنا السابقة. وحسب علمي فأن اشقاءه كل من دارا بك والدكتور حسن بك وسرتيب بك كانوا على علم بقسم من هذه الاسرار واذا سألتموني من هو سردار الجاف اقول ان اشجع عناصر البيشمركة الذين عملت معهم في منطقة (زنكنة وهورين شيخان وكلار) امثال كامل ملا ويسي وعزالدين حمه خانان وحمه باخه هناره وصدام حسين وموقفه امام حبل المشنقة اقسم بالله العظيم ان سردار الجاف كان اشجعهم جميعا. كان المرحوم علي كمال اكرم شخص في كوردستان، ولكن اقسم بالله العظيم ان سردار الجاف كان اكثر منه كرما، كما كان الرجل في مستوى من اعرفهم من سياسيين تمتعوا بالشفافية والنزاهة والاخلاص والذين لا مثيل لهم في نظري. اتخذت عائلة شيوخ بارزان موقفا عدائيا من كافة رؤساء العشائر الكوردية و عن طريق عدائهم لهذه العشائر تمكنوا من فرض سلطتهم على المنطقة، و قد لجؤا الى

حرق العديد من قرى تلك العشائر و نهب ممتلكات افرادها و طرد الاخرين من مناطقهم التي عاش فيها ابائهم و اجدادهم هذا اضافة الى نشر دعيات تسيء الى سمعتهم. و في ادناه اسلط الضوء بأختصار على ماضي و حاضر تلك العشائر.

عشيرة برادوست

مع اندلاع شرارة ثورة ايلول ١٩٦١ شارك البرادوستيين في الثورة حالهم حال العشائر الكوردية الاخرى و كان لهم دورا بارزا في انجاح الثورة و انتصاراتها، الا ان الملا مصطفى البرزاني زعيم الثورة و الحزب امر بتصفية رئيس عشيرة برادوست (كريم خان) الا ان جلال الطالباني اخبر كريم خان بقرار الملا مصطفى الامر الذي اضطر معه كريم خان ان ينسحب مع مقاتليه من منطقة (بالك) بأتجاه منطقتهم برادوست. و في صيف ١٩٦٢ حشد الملا مصطفى قوة كبيرة من البرزانيين و عدد كبير من عناصر البيشمركة و تحت شعار (الكوردايتي) هاجم عشيرة برادوست في عقر دارها، و بعد قتال استمر عدة ايام اضطر البرادوستيون من الانسحاب الى كل من تركيا و ايران و مكثوا هناك حتى عام ١٩٧٠. و على اثر صدور بيان ١١ اذار ١٩٧٠ عادوا الى منطقتهم برادوست معتقيدن ان الضروف اصبحت طبيعية الا ان البرزانيين استمروا في التحرش بهم محاولين اشعال القتال ثانية الا ان كريم خان و ابناء عمومته و مجموعة من التابعين له اضروا مجبرين اللجوء الى الحكومة العراقية حيث اقاموا في الموصل حتى عام ١٩٧٥.

عشيرة دولمري

كان لهذه العشيرة دورا مرموقا في انتفاضة عام ١٩٩١ الشعبية لذا عندما عاد مسعود البرزاني الى كوردستان التي حررت من قبل ابنائها انتهج طريقا سلميا للاعادة السلام و المصالحة بين العشائر الكوردية. و بهذه المناسبة قام بزيارة السيد سعيد اغا شيتنا في قرية سارداوا و في مضيفه و امام جميع الحضور قال موجها كلامه للالبرزانيين: انني نادم جدا على الاخطاء التي ارتكبها والدي الملا مصطفى بحق اسعد اغا شيتنا و قد اجابه الاخير قائلا تفضلوا بالجلوس، و كانت المرة الاولى بعد كل الاقتتال الذي حصل بين

عشيرتي بارزان و دولمري ان يعلن عن هذه المصالحة بينهما. قام مسعود البرزاني و خمسمائة من مسلحيه مدة اربعة اشهر و عشرون يوما في ضيافة اسعد اغا اضافة الى زائريه خلال فترة اقامته تلك.

عشيرة سورجي

كان لهذه العشيرة دورا بارزا في العديد من المواقف الجريئة والوطنية تجاه مواطنيهم ففي عام ١٩٨٨ عندما قصف نظام بغداد قرى وادي باليسان بالأسلحة الكيماوية لجاء أهالي المنطقة إلى عشيرة سورجي طالبين مساعدتهم و فورا استجاب السيد زيد أغا سورجي لهم و نقل جرحاهم إلى المستشفى العسكري في المنطقة إلا إن مسؤول المستشفى اخبره إن الأوامر تمنعه من معالجة جرحى الأسلحة الكيماوية حتى و إن كان الجريح من عناصر القوات المسلحة العراقية عندها سحب السيد زيد أغا سورجي مسدسه و صوبه إلى رأس الضابط المسئول طالبا منه معالجة الجرحى فورا و بسبب موقفه هذا أحيل زيد أغا إلى المحكمة العسكرية. وفي الأيام الأولى للانتفاضة الشعبية عقد اجتماع في مقر فيلق اربيل حضره (٤١٥) مستشارا للأفواج الخفيفة و في هذا الاجتماع جرى تبليغهم قرار صادر من مجلس قيادة الثورة فحواه : في حالة وجود احد عناصر البيشمركه في أية قرية كانت تقصف تلك القرية بالأسلحة الغير تقليدية عندها سأله عمر أغا سورجي قائلا إن قريتي (كلكين) فيها أكثر من خمسمائة دارا مسكونة فإذا صادف و إن التحق احد أفراد عائلة ما بقوات البيشمركة هل سيكون ردة فعلكم قصف القرية بدورها الخمسمائة بألاسلحة الكيماوية؟ أجابه المسؤول قائلا نعم هذه أوامر قيادة الثورة و يجب أن تنفذ فورا. هذا الموقف الجريء من عمر أغا سورجي شجع (٤٠٩) مستشارا من مجموع (٤١٥) مستشارا أن يعترضوا على هذا القرار الجائر و يؤيدوا عمر أغا سورجي أما الستة الباقين فقد تركوا القاعة وكانوا من المؤيدين لقرار الحكومة. بعدها أغلقت أبواب القاعة عن المستشارين (٤٠٩) من الساعة التاسعة صباحا حتى المساء الأمر الذي دفع بهم أن يغيروا من ولائهم للنظام.

مثال على خيانة عائلة شيوخ بارزان الذين اعتادوا ان يخرقوا كل العادات و الأخلاقيات و عدم التقيد بها:

كريم جمعة احد كوادر جهاز الباراستن المخابراتي و المراسل الخاص

لمسعود البرزاني حمل رسالة في ١٥ / ٦ / ١٩٩٦ الى حسين اغا سورجي في قرية كلكين و ابلغه تحيات مسعود البرزاني و رغبته في الاجتماع به للتداول معه في بعض القضايا والأمور المستجدة و سوف يتناول طعام الغداء على مائدته غدا وسيكون حضوره بصحبة حمايته فقط. بعد قراءة حسين أغا للرسالة والكلام المعسول الذي نقله كريم جمعة له أمر أقاربه و مسلحي القرية التابعين لعائلته ان يخرجوا من القرية لان السيد مسعود البرزاني سيأتي لوحده مع عدد من حمياته وان مجيئه هو للتباحث معه عن بعض القضايا التي تهم الطرفين، الا ان زيد اغا سورجي الذي هو ابن شقيقه و صهره حاول ان يقنعه بالأبقاء على مسلحيهم داخل القرية و ان اخلاء القرية منهم ليس من صالحه و صالح العشيرة و يذكره بالمحاولات العديدة لعائلة شيوخ بارزان من اجل تصفيته جسديا الا ان حسين اغا سورجي امر صهره زيد ان يترك القرية ايضا مع كافة المسلحين وفعلا تم ذلك.

في الساعة الخامسة من فجر ١٦ / ٦ / ١٩٩٦ تقدمت قوة قوامها ثلاثة الاف مسلح من ميليشيا العائلة البرزانية و عناصر البيشمركة التابعين لها و طوقت قرية كلكين و اقامت حواجز و نقاط سيطرة على الطريق المؤدي الى القرية بعدها هاجمت القرية مستخدمة في ذلك الاسلحة الثقيلة و الخفيفة و كانت حصيلة هذه العملية كالأتي : اسر حسين اغا سورجي و هو جريح و عندما اخبروا مسعود البرزاني بذلك امر بقتله فورا و فعلا قتلوه وهو اسير و جريح لديهم كما قتلوا كل من زوجة علي عبدالله وهي حامل و فتح الله حافظ و حمد امين يوسف حسين و جرح كل من محمود غزالي و فارس حمه امين وحمد هيني و كومار بادين و سوران صالح و علي ملا رسول و فرست بايز رحمن و من ثم نهبوا جميع دور القرية اضافة الى جميع ممتلكات العائلة السورجية التي قدرت بعشرات الملايين من الدولارات. وفي ٣١ اب ١٩٩٦ عندما احتل الحرس الجمهوري العراقي مدينة اربيل بناءأ على طلب مسعود البرزاني و بمشاركة ميليشياته اقتحمت هذه الميليشيا منزل (الحاج جميل سورجي) شقيق حسين اغا سورجي و بعد اسره امر مسعود البرزاني بتصفيته جسديا.في اعتقادي الشخصي هناك سببين رئسيين وراء قيام مسعود البرزاني بمهاجمة عشيرة السورجية.

الاول: ان يكون بناء على طلب من نظام بغداد من حليفه مسعود البرزاني بعد ان اعلنت عائلة الشيوخ السورجية تشكيل حزب سياسي بأسم (حزب

المحافظين) اضافة لاثارتهم مسألة ولاية الموصل.

الثاني: تنفيذا لوصية والدهم الملا مصطفى البرزاني الذي اوصاهم ان يسيطروا على المنطقة وان تكون الكلمة العليا لهم و ان لا يسمحوا اية عشيرة كانت ان تستقوي و يكون لها نفوذ في المنطقة. بعد اسبوع من هذه الاحداث قمت بزيارة الشيخ محمد خالد الشيخ احمد البرزاني و خلال تبادل الحديث معه سألني قائلا كيف ترى ايامنا القادمة؟ وكان يقصد بسؤاله عائلة شيوخ بارزان اجبته قائلا : عاجلا ام اجلا سيأتي اليوم الذي سيدك فيه مصيف سري رش الذي يتواجد فيه مكتب مسعود البرزاني و مسكنه الشخصي و مساكن اتباعه و يتعرض لما تعرض له دور شيوخ عشيرة السورجية و استطردت قائلا ان ما قام به مسعود البرزاني في هجومه على قرية كلكين و قتل حسين اغا سورجي بعد اسره كان عملا غير لائق بكل معنى الكلمة و بعيدا عن الرجوله و الشهامة. اجابني قائلا انه لم يكن على علم بما جرى و زاد قائلا رفيق لو انك اخبرتني مسبقا لما كنت سمحت لمسعود ان يقوم بذلك.

عزيزي القارئ: بعد عام ١٩٦٤ سيطرت العائلة البرزانية على مقدرات ثورة ايلول و الحزب و كان على كل عنصر مسلح ان يقدم الطاعة العمياء لهذه العائلة و يلتزم بأوامرها مهما كانت و بعكسه يكون مصيره التصفية الجسدية و يدرج اسمه في سجل الخونة ولا يحسب له ماضيه مهما كان مشرفا و مضحيا و في حالة إفلاته من عقاب العائلة البرزانية كان عليه انذاك ان يختار احد الطرق الاربعة التالية:

القبول بكل ما يتعرض له من إهانة و اضطهاد من قبل العناصر التابعة للعائلة. اللجوء الى جبال كوردستان المنيعة او الهجرة مع عائلته الى الخارج. اما اذا اراد البقاء في ساحة النضال فعليه الاتصال بجماعة جلال الطالباني والالتحاق بهم.

واذا عجز عن تحقيق الفقرات الثلاثة اعلاه عندها عليه الالتحاق بنظام بغداد او احدى دول الجوار و يدرج اسمه في قائمة الخونة والعملاء.

الفصل السادس:

الحزب الديموقراطي الكوردستاني – ايران

تأسس هذا الحزب بقرار من رئيس جمهورية كوردستان في مهاباد الشهيد قاضي محمد عام ١٩٤٥. وهنا يجب الاشارة الى حقيقة دامغة وهي ان كافة الاحزاب السياسية الكوردية التي تاسست بعد انهيار الجمهورية في كافة اجزاء كوردستان الكبرى حاربتها كل من حكومتي ايران وانقرة و بغداد، مستعينة بجلال الطالباني و مسعود البرزاني وقواتهما من البيشمركة للقضاء على تلك الاحزاب. حيث بدء تنفيذ هذه الخطة بعد استشهاد الدكتورصادق شرف كندي عام ١٩٩٢ حيث تم التعاون بين جهازي (زانياري) المخابراتي التابع للاتحاد وجهاز (الباراستن) المخابراتي التابع لمسعود اضافة الى جهازي (الميت) التركي و (اطلاعات) الايراني والتجأ وا الى كل الوسائل اللاانسانية للقضاء على (pkk) والحزب الديموقراطي الكرستاني – ايران وكان للسيد جلال الطالباني وحزبه الدور الرئيسي في ما يخص الحزب الديموقراطي الكوردستاني – ايران. عام ١٩٨٨ وبناء على قرار من مام جلال استقرت قيادة الحزب الديموقراطي الكرستاني – ايران وعناصرها في منطقة بولي وفي عام ١٩٩٣ انتقلوا الى مدينة كويسنجق وفي عام ١٩٩٦ وبامر من شخص جلال الطالباني (مامه كيان) هاجمت قوات الحرس الثوري الايراني مقرات قيادة الحزب المذكور في قصبة كويسنجق وللعلم بين عامي ١٩٩٣ – ١٩٩٦ بلغ عدد شهداء بيشمركة الحزب الديموقراطي الكوردستاني – ايران (٣٧٠) شهيدا واغتيال (٣٠٠) من كوادر واعضاء و مؤيدي الحزب المذكور. فعلى حدود مدينة حلبجة قام المدعو (ملا علي) باعتقال سبعة عناصر من بيشمركة الحزب المذكور ومن ثم سلمهم الى جهاز

المخابرات الايراني (اطلاعات) وقد تمكن احدهم من الهروب والعودة الى مقر الحزب اما الستة الاخرين فقد اعدموا من قبل الحرس الثوري الايراني. لقد سلك الطالباني والبرزاني كل الطرق من اجل تنفيذ وانجاح الخطة الاستراتيجية التي رسمتها كل من تركيا وايران وكانت النتيجة ان الحزب الديموقراطي الكورد ستاني – ايران استسلم ملبيا كل طلبات الجمهورية الاسلامية الايرانية. لقد سجل الطالباني والبرزاني تاريخا اسودا لنفسيهما ولا يمكن شطب هذه الخيانة عنهما والتاريخ شاهد على ذلك.

كوردستان الشرقية: عام ١٩٤٤ و نتيجة القتال بين الحكومة العراقية والبرزانين هربت عائلة شيوخ بارزان مع افراد العشيرة الى كوردستان ايران، في بداية الامر كانوا موضع شك و ريبة مواطني كوردستان الشرقية حيث اعتقدوا انهم مرسلون من قبل البريطانين للاضرار بالحركة التحررية الكوردية في مهابا دالا ان رسالة مرسلة من قبل السادة كاكه زياد حمه اغا و الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد و ابراهيم احمد و حمزة عبدالله مرفقة بالفي توقيع من مواطني كوردستان الجنوبية موجهة الى الرئيس (قاضي محمد) يزكون فيها جميع المواطنين الذي لجاؤا اليهم و يؤكدون له اخلاص و وطنية هؤلاء الاخوة و الضباط المرافقين لهم الذين سيكونون نواة لقواتهم المسلحة. و على اثر وصول هذه الرسالة امر الرئيس قاضي محمد تقديم كل المساعدات المتوفرة للالبرزانيين و منح الملا مصطفى رتبة جنرال كما منح الضباط العراقين كل من بكر عبدالكريم حويزي و عزت عزيز و مصطفى خوشناو و مير حاج و محمد قدسي و نوري احمد طه و خير الله عبدالكريم و جلال امين بك رتب عسكرية من عقيد فما دون هذا التغير كان له اثرا كبيرا على الاخوة الاجئين كما كان له صدى ايجابي و مرحب به في كوردستان الجنوبية. عندما اندلعت شرارة ثورة ايلول ١٩٦١ قدم الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران كل الدعم والمساعدات الازمة سواء اكان ذلك يقدم سرا او علنا.

خلال النزوح الملايني لمواطني كوردستان الجنوبية عام ١٩٩١ باتجاه الحدود الايرانية وجه الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران رساله الى مواطنيهم يطلبون منهم تقديم كل ما في وسعهم من مساعدات الاخوة النازحين و تأمين اماكن لايوائهم واستقبالهم و كانت استجابة الجماهير بشكل يفوق التصور و اذكر على سبيل المثال ان قرابة خمسون الف نازح من

قصبة سنكسر و ضواحيها نزحوا الى ايران و كان مقر قيادة الحزب الديموقراطي لكوردستان ايران في وادي (بولي) حيث قدموا كل ما يحتاجونه و من ضمن هذه الاحتياجات تامين سبعة عشر الف زوج حذاء لهم حيث كانوا حفاة الاقدام.

خلال الثمانينات كان الاتحاد الوطني الكوردستاني في وضع لا يحسد عليه من ناحية تامين الارزاق لعناصره و مقاتليه و المواطنين المتواجدين في المناطق التي هي تحت سيطرتهم عندها قدم لهم الحزب الديموقراطي لكوردستان ايران سرا كل ما يحتاجونه من مواد غذائية و مساعدات ضرورية ممكنة.

عند اشتعال نار الاقتتال الداخلي بين عائلة شيوخ بارزان و جلال الطالباني بسبب الاستحواذ على المال والسلطة في الاقليم هذا الاقتتال الذي اطلقت عليه قنوات الاعلام تسمية الاقتتال بين الاتحاد الوطني و الديموقراطي الكوردستاني والذي خططت له و نفذته كل من ايران و تركيا و نظام بغداد حتى ان النظام السوري كان على علم ايضا بهذا المخطط الاجرامي.

في تلك الظروف الصعبة اتخذ الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران موقفا شجاعا و حياديا منها و لم يشارك فيها مطلقا الا انه قدم كل ما وسعه من خدمات للجرحى والعاجزين حيث قام بنقلهم الى مستشفياتهم الميدانية لمعالجة الجرحى منهم و ايواء العجزة والمنسنين. وكنت ترى في مستشفياتهم جرحى مقاتلي مسعود و جلال في غرفة واحدة يعالجون تحت اشراف الاطباء دون فرق او تميز و بعد شفائهم يعيدونهم الى زعمائهم مسعود و جلال و اليوم هناك العديد من اولئك الجرحى تجدهم يحتلون المناصب العليا في الحزبين المذكورين.

من شيمة هذه العائلة الغارقة في الخيانة تقديم كل التنازلات و الخضوع عندما تواجه الازمات و بمجرد ان تستقوي تعود الى التجبر و قمع المواطن عن طريق جهازها القمعي السيء الصيت (الباراستن). في كتابي هذا اشرت بصورة مفصلة ان النظام الملكي العراقي عندما هاجم منطقة قضاء بارزان اضطر الملا مصطفى و اتباعه بالانسحاب الى كوردستان الشرقية في ايران. في البداية كانوا موضع شك و ريبة لدى جمهورية كوردستان في (مهاباد) ولم يكونوا موضع ترحيب و لكن عندما وصلت رسالة السادة (زياد اغا حمه اغا و الشيخ لطيف الحفيد و حمزة عبدالله و ابراهيم احمد) المرسلة الى

رئيس الجمهورية قاضي محمد و التي كانت بمثابة تزكية للالبرزاني و من معه تغيرت احوالهم الى الاحسن و جرى تأمين احتياجاتهم المعيشية و السكنية و منح الملا مصطفى رتبة جنرال في جيش الجمهورية. قبل انهيار جمهورية كوردستان في مهاباد بشهر واحد اتصل الملا مصطفى البرزاني خلسة برئيس جمهورية اذربيجان الغربية و عرض عليه استعداده و من معه من اكراد العراق الذين شاركوا في جمهورية مهابا دان ينقلوا ولاءهم و ينظموا الى جمهورية اذربيجان الغربية و العمل في خدمتها. هذه المعلومات وصلت الى قاضي محمد عن طريق احد المقربين اليه و على اثر ذلك استدعى ممثل السوفيت وتحدث اليه بخصوص موقف الملا مصطفى البرزاني واتصاله المذكور وقد حضر هذا الاجتماع العقيد بكر عبدالكريم حويزي الذي اكد لممثل السوفيت كل ماجرى من حديث بين البرزاني و رئيس جمهورية اذربيجان الغربية و الوعود التي قطعها الاخير للالبرزاني بتقديم كل المساعدات له و لجماعته تفوق ما كانت تقدمه له جمهورية مهاباد بأربعة اضعاف. و على اثر هذه المستجات فشلت خطة الملا مصطفى البرزاني التي كان يخطط لها من وراء ضهر الشهيد قاضي محمد و اركان حكومته و شعب كوردستان الشرقية. في عام ٢٠٠١ كنت في زيارة للمرحوم سعيد خان هما يوني السكرتير الشخصي للشهيد قاضي محمد في مدينة مهباد حيث روى لي هذه الحادثة قائلا : بعد افتضاح اتصالات البرزاني بجمهورية اذربيجان الغربية بأيام حدثت مشاكل في منطقة عشائر (منكور) و على اثرها طلب منا الشهيد قاضي محمد عدم اخبار الملا مصطفى البرزاني بها حتى لا يشارك في محماولة المشكلة المذكورة رغم ان المنطقة تقع ضمن اختصاص البرزاني الا ان الاخير علم بالامر و ذهب الى الموقع و انتقد السيد سعيد خان همايوني بعدم اخباره بالموضوع.

دلشاد رسولي

ولد دلشاد رسولي في مدينة كوية (كويسنجق) سنة ١٩٢٤. اكمل دراسته الابتدائية في كوية. دخل مدرسة دارالمعلمين الريفية في بغداد، وتخرج منها معلما للمدارس الابتدائية. كان عضوا في حزب هيوا و (كومەلەی ژ. ک.). بعد تاسيس جمهورية مهاباد، اصبح مكان ثقة قاضي محمد وكان يرافقه في جولاته. وكان من انشط كتاب تلك الجمهورية، حيث كان يكتب مقالات

لجريدة كوردستان و مجلة كوردستان والمجلات الكوردية الاخرى. بعد انهيار جمهورية مهاباد، عاش مختفيا في منطقة بشدر واصبح كاتب ومساعد شيخ حسين بوسكين.

في اواسط الستينات و بأمر مباشر وشخصي من الملا مصطفى البرزاني القي القبض عليه و جرت تصفيته فورا، بذريعة انه كان على اتصال بمدير الامن العام العراقي و يشكل خطرا على ثورة ايلول ١٩٦١. هذه الجريمة النكراء اصابة اهالي قصبة قلعة دزه بصدمة قوية نظرا لكون الرجل كان مثقفا و وطنيا لا غبار عليه وانه قدم الى هذه المدينة بعد انهيار جمهورية كوردستان في مهاباد حيث كان قنصلا متقدما في وزارة الثقافة انذاك، وكان السبب الحقيقي لتصفيته هو ان احدى الصحف البيروتية نشرت تقريرا له عن الظروف التي رافقت تأسيس جمهورية كوردستان و وصفه للملا مصطفى البرزاني بأنه شخص ليس ثوري ومشاكس وانه خطر جدا على ثورة ايلول ١٩٦١ و سيكون سببا في انهيار هذه الثورة، وبمجرد ان سمع الملا مصطفى بهذه التصريحات امر جلاوزته بأعتقاله و تصفيته.

ملا آواره

ولد ملا احمد شلماشي المعروف ب(ملا آواره) في قرية شلماش بمنطقة سردشت في كوردستان ايران عام ١٩٣٤ وتلقى علومه الاولية على يد ابيه ثم واصل دراسته في مساجد كوردستان متنقلا في طلب العلم.

كان ملا آواره من انشط الكوادر الثورية المتقدمة في الحزب الديموقراطي كوردستان ايران، وكان يتمتع بنفوذ كبير بين ابناء شعبه وكان انسانا محترما ومعروفا في كوردستان ايران. ناضل ملا آواره في صفوف بيشمركة في كوردستان العراق. وكان له دور بارز في ايصال المساعدات من كوردستان ايران الى الثورة الكوردية في كوردستان العراق. لكن عندما كشف علاقة بارزاني مع دولة ايران، قرر ملا آواره مع مجموعة من رفاقه مواصلة نضالهم في كوردستان ايران ضد النظام الشاهنشاهي الدكتاتوري.

كان ملا آواره يحمل في يده عصا ويتجول بين ابناء الريف وكادحي كوردستان، بغية انبعاث المشاعر القومية وبث الوعي السياسي وترسيخ اسس الاخوة والتعاون بينهم. وكان ويتحدث لهم عن النضال من اجل نيل الحقوق القومية العادلة ويشجعهم على الصمود امام جرائم النظام ويحذرهم

من المكر والخداع لجهاز السافاك. وفي احدى الجولاته في منطقة سردشت، زار قرية (ديوالان) مع مناضلين آخرين (رحمان وتمان چاوشين و ملا كچه) بغية ازالة الخصام بين ابناء القرية. لكن اعوان السافاك كانوا على علم بقدومهم ونصبوا كمينا لهم وحاصروهم والقوا عليهم القبض. ثم نقلوهم الى سجن جلديان. استعمل سافاك وجلادي حكومة الشاه جميع اساليب التعذيب معهم للحصول على اعترافات منهم وكشف اسرار الحزب، الا انهم بقوا صامدا ولم يخونوا حزبهم وشعبهم، بل دافعوا عن مبادئهم وحزبهم وشعبهم. بعد ابقائهم شهرين في السجن، جرت لهم محاكمة سرية وحكم عليهم بالاعدام.

لقد قتل جلادوه الشاه ملا آواره و رفاقه يوم ١٩٦٨/٩/١١ في مدينة سردشت رميا بالرصاص. وهكذا استقبل هؤلاء الابطال الموت وتخضبت تراب مدينة سردشت بدم ثلاثة مناضلين ولم يستسلموا للنظام الشاه الدكتاتوري.

جهاز السافاك الايراني

عندما رضخ الملا مصطفى البرزاني واستسلم لارادة نظام شاه ايران دون قيد او شرط، لحق به جميع افراد عائلة شيوخ بارزان و انتظموا في صفوف جهاز السافاك التجسسي و كانت احداهم شروط جهاز السافاك هو ان تكون لهذه العائلة سيطرة تامة على سكرتير الحزب الديموقراطي الكوردستاني - ايران. هذه الاحداث انكشفت للعيان عام ١٩٦٤ و كنت انذاك من اكثر المقربين الى الملا مصطفى حيث كان يعتبرني في منزله ابنه المرحوم لقمان و بدوري كنت اعتبره ملائكة ارسله الباري عز وجل لنا لانقاذ الشعب الكوردي في تلك الاثناء سمعنا ان هناك انشقاقا قد حدث في صفوف الحزب المذكور وان هناك خلافا بل و تكتلا بين كل من احمد توفيق و سليمان معيني على منصب رئاسة الحزب و تمثيله له عند القيادة الكوردية لثورة ايلول ١٩٦١ و شخصيا كانت علاقتي بكلا السيدين احمد توفيق و سليمان معيني ممتازة و كنت على اطلاع تام على افكارهما و تطلعاتهما المستقبلية للقضية الكوردية حيث كان الحديث يدور ينا حول كوردستان الشرقية و ما يدور داخل تنظيمات الحزب و ضرورة عقد مؤتمر عام للحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران و انتخاب قيادة جديدة له.

وبسبب تواجدي الدائم تقريبا في مكتب الملا مصطفى كنت التقي بالاخ احمد توفيق و كان يدور بيننا حديث عن مستجدات الاوضاع و قد لاحظت عليه انه اكثر من البرزاني البرزانية و في مرات عديدة كان يعاتبني بسبب مواقفي الايجابية بحق الاستاذ ابراهيم احمد و المكتب السياسي للحزب امام الملا مصطفى و قد اجبت على ذلك قائلا ان ابعاد جناح المكتب السياسي للحزب عن الثورة سيكون له نتائج سلبية على ثورة ايلول ١٩٦١ و على شخص الملا مصطفى الذي سيفقد بذلك ثقة المواطن الكوردي هذا المواطن الذي اولاه لحد الان ثقة مطلقة.

احمد توفيق

كان احمد توفيق كالعصا بيد الملا مصطفى البرزاني، وهو شخص لا يؤمن بالحرية والديموقراطية في ايجاد حلول للقضية الكوردية في كوردستان الشرقية، في الوقت الذي كان البرزاني قد هيأ خطة لمعالجة هذه القضية و اتخذ موقفا منها. كان موقف احمد توفيق تجاه الاستاذ ابراهيم احمد و المكتب السياسي موقفا سلبيا وعدائيا جدا مطالبا ابعاد هذه المجموعة عن الساحة السياسية و قطع علاقتهم بالثورة و الحزب، وكان يعترف بأن الملا مصطفى هو رئيس الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران وهذا من مصلحة الشعب الكوردي، كما ان قرار الحرب و السلام هم من صلب اختصاصه واكد على انه موضع ثقة الرئيس البرزاني و قد امرني ان اكون في خدمة الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران في هذه الضروف الصعبة.

سليمان معيني (١٩٣٣ - ١٩٦٨)

كان سليمان معيني من المناضلين البارزين في الحركة الكردية المعاصرة في كوردستان ايران. ترأس الجناح الديموقراطي في الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران. وهو من المؤمنين بالحرية والديموقراطية، وكان يعمل جاهدا من اجل حل المشاكل التي برزت داخل الحزب الديمقراطى الكوردستانى ايران، عن طريق عقد المؤتمر العام وكان يقول ان لديه خطة استرتيجية لايجاد حلول للقضية الكوردية في كوردستان ايران و ان الحزب مخير في اصدار القرارات المتعلقة به.

اتضح ان موقف الملا مصطفى البرزاني هو ان يلتزم سليمان معيني

بأوامره، و متى ما التزم الاخير بذلك، عندها سيسهل له الطريق لرئاسة الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران. لم يوافق سليمان معيني على طلب البرزاني، بل لم يكن على استعداد مطلقا ان يتصل بمؤسسة سافاك الايرانية و ذلك عن طريق شخص الملا مصطفى و وقف ضد هذا التوجه.

بناء على طلب مؤسسة سافاك الاستخباراتية وبأمر من الملا مصطفى البرزاني، اعتقل سليمان معيني مع رفيقه المناضل خليل مصطفى پور (خليل شوباش) في بداية شهر مايس ١٩٦٨ من قبل صديق افندى و جرى تسليمهم الى الجهاز سافاک وهوم حي. في بادئ الامر اخفي موضوع اعتقال سليمان معيني و خليل شوباش من قبل العائلة البرزانية و جهاز السافاك الايراني و جرى التعتيم عليه، و كان مسؤل جهاز السافاك قد وعد عائلة شيوخ بارزان بأنهم سوف يحترمون ضيفهم العزيز الذي هو سكرتير الحزب الديموقراطي لكوردستان ايران و سيتم التحقيق معه في جو ديموقراطي و مريح و بأننا سنقدم له كل الخدمات و المساعدات الان و مستقبلا. سلك جهاز السافاك كل الطرق السلمية خلال التحقيق و الحوار مع السيد سليمان معيني، الا انه لم يستجب لمطالب السافاك للتعاون معهم على حساب الشعب الكوردي والحزب، الامر الذي دفع المحققين الى استعمال لغة التهديد و حتى التصفية الجسدية، الا انه استمر على موقفه الرافض. عندها بدؤا بتعذيبه حتى الموت، وهو صامد في وجه قتلته الخاسرين، فى ١٩٦٨/٥/١٣. لقد انتشر خبر اعتقال السيد سليمان معيني في جميع انحاء كوردستان، بأنه موجود في سجن طهران. كشف جهاز السافاك المخابراتي من ان الملا مصطفى البرزاني هو الذي سلمه جثمان سليمان معيني. وكان غرض السافاك من هذا الاعلان هو الاساءة الى عائلة شيوخ بارزان، اضافة الى انها في الوقت ذاته تصب في صالح النظام الشاهنشاهي. و قد عمدت السلطات الايرانية بعرض جثمان الشهيد سليمان معيني في مدن وقرى كوردستان ايران معلنة بمكبرات الصوت ان البرزاني هو الذي سلمنا جثمان سليمان معيني. بقى مصير خليل شوباش مجهولا لحد الان، لكن هناک اعتقاد بانه قتل من قبل صديق افندى و بامر من الملا مصطفى البرزاني بعد اعتقالهم مباشرة.

هناک امثله كثيرة يثبت علاقة و التواطؤ بين جهاز السافاك و كل من الملا مصطفى البرزاني و احمد توفيق، في ادناه مثال:

اصدر السيد سعيد كويستاني المثقف والسياسي المعروف كتابا بعنوان

(نظرة او التفاتة لما جرى لي والاحداث الداخلية في الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران، عام ١٩٩٦ وفي صفحاته (من ٨٧ الى ٩٥) يتطرق الكاتب الى مقابلة له و لرفاقه مع الملا مصطفى حيث يقول: في رسالة موقعة من قبل محمد جكل و سعيد حمه حسن و قادر قاضي و رسول بيشنماز و حسين مدني و حسن رستكار و انا، طلبنا من الملا مصطفى البرزاني ان يسمح له بمقابلته، واتفقنا بيننا ان يكون لنا طلبا واحدا فقط وهو السماح لنا بعقد مؤتمر لاجل انتخاب لجنة للاشراف على المواطنين الاكراد في كوردستان ايران، وفي حالة عدم موافقته على عقد المؤتمر سيكون لنا طلبا وحيدا وهو اننا نقبل بكل شخصا يختاره للقيام بهذه المهمة عدا شخص احمد توفيق، لاننا لسنا مستعدين للعمل معه. في الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة التقينا بالملا مصطفى البرزاني في قصبة (سنكسر). وبعد ان عرضنا عليه قضيتنا بالتفصيل، قال البرزاني عليكم ان تتفاهموا و تتفقوا فيما بينكم، اي ان تخضعوا لارادة احمد توفيق المدعوم من قبلي، عندها اعدت على سمعه مطالبينا عسى ان يوافق على عقد مؤتمر او اجتماع لانتخاب عدد من الاعضاء لقيادة الحزب و انهاء التسلط الفردي و ان نتحول الى حزب سياسي. الا ان الملا مصطفى لم يكتف باظهار رفضه لمقترحنا بل انه تهجم علي لانني كنت انا ديه اثناء الكلام بـ(ماموستا ــ الاستاذ)، حيث اعتبر ذلك اهانة له، وقال لي بالحرف الواحد: اثناء حديثك معي ناديتني بكلمة ماموستا (اى استاذ)، الا تعرف انني اكره هذه الكلمة؟! لقد اخطاءت في ذلك، لذا قررت ان اسجنك لمدة ثلاثة اسابيع فعليك ان تختار احد السجنين (سجن كلاله او سجن بيتواته) لتقضي فيه عقوبتك. الا اننا خرجنا اخيرا بسلام من هذا اللقاء دون ان نصل الى اية نتيجة و كان ما لقيناه من البرزاني شيء غير متوقع ابدا. هؤلاء السادة كانوا قد وصلوا الى قناعة تامة من ان احمد توفيق هو موضع شك وريبة لذا حاولوا اقناع الملا مصطفى البرزاني بوجه نظرهم و نظر اعضاء الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران، الا انهم جوبهوا برفض البرزاني لمقترحهم و السبب في هذا الموقف المتصلب لبرزاني كان نتيجة الاتفاقيات المعقودة بين البرزاني و بين جهاز السافاك الايراني و التعاون القائم بينهما.

حول كوردستان الشمالية

شارك العديد من مواطني كوردستان الشمالية في ثورة ايلول عام ١٩٦١ و التحق المئات منهم بصفوف البيشمركة و قدموا العديد من الشهداء، هذا اضافة الى اعداد غفيرة اضطروا للهجرة، بينما اعتقل الكثير منهم من قبل جهاز الميت المخابراتي التركي، حيث حكم على البعض منهم و جرى تصفية البعض الاخر جسديا. اما الاحزاب السياسية لكوردستان الشمالية فكان لهم دورا بارزا في تثبيت البنية التحتية للثورة، حيث كانوا على ثقة تامة بعائلة شيوخ بارزان وينفذون اوامرهم و توجيهاتهم حرفيا، حتى ان البعض من هذه الاحزاب كانت تتصور ان افراد هذه العائلة هم من الملائكة. واستمروا على موقفهم و قناعتهم حتى بعد ان اعلن هذه العائلة و بأمر من زعيمها الملا مصطفى البرزاني انهاء ثورة ايلول والاستسلام للنظام الايراني. و قد شاهدنا كيف ان عناصر من هذه الاحزاب ساعدت بل و شاركت عناصر القيادة المؤقتة في معركة حكاري ضد قوى من بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني و القضاء عليهم تقريبا. و على سبيل المثال يقول (هژار مكرياني) الشاعر الكوردي، انه بعد الاعلان عن ثورة ايلول ١٩٦١ قامت الحكومة العراقية بهجوم شامل على مناطق الثوار مستخدما كافة انواع الاسلحة المتوفرة لديها مما دفع بمقاتلي الثورة الانسحاب واللجوء الى المناطق الجبلية المتاخمة لكل من ايران و تركيا حتى ان الملا مصطفى البرزاني انسحب و من معه من المقاتلين من قصبة شيروان مزن باتجاه الجبال المتاخمة للحدود التركية وقراها التي لا تبعد عنهم اكثر من الفين متر تقريبا. في بادىء الامر كانت الضروف المعيشية صعبة و قاسية و لكن بعد ايام قليلة بداء مواطني تلك القرى من الجانب التركي تزويدنا بالمأكل و المشرب و بذلك تغيرت احوالنا الى الاحسن. هذه الاجواء الجديدة سهلت لنا اعادة تنظيم صفوفنا و قواتنا من البشمركة. يقول هژار مكرياني كنت اقول دوما للملا مصطفى البرزاني سيأتي اليوم الذي ننتصر فيه عندها سيكون موقفنا مماثلا لموقف هؤلاء الاخوة و نمد لهم يد المساعدة والدعم. هذه حالة واحدة من مئات الحالات الاخرى التي اقدم عليها موطني كوردستان الشمالية اضافة الى العشرات من الشهداء بمشاركتهم في فعالياتنا العسكرية. وكم كان يسعدني لو ان عددا من الذين كانوا ضمن المائتين و الخمسون مقاتلا بصحبة الملا مصطفى ان يشيروا الى هذه البادرة المشرفة عسى ان البرزاني يعيد

حساباته فيما بعد بالنسبة لهؤلاء الابطال.

عندما اندلعت الثورة المسلحة للحزب الديموقراطي الكوردستاني في تركيا كنا نرى الجماهير الكوردية تقف الى جانبها و تقدم لها كل المساعدات الممكنة و السبب هو ان هذه الثورة كانت تعبيرا عما يدور في ذهن و ضمير المواطن الكوردي و كنا نتمنى و ندعوا لهم بالانتصار و الخلاص من التبعية الكمالية الشوفينية في تركيا. في البداية ساعدهم الملا مصطفى البرزاني و اوثق صلته بهم الى ان تمكن من السيطرة على الحزب الديموقراطي الكوردستاني تركيا و ثورة الكورد فيها و قد استغل موقعه الاجتماعي و الشعبي و صفاء نية المواطن الكوردي من اجل خدمة مصالحه و مصالح العائلة البرزانية فقط اضافة الى قراره بأفشال الحركة التحررية الكوردية في تركيا و ان يجعل من هذه الثورة ورقة رابحة في التعامل مع الحكومة التركية في تلك الايام. لقد حاول الملا مصطفى البرزاني بشتى الطرق ان يسيطر على السكرتير العام للحزب الديموقراطي الكوردي في تركيا (سعيد آلجي)، و عندما لم يستطع قرر تصفيته جسديا، واصدر اوامره بذلك في ١٩٧١/٦/٧.

ان الجرائم التي اقدمت عليها عائلة شيوخ بارزان لا مثيل لها بين شعوب العالم. لقد تلطخت ايديهم بدماء شهدائنا الابرار امام انظار و سمع المجتمع الدولي، هذه الجرائم التي لا يمكن تنفيذها الا من قبل الاجهزة المخابراتية في العالم، لان الانحدار الى هذا المستوى و ارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة بعيد كل البعد عن ثقافة واخلاقية و تقاليد مجتمعنا الكوردي، والغريب في الامر ان الاولاد والاحفاد لازالوا مستمرين على نفس مسيرة اجدادهم في هذا الخصوص. لقد صدق من قال (ان كنت لا تستحي فأصنع ما شئت). وبهذه المناسبة المؤلمة اسرد عليكم و اذكركم بتفاصيل هذه الجريمة النكراء:

سعيد آلجي السكرتير العام للحزب الديموقراطي الكوردي تركيا زار قصبة زاخو و استقبله الدكتور شفان وحل ضيفا عليه ومن ثم قام بتصفيته جسديا بناء على اوامر صدرت له من شخص الملا مصطفى البارزاني. بعدها استدعي الدكتور شفان الى محكمة الثورة و حكم عليه و على رفيقيه كل من (جكو و بروسك) بالاعدام و بأتخاذ هذه الخطوة من قبل البرزاني استطاع الخلاص من سعيد آلجي و بذلك يكون قتل عصفورين بحجر واحد و لزيادة المعلومات عن هذه الجريمة يمكن الرجوع الى كتاب (اضواء على الحركة

الكوردية في سوريا) للاستاذ عبدالحميد درويش، حيث اوضح بصورة جلية في الصفحات (١٩٣ – ٢٠٠) عملية اغتيال سعيد آلجي و افرازات تلك الحادثة على مستقبل الحزب واعضائه.

موجز عن عملية الاغتيال: قدم الشهيد سعيد آلجي من قرية (كلهي) السورية قاصدا مقر عيسى سوار (ممثل البرزاني وقائد منطقة بهدينان) الواقع في قرية (بيزهي) التابعة لقصبة زاخو، وفي الطريق بين قصبة زاخو و قرية (قمري) جرى تسليم كل من سعيد آلجي و رفيقه محمد بيكي وكان يرافقهما المدعو عثمان قاضي مسؤول منطقة زاخو انذاك الى (دكتور شفان)، حيث تحفظ عليهما في قرية قمري مقر (اسعد خوشوي) وبقيا في سجن المقر لمدة سبعة ايام، وفي يوم ٧ حزيران ١٩٧١ تم تصفيته واثنين اخرين هما كل من (محمد بيكي و اخر يدعى نامق) والاخير قتل لانه رأى الشهيد سعيد آلجي في سجن مقر اسعد خوشوي وخوفا من افشاء هذه المعلومة فيما لو اطلق سراحه، تمت تصفيته ايضا، علما ان الذين قاموا بأرتكاب هذه الجريمة البشعة هم كل من (دكتور شفان و رفيقيه كل من جكو و بروسك). اما المسؤولين في منطقة زاخو فقد انكروا علاقتهم بهذه الجريمة بل حتى انهم انكروا قدوم سعيد آلجي و رفيقه الى كوردستان العراق. ثم اشاعوا ان سعيد آلجي قدم الى مقرهم و لكن عاد ثانية الى تركيا عن طريق منطقة (حكاري)، و انهم يجهلون ما جرى في طريق عودته الى تركيا. وقد اصدرت اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكوردي في سوريا بيانا حول اغتيال سعيد آلجي و رفاقه في كوردستان العراق على ايدي العائلة البرزانية و في ادنه نص البيان:

ابناء شعبنا الصامدين!

انه لمن المؤلم ان ترتكب هذه الجريمة البشعة على ارض كوردستان، بحق المناضل الكبير سعيد آلجي، وبهذه المناسبة تتقدم اللجنة المركزية لحزبنا بالعزاء للحزب الديموقراطي الكوردستاني في تركيا بمناسبة اغتيال سكرتيره سعيد آلجي و رفاقه و تشارك ذوي الشهداء مصابهم الاليم.

الرفعة و الخلود للشهيد سعيد آلجي و رفاقه، الخزي و العار للعملاء و الرجعيين

١٧ آب ١٩٧١

اللجنــة المركزيــة للحــزب الــديموقراطي الكــوردي فــي ســوريا كوردستان الغربية

بعد عودة البرزاني من الاتحاد السوفيتي الى العراق، زاره العديد من رجال السياسة و المثقفين من اكراد سوريا، واستقبلهم البرزاني بحفاوة وترحيب، وبالذات الشخصية الكوردية المعروفة (قدري جان) الذي حل ضيفا على الملا مصطفي في فندق سمير اميس، حيث كان يقيم البرزاني. وقد اخبرت مسؤول الفندق و طلبت منه ان يضيف قائمة حساب السيد قدري جان الى قائمة البرزاني. كان السيد قدري جان يتحدث الى البرزاني بصفته ممثلا لاكراد سوريا و حاملا رسالة منهم اليه، الا ان الملا مصطفى كان سلبيا في رده و يكرر دوما (انه ليس بزعيم الكورد و كوردستان، بل انه مصطفى احد جنود عبدالكريم قاسم). اشكر الله العلي القدير ان الاستاذ الكبير قدري جان لم يكن على علم بما جرى في اللقاء بين البرزاني و قرابة ثلاثة الاف كردي فيلي في بغداد عندما هتفوا جميعا بصوت واحد (ملا مصطفى البرزاني ملك كوردستان)، حيث اجابهم الملا مصطفى بقوله الشهير الذي دخل تاريخ هذه العائلة عندما قال لهذه الجماهير الفرحة (انني اعتبر نفسي رباطا لحذاء الزعيم عبدالكريم قاسم)، وبذلك خنق فرحة الثلاثة الاف كردي و كردية الذين كانوا يهتفون له و يسمونه بملك كوردستان.

عام ١٩٥٦ تأسس الاتحاد الكوردي لطلبة اوروبا وكان لهم دورا بارزا في تعريف العالم بالشعب الكوردي و كان لمثقفي كوردستان الغربية دورا مشرفا في نجاح هذا التنظيم، كما في الوقت ذاته قدموا خدمات كبيرة لثورة ايلول بضمنها العديد من الشهداء.

الفصل السابع:

المحكمه الجنائيه المختصة

في اوائل عام ٢٠٠٤ سافرت الى بغداد وقمت بزيارة كل من قناتي الجزيرة والعربية وقناة ثالثة لبنانية ولدقائق معدودة تحدثنا معا و وضعت امامهم كتبي الاربعة، عندها حددوا لي موعدا اخرا، وفعلا عدت في الوقت المحدد، الا انهم اخبروني انهم غير مستعدين لاجراء اي حوار معي لان هذا الموضوع من الخطورة بمكان ولا يتماشى مع السياسة العربية والعراق بالذات. اما القناة اللبنانية فقد حاول مسؤول القناة اقناع من هم اعلى منه مسؤولية لاجراء لقاء معي و بذل من اجل ذلك جهدا كبيرا الا انه لم يوفق في محاولته، عندها سألته عن اسمه فأجابني انه يدعى ابراهيم قلت له اي ابراهيم منهم لان العرب واليهود و الكورد يدعون ان ابراهيم منهم، اجابني قائلا انه من الكوردي و يتمنى زيارة قرية بيتواته في اقليم كوردستان العراق و زاد قائلا لقد قرأت كتابك هذا مرتين و اعجبني كثيرا. وعن طريق صديق مسيحي وهو صاحب فندق (الكرمة) التقيت ثلاث مرات بممثل قناة تلفزيونية امريكية يدعى السيد (مايكل)، وقد ابدى اعجابه بكلامي و افكاري الى درجة انه قال لي لقد اقنعتني بأن امريكا لم تستطع تحقيق النصر في العراق وزاد قائلا ارى من الضروري ان نجري مقابلة تلفزيونية وان يشاركنا في الحوار عراقي عربي. و عندما اخبرت الاخ كمال محي الدين بذلك قال لي الاخير ان الاخ مام جلال لا يرغب في اجراء هذه المقابلة التليفزيونية و يطلب منك العودة الى السليمانية فورا، وفعلا نفذت اوامر مام جلال صاغرا وعدت الى السليمانية. وفي السليمانية حاولت اجراء لقاء صحفي مع رئيسي تحرير

صحيفتين اهليتين وفعلا اجرينا حوارا مطولا حول الظروف التي كان يمر بها الاقليم انذاك الا ان كلاهما اعتذرا عن نشر الحوار رغم انهما الان في مقدمة الصحف التي تحارب الفساد المستشري في الاقليم. بعد ذلك راجعت المكتب الخاص بأستلام الشكاوي التي تقام ضد نظام البعث و صدام حسين ولكن بعد خمسة عشر يوما علمت بانهم لا يريدون مني تقديم هذه الشكوى لان مام جلال لا يرغب بذلك.

وفي ٢٠٠٥/٢/١ سافرت الى بغداد واجتمعت بالاخ «برويز جاف» وكان انذاك يعمل في المحكمة الجنائية الخاصة بمحاكمة رؤس النظام السابق و قد ساعدني كثيرا وسهل لي مهمتي و اخبرني بأنني ساقابل قاضي التحقيق يوم ٢٠٠٥/٢/٥ وفي الوقت المقرر اخذني بسيارته الى المنطقة الخضراء حيث مقر المحكمة الجنائية و هناك طلبوا مني ان اقدم شكوى خطية وفعلا قدمت لهم ذلك وكانت تتضمن ما جرى لي على يد صدام و اعوانه من سجن و تعذيب وحشي، وبعد ان سجلوا حديثي بالتفصيل اخبروني انهم سوف يطلبون حضوري عند محاكمة صدام حسين كما سيطلبون حضور ابنتي بصفتها شاهدة بعدها عدت الى السليمانية. وفي ٢٠٠٥/٢/٢١ سافرت الي بغداد ثانية و ذهبت الى المحكمة الجنائية و قدمت لهم كتبي الاربعة للاحتفاظ بها كأدلة ثبوتية اثناء محاكمة صدام حسين و زمرته. وخلال زيارتي هذه للمحكمة كان هناك اربعة من القضاة الكورد و هم كل من السادة (برويز جاف و ناظم حويزي ورؤوف رشيد و رزكار محمد امين). بعد ذلك ذهبت مع السيد برويز الجاف لزيارة الدكتور فؤاد معصوم و جرى التعارف بين القاضي برويز و بين الدكتور فؤاد ولكن المؤسف له بعد مضي خمسة عشر يوما من هذه الزيارة اغتيل السيد برويز الجاف بأمر من مسعود البرزاني لان القاضي رزكار امين الذي هو احد اعضاء الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق (البارتي) اخبر قيادة حزبه من ان برويز الجاف هو الذي اوصلني الى المحكمة و ساعدني في تقديم الشكوى بجميع مراحلها. اما في السليمانية ففي ٢٠٠٥/٦/٥ قدمت شكوى ضد مسعود البرزاني رئيس اقليم كوردستان و نيجرفان ادريس البرزاني رئيس وزراء الاقليم متهما كليهما بمحاولة اغتيالي و انهما وراء عملية القاء القنبلة على داري في السليمانية ليلة ٢٠٠٥/٦/٤ حيث كنت في تلك الليلة استقبل مجموعة من افراد العائلة و الاقارب بمناسبة عقد قران حفيدي زردشت حمه رؤوف على چرا ابنة جمال محمد علي و

كان من بين الحضور البالغ عددهم تسعة عشر شخصا كل من اولادي روبار و بازيان و رەوەز. و اخبرتهم بأن لدي مستمسكات تثبت المحاولات الاربعة التي قام بها لتصفيتي جسديا. وقد اجرى العميد حسن نوري رئيس جهاز الاسايش في السليمانية تحقيقا دقيقا و مطولا معي بحضور عدد من مسؤولي الاسايش، و اخبرتهم ان محكمة الجنايات العليا في بغداد بعد ان قدمت لهم شكوى ضد صدام العراق و ورود اسم مسعود البرزاني ضمن اقوالي قال الحاكم المسؤول: سوف نطلب حضور مسعود البرزاني، عندها قال كل من الحاكميين رزكار و عمر و بأستغراب شديد: رفيق هل تريد منا ان نصدر امرا بالقبض بحق (ملك كوردستان)؟ و كانا يقصدان بذلك مسعود البرزاني.

وفي الساعة الحادية عشر من صباح يوم ٢٠٠٥/٦/١٠ اتصل بي شخص (لا ارغب بذكر اسمه) وقال لي ارغب في زيارتك للبحث في قضية خاصة بشرط ان لا اتعرض الى اي مشكلة وقد وعدته بما اراد وجائني الى البيت و اخبرني بأنه قادم من قبل الرئيس مسعود البرزاني حيث ارسلني لاوصل لك هذا الموضوع وكان يروم ارسال رسالة خاصة لك الا انه خشى ان تقع الرسالة في ايدي جلال و زوجته هيرو، وانني اعلمك بأن محاولة اغتيالك الاخيرة قام بها جلال و زوجته هيرو و الغرض من ذلك هو تعميق الخلاف و العداء بيننا. وفي ٢٠٠٥/٨/٢٠ زارني الشخص نفسه مرة ثانية و تحدثنا لمدة ساعة تقريبا و قدم لي ادلة كافية من ان الرئيس مسعود البرزاني لا علم له بهذه القضية. هذين الاجتماعين مع مبعوث مسعود البرزاني اجبرني ان انقله حرفيا الى السيدة هيرو زوجة مام جلال برسالة مفصلة. خلال تلك الفترة كنت انتظر ان يساعدني مام جلال على خروجي من البلد و الوصول الى اوروبا، الا انه في الشهر العاشر من نفس العام، اعلمني احد الاصدقاء بأن مام جلال قال اذا سافر رفيق الى خارج العراق فانه سيتكلم الكثير.

فى ٢٠٠٥/٢/٥ وعلى الموعد وصلت الى المكان المحدد بواسطة صاحبى ووجدت نفسى أمام اربعة قضاة.

ثم تطرق احدهم سائلا:

- أسمك بالكامل؟

- رفيق مامه صادق المعروف برفيق البشدرى.

لنصف ساعة تقريبا ساد صمت فى المكان، وهم كانوا يحدقون فى كومبيوتر كان امامهم وينظرون الى بعضهم البعض يتهامسون. ومن ثم

كسر أحد القضاة الصمت قائلا:
- والله حليب أبيض. ثم قال اكتب لنا عريضة شكوى بخط يدك.
بسم الله الرحمن الرحيم
الموضوع / شكوى

انا الموقع ادناة رفيق مامة صادق المعروف برفيق البشدرى لى شكوى ضد المدعوا صدام حسين أكاد أقول انها ملحمة سياسية عصيبة تمسة شخصيا. فى ١٩٧٦/٩/١٤ القى القبض على بأمر من صدام حسين وزج بى فى متاهات سجن وتحت كاهل تعذيب وحشى بعيد عن كل معانى الانسانية كالتعامل مع حيوان مفترس لأمد بعيد.
مع فائق أحترامي.
المواطن
رفيق مامة صادق
٢٠٠٥/٢/٥

معرفتى بصدام حسين

أول معرفتى بصدام حسين بدأت فى ١٩٦٨/٧/١٧ توجهت الى القصر الجمهورى وطلبت مقابلة رئيس الجمهورية (أحمد حسن البكر). فأجابنى أحدهم غير ممكن فألرئيس فى اجتماع مغلق الان. فقلت ولكنى أحمل رسالة هامة للغاية لا تقبل التأجيل لرئيس الجمهورية من الاستاذ (أبراهيم أحمد). قالوا اذا أعطنا الرسالة ونحن بدورنا سنسلمها له شخصيا.
قلت ولكن رسالتى شفهية. فأجابوا وما أذكرها لنا. قلت :- هل أتيتم عازمين ان تتعاملوا مع القضية الكوردية بألحديد وألنار؟ أم بألعقل والحكمة والادراك؟
فقال احدهم من تكون؟ أجبتهم: رفيق بشدرى أحد كوادر جناح المكتب السياسى جماعة أبراهيم أحمد. فأجابنى قائلا وأنا الرائد طه رمضان. فى عام ١٩٧٣ أبلغت بأن نائب رئيس الجمهورية صدام حسين حدد موعد للقائى. فى الجزء الثانى لكتابى ايها الكورد تعرف على عدوك تطرقت لهذا اللقاء بالتفصيل. عند الساعة العاشرة من صباح يوم ١٩٧٦/٩/١١ التقيت بصدام حسين ايضا.فى الجزء الاول، صفحة ١٠١ تطرقت لهذا اللقاء بالتفصيل. فى

١٩٧٦/٩/١٤ اتصل بى مدير الامن للشعبة الثالثة وطلب اللقاء بى عاجلا فى الامن العامة. فى الساعة ١١:٤٠ صباحا ما ان وصلت الى الا من العامة كان هناك امر بألقاء القبض على ينتظرنى. فى الجزء الاول صفحة ١٠٢ تطرقت لهذا ايضا بالتفصيل. فى ليلة ٣-١٩٧٧/١/٤ نقلت مسجوننا الى مكتب المخابرات العامة فى محلة البتاوين. الجزء الاول فى صفحة ١١٩ تطرقت الى هذا ايضا بالتفصيل.

وبعد مرور ستة أشهر ٤ حكام من مكتب المخابرات العامة كانوا فى اجتماع مغلق وحين انتهاء الأجتماع توجة احدهم ألى قائلا: لقد القى القبض عليك بأمر مباشر من السيد نائب رئيس الجمهورية استنادا الى ادلة وشهود تدينك، فأعترافك بالحقيقة تجنبنا العناء واستعمال الضرب والتعذيب معك، فأجبت قائلا: لا أجد نفسى متهما ابدا. (الجزء الاول صفحة ١١٦). فى شهر نيسان من عام ١٩٧٨ نقلنا انا وشقيقى الى محكمة الثورة، وسألنا القاضى الاسم : فأجبنا الواحد تلو الاخر: رفيق مامة صادق، شفيق مامة صادق. (الجزء الاول صفحة ١١٩).

بعدها أعادونا ادراجا الى سجن المخابرات العامة و فى شهر مايس من عام ١٩٧٨ سقنا من جديد الى نفس الحكمة وكان هناك من شهد ضدنا وذ كر انة كان لى اتصال مباشر مع مكتب البارزانى شخصيا، شخص مسعود البارزانى.وأقر الشاهد الذى كان يدعى (حبيب محمد كريم) ان شفيق مامه (شقيقى الاكبر) كان من ينقل الرسائل وشهد على مرتين فيها يسلم رسالتين الى مسعود البرزانى. فسألنى القاضى:

- ما رأيك فيما يقول الشاهد؟ فأجبتة سيدى القاض انه كاذب يلفق الاحاديث. فأعادونا الى من حيث اتينا الى نفس السجن.

فجأتا جاء نحوى احد المسؤلين هناك متوجها بكلامة الى قائلا :- وصلتنا رسالة ونسخة منها الى المحكمة من مكتب الشمال الذى يرأسه صدام حسين، جاء فيها انه قد حكم عليك بألاعدام، وبخصوص شقيقك بالسجن لخمسة عشر عام ونصف.

فأجبته: وبما تنصحنى، هل تريدنى ان انتحر؟ قال ومن قال لك ذلك. قلت اذا تريدنى ان احاول الهرب؟ قال لم اعنى هذا ايضا. قلت وماذا اذا؟ قال انت رجل ذكى خلص نفسك. لثلاثة ايام متواصلة ركزت كل تفكيرى واهتمامى بكيفية السبيل للخلاص. وكنت دوما اتوسل لله وابتهل بقرأن كان مع كنعم

الخليل والصاحب فى ايام محنتى ووحدتى. وفى النهاية وصلت الى نتيجة حول الخلاص فحواها ان :- حسب علم بطبع بصدام حسين لكثرة معاشرتى له انه كان على استفزازة بمواجهته وعدم التوسل به او طلب الشفاعة منة. ذات يوم كنا نحن الاثنين انا وصدام حسين نتداول حديث ساخن بينما كان سكرتيره الخاص (نورى فيصل شاهر) يستمع الينا كنت اتحدث اليه عن قضية شعب كوردستان ومصيره وما ان تطرقت بالحديث عن لقاء جرى لى مع جلال طالبانى حتى امتعض وجهه وقال سوف نتحدث بهذا الموضوع لاحقا، سوف ارسل فى طلبك فى حينها. ولكنى استمريت فى حديثى دون انقطاع، ولكن فى المرة الثالثة غضب بشدة وقال أخرج انتهى اللقاء بيننا، فأجبتة قائلا :- لا انت ولا حزب البعث ولا جيش العراقي يستطيع اخراجى من هذه الغرفة وسأستمر فى حديثى الى النهاية. لساعتين وعشرين دقيقة استمريت فى حديثى، فى البداية ادار لى ظهره ولكن رويدا رويدا استدار نحوى وشرب خلال حديثى له كوبين من الحليب كان امامه. وعندما انتهيت من حديثى وسرد قصتى عن القضية الكوردية نهضت اهم بالانصراف، فاجأنى صدام قائلا لم هذه العجلة الى اين العزم؟ فقلت سأتجهه الى مركز شرطه الوشاش او المنصور وسأقول لهم القوا القبض على بأمر من السيد نائب رئيس الجمهورية. فقال صدام: وهل قلت اذهب الى السجن؟ فأجبتة امرك بطردى تعنى السجن. ثم قال اجلس و سأل:

ماذا يقرب اليك بابكر أغا؟

لا يقرب الى بشئ.

ولكن بابكر ئاغا من عشيرة الميراودلى. واستمر. بابكر ئاغا. بابكربشدرى؟ فأجبت انا اصلا من قصبة كويسنجق مائة وخمسين عام من قبل هاجر جدى الى منطقة بشدر. نحن لسنا سقاقين. انا سيدى من عائلة كسبة نحصل على قوتنا من عرق جبيننا، عصاميون كوننا انفسنا بمجهودنا الشخصى انا السياسي الوحيد فى العائلة بشجاعتى واقدامى اصبحت امر لبتاليون فى ثورة البارزانى وليس بدعم من أحد. حتى عن عملى كمستشار لسيادتك لم يكن بألتماس منى بل بطلب من سيادتك. فقال صدام انا ايضا لست من عائلة سقاقية والدى كان شرطيا، وأنا كونت نفسى بمجهودى الشخصى ليس بدعم من احد. وكأننا نحن الاثنين من ام واب واحد، فنهض واحتضننى وقبل وجنتى.

خلال ٢٧ يوما وعلى الدوام كنت يوميا اعيد على مسامعي ما كنت احضر له ليوم المحكامة كتمرين لاكون مستعدا حينها. فى شهر تموز من عام ١٩٧٨ اخذونا من جديد انا وشقيقى الى محكمة الثورة. وهناك على الملأ قرأ القاضى التهم السبع التى كانت منسوبة الى وكل منها كان كانت نتنتهى بالحكم بالاعدام،اذ كلمه أعدام ذكرها سبع مرات متتالية. وبخصوص شقيقى حكم علية بالسجن لمدة خمسة عشر عام وستة اشهر.فرفعت ابهامى معلنا ان لى وا اود ذكرة، وبعد اخذ الاذن من القاضى قلت انى اريد ان اعترف بكل ما تريدون معرفتة شريطة ان ينفذ فى حكم الاعدام فى خلال ثمانى واربعون ساعة ولا اريد ان ارى احد ولا حتى اى فرد من عائلتى، فكأستراحة الجلسة اخذونا الى غرفة لساعتين للراحة والتحضير للجلسة ثم اعادونا لنقف امام القاضى. ماذا عندك؟ فقلت سيدى القاضى ارجوان لا يقاطعنى احد حتى انتهى من حديثى وان تكون جلسة لمحكمه مغلقة لان ما سأقولة الان فية اسرار تخص الدولة والقيادة، وشرعت بالحديث لمدة لساعتين وعشرون دقيقة لم يقاطعنى فيها احد. ثم خيم صمت على القاعة لبرهة بعد ان اتممت حديثى واستطرق القاضى قائلا :- كان راتبك الشهرى اعلى بكثير من راتب وزير، وكنت الطفل المدلل للدولة، ووصلنى ان لك أولاد ظرفاء فلما اخترت هذا الدرب ووصلت الى ما انت عليه؟ فأجبتة قائلا فعلت ما فعلت لانني لم اجد فى أرشيف السيد صدام حسين مشروع حل للقضية الكوردية. قال القاضى: انت احد الكوادر المتقدمين لجلال الطالبانى ومسعود البارزانى، فقلت مؤشرا بيدى جلال طالبانى عينى اليمنى ومسعود البارزانى عينى اليسرى. فقال ولكن هل تعلم اى شئ ينتظرك؟ قلت بالتأكيد سيدى القاضى حكم الاعدام. وللمرة الثالثة اخذونا انا وشقيقى من جديد الى غرفة خارج قاعة المحكمة للاستراحة. وعدنا من جديد لصالة المحكمة وشرع القاضى بقراءة التهم من جديد واعلان اصدار احكامة السبعة. وبخصوص شقيقى كما اصدر حكمة سابقا خمسة عشر عام وستة اشه. وبخصوصى تدخل صدام حسين هاتفيا مع القاضى ليقول: الرجل الشجاع لا يعدم. و اصدر الحكم بحقي وكان السجن عشرون عاما. كان غريبا اذ لاول مرة فى محاضر الحكم لحزب البعث اصدار حكمين على شخص واحد فى يوم واحد؟ ولله الامر جميعا. ومن ثم ساقونا الى سجن ابى غريب بيومين بعدان اصبح صدام حسين رئيس للجمهورية تم الافراج عنى وعن شقيقى شفيق بأمر مباشر منه.

بعد ان قدمت الشكوى الى المحكمة الجنائية ضد صدام، شرع جلال الطالبانى بنشر اشاعة مفادها اننى كنت قد وكلت من قبل صدام حسين لاغتياله، كتموية للحقيقة التى تمس فى صميم اخلاصيته وصدق ثوريته. اذ الحقيقة كما سجلتها هى انه بناء على طلب ونيه السوريين طلب منى ان اغتال صدام حسين.

فى ١٩٧٦/٩/١١ طلب منى صدام حسين ان اغتال جلال الطالبانى. فأجبته قائلا: عندما امرت بأستدعائى لاعمل فى خدمتك لم يكن الاغتيال من ظمن سلسلة واجباتى.

«بيروت مارتنس» كانت هى كلمة السر بينى وبين مسعود البرزانى لا احد سوانا كان يعلم بها لا والدتى ولا حتى اخوى الذين كانا يساعداننى فى نقل المعلومات الى البرزانى. ولكن صدام كان علمها وواجهنى بها، فمن يكون قد أعلمهة سوى مسعود البرزانى. السادة القضاة قالوا يجب ان يحضر مسعود البرزانى هنا لاستجوابة حول خطورة هذه المعلومة. ثم طلب القضاة نسخة من كتبى الاربع اذ قالوا انه من الظرورى ان نقرئها ونلم بهذة الخفايا. ثم سألونى هل اننى على استعداد لمواجهة صدام اثناء محاكمته. فقلت بألتأكيد اود ذلك لا بل اتمناه.

فعدت الى السليمانية مكثت لفترة وعدت بعدها ادراجا الى بغداد. فى ٢٠٠٥/٢/١٥ سلمت القضاة سلسلة كتبى. وفى ٢٠٠٥/٢/٢١ حضيت بشرف لقاء الفضاة مجددا فقال أحدهم كافحت وناضلت كثيرا من اجل بلدنا هذا وخصوصا كوردستان مما عرض حياتك على الدوام للمخاطر لهذا حضيت دوما بحب وأحترام العدو والصديق. وكان ترحيبهم وتكريمهم لى بشكل لا يوصف. فسألونى عن اى شئ ارغب به يكون فى مقدورهم تقديمة لى. فأجبت اتمنى ان احصل على دوسية ملف محاكمتى فى محكمة الثورة لاحتفظ بها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحكمة الجنائية المختصة

العدد فق/ ١٠٣

التاريخ ٢٠٠٥/٢/٢١

نسخة منة فى ملحق رقم ٢ فى ٢٠٠١/٧/١٨ ارسلتها الى صدام حسين عن طريق اميل عدى صدام الذى كان قد اعلن عن اميلة حينا فى الجرائد والصحافة. أظهر لى الحكام اعجاب لم اتوقعة واستقبلت بحفاوة لا مثيل لها، معظم الحكام الذين كانوا هناك جائوا لرؤيتى، تعرفت على أربعة قضاة أكراد منهم

السادة: برويز جاف، ناظم حويزي و رؤف رشيد، رزكار أمين. قال اللأستاذ الفاضل ناظم حويزى باللغة الكوردية كى لا يفهم الاخرون: كان يجب ان تنشر كتبك بعد عشرون عاما وليس الان.

قال رئيس المحكمة: اربعة ايام وانا ارقب بشوق ساعة اللقاء بأشجع الشجعان الذين لم يخشون مواجهة صدام، اذا شاءت الظروف والتقى اربعة بصدام، ستكون انت احدهم، قلت وهذا ما أرغب به واتمناه لو ان صدام كان قد أستمع الي وقام بما كنت اقول له لما كان احد منكم هنا (أياد العلاوى، أمريكا، أو جلال الطالبانى) يتواجد الان فى بغداد. فسألنى رئيس المحكمة: كم سنة عمر الاطول عمر فى عائلتكم؟ فأجبتة جدى، اذ عاش ١٠٧ سنة، فأجابنى أنشاء أله سيطول عمرك الى ١١٢٧ عاما. بعد خمسة عشر يوما وبأسف بالغ اغتيل القاضى برويز جاف، بأمر من مسعود البارزانى، وقد كان السيد القاضى رزكار محمد أمين مرسال الخير الذى اباغ مسعود البرزانى بمساعدة برويز الجاف لى. قد اثبت السيد القاضى روؤف رشيد شجاعتة بمواصلتة فى الحكمة القضائية لصدام، ولكن على العكس تماما أثبت السيد القاضى رزكار محمد أمين عن ماهيتة الجبانة بأنسحابة من المحكمة.

الفصل الثامن:

امريكا

فى الشهر التاسع من عام ٢٠٠٥ ابلغت ان احد جاء للقائى من امريكا التقيتة وقابلتة بما يستحق تقدير، واستدللت انة جاء ليطلع على حقيقتة موقفى، افكارى، ارائي، مرادي، نيتي، برنامجي، ونصائحي لمن يطلبها، وخبرتي.

نص اللقاء الذي دار بيننا خلصته بنقاط ادناة، قيمت لة الموقف فى منطقة كوردستان كلها بشكل عام والحلول المتاحة للمشاكل التى تواجه امريكا فى المنطقة وعرضت عليه نصائحي التى وجدتها ملائمة لبعض الحلول.

المصدر الرئيسى لغالبيه المشاكل فى المنطقه او ايتطيع الجزم فى لشرق الأوسط هى الدوله الأسلاميه فى أيران.

دوله ايران هى مزيج من عدة قوميات: فارس، أذر، الكراد، البلوج، العرب، السلطة اليوم هى بيد الفرس هم الحاكم الاول والمسيطر فى الدولة، ستراتيجية وبروكرام الفرس ظاهر وواضح، أذ هى ضد الامن والسلام والحرية والديقراطية وحقوق الانسان، لو كان بمقدور أمريكا كان الاجدر بها البدء بأسقاط النظام الايرانى قبل العراق وصدام حسين، اذ كانت تأتى بنفع اكبر للجميع، هذا لوكانت امريكا تسعى وراء المنفعة العامة. وحتى منفعتها الخاصة. أمريكا اليوم تعتبر صاحبة أقوى سلطة عسكرية فى العالم لها القدرة على السيطرة على اى دولة تشاء او خلق التاعب لمن تريد متى تشاء، ولكن لو دققنا مليا بكل المعاير السياسية والمصلحة بالدول التى احتلتها أمريكا نجد امريكا لم تحقق النصر المطلوب مقابل مابذلتة، فعلى الدوام ارتباط امريكا وتعاملها مع القيادة العليا وعقودها دوما مع

القادة على الانسانية فى البلد، لم تفكر حتى النزول من عرشها الى رجل الشارع للتماس بأصل الشعب للالمام والمعرفة بما يدور فى الساحة على حقيقتها، ففى كوردستان لفائاتكم وارتباطاتكم مع شخص مسعود البرزانى وجلال الطالبانى، مما يدفع رجل الشارع للتشائم.

فى عام ١٩٤١ صرح السير ونستن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فى مؤتمر صحفى راية عن سياسة امريكا فى العالم

قائلا: على الدوام نرى امريكا تخطوا باتجاة خاطئ ضمن تبغى الشروع دون الاستماع الى اى رأى وتخسر الجولة، لنراها تحاول فى الجولة الثانية من جديد وتسلك الدرب الصحيح، وعندها تربح الجولة ولكن بخسارة سبقتها.

اذا ما بادرت سلطة متمكنة وبجدية الشروع بأنتخابات شاملة لكل كوردستان، بحرية كاملة، وديمقراطية مطلقة، وشفافية صادقة، حول تشكيل الدولة الكوردية، لوجدت قاطبة الناس من شعب كوردستان حيثما كانوا يصوتون بنعم للدولة الكوردية، ولتلمسنا بدرجة ١٨٠ مدى التغير الذى سيطرأ على الاوضاع فى عودة مفهوم الأمن والأستقرار الى البلاد وسيبدأ التقسيم فى دول الجوار كالعراق، وأيران، وسوريا، وتركيا كالتقسيم الذى جرى فى دولة يوغسلافيا والتغيرات التى ستلحقها فى عموم المنطقة. قال ان لنا فى كوردستان صديقان فقط لا غير، وهما مسعود البرزانى وجلال الطالبانى، اخرج من العراق واتصل بأى سفارة امريكيه سترى الترحيب بك وحصولك على الجنسية الأمريكية بكل بساطة وسهولة. فأجبتة اذا هناك فى ارشيف امريكا تشكيل الدولة الكوردستانية الكبرى لرميت بنفسى فى احضان الدولة الامريكية تحت اسم (مستر أكس). وان لم يكن هذا فى بروكرامكم، فأنى لا أحبذ اللجؤ الى امريكا. مدة اللقاء بهذا الشخص دات ساعتان وخمسة عشر دقيقة وقد شارك فى اللقاء كل من بازيان ابنى البكر مع باوان ابن بازيان وولدى الاصغر رەوەز.

ملاحظة : استطعت بصعوبة بالغة من جعلة بألاعتراف بأن ليس هناك لامريكا اى بروكرام يذكر حول تشكيل الدولة الكوردية، وان كل من مسعود البرزانى وجلال الطالبانى لهماعلاقات وثيقة وحميمة مع امريكا، اذ هما من المخلصين لامريكا ورعاية مصالحها.

مواطن انكليزي

فى مساء اليوم الثانى من شهر تشرين الثانى لعام ٢٠٠٥ ، زارني مواطن انكليزى يدعى أوليفر، والدة كان سفير بريطانيا فى دولة تركيا طلب الاستماع الى ما جار بينى وبين الامريكي بالتفصيل ودار بيننا حوار طويل، ثم بعد اسبوع من هذا اللقاء عاد ليبلغنى ان والدة السفير يقول ما ان اخرج من البلاد وأسلم نفسى فى اى سفارة بريطانية سأقبل كلاجئ سياسى على الرحب والسعة وان لى فايل بأسم فى الوزارة الخارجية البريطانية.

ملاحظة : فى عام ١٩٨١ عندما كنت فى لندن اجريت لقاء تلفزيونى، بعدها جائتنى رسالة من وزارة الداخلية تعرض على الاقامة واللجوء والحصول على الجنسية البريطانية، من الشهود على هذا العرض الذى قدم الى وما زال على قيد الحياة هو (الدكتور لطيف رشيد) قد تركتها الى جلال الطالبانى ومسعود البرزانى وكومبانياتهم. وبواسطة مساعدة بعض الاصدقاء الاوفياء ففي ٢٠٠٥/١١/٩ غادرت بغداد الى عمان، حينما وصلت الى هناك سائق التكسى كان يقودني الى فندق كما اوصيته، ثم قال عندما وقف امام الفندق ذاته فندق خمسة نجوم لا يبات فيه الاغنياء امثالك، فأجبته لا يغرك لبسي فكله هدايا الاصدقاء. أذهب بي الى فندق لايتجاوز سعرة لليلة ٥٠ Dollar. الغريب انة بعد نصف ساعة أمرأة انتحارية فجرت نفسها فى نفس المكان الذى اخذنى السائق الية، اذ لو اننى كنت هناك لاصابنى شئ منة اذ قد تسببت بمقتل ٧٠ شخصا وجرح 140.

الفصل التاسع:

ستوكهولم

فى ٢٠٠٥/١١/١١ وصلت الى ستوكهولم، كان فى استقبالى زوجتى أيران، يرافقها ابن اختى بختيار اسماعيل. وبعد خمسة عشر يوم من الراحة والاستجمام، اتصلت بالدكتور جميل شرف، كان يعيش فى هولندا. وهو صديق مناضل، عزيز، كان على علم بتحركاتى وخروجى من البلاد. سافرت اليه، ومكثت عدة ايام فى منزلهم. نصحنى الدكتور جميل شرف ان لا اتى بأى تحرك سياسى يذكر حتى احصل على الجنسية السويدية. والتزمت بهذه النصيحة المفيدة. للاسف الشديد توفى الدكتور جميل شرف فى ٢٠١٢/٤/١٩ فى هولندا.

مكتب اللاجئين

فى ٢٠٠٦/٠١/٣١ سلمت نفسى الى مكتب اللاجئين فى مدينة يوتوبورى، سألنى الشخص الذى قابلنى:

سؤال: اسمك؟

جوابى: رفيق بشدرى، كاتب مسلم.

سؤال: هل ترغب بمترجم سورانى ام بادينانى؟

جوابى: مترجم عربى.

فقال: غدا عند الساعة العاشرة صباحا سنكون بأنتظارك هنا.

فى ٢٠٠٦/٠٢/٠١ التقيت بنفس الشخص، واول ما سأل هو انه قال: انت كردى الجنسية، فلماذا طلبت مترجم عربي؟

جوابى: لاننى هربت من بطش وطغيان مسعود البرزانى وجلال

الطالباني.

سؤال: فى ٢٠٠٥/١١/١١ وصلت الى ستوكهلم ولكنك سلمت نفسك بعد شهرين؟

جوابى: بناء على نصائح بعض الاصدقاء لى ولهذا ايضا سلمت نفسى فى السويد.

سؤال: كيف هى حالتك المالية؟

جوابى: لم اتى الى هنا سعيا وراء الغنى والغنى. ومتى ما حل السلام والامن والاطمنانية كوردستان عدت الى بلادى على عجل بكل تأكيد .

سؤال: هل لك محام يترافع عنك أم نعين لك محام من طرفنا.

جوابى: لا احتاج الى محام يترافع عنى، اذا لم استطع ان ادافع عن نفسى، فكيف اذا سأستطيع ان ادافع عن قضية شعب كوردستان.

سؤال: حدد لنا عنوانك سيتصل بك المحامى الخاص بنا.

المحاميه (ماريانا اندرسون) اتصلت بي والتقيت بها. قالت: احتاج الى بعض التوضيحات والاسئلة بخصوص بعض التفصيلات عن محتويات كتبك ومضمونها كى يسهل علي فهم قضيتك والحصول على الاقامة.

فى الشهر الثالث والرابع من عام ٢٠٠٦ اربعة مرات التقينا وتحاورنا فى ادق التفاصيل. اظهرت ماريانا اعجاب زائد بى وبأيمانى بقضيتى والنضال من اجلها، واكدت بأنى سأحصل على الاقامة رأسا فى اول جلسة، ثم نصحتنى بأن لا اذكر اسم او موضوع الكوردى الذى اعطيته ٤٠٠٠ دولار، اشكرك كثيرا على ثقتك بى بذكر كل التفاصيل التى ذكرتها لى، ولكن اثناء الاستجواب عليك الاجابة بدقة واختصار شديد محدود، تتجنب كثيرا من التفاصيل.

ملاحظة: ماريانا اندسون كانت تبل خمسون عاما من العمر، سويدية الجنسية، لها تعاطف كبير مع الاكراد، وملمة كانت بقضية شعب كوردستان، لها تاريخ حافل فى المحامات وبالخصوص قضايا اللاجئين الاكراد هناك.

فى مكتب اللاجئين فى مدينة يوتوبورى عند الساعة العاشرة صباحا من تاريخ ٢٠٠٦/٠٥/١٥ بدأ التحقيق فى قضيتى وكانوا اربعة اشخاص، مسؤول ومساعد ومحامى ومترجم. قال المسؤول: لا تخشى فمن اجل سلامتك هذة الجلسة ستكون مغلقة وسرية يحتفظ بكل ما سيذكر هنا بأمانة تامة. فاجبت قائلا: ليس لى هناك شئ يذكر اخشاه، فأنى قد اعلنت على

الملاء انى افتخر بكونى كنت اعمل مع مديرية الامن العامة فى العراق ومع شخص صدام حسين، اذ وانا فى موقفى الحساس انذاك استطعت ان اقوم بواجبى واخدم قضية شعب كوردستان، هذا وانى لا انتمى الى اى حزب سياسى يذكر بأى شكل من الاشكال، وانى ضد من احتلوا كوردستان. ثم طرحوا على بعض الاسئلة:

١- هل لك هناك اى نية او عزم لتاسيس حزب سياسى؟

اجبت: اننى اذا ما شرعت بتاسيس حزب سياسى سيواجهنى فيها كل من مسعود البرزانى وجلال الطالبانى ويخلقون لى الف مشكلة ومشكلة تنسينى اصل قضيتى وتخلق الفتنة بين افراد شعب كوردستان، لذا فالافضل لى العمل وحدى واناضل من أجل قضيتى.

٢- ماسبب محاولة اغتيالك بعد سقوط صدام حسين؟

أجبت: فى كتابى شرحت الاسباب بالتفصيل لا اجد داعى للاعادة.

٣- ماهو مجال خبراتك؟

أجبته: السياسة ولاخبار والتوقعات، وان فى كتبى امثلة كثيرة على ذلك. كان للسياسيين السويديين دور بارز فى الحرب العالمية الثانية والتعامل مع الطرفين للنجاة بشعب السويد حرب الدمار الى شنها كل من ونستن تشرشل وادولف هتلر كدور المحايد المستقل، فى الوقت الذى كانت دولة السويد تدعم ادولف هتلر بمستلزمات الحرب.

٤- ماهو برنامجك والى ما تخطط؟

اجبت قائلا: شاءت الظرف وهيأت لى الاسباب لالتقى خلال السنوات الماضية بمن يمثلون الطغيان ويهيمنون على سيادة وحرية وسعادة المواطن الكوردى فى العراق، ايران، تركيا، سوريا. وبعد التقائى بهولاء الطغاة واستدراجهم للألمام بأيديولوجياتهم تبين لى انهم لم ولن يفكروا حتى يوم من الايام بأن للمواطن الكوردى حقوق ويجب ان يحصل عليها، وأن لا امل للأكراد بالحصول على حقوقهم فى هذة البلدان عن طريق الحوار، فالحق يؤخذ ولا يعطى.

وحسب ما ارى فى سياسة أمريكا وبريطانيا انهم دوما كانوا وما يزالون ظهير للمحتلين لكونهم صحاب مكانة ومنهم يجعلون على منافع كثيرة. ولكن هذا محال ان تفرض العبودية على ٤٣ مليون انسان، ليس عدلا ان تتحكم امريكا بريطانيا والمحتلين بمصير كل هولاء الناس، لو جرى استفتاء فى كل

اقاليم كوردستان تحت اجواء الحرية والديمقراطية حول مصير كوردستان واحلام الكورد جميعا، لوجدت الاكراد قاطبتا يطالبون بتشكيل الدولة الكوردية المستقلة.

بعد عام ٢٠٠٥ تغيرت اوضاع امريكا وتراجعت مكانتها وقلت ماهيتها، وبرز شأن المنافسين لها دولة الصين والاتحاد الأوربى، واخذا بالنموا والازدهار يوما بعد يوم، واظنهما يستعدان لمواجة امريكا وتقليص قدراتها وهيمنتها السياسية والعسكرية وجعلها محصورة فقط داخل حدودها الجغرافية. ودورامريكا كشرطى كما حالها الان سينتهى.

قلت حضرة السيد وانا موجهة كلامى الى المسؤول عن اللاجئين: انا لم اتى الى هنا بغرض السياحة والاستجمام، طلبى صريح وواضح، اما ان تعطى الأمر بالموافقة على طلب لجوئى، او ارحل لأخذها فى دولة اخرى.

فأجابنى قائلا : صراحة أقول منذ ان شغلت منصبى هذا هنا واقابل الناس انت ثانى اثنين التقيت به، اثرت اعجابى بذكائك وفطنتك وأقدامك وشجاعتك، كان الثانى عراقي عربى الجنسية، فقررت ان تحصل على الاقامة بدرجة A مع باسبورت سياسى كي تستطيع الحركة بحرية تامة. ثم قام وقدم لى بنفسة فنجان قهوة وقال كُلي رغبة كي اقضى بقية اليوم معك اذ أخالنى بحاجة الى شرف التعرف بك اكثر والاستفادة من تجاربك وخبراتك ومعلوماتك، ولكن انى اسف لى مهام ومشاغل ومسؤليات تحتم ان اذهب واتركك. فقلت الشكر للسيد (ئارنه مالمكرين) ولمكتب اللاجئين السويدى والحكومة السويدية. هذا وللعلم رجائا فى جزء من كتابى الذى اصدرتة عام ٢٠٠١ ذكرت فية موقف دولة السويد الانسانى والمشرف فى ايواء هذا العدد الكبير من الاكراد اللاجئين وقدمت الشكر الجزيل الكبير لها ولكن لم اكن اتصور اننى فى عام ٢٠٠٦ سأتى الى هنا واطلب اللجؤ لنفسى.

ملاحظه:

١- أبلغتهم ان اول سفر لى سيكون الى دولة أسرائيل لاتطلع الى ارشيف دولة اسرائيل والم به مليا ماذا يحوى من برنامج لحل القضية الكوردية وعن نواياهم.

٢- وجودية هذا المسؤل يدفعنى الى ان احرر كتابا عنه.

٣- المسؤل الاول عن الامن فى مدينة يوتوبورى، فى تأريخ ٢٠٠٦/٠٥/٢١ التقيت به، ودار بيننا حوار طويل نفس ادار بينى وبين

المسؤل فى مكتب اللاجئين، ثم سألنى: ما هو برنامجك وتخطيطك؟
قلت مجيبا: هدفى الاول والاخير هو تشكيل الدولة الكوردية.
فسأل قائلا: وهل سيعود تنفيذ هدفك هذا بأى نفع لنا؟
قلت: اذا استمر الحال كما هو الان فى كوردستان، لأزداد عدد اللاجئين الى عدة ملايين، ولكن بتشكيل الدولة الكوردية ٧٥% سيعود الأكراد اللاجئين الى موطنهم الاصلى كوردستان.
فقال: فى دولة السويد هناك ما يقارب على تواجد ٧٠ قومية مختلفة يعيشون معا، وان الاكراد من القوميات التى انا ارتاح لهم هذا واننا كدولة السويد لا نريد من الاكراد العودة الى ديارهم بعد تشكيل الدولة الكوردية، لاننا بحاجة اليهم.
شخصيا غمرتنى فرحة كبيرة لارى هذا المسؤل الامنى السويدى يتحدث عن الاكراد وتفضيل المواطن الكوردى على ٧٠ قومية لاجئة فى السويد، والاعتراف بكونهم يخدمون مصلحة دولة السويد.

الفصل العاشر:

السفارة الاسرائيلية

فى ٢٠٠٧/٠٧/٢٢ زرت مع صديق مناضل السفارة الاسرائيلية فى ستوكهلم طلبا للفيزة والسفر الى اسرائيل، وهناك طلب احدهم منى ان اعرف عن نفسى.

قلت: انا رفيق مامة صادق مشهور برفيق بشدرى، كوردى، مسلم. اسمحوا لى قبل كل شئ ان اروى لكم هذا الحدث التأريخى اذ ان لى مغزا ورائة. قبل مايزيد على الف عام زحف جيش يحمل راية الاسلام من منطقة الخليج العربى قاصدا كوردستان وما ان وصل الجيش الى مشارف مدينة جلولاء التى كانت تبعد بضع كيلومترات من العاصمة بغداد، وهناك جمع قائد الحملة الاهالى جميعا يخطب فيهم، حتى انهى خطابة بثلاث نقاط جعلها شروط للسلام، وكانت:

١- عليكم الشروع بتغيرأسمائكم وأسماء قراكم الى أسماء عربية تتاشى مع أيات القرأن.

٢- على كل منكم ان يتشهد ثلاث كى يدخل الدين الاسلامى ويعد من المسلمين.

٣- هل تريدون ان تدخلوا الجنة. ومن ثم أومأء برأسة الى احد القادة العسكريين بأشارة كانا متفقين عليها من قبل.

فشرع الاخير بقتل الناس حتى بلغ عدد القتلى عشرة الاف انسان وكلهم قناعة ان صنيعهم كان فى خدمة الاسلام.

ثم اضفت قائلا قرأت هذة القصة ومع هذا والحمد للة فأنى مسلم أؤدى

فرائضى على اكمل وجهة اصلى وأصوم وانوى الصلات فى المسجد الاقصى ان حظيت بزيارة اسرائيل، ثم ان هناك اكثر من مليار وأربعة وخمسون مليون مسلم تقريبا فى العالم، وبلا شك وانتم على يقين ايضا انة اذا سنحت الفرصة للمسلمين لقضوا على الدولة الاسرائيلة دونما تريث او انتظار او تريث. اخالنى اول مسلم كردى تجرأ ليكسر طوق الخشية من لومة اللائمين وتجاسر للسفر الى اسرائيل بغية مواجهة المسؤلين وايجاد طريق منفذ لحل القضية الكوردية، والالمام عن كثب على موقف الدولة الاسرائيلية من القضية الكوردية، هذة الجرأ لم تأتى عفويا، لا بل انها نتيجة ايمانى بشخصى وقضيتى وتعايشى عبر السنين مع الام شعب كوردستان وايجاد ثغرة للنجاة. اذا ما قارنا اوضاع كوردستان بين ماكانت علية عام ٢٠٠٣ الشهر الرابع والى ما اصبحت علية الان ونحن فى عام ٢٠٠٧ لوجدنا شئ ملموس ضاهر للعيان وهو ان بسبب الدكتاتورية والطابع العشائرى الذى طغى على سلطات جلال الطالبانى ومسعود البرزانى تفشى الفساد الادارى والفشل وعدم المحسوبية والتسليم الغير مشروط للادارة الكوردية الى الارادة الايرانية والتركية والسورية خدمة لمصالح دول الجوار، هذة الاوضاع الغيرملائمة والغير طبيعية خلقت فجوة كبيرة بين السلطة الكوردية المتمثلة بجلال الطالبانى ومسعود البرزانى مع الشعب ورجل الشارع، وبكل يقين اقول ان عاجلا وليس اجلا سيفيق رجل الشارع لينتزع سلطة الادارة الكوردية من الزعيمين وسيشكل حينها صوت الظمير الحى رجل الشارع الكوردى الاصيل الذى تختاف معايرة وايدلوجيتة مع السلطة الحاكمة وسيواجهة الحاكم الجديد رجل الشارع الكوردى مصالح المستعمرين، فى هذا الكتاب وضحت كل هذة الجوانب وفى مقابلتى مع الامريكان وكذلك فى الرسالة التى وجهتها الى ئولمر.

فى ٢٠٠٧/٠٦/٢٦ وطأت بقدمى ارض اسرائيل، وفى ٢٠٠٧/٠٦/٢٧ بعثت برسالة الى مسؤل فى الدولة عن طريق السيدة الاستاذة يافا، وفى ٢٠٠٧/٠٦/٣٠ استلمت رد المسؤل من السيدة يافا وكان كالتالى:

نحن على المام تام بشخص رفيق البشدرى، وعلى اطلاع تام وواضح بأخر المستجدات والاحوال والاوضاع فى كوردستان، فى ٢٠٠٧/٠٧/٠٢ ارسلت تقرير مفصل عبارة عن ٣٦ صفحة، وارسلته الى المسؤل الاسرائيلى ايضا عن طريق السيدة يافا، وايضا عن طريق يافا فى

٢٠٠٧/٠٧/٠٥ وصلنى من المسؤل الاسرائيلى مفاده ان: فحوى التقرير الذى رسلته خطير مخيف ومهم للغاية فكل ماجاء فيه يحتاج الى اجتماع مع معنيين ودراسة ومناقشة اذ ليس من السهل الرد حاليا قبل ما لا يقل على عدة أشهر، لذا نكون ممتنين لرفيق البشدرى بالتريث والتمهل والصبر علينا قليلا. هذا وان السيد موردخاى وكذلك السيدة يافا عرضا تشرفهما ببقائى فى منزلهم ولمصلحة شعب كوردستان ورسالتى الافضل البقاء والتريث. فى ٢٠٠٧/٠٧/٠٦ عدت ادراجا الى مدينة يوتوبورى، وفى الشهر الثامن من عام ٢٠٠٧ اتصلت بى السيدة يافا لتقول: لقد اعادوا الى تقريرك المفصل والمكون من ٣٦ صفحة، ماذا عساى اصنع به؟

قلت لها اتلفيه.

عزيزى القارئ: أغلب الظن ان دائرة وكالة الموساد قد تحفظت على تقريرى الذى قدمته لكونها لا تتماشى مع المصلحة السياسيه للموساد اليوم. سعيت بجد لأستطلع عن موقف سياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه القضية الكوردية ومنهج الموساد والمخابرات الاسرائيلية. كتبت تقريرا مفصلا ومن ثم اتصلت بالسيدة يافا لارى ان كانت تستطيع تسليم تقريرى الى رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلى بيدها لعلمى بما لها من معارف وأصدقاء. فأجابت السيد يافا بأنها ستوصل تقريرى يد بيد بلا شك الى مكان مقصدي. ثم اتصلت بالسفارة الاسرائيلية فى ستوكهلم وسألتهم هل استطيع ان ارسل برسالة فيها تقرير لى الى السيد ئولمرت شخصيا عن طريق السفارة الاسرائيلية. ثم سأل احدهم ماذا جاء في تقريرك؟ فأجبتة: انه تقرير مفصل عن الاحداث فى الشرق الأوسط وما يحويه هي في غاية الأهمية والخطورة.

فأجابنى: ارسله وكن مطمأنا انه سيصل الى مكانه بأمانة تامه. فأرسلت التقرير الى السفارة الاسرائيلية وارسلت مع التقرير مقدار من الكرونات (العملة السويدية)، فسألنى من جديد قائلا وصلتنا رسالتك ولكن ماذا بشان هذه الكرونات التى كانت مع التقرير؟ فقلت أظنها تكفى كتكلفة ارسال التقرير لى مجددا من اسرائيل عن طريق دائرة البريد اذا لم تصل الى صاحبها، كى أطمان ان سلة المهملات لا تحتويها اذا مالم تسلم الى صاحبها، ولكنهم اعادوا لى الكرونات كتأكيد على انهم سيسلمون الرسلة وأطمأن قلبى حينها على حسن نواياهم بأيصال التقرير. وللعلم ففى ٢٠٠٧/٠٩/٢٥ ارسلت

التقريرين احدهما عن طريق يافا، والاخر عن طريق السفارة الاسرائيلية، وختمت التقريرين بـ (رفيق بشدرى خادم الكورد وكوردستان). فى ٢٠٠٧/١١/١٨ اتصلت بى السيدة يافا لتعلمنى بأن استجابة الحكومة الاسرائيلية الى تقريرى ان كالتالي (ملحق رقم ٣)

نحن نعرف رفيق البشدرى عز المعرفة ونتتبع اخباره، بخصوص ما جاء فى تقريره ليكون على علم بأن سياسة وايديولوجية وستراتيجية الحكومة الاسرائيلية امام القضية الكوردية ثابت وهو ان لا نتدخل قط فيها ولا صلة لنا او سيكون بمجرياتها. فى صفحات كتابى هذا يجد القارئ العزيز نص الرسالة التى ارسلتها الى رئيس الوزراء فى ٢٠٠٧/٠٩/٢٥.

توضيح :هناك فرق شاسع بين الصهيونية واليهودية، اذ لا نستطيع ان نجزم ان كل يهودى اسرائيلى هو صهيونى فى تفكيرية وايديلوجيتة وسياستة وتعصبة، فقد نرى بعضهم فى خلاف لا يتفقون مع بعضهم البعض.

ما هي الصهيونية؟

الصهيونية هى صاحبة أكبر سلطة مهيمنة على معظم السياسات فى دول العالم، وأخطرتنظيم شهدتة الانسانية، ففى منهجيهيما وأيديولوجيتها ان القوميات قاطبتا فى العالم هى عدو لدود لهم وبالخصوص العرب والكورد فى المقام الأول، وكذلك بالنسبة للأديان السماوية نفس شعور المعادات وبالخصوص دين الأسلام الحنيف والمسيحية، وللعلم فأنة ليس هناك فرق بين الصهيونية والتورانية فى السياسة والأيديولوجية، ونفس الحال بالنسبة الأتراك فهذا لا يعنى ان كل تركى هو تورانى ويؤيد التورانية، فالتنظيمين الصهيونية والتورانية اعتادوا دوما على فرض هيمنتهم بالميليشيا والسلطة العسكرية واحتلال البلدان والمجازر الجماعية للمواطنين العزل وانتصاراتهم دائما نراها مدعومة من قبل ال(سى. آى. اى) والموساد مع الميت التركى. معظم الأكراد حيثما كانوا ومن جميع الطبقات وانا اولهم كنا نعتقد ان حكومة اسرائيل ستدعم الأكراد فى دعم قضيتهم المشروعة وتشكيل الحكومة الكوردية حينما تاتى الفرصة، ولكنى بخيبة امل نشرت هذا ادناة بين العرب والأكراد. مع ان الذين قاموا بزيارة دولة اسرائيل كالسادة: الملا مصطفى البرزانى، جلال الطالبانى، ومسعود البرزانى لم يظهروا أو يكشفوا هذة الحقيقة لشعب كوردستان خدمة لمصالحهم الشخصية ولطباعهم المجبلة على

الخيانة والخوف والدنائة عندى ما يثبت ان هناك معاهدة بين عائلة البرزانى والحكومه الأسرائيلية منذ عام ١٩٧٢ والى يومنا هذا سارية المفعول. ولكى اتمم مقصدى على اتم وجهة واعود، بسلام حللت محل ساعى البريد وذلك بأن فى ٢٠٠٧/٠٦/٠٢ قمت بالاتصال بأحد كوادر المخابرات لحزب ألبارتى، الذى فى ٢٠٠٥/٠٧/١٠ و ٢٠٠٧/٠٦/٢٠ قام بالاتصال بى ومخاطبتى بأسم مسعود البارزانى، فقلت: له ابلغ مكتب السيد مسعود البرزانى ان يتصل بى احد محل ثقة لأوصل رسالة خاصة وهامة عن طريقة الى السيد مسعود البارزانى. فى ٢٠٠٧/٠٦/٠٥ اتصل بى احد ليعلن عن اسمه (شاخوان) محل ثقة يعمل فى مكتب السيد مسعود البرزانى، وسألنى عن فحوى رسالتى؟ فقلت أولا احب ان اعرض سلامى واحترامى الى السادة الكرام كل من السيد مسعود البارزانى، السيد نيجيرفان البرزانى، والسيد مسرور البارزانى، والدعاء لهم بالعمر المديد، فى كتبى تطرقت الى ان البارزانى قد سافر الى اسرائيل والتقى بالمسئولين هناك، من البديهى اننى لا استطيع ان اجمع كتبى او ان احجب هذه المعلومة، ولكنى هنا فى هذا الكتاب اشرت الى اننى اول مواطن كردى يتجرء ويخاطر باختراق الخط الاحمر والسفر الى اسرائيل والاتصال بالمسؤلين هناك، وهذا اظنه يمحى او يخفف عن اصبع الاتهام الذى وجهته الى البرزانى فى اجزاء كتبى الاخرى. وللمرة الثانية فى الشهر العاشر من عام ٢٠٠٨ اتصلت هاتفيا بنفس الشخص لاعلمه ان يوصل اسفى واعتذارى الشديدين الى السيد مسعود البرزانى على ما اتيته فى كتبى فى حقة. فى ٢٠٠٨/١٢/٠٧ اتصل بى نفس الشخص الوطنى المناضل جميل صبرى بك، ليعلمنى بأن اربعة من مليشيا الخاصين بمسرور فى طريقهم الى لاغتيالى، فقلت له لا تدع هذا الخبر ان يتسرب. فى ٢٠٠٨/١٢/١١ اتصلت بنقس الكادر مرة اخرى وقلت له ان زوجتى هى تنوى السفر الى مدينة السليمانية بغية التهيأة والتحضير لعودتى، اوصل سلامى وجزيل احترامى الى السيد مسعود البارزانى.

فى ٢٠٠٨/١٢/١٤ قدمت طلب الى الشرطة السويدية بغرض حمايتى، وبسرعة لم اكن اتوقعها استجابت الشرطة لمطلبى وقدموا لى النصح الكثير وحددوا لى موعد لمقابلة المسؤل المعنى بخصوص حمايتى، وفى ٢٠٠٨/١٢/١٨ اجتمعت بهم وتحدثت لهم عن اوضاعى بالتفصيل، فقالوا سنعد لك مؤتمرا صحفيا، قلت ولكنى لا اريد سوى ان اعلمكم بأن مسعود

البرزانى وجلال الطالبانى يسعيان وراء اغتيالى وانا ابغى حمايتكم حتى انتهى من كتابى، بعون اللة سأكون كسيدنا موسى علية وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم عندما وقف امام فرعون وواجهة ثم انهى سلطانة فانا ايضا انشاء اللة سأواجهه مسعود البرزانى وجلال الطالبانى واسحب بعون اللة كرسى الحكم من تحتهما بالعقل والحكمة والدراية، فعلق قائلا بلا اشك انك تستطيع تخلي نفسك فلا اخالك بحاجة الينا. قلت نحن شعب كوردستان بسبب ما واجهناة طوال السنين اصبحنا على دراية تامة بالاختفاء والمناورة بهذا الخصوص لا احتاج الى توجيهاتكما فانا قادر على الاختفاء والمكوث فى منزلى لفترة طويلة، فقط ما اريدة منكم تأمين منزل جديد لى فى مكان اخر. دام الأجتماع حوالى ثلاث ساعات.

ملاحظة:

١ ـ اتصلت بالسفارة الاسرائيلية لاعلمهم بساعة وصولى الى اسرائيل، وطلبت منهم تهية لقائى بالمسؤلين هناك.

٢ ـ عندما وصلت سلمت باسبورتى للمعنى فرحب بى وسألنى عن مدة اقامتى هناك؟

فقلت ان مدة اقامتى ستكون لشهر، فأذن لى بالانصراف دون ان يحقق مع احد ولا حتى لم يفتش احد حتى حقيبتى، وهذا ما جلب انتباه السيد يافا والسيد موردخاى.

٣ ـ لم يتصل بى احد ليناقش ما اتيت من اجله، فأستنتجت ان لا وجود فى برنامج وايديولوجية الحكومة الاسرائيلية شئ تدعى الدولة الكوردية، وأستدللت ان الموساد كانوا يسعون لوضعى داخل دائرتهم المغلقة، وعندها شرعت بالتخطيط للنجات وكتبت تقرير وسلمت لهم.

٤ ـ عندما اتصل البارزانى وجلال الطالبانى بأسرائيل كانت لتحفضهم على مصالحهم الشخصية اندرجوا داخل دائرة الموساد وانخرطوا فيه دونما مقاومة لأسباب شخصية.

٥ ـ أعلمونى ان اثنى عشر كادرا من جماعه مسعود البرزانى وجلال الطالبانى قد قاموا بزيارة اسرائيل، الغريب ان معظم العاملين فى جهاز الباراستن (جهاز المخابرات) العائد للبارزانى على علم ويقين بالاتصالات الجارية بين البرزانى والموساد ومدى مصلحة البارزانى او كوردستان من هذة الاتفاقية ومع هذا نجدهم ساكنيين صامتين بلا حراك.

عزيزى القارئ: اكتب بعض الشئ بايجازعن عائله يافا بالغرض موضحاهنا حول الايام الاثنى عشر التى قضيتها فى اسرائيل، وعن ماجرا لى وما رأيت هناك وما شاهدت، وحول أوضاع الأكراد المستوطنين فى اسرائيل:

١ – في ٢٠٠٧/٠٧/٠٥ قصدت زيارة المسجد الاقصى المبارك مع السيد موردخاى، ولكن فوجأت هناك بحراس على البوابة منعونا من الدخول موضحين انها القوانيين بعدم السماح للأجانب أو اليهود بدخول المسجد الأقصى، فسألت عن مقابلة المدير المسؤل عن المسجد، فأرشدونى الى فلسطينى مسلم رحب بنا بحفاوة وسأل ما الامر؟ قلت له يا اخ الأيمان انا كوردى مسلم حفيد صلاح الدين الأيوبى الذى قاد ثلاث الاف كردى جاء بهم من مدينة اربيل ضحوا بأرواحهم فداء لتحرير وتطهير هذا المسجد الأقصى المبارك، وتكريما لما قاموا بة من بسالة وفداء، كافأ صدام حسين شعب كوردستان ببذل كل الطاقات المتاحة لأبادة الأكراد من بكرة ابيهم، وكذلك بأمر مباشرمن الطاغية بشار الأسد لا تجد فى كل زوايا السجون والمعتقلات الا كردى مظلوم يشغلها، وغالبية المشردين من الشعب السورى هم من الجنسية الكوردية. فأجابنى نحن هنا نحب الاكراد ونقدرهم، ثم استطرد قائلا :- ولكن لا تنسى ان صدام حسين كان لنا دوما نعم العون والاخ والصديق. ثم سأل قائلا انت مسلم ماذا جاء بك الى هنا؟ وانى اراك تتحدث بلغتك الكوردية مع هذا اليهودى؟ فأجاب موردخاى: انة ضيفى مشيرا الى واضاف قائلا :- ما يقارب على مئة وثلاثون الف كردى يعيشون هنا. فقالت لم اكن اعلم ان هناك اكراد يهود يعيشون هنا. سمح لى الفلسطينى بشرف الدخول الى المسجد الاقصى فتوضيت وصليت هناك وكلى امل داعيا من المولى القدير المغفرة والرحمة، وان يعفوا عنى مجئ الى اسرائيل وهو المطلع على نواياي وهي خدمة قضية شعبي.

٢ – عندما وصلت الى اسرائيل كان السيد موردخاى مع زوجتة بأنتظاري وطيلة فترة بقائى هناك لم يفارقنى لحظة واحدة، وبواسطته تعرفت الى عوائل كثيرة هناك وزرت تقريبا كل ارجاء البلاد، حينما جائو الى البلاد كانوا يعانون فقر وحاجة ملحة لقضاء اليوم والنجاة من الموت جوعا، يعيشون فى خيم فى العراء او منازل من طين دون اى هوية حتى، واستمر الحال بهم ما يقارب على خمسة اعوام، حتى استطاعوا بمثابرة وثبات من

الوقوف على ارجلهم وتخطى الصعاب لينعموا اليوم بحياة هانئة برفاهية يستحقونها لما سعوا من اجلة يحملون شعور وطنى صادق كبير، يتذاكرون دوما عن حتمية وطنية الكوردى حيثما كان، ودوما يرددون ان مشكلة الاكراد ان ليس لهم حدود مائية ولهذا يصعب تحرير كوردستان وتشكيل الدولة الكوردية الكبرى. ودوما كانوا يتحدثون ويحلمون بالدولة الكوردية، كانوا يتمنون لو استطاعوا من زيارة كوردستان عوضا عن اوروبا فى ايام عطلهم وفراغهم.

ملاحظة: اخوتى من زوجة ابى الثانية (حسن، حاجى، جمال، قادر و نادر) والدتهم كانت يهودية قد اسلمت طلبا للعيش تركوا بلادهم الى اسرائيل ولكن حينما تبين لهم ماهية الدولة الاسرائيلية فروا جميعا وتركوا اسرائيل الى ارض اللة الواسعة، فكمثال احد اشقائى عبدالقادر كان له ابن قد ولد فى السليمانية فى ١٩٨٧/٠٨/٠١ يدعى ريبر لامتناعة من دخول الخدمة العسكرية فى اسرائيل مكث فترة فى السجن هناك كعقوبة عصيانة الاوامر، وابن قادر الثانى رابر المولود فى مدينة اربيل فى ١٩٨٩/٠٧/٢٧ منذ الشهر الحادى عشر لعام ٢٠٠٩ والى ساعة كتابتى لهذا الكتاب هو فى السجن لنفس تهمة اخية وهى الاعتراض على الانخراط فى سلك الجيش الاسرائيلى.

٣ – فى تقييم المواقف فى اسرائيل نجد هناك الطالح والكثير من الصالح الذى يؤهل للتعلم والأخذ بة خدمة للوطن. البرلمان هو اكبر سلطة مشرعة فى البلاد، الحرية، الديمقراطية، المساواة، العدالة، وحقوق الانسان محفوظة، عن طريق الشرطة والتحقيق العادل لا يظلم احد، يا حبذا ٥% من العدالة الموجودة هنا تتواجد حبث يتواجد الاكراد فى المناطق المحررة وايران، وتركيا، وسوريا، المواطن اليهودى هو مسؤول عن حماية البلاد، ومطلع على كل اسرار وخفايا القيادة السياسية حاضرا وأجلا، يتخيل للرائى كأنها دولة اوربية لحرية المواطن فيها ولوسائل الترفية التى هيأتها الدولة للمواطن من التكنولوجيا والصناعة والزراعة، وخصوصا من الناحية العسكرية نجدها تتفوق على غالبية الدول العربية والكثير من الدول الأوربية. هناك العديد ممن يطالبون بوقف الحرب الباردة والاستعدادات العسكرية المتواصلة، ويوما بعد هذا الرئ فى تزايد مستمر بين المواطنين فى اسرائيل، فمتى ما الت السلطة الى الفلسطينيين واليهود لعم السلام والوئام البلاد، ولكنة ليس بالشئ الهين لان الاعداء كثر وهبمنتهم قوية وهم :- (الصهيونية –

التورانية – ومعظم الدول العربية – والجمهورية الاسلامية فى ايران – وامريكا – وبريطانيا). المنظر الغير لائق والذى لا يستسيغة الناس هو تواجد المليشيا بلباس عسكرى فى الشوارع والطرقات لحماية البلاد والتأهب الدائم. منذ تشكيل الدولة الاسرائيلة لم سمع للاكراد باى مشكلة حتى شجار يذكر سوى الذى جرى بين العرب اليهود من بغداد والاكراد من مدينة عقرة، والتى سببها كانت الهيمنة والمال والثروة فى مدينة طبرية، فالغلبة اولا كانت للعرب البغداديين ولكن حينما ناصر الاكراد من اهالى عقرة اخوانهم فأنتصر الاكراد بشكل واسع فاتسعت رقعة المعركة التى تدخل فيها الجيش ليفصل بين الطرفين وفى النهاية طرد الاسرائيليين العرب من مدينة طبرية. وفى طريق عودتى قبل موعد تحليق الطائرة بساعتين ذهبت الى المطار وما ان عرفت عن جنسيتى ككوردى عوملت معاملة خاصة ولم يفتش احد حتى حقيبتى او تفتيشى، كشكل عام اليهودى دائما يكن الحب والاحترام للكردى ما لم يطالب ويسعى لتشكيل الدولة الكوردية.

الفصل الحادي عشر:

توالت الأيام والسنين حتى اندلاع انتفاضة ١٩٩١ الشعبية ثم تلتها خيانة و كارثة ٣١ اب ١٩٩٦ التي نفذتها العائلة البرزانية للتعاون مع نظام بغداد. وفي ٢٠٠٦/٦/٤ هوجمت في عقر داري محاولين تصفيتي و افراد عائلتي الأمر الذي دفعني الى الهروب قبل ان ينالني كل من مسعود البرزاني و جلال الطالباني، وحط بي الرحال في مدينة يوتوبوري السويدية. وخلال اقامتي في هذه المدينة اتصل بي العديد من اعضاء الاتحاد الوطني الكوردستاني، وكان الجميع يسألونني عن شخص مام جلال و كانت معظم اسئلتهم تدور ضمن حلقة واحدة لذا لا ضرورة لذكر اسماء جميع الرفاق المحترمين الذين اتصلوا بي، رغم انهم جميعا يعرفون جلال الطالباني جيدا، الا ان جلال اليوم نسى هؤلاء الرفاق بعد ان اصابه غرور و جنون العظمة و جعله لا يرى إلا الحلقة الضيقة التي تحيط به كالمعصم و جميعهم من الانتهازيين و الوصوليين لذا. رفاقي المحترمين ارجو المعذرة ان كنت اخترت اسما واحدا من بينكم لاني و جدته معروفا لديكم كما هو معروف لدي ولدى شخص جلال الطالباني، وهو جميل صبري عبدالله. لنبدأ اولا بممثل السيد جلال الطالباني في السويد واقصد السيد برهان حبيب، ففي تموز من عام ٢٠٠٧ اتصل بي الاخ نبز شفيق و هنأني بسلامة وصولي و حصولي على حق الإقامة في السويد وانه يروم زيارتي و اضاف قائلا ان السيد برهان حبيب الممثل الشخصي لالطالباني يرغب في زيارتكم و ان هذا التعارف سيكون له مردود جيد بالنسبة لك مستقبلا. و استمرت اتصالات نبز شفيق لمدة ثلاثة ايام متتالية و كان جوابي في كل مرة اشكركم و ارحب بزيارتكم لي و اضفت قائلا انني افتخر بأنني في يوم من الايام كنت في خدمة

الاتحاد الوطني الكوردستاني و اعمل في صفوفه اما اليوم فلا علاقة لي بالحزب و كذلك بالسيد جلال الطالباني لذا لا حاجة لي بمساعدته و من الاحسن و الاسلم لي ان لا يتعرف علي. و بعد ثلاثة ايام اقنعتني زوجتي ان استجيب لطلب الاخ نبز و اتفقنا على موعد الزيارة. استقبلنا الزائرين بحرارة و جرى بيننا حوار مكثف سألني خلاله السيد برهان العديد من الاسئلة كنت اجيب عليها و فيما يتعلق بكتبي قلت له انني لا انوي طباعتها ثانية و لا احاول الكتابة من جديد و لن اتصل بأي حزب سياسي و لكن سأبقي على نشاطي في خدمة الشعب الكوردي كسياسي مستقل. استمر السيد برهان حبيب في كلامه الذي لم يتعدى الدعاية لشخص مام جلال و الاتحاد الوطني الكوردستاني و خلال حديثه كنت ارد عليه و اورد له بعض الامثلة على علاقتي و معرفتي بجلال الطالباني اضعاف ما يعرفه الا انه لم يستمع الى ما كنت اقوله و اخيرا قلت لهما مجبرا انكما على علاقة طيبة بالسيد جلال الطالباني فأذا كتبت له رساله فهل تساعداني في ايصالها له؟ اجابني السيد برهان عن ما هية رسالتي فقلت له ان رسالتي هي التالية : من رفيق بشدري الى مام جلال لقد جعلت من الاتحاد الوطني الكوردستاني ثلاثة اجنحة متصارعة و بعدها تتقاعد و تنتقل الى بغداد و هناك تؤسس مكتب بأسمك و هذا الكلام كنت قد قلته للسيد فؤاد معصوم عام ٢٠٠٥ و بعدما انتهيت من كلامي نهضا و عادا الى ستوكهولم. وعلى ذكر الاخ فؤاد معصوم فاني اعرفه انسان صاحب موقف و عنده من المعلومات عن جلال الطالباني تفوق معلوماتي بمئات المرات و رغم معلوماته هذه لم يترك السيد الطالباني بل بقي يعمل معه حتى يومنا هذا.

جميل صبري بك

تعرفنا الى البعض في مدينة السليمانية و نحن في الثانية عشر من العمر و منذ بداية تعارفنا أصبحت الثقة و الأمانة شعارا بيننا و كنا كأخوين و كانت عائليتينا تنظران ألينا و كأننا اولادهما. وقد استمرت هذه العلاقة بهذه الثقة و بهذا العمق من المودة والاخلاص حتى الان. و في عام ١٩٧٠ سافر الى خارج العراق للمعالجة و لم نلتقي بعدها ثانية الا في ٢٠٠٨/٧/٣ في السويد حيث اتصل بي الاخ جميل تليفونيا وكان لقائنا اخويا حارا اعاد الينا ذكرى الايام الخوالي حيث كانت مدينة السليمانية مرتع طفولتنا و صبانا. يقيم الاخ

جميل مع افراد عائلته في مدينة قرب مدينة يوتوبوري، وعقيلته هي ابنة المناضل الكبير و الثوري (بكر عبدالكريم حويزي) احد ابرز قادة جمهورية مهاباد العسكريين و كذلك ثورة ايلول ١٩٦١ و هو صهر جلال الطالباني. ينتمي اخي كاكه جميل الى عائلة مثقفة و وطنية معروفة في مدينة كويسنجق مدينة الشاعر الاكبر الحاج قادر كويى. كان والده المرحوم صبري بك مديرا لشرطة محافظة اربيل ثم السليمانية بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٦). في بداية الخمسينات انتمى الاخ جميل الى الحزب الديموقراطي الكوردستاني (البارتي) وعمل في صفوفه. وعند عودة الملا مصطفى البرزاني الى العراق و مجيئه الى مدينة كركوك في طريقه الى بارزان، حاولت مجموعة من العنصريين الطورانيين اغتياله، الا ان الاخ جميل كشف المؤامرة و اعلم الحزب بها و استطاع بالتعاون مع لجنة محلية الحزب في كركوك افشال المخطط و اخراج البرزاني من المدينة بسلام بعد ان غير طريق سير موكبه. التحق بثورة ايلول نهاية عام ١٩٦٢ و عين حاكما لمدينة قلعة دزه يقرار من المكتب السياسي للحزب و موافقة الملا مصطفى البرزاني شخصيا و عندما حصل الانشقاق في الحزب اختار جناح المكتب السياسي الا انه بعد اتفاقية اذار عاد ثانية الى البارتي، حاله في ذلك حال بقية الرفاق و بعد انهيار الثورة عام ١٩٧٥ عاد مع الشهيد (علي عسكري) و مجموعة من المقاتلين الى العراق. و بعد تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني نذر نفسه في خدمة الاتحاد الوطني الكوردستاني. له كتابات عديدة في الصحف العربية دفاعا عن الشعب الكوردي و قضيته العادلة، والرد على كتابات العديد من المثقفين و الكتاب العرب بهذا الخصوص. يدور الحديث بيننا دوما عن كيفية معالجة السلبيات على الساحة الكوردستانية و بالذات المستجدات الاخيرة في اقليم كوردستان العراق وقد وصلنا الى قرار مشترك بيننا لمعالجة هذه المستجدات و لكن الفارق بيننا هو انني اخترت طريقا خطرا لنفسي رغم معرفتي بأنهم سوف يغتالونني. في ٢٠٠٩/٣/٢ بعث لي كاكه جميل رسالة تتعلق بشخص السيد جلال الطالباني و طلب مني ان اجيب على اسئلته مشكورا و بدوري استجبت لطلبه و في ادناه مختصر للاسئلة و الاجوبة.

السؤال الاول: كيف كانت علاقتك به؟ والى أي حد كانت الثقة متبادلة بينكما؟

الجواب: علاقتنا كانت كعلاقة اخوين و رفيقين سياسيين نعمل و نخطط

لاجل ايجاد حل للمشكلة الكوردية وانقاذ الشعب الكوردي من براثين الشوفينية التركية، الفارسية والعربية، ومن ثم ازالة عائلة شيوخ بارزان و كيفية تأسيس حكومة كردية. كانت ثقتي وقناعتي به لا حدود لها تفوق قناعتي بوالدي و إخوتي عشرات الإضعاف، وكنت اتصوره كملائكة ارسله الله عز وجل لإنقاذ الشعب الكوردي، علما إنني كنت في خدمته و انفذ كل طلباته دون ان اتوقع أي مقابل على خدماتي. وللحقيقة كان مام جلال بحاجة الي لأنني كنت أتصور ان نجاحه هو انتصار للشعب الكوردي، لذا نفذت العديد من المهام المهمة جدا و ادعيت انها من انجازاته الشخصية. وعلى سبيل المثال، بعد انهيار الثورة عام ١٩٧٥ لم يكن يوجد في كوردستان الجنوبية من يجراء على حمل السلاح. و في تلك الايام الصعبة قمت بأقامة مقر له في جبل قنديل دون علمه و كانت الاخت زوجة المرحوم الشهيد علي عسكري و والدة الاخ (شالاو) اول عائلة اقامت في هذا المقر بسبب نزاع على ملكية ارض بين محمد ملا شريف منكور مختار قرية (سوره كلي) و احد اهالي القرية قام الاول بقتل الثاني. وعلى اثر ذلك اوعزت السلطات الحكومية الى قوة مؤلفة من فوج من الشرطة و سرية من الجيش بملاحقة ملا محمد شريف في سلسلة جبال قنديل للقبض عليه و تنفيذ حكم الاعدام به في مدينة السليمانية. تلقفت هذه الحادثة لأسخرها لصالحنا و قمت بكتابة تقرير و رفعته الى مكتب شؤون الشمال الذي يتراسه صدام حسين. جاء فيه: منذ انهيار ثورة ايلول يحدث لاول مرة في شمال العراق ان جماعة مسلحة مؤلفة من عشرة مسلحين يرفعون السلاح بوجه حزب البعث. وبهذا التقرير تمكنت من فرض خطتي و إقناع صدام حسين بها و قد جرى كل ذلك دون علم جلال الطالباني. لقد سخرت كل طاقتي لخدمة و مساعدة الرفاق في تنظيم كادحي كوردستان سواءأ من استشهد منهم او اعتقل او الذين التقيت بهم و حاورتهم دون ان يعلم جلال بذلك حتى عندما انقذت عدد من الرفاق الاخرين ادعيت ان جلال هو الفاعل، بينما لم يكن على علم بذلك.

السؤال الثاني: منذ عام ١٩٥٨ و انت على اتصال بجلال الطالباني ياترى كيف لم تتعرف على ما هيه هذا الانسان و لم تكتشف شخصيته؟ الجواب : منذ عام ١٩٦٤ و لغاية ١٩٨١/١٢/١٦ و بموجب أجندتي الشخصية كنت اعتبر كل شخص او حزب او حكومة تقيم شخص مام جلال بصورة ايجابية اعتبرهم جميعا اصدقاء للشعب الكوردي و موضع احترامي و تقديري و

العكس بالعكس. انا شخص مخابراتي متمرس لم اسعى للحصول على المال او المنصب و حتى يومنا هذا لم تستطع اية دولة او حزب او جهة مخباراتية رغم محاولاتهم لاغرائي او توريطي في شباكهم بل بالعكس تمكنت من الضحك على ذقونهم و الإفلات من براثمهم بسلامة في الوقت الذي كانت عندي معلومات كافية عن شخص مام جلال و التي سأشير اليها في ادناه الا انه رغم ذلك كنت متعاونا معه بصورة مطلقة.

صفات مام جلال (جلال الطالباني)

ذكي و متعلم الى درجة حتى الشيطان لا يمكن ان يضاهيه لا وزن للاهل و الاقارب و الاصدقاء عنده كل من ينفذ اوامره هو صديق او شقيق و قتي له بعدها اما ان يهمله او يتسبب في تصفيته جسديا في الظاهر مسلم متدين بينما الحقيقة انه لا يؤمن بأي دين كان لا يفرق بين الحلال و الحرام دكتاتور بكل معنى الكلمة لا يؤمن بالحرية و الديمقراطية له قدره و قابلية خارقة في خلق التكتلات و الانشقاقات و تصفية من ليس معه جبان بالفعل ولكنه شجاع في الكلام و اطلاق التهديدات قاسي القلب الى درجة التصلب حقود و يغمر الضغينة الى ان يحين الوقت المناسب للانتقام عبدللمال بخيل جدا هوايته المفضلة جمع المعلومات و معرفة ادق اسرار الاحزاب و العشائر وكل عائلة كردية. نعم لهذا تعاونت معه لانه اقنعني بانه يسلك كل هذه الطرق من اجل ايجاد الحلول الناجحة للمسألة الكوردية و تأسيس الحكومة الكوردية لذا استسلمت لارادته علما خلال تلك الفترة استطعت انقاذه من القتل مرات عديدة و بشهادته واعترافه شخصيا في مناسبات عديدة. في ١٩٨١/١٢/١٧ التحقت بصفوف ثورة الاتحاد الوطني الكوردستاني المسلحة و معي الرفاق المدرجة اسمائهم ادناه، بازيان رفيق بشدري و اشقائي كل من جمال و قادر و نادر و ولدي شقيقتي كل من جلال و مريوان.

في ١٩٨١/١٢/١٨ ذهبت مع عناصر البيشمركة الذين ذكرتهم لمقابلة جلال الطالباني في مقره الخاص (ناوزنك) على الحدود العراقية الايرانية، وفي استعلامات المقر جردنا من اسلحتنا و عند مقابلتنا له تظاهر بالمرض الا انه لم يكن كذلك وكان غرضه من ذلك هو عدم اطالة الحديث معي و استقبلني ببرود تام مما اشعرني بأن موقفه قد تغير بالنسبة لشخصي بمقدار ١٨٠ درجة. و في الليلة ذاتها جرى الحديث بيننا عن هذه المقابلة حيث قال

ابني بازيان ان مام جلال قد تغير بالنسبة لنا و بالذات بالنسبة لشخصي انا حيث لم يقبلني كما لم يسمح لي بتقبيل يده و قال شقيقي قادر ان مام جلال لم يكن مرتاحا برؤيتك لذا فأن حياتك من الان اصبحت في خطر فكيف ستنقذ نفسك؟ اما شقيقي جمال فأنه تمنى لو كنت بقيت في لندن او العراق بدلا من المجيء الى هنا و البقاء تحت رحمته. بعد اجابتي على اسئلتهم قلت لقد كان مريضا و لم يتغير حيث لازال مام جلال الذي اعرفه الا ان حمله ثقيل حيث يحمل هموم القضية الكوردية و كيفية معالجتها لوحده اما بالنسبة لعلاقتي به فنحن كأخوين ولا زلنا كذلك لذا اطلب منكم ان تكونوا مخلصين له و تحترمونه اكثر مني و على سبيل المثال رويت لهم هذه الواقعة : بعد وفاة الملك فيصل الاول اصبح ابنه الامير غازي ملكا على العراق و كان الاخير انذاك طالبا في الكلية العسكرية و له صديق مخلص جدا و يحترمه يدعى (فؤاد عارف) و في جلسة خاصة بينهما يقول الملك غازي موجها كلامه الى صديقه و مرافقه قائلا الان اصبحت ملكا للعراق و قد اخترتك شخصيا لتكون مرافقي الشخصي لذا ففي اوقات الفراغ و الاستراحة و عندما نكون لوحدنا فنحن رفاق و اصدقاء الامس. اما عندما اكون في البلاط و اثناء اجتماعاتي الرسمية فأنك مرافقي فقط و كل ما تقوله هو، نعم يا صاحب الجلالة. اليوم مام جلال حاله حال الملك بيده السلطة وبأمكانه القيام بكل ما يرغب فيه و هناك فارق كبير بيننا و علينا جميعا ان نقتنع بذلك الى ان يأتي اليوم الذي نتمكن فيه من انقاذ انفسنا من يده، و شرحت لهم بالتفصيل شخصية مام جلال والظروف التي سنعيشها مستقبلا. بعدها تفرغت و مجموعتي الى العمل لتأمين مأوى لنا و فعلا بدأنا في بناء مسكن زودته بمطبخ و حمام و مرافق صحية و جئنا بمولدة كهربائية و جهاز تليفزيون و فيديو ثم اوصلنا التيار الكهربائي الى المقرات القريبة منا و بيوت القرية و بهذه المبادرة تمكنت من جلب انظار اكثرية البيشمركة و ايجاد علاقة طيبة معهم حيث كنت اتحدث اليهم عن ذكرياتي و عن مستقبلنا و عدم ارتياحي لهذا المستقبل بسبب الانشقاق والتكتلات الموجودة بين الاحزاب الكوردية على الساحة الكوردستانية. ثم قمت بزيارة المناضل الدكتور فايق كلي مسؤول مستشفى الثورة و زرت المرضى والجرحى الراقدين فيها و من بينهم تشرفت بمعرفة شاب جريح سألته انك شاب في مقتبل العمر لماذا يسمونك مام روستم اي العم رستم؟ بعدها اخبرت الدكتور فايق بأني سأرسل لهم ما تيسر من الاكل

كما ارسلت لهم جهازي التلفاز و الفيديو. و في اول لقاء ثنائي بيني و بين مام جلال سالني قائلا ماذا بأمكانك ان تفعله لنا؟ اجبته الذي لا تستطيعون عمله انا مستعد لانجازه قال ان اكبر مشاكلنا هي تأمين الارزاق لمقرات البيشمركة و بصفتك شخص معروف بهذه المنطقة بأمكانك حل هذه المشكلة لنا و بأمكانك زيادة عدد عناصر البيشمركة التابعين لك الى خمسين عنصر. ابديت استعدادي لتنفيذ طلبه و لكن علي ان اجهز ما سوف احتاج اليه لتنفيذ هذه العملية و غدا سوف نكمل الحديث ان شاء الله. و في المقابلة الثانية اخبرته بأنني ذاهب الى قصبة قلعة دزه لتأمين احتياجاتنا الا انه زاد قائلا هناك مهمة اخرى بأمكانك انجازها و لغرض تنفيذها عليك ان تصطحب معك عدد من عناصر البيشمركة الى قلعة دزه و هناك بالتعاون مع نتظيم عناصر شرطة القضاء بأمكانكم السيطرة على سراي الحكومة. ذهبت الى مدينة قلعة دزه و بعد سبعة ايام عدت ثانية و فور وصولي اجتمعت بمام جلال و نقلت له تفاصيل رحلتي و ما انجزته. بالنسبة لاحتلال قلعه دزه و السيطرة على سراي الحكومة قلت له ليس من السهولة ادخال اربعة عشر عنصرا مسلحا من البيشمركة الى المدينة لذا طلبت منه اعادتهم الى مقراتهم و متى ما جهزت الخطة عندها سأطلبهم ثم دخلت المدينة و معي عنصرا واحدا من البيشمركة و هو مختار عبدالله حاج غريب و فورا اتصلت بمسئول تنظيم قاطع الشرطة المدعو (الخال حمزة) و وضعنا خطة لتنفيذ المهمة و حددنا ساعة الصفر للبدء بها و لكن اضطررنا فيما بعد التراجع عن تنفيذ العملية لان اثنين من عناصر الشرطة كانا على اتصال بأمن السليمانية و قد افشوا تفاصيل العملية.

فيما يتعلق بتأمين الارزاق و المواد الغذائية: تمكنت من جمع كمية كبيرة من المواد الغذائية و قام كل من شقيقي حسن وجمال و شقيقتي فخرية بتوزيعها على ثلاثة دور او اكثر و من هناك تنقل الى قرية (ديري) و منها الى مقر القيادة و لهذا الغرض اشتريت اربعة بغال و اسندت عملية التحميل والنقل الى كل من مريوان وجلال و بازيان و نادر و محمد. سألني مام جلال قائلا : لقد قمت بعمل جيد و لكن كيف استطعت ان تجمع هذه الكمية من المواد الغذائية عن طريق تبرع اهالي المدينة؟ و من هم هؤلاء المخلصين للاتحاد الوطني لاتعرف عليهم عندها قدمت له قائمة بالاسماء و بعد ان دقق فيها قال انني اعرف هذا و كان يقصد (حمه سور مينا عرب) انه بارتي اي

من الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراق. قلت بحضور شقيقي حسن لقد اجتمعت بتسعة عشر مواطنا في عدة دور و طلبت منه المساعدة بأسم عائلتي و قد استجابوا الى طلبي فورا و اقترحوا ان تكون المساعدة التي يقدمونها مبالغ نقدية الا انني طلبت منهم ان يقدموا لي مواد غذائية بدلا من المال و ان يكون مايقدمونه بالسعر الحكومي و كان المجتمعين عبارة عن (١٤ بارتيا و ثلاثة شيوعيين و اثنان من الاتحاد الوطني). في احدى الايام زارني المناضل الدكتورخضر معصوم و روى لي بالتفصيل الانتصارات التي حققتها قوات الاتحاد الوطني ضد الحزب الشيوعي العراقي في منطقة (بشت اشان) في جبل قنديل و احتلالهم مقراتهم بعد هروب مسلحيهم و قتل من قتل و تم اسر العديد منه من بينهم السيد كريم احمد. قلت : الظاهر انك مسرور جدا و كأنكم حررتم كوردستان كان المفروض ان يتم هذا الهجوم على حزب البعث و ليس على الحزب الشيوعي العراقي. لقد رويت لي ان المناضل و الشخصية المعروفة السيد احمد كريم اسيرا لديكم، كيف ستجيبون الجماهير عندما يسألونكم عن مصير هذا المناضل؟ انما قمتم به يعتبر بمثابة الرد على رسالة صدام حسين عندما قال : نحن على استعداد لايجاد حل للمشكلة الكوردية سلميا و لكن لا نعرف مع اية جهة نتفاوض و زدت قائلا له اخي الدكتور خضر كان القتال حتى الان مع البارتي و من الان و صاعدا أضيف الى البارتي كل من الحزب الشيوعي العراقي و الاشتراكي الديمقراطي بعدها تبدأ المحادثات مع النظام العراقي. بعد ان غادرنا الدكتور خضر تداولنا في المستجدات على الساحة الكوردستانية بعد تلك الاحداث الدامية و قلت لهم هناك معلومات اخذت تتسرب عن وجود محادثات سرية بين حزب البعث و الاتحاد الوطني الكوردستاني و قد تأكدت لي هذه المعلومات بعد ان سألت الاخ نوشيروان مصطفى عن صحة تلك المعلومات اجابني : لقد استفاد الملا مصطفى البرزاني من مفاوضاته مع بغداد حيث استطاع من خلالها تقوية عناصره المسلحة و اذا صح ذلك فأنه انتصار كبير للاتحاد الوطني. و بعد فترة ستنتشر هذه الاخبار على مستوى كوردستان و يبداء اللقاء بين صدام حسين و جلال الطالباني و يشاع بين الناس ان اتفاقية ستتم بين الجانين الامر الذي سيدفع الكثير للالتحاق بالاتحاد الوطني الكوردستاني، و الرابح الوحيد سيكون حزب البعث العربي الاشتراكي اضافة الى عدد من ذوي النفوس الضعيفة داخل الاتحاد الوطني سينضمون الى اجهزة الدولة الامنية سرا،

علما لا توجد في اجهزة حزب البعث فكرة حل القضية الكوردية، ثم لا يلبث ان يستأنف القتال بين الطرفين و بشدة.

لذا قررت من الان ان اتخذ موقفا و هو ترك الاتحاد الوطني الكوردستاني و ارجوان توافقون على قراري و تتخذوا القرار نفسه قبل حصول الاحداث التي ذكرتها لكم و (يقع الفأس في الرأس). و في حالة موافقتكم نعمل على تشكيل حزب سياسي قوامه نحن الستة اعضاء قبل بدء المفاوضات. وافق الجميع على اقتراحي و بدأنا العمل متكلين على الله. و كخطوة اولى اخبرت الاخ مام جلال بأنني سأنقل مقري و اواسس حزب سياسي قوامه ستة اعضاء محايدين و سنبقى في خدمة الاتحاد الوطني و اني على استعداد دائم لتنفيذ اوامركم. بعد ذلك اعلنت عن تشكيل التنظيم و كتبت العديد من الرسائل الى اصدقائي و معارفي و طلبت منهم ان لا يتصلوا بنا مباشرة في الوقت الحاضر الى حين تأمين مقر للحزب كما بينت لهم اننا حاليا بحاجة الى مساعدات مالية و عينية لذا حررت رسائل الى جميع الذين راسلوني و اخبرتهم اننا انفصلنا عن الاتحاد الوطني و اسسنا حزبا لوحدنا و شرحت لهم النظام الداخلي و خططنا المستقبلية و حصرت ذلك في نقطتين هما: فيما يخص الاتحاد الوطني الكوردستاني قررنا ان لا نقبل اي عضو من الاتحاد في تنظيمنا و في الوقت ذاته ندعم الاتحاد و نكون في خدمة القضية الكوردية. ان لا يزيد عدد اعضاء الحزب عن مائتين عضوا و ان ننقل مقرنا بين حين و اخر بعيدين عن مقر الاتحاد و لا نبقى ثابتين في موقع واحد و ان تكون عملياتنا على طريقة (الكر و الفر) على ان تبقى اسماء الاعضاء سرية عدا نحن الثمانية. مهمتهم الرئيسية اصطياد عناصر البعث في المدن و عدم التسامح مع من يتعامل معا لاجهزة الامنية الحكومية. من جموع الذين زاروني اختار ثلاثة اسماء منهم حيث اجريت معهم حديثا مطولا عن كل ما اوردته اعلاه و هؤلاء الثلاثة هم المناضل المعروف الاخ عمر عبدالله مسؤول المكتب العسكري للاتحاد الوطني و المناضل احمد حداد الكادر المتقدم للحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران و اخيرا الاخت هيرو ابنة عمي الكبير الاستاذ ابراهيم احمد و زوجة مام جلال هذه المراة التي احترمها و اقدرها كل التقدير و ادعوا الله ان يعينها في تحملها لزوجها كل هذه السنين.

سبق و ان اشرت في كتبي الى تلك العلاقة التي تربطني بجلال الطالباني و درجة معرفتنا الواحد للاخر و لكن لحسن الحظ خلال السنة التي كنت فيها

تحت سيطرته المطلقة تعرفت على اشياء اخرى عن شخصيته فاقت ما كنت عرفته عنه خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية حيث كان قد تغير كليا بعد ان اصبح الامر الناهي في الاتحاد الوطني و فرض سيطرته الكاملة عليه بشكل لم اتوقع مطلقا ان يتحول الى دكتاتور بكل معنى الكلمة و خاصة بالنسبة الي. في بعض الوقات كانت تصادفنا بعض المشاكل تستدعي ان اتخذ المبادرة في انجازها خدمة لمصالحه هو ليس الا و كانت ردة فعله عكسية منها الحقد و الضغينة و هذه صفة متميزة فيه حتى النخاع لايمكن ان ينساها عندما يحقد على شخص ما حتى لو كان من اقرب الناس اليه و هكذا فعل معي ورد لي جميلي عن خدماتي التي قدمتها و التي لا تعد و لا تحصى تأكيدا على كلامي اورد هذه الحادثة التي مررنا بها معا:

في عام ١٩٧٢ كنا عائدين من الكويت الى العراق و في نقطة صفوان اكملت معاملة العبور بعدها اخبرت جلال الطالباني ان مسؤول كمرك صفوان اعلمني بوجود مفارز للكمرك على الطريق بين العمارة و بغداد تتجول بصورة دائمية و لغرض سلامتكم و عدم التعرض لمشكلة ما ارجوان تزور مسؤول امن البصرة لانهم المسؤولين عن ذلك وعندما سمع جلال ذلك، قال: هذه الزيارة ستفيدنا كثيرا و هي في صالحنا فلنذهب و ننجز عملنا و لكن سننتظرك داخل السيارة ولا ندخل معك الى دائرة الامن في البصرة. بعدها واجهت مسؤول الامن و قلت له: عدت من الكويت و معي حاجيات عديدة تدخل في خانة المهربات حيث صرفت جميع نقودي لشرائها، عندها دعاني لتناول الغذاء رغم محاولتي ان يعفيني من ذلك لاني سوف اغادر الى بغداد فورا و نتيجة لاصراره اضطررت ان اخبره ان السيد جلال الطالباني و قرينته معي و هما ينتظران في الخارج الا انه اصر على دعوته، وهكذا ذهبنا جميعا الى احد المطاعم و في الساعة الثالثة عصرا تحركنا بأتجاه مدينة العمارة و بعد ان غادرناها بدأ مام جلال بالتذمر و قال لقد تأخرنا كثيرا وكان يطلب من ان لا اسوق بسرعة و ان احافظ على سرعة ثمانين كيلومتر في الساعة وقال موجها كلامه الي هل تريد ان تقتلني؟ واستمر في كلامه دون التوقف لحظة واحدة، الامر الذي اضطررت معه ان اوقف السيارة. وقلت له: يا جبان جعلك الله فداء ألهذه الاميرة و كنت اقصد عقيلته السيدة هيرو، واستمر هجومي عليه مما اضطره الى السكوت، ولم يرد علي حتى بكلمة واحدة، و اخيرا تدخلت الاخت هيرو بيننا، واعطتني الحق فيما قلته و اخذت

تذكره بخدماتي و احترامي له. ثم باشرنا السير حتى وصلنا الى بغداد ليلا. وفي منطقة دور الضباط استقبلتنا السيدة كلاويش والدة الاخت هيرو و هناك قال لي مام جلال: كان الحق معك وكنت محقا ان تزعل مني. هذه الحادثة جرت عام ١٩٧٢ و لم ينساها الى ان انتقم مني بسببها عام ١٩٨٢ و الصفة الثانية التي يتميز بها هذا الانسان هو (البخل) و عدم رغبته في عمل الخير و مساعدة المحتاجين و على سبيل المثال اذكر لكم هذا المثل الحي : بعد ان استطعت تأمين الكهرباء لمحل سكناي و رفاقي اوصلت التيار الكهربائي الى كافة المقرات التي حولنا و مسكن احد المواطنين و فجأة ارسل الي المدعو (...) ليقول لي الا تخشى ان تتعطل ا وان يحترق مولد الكهرباء لماذا تزود المواطنين بالكهرباء و في موضوع اخر كنت قد تحدثت مع مسؤول المستشفى و اخبرته انني سأقدم للجرحى طعام الافطار و لم تمضي سوى (٤٨) ساعة حتى طلبني مام جلال و سألني عن نوعية الطعام الذي ارسلته للجرحى من لبيشمركة اجبته قائلا كان الطعام يتكون من نوعين من الرز و نوعين من المرق و لحم الضان و الدجاج اضافة الى الحلويات عندها رد علي مام جلال قائلا الله لا يوفقك انما قمت به هو من واجبي و لكن ليس بأستطاعتي القيام به و تأمينه لهم.

و من مزاياه الاخرى انه يخاف الى درجة لا تعقل حتى انه يخاف من ظله (كما يقول المثل) و هنا اذكر هذه الحادثة التي تؤكد ما ذهبت اليه من مسألة الخوف الشديد لديه كان ابني بازيان يردد دائما ان اشجع بيشمركة هو مام جلال و كنت ارد عليه قائلا ان اكثر الناس خوفا و جبنا هو مام جلال. ففي احدى الليالي اتصل بي عن طريق الهاتف و طلب مني ان ارسل له فيلم (كاسيت) لانه ضجر لوحده، اجبته لقد تسقاطت الثلوج و بسمك نصف متر تقريبا فمن الصعوبة تلبية طلبكم في هذا الظلام الدامس. عندها قال ولدي بازيان بأنه سيوصل الكاسيت اليه. طلبت من شقيقي جمال ان يذهب و يأخذ له الكاسيت و قلت له ادخل عليه دون ان تطرق الباب ثم انزل السلاح عن كتفك و انظر اليه ماذا سيفعل، عندما عاد جمال من مهمته روى لنا التالي : بدخولي غرفة مام جلال نهض فجأة و كان مرتبكأ و قال اهلا و سهلا بك، تفضل و امر ماذا تريد لانفذه لك فورا و كان خلال كلامه رافعا يديه الى الاعلى. عندها اخبرته لقد ارسلني اخي رفيق لاوصل هذا الكاسيت اليكم اعطيته الكاسيت. و لخلفيته المخابراتية كانت هوايته المفضلة منذ بداية حياته

السياسية ان يزرع عميلا له في كل حزب او نتظيم او عشيرة او عائلة لينقلوا الاخبار و المعلومات عن هذه الشرائح. و على سبيل المثال حاول كثيرا معي ان ارفع عدد العناصر التي كانت معي و عددها ثمانية عناصرجميعهم من افراد عائلتي الى خمسين عنصر من البيشمركة و كان غرضه من ذلك ان يزج بينهم عددا من عيونه لينقلوا ما يجري و يدور داخل مقرنا، الا انني كنت اجيبه دوما انني مع عناصري الثمانية نستطيع ان ننجز اعمالكم و ماتطلبونه مني. في ١٩٨٥/٣/١٥ بدئنا نهيئ أنفسنا لترك مقرنا و في ١٩٨٣/٤/١تركنا منطقة (ناوزنك) و انتقلنا الى قرية (شيني) و بقينا يومين في ضيافة (كويخا عبدالله) و من ثم دخلنا الى الاراضي المحررة من كوردستان الشرقية و حط بنا الرحال بالقرب من مكتب الحزب الديمقراطي الكوردستاني _ ايران في منطقة (سردشت) حيث استقبلونا بكل ترحاب و قد ساعدنا الكثير المناضل الثوري الاستاذ (سعيد كويستاني) بالاقامة في قرية (ورده بنو خلف) و كانت زيارتنا لمقر الحزب الشيوعي اول عمل قمنا به. و من ثم وعن طريق الاخ سعيد كويستاني حصلنا على موعد لزيارة المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني - ايران و كانوا آنذاك يقيمون في قرية (بيتوش) الايرانية. بعد ان استقر بنا المقام ارسلت كل من ولدي بازيان و نادر الى (رازان) و معهما رسالة للاخ مسعود البرزاني. و ارسلت اخي جمال الى السليمانية و كلار كما ارسلت جلال الى كويسنجق و رانية اما مريوان الى قلعه دزه. و بقيت مع مختار في مقرنا ارد على الرسائل التي تردني و استقبل زواري الاعزاء في قرية (ورده بنو خلف). و في الساعة الربعة بعد ضهر يوم ١٩٨٣/٥/٢ كنت اتحدث الى مختار و فجأة دخل علينا مجموعة من عناصر بيشمركة الاتحاد الوطني الكوردستاني شاهرين اسلحتهم و طلبوا منا الاستسلام او الموت ثم نزعوا عنا اسلحتنا و قيدوا ايدينا و من ثم نهبوا كل مافي المقر و كان رفاق لهم قد احاطوا بالقرية من الخارج ثم قادونا بأتجاه (ناوزنك) حيث المقر الرئيسي لجلال الطالباني وفي الطريق تعرفت على معظم عناصر البيشمركة حيث سبق و ان قمت بضيافتهم عندما كنت في منطقة (ناوزنك) و كانوا يحاولون افهامي بالاشارة و حركة عيونهم ان القضية خطيرة جدا و كان الكثير منهم غير مسرورين بما جرى و يجري عدا المدعو (علي شامار) الذي كان يبدي فرحة بتصفيتي جسديا. سألني مختار و نحن في الطريق عما يقوله عناصر البيشمركة فقلت انهم يقولون

ستقتلون، رد مختار قائلا بالنسبة لي انا اعلم انهم سيقتلونني لان مام جلال قرر قتلي منذ اربعة اشهر عندما كنت في مقرك في ناوزنك حيث زارك الاخ عمر عبدالله و طلبت من ان اقبل يده عندها قال الاخ عمر عبدالله موجها كلامه الي قائلا : لن نقتلك مازلت باقيا عند كاك رفيق. ثم زاد مختار قائلا: لقد قلت لنا منذ البداية انك تعرف مام جلال جيدا لندع كل الذين يريدون الاتصال بنا ان يفعلوا ذلك. نحن الذي نتحمل مسؤولية اعتقالنا. لو كنا استمعنا اليك و وافقنا على زيادة عدد عناصرنا الى (٥٠) عنصرا لكان في امكاننا المقاومة وتكبيدهم العديد من القتلى و الجرحى و الاسرى.اجبته قائلا كم كنت اتمنى لو اني ارسلتك مع الباقين لانني كنت الان فرحا بنجاتك مع الاخرين اما الان فأني ابكي الان بحرارة لما سيحل بك نحن الان سنقتل و لكن سياتي اليوم الذي سيكشف التاريخ عن الحقائق لان الحق هو حق و لا يمكن اخفاء الحقائق ثم افترقنا عن بعضنا. اخذوني الى دار خالية تقع شمال مقر مام جلال الشخصي و وضعوا عصابة من القماش على عيني و قيدوا يدي و فورا قتلوا مختار، ثم بداؤا بتعذيبي و التحقيق معي بعد ان نزعوا عني جميع ملابسي و أبقوني عاريا وأهانوني كثيرا. و خلال ٧٢ ساعة أخرجوني من الدار ثلاث مرات محاولين قتلي و كنت أتمنى من كل قلبي ان ينفذوا ذلك لأنجو من العذاب و الإهانة التي كنت اتلقاها منهم. كنت اجيب على جميع أسئلتهم و في بعض الاحيان كنت اقول لهم ان جواب سؤالكم هذا تجدونه عند مام جلال. لقد وصلت لقناعة تامة ان مام جلال هو الذي يهيئ الاسئلة لهم و ان التعذيب و الاهانة التي توجه الي بأوامر و رغبة مام جلال شخصيا لانه قرر قتلي ليس بتهة انشقاقي و لكن بسبب تلك المعلومات و الاسرارالتي اعرفها عن شخصه بالذات حتى ان الشخص الذي كان يحقق معي كان ينفذ اوامر مام جلال و زيادة حتى انه وصل الى قناعة ان الاخير يتصرف معي و كأنه عدو لي. في اليوم الثالث فتحت الباب و إذا بكل من والدتي و ابنتي روبار و ابني روه ز و شقيقي قادر و بمجرد رؤيتهم انتابتني حالة من البكاء الشديد لاني تذكرت الأيام السابقة التي كانت تزورني فيها والدتي في مختلف سجون الأنظمة.

وفي عام ١٩٧٦ و بأمر خاص من صدام حسين اعتقلت و طلب مني صدام شخصيا ان أقوم باغتيال جلال الطالباني وكان ذلك في يوم ١٩٧٦/٩/١١ و في ١٩٧٦/٩/١٤ امر بأعتقالي و قضيت العشرين شهرا

الاولى في سجن الامن الخاص لصدام حسين يجري التحقيق معي فيه و قد زارتني والدتي ثلاث مرات. و بعد احالتي الى محكمة الثورة قررت المحكمة اصدار حكم الاعدام عاي و على اخي شفيق بالحبس خمسة عشر عاما الا ان صدام حسين قرر تغير الحكم الى السجن عشرون سنة حيث قال (ان الرجل الشجاع لا يجوز ان يعدم) و تخفيف مدة عقوبة شقيقي الى خمسة اعوام وستة اشهر، ثم نقلنا الى سجن ابو غريب. لم يكن يخطر في بالي انه في اليوم الذي يكون الشعب الكوردي هو الحاكم في كوردستان ان أتعرض الى الاعتقال بيد أبناء جلدتي الحاكمين و بالذات بأمر من مام جلال و ان يقتل احد رفاقي من قبل رجاله و هكذا أمضيت أربعة اشهر و انا انتقل من سجن الى اخر و أخيرا حط بي الرحال في احدى مقرات البيشمركة في منطقة (سركلو) في محافظة السليماني. في الشهر التاسع من عام ١٩٨٣ زارني كل من الرفيقين عمر عبدالله و مصطفى جاو ره ش و قالا لي انك الان مطلق السراح و بأمكانك الذهاب الى المكان الذي تختاره و ان الثورة مستعدة لتعويضك عما لحق بك من اذى و خسارة مادية و سيدفع لك مبلغ من المال و مساعدتك للسفر خارج البلاد قلت لا اسافر الى خارج الوطن و رفضت استلام اي مساعدة مالية و سياتي اليوم الذي انشر فيه قضية اعتقالي و ما جرى لي خلاله.

إيضاح حول قضية اعتقالي ألخصها في النقاط التالية:

اولا: في ١٩٨٣/٥/٤ و بأمر شخصي و مباشر من جلال الطالباني اعتقلت و معي الاخ مختار عبدالله الحاج غريب الذي اعدم فورا رميا بالرصاص.

ثانيا: منذ اليوم الاول من اعتقالي باشر مام جلال بأتهامي كوني متهم بالتجسس للاجنبي و اني قاتل و مرتشي و مخرب احاول احداث انشقاق داخل حدود الاتحاد الوطني الكوردستاني.

ثالثا: امر بأطلاق سراحي و كان غرضه من ذلك ان اهاجر الى خارج الوطن.

رابعا: بقيت في قرية سركەلو و اثناء ذلك جاء مام جلال الى القرية و طلب مني ان اشارك في استقباله فأعتذرت من ذلك.

خامسا: عدت الى صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني و اصبحت ممثلا للقيادة في الحوار مع عائلة شيوخ بارزان و الجمهورية الايرانية الاسلامية

كذلك مع رؤس (الجحوش) الموالين للنظام.

سادسا: طلبت من مام جلال ان يعتذر لعائلة عبدالله الحاج غريب عن قضية قتل الشهيد مختار و فعلا قام الاخ مصطفى جاوره ش بهذه المهمة عن طريق الاذاعة.

سابعا: حاولت نسيان كل ما تعرضت اليه من ضرب و تعذيب و اهانات خلال فترة اعتقالي لاني متأكد بأن ما جرى كان بأمر مباشر من جلال الطالباني.

ثامنا: طلبت من اقاربي عدم نشر ما جرى لي بين الاقارب والاصدقاء لاننا جميعا من اصدقاء و مناصري الاتحاد الوطني الكوردستاني و غالبية شبابنا اعضاء فيه.

كانت لدى قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني خيارين لاغتيالي الاول حسب رأي جلال الطالباني تنفيذ عملية قتلي فورا و الرأي الثاني لعدد من قيادي الاتحاد هو اعتقالي و التحقيق معي مصحوبا بتعذيب جسدي عنيف حتى الاعتراف و من ثم اعدامي رميا بالرصاص. عندها يقول لهم مام جلال انه لم يعترف رغم كل التعذيب الذي تعرض له على ايدي عناصر جهاز المخابرات العراقي فمن المؤكد انه لن يعترف هنا ايضا. واخيرا اختاروا الاقتراح الثاني. خلال عملية اسري استطاع ابن شقيقتي مريوان ان يفلت من ايديهم بمساعدة المناضل الكبير سعيد كويستاني و بعد ثمانية عشر ساعة وصل مريوان الى مدينة السليمانية و روى لشقيقي كمال تفاصيل مجريات عملية اسري من قبل مسلحي جلال. عندها يقول لهم ابن خالتي بكر مام رضا افعلوا ما في وسعكم لانقاذه فورا قبل ان يقتلوه. وفعلا ارسل شقيقي كمال رساله بتوقيعه و نيابة عن افراد العائلة الى جلال الطالباني هذا نصه:

نحن اولاد الحاج مامه صادق، لم نكن في يوم من الايام من معارضي الاتحاد الوطني الكوردستاني، بل كنا و لا زلنا من اخلص اصدقائه و مؤازريه، و لكن ليكن في علمكم اذا قتلت شقيقي رفيق بشدري فأنكم ستفتحون باب العداء بيننا و بينكم على مصراعيه و هذا ما لا نرغب فيه، ولكن اذا حدث ذلك فأول خطوه نخطوها هو اننا سنقتل شقيقك الاكبر من الام (شيخ جنكي الطالباني) اضافة الى اعتقال التنظيم الداخلى للحزب في السليمانية المعروفين من قبلي والذي يربو عدده على مائتين عضوا، حيث سيتم اعدامهم من النظام دون تردد. وكانت الرسالة موقعة من قبل كل من (كمال، حسن، حاجي، جمال

و قادر) و مؤرخة في ١٩٨٣/٥/٦. و بعد حوار مطول بين العائلة تقرر ان يكون حامل الرسالة كل من والدتي وقريبي قادرعلى ان تسلم الرسالة الى الملازم عمرعبدالله ليوصلها الى مام جلال و حيث ان العلاقة بين مام جلال و قريبي قادر لم تكن ودية لذا اختاره شقيقي كمال لهذه المهمة ليفهم مام جلال بجدية الموضوع والقرار الذي اتخذوه، وطلب من قادر انه في حاله اذا ما هاجمني مام جلال بكلامه عليه ان يرد على اتهماته هذه و نتيجة اصرار و توسل ابنتي روبار و ابني روژ على مرافقة والدتي بذريعة رؤيتي و احتمال تأثيرهما على مام جلال لانه كان يبدي لهما الحب و الحنان عندما كان مستفيدا من علاقته بي و مستغلا وضعي في النظام و هكذا رافقا والدتي. بعد انتظار دام اربعة و عشرون ساعة سمح مام جلال بمقابلة والدتي و من يرافقها، و بمجرد دخولهم الغرفة صرخ بوجه قادر قائلا لماذا جئت انت؟ الا ان قادر اجابه بكل هدوء و جرأة و فند له التهم الموجهة الي من قبله ثم يبداء الكلام مع والدتي حيث تقول له (هل نسيت الخبز والملح الذي بيننا كيف طاوعك قلبك و اعتقلت رفيق محاولا قتله؟)، اجابه مام جلال قائلا احتراما و تقديرا لك قررت العفو عنه و اعدك بأن لا اقتله. وهكذا انتهت هذه التراجيديا بأبقائي حيا و معتقلا تحت التعذيب و التحقيق. سبق و ان تطرقت الى المحادثات التي جرت بين صدام حسين و جلال الطالباني عام ١٩٨٣ و خلالها ازدات شكوكي و ريبتي بشخص مام جلال و كان تعليقي على هذه المحادثات هو انه في البداية ستكون موضع رضا معضم شرائح المجتمع ولكن متى ما فشلت و استأنف القتال ثانية غندها ستجد هذه الجماهير التي تهرول بأتجاه مقر الالطالباني سوف تنكفئ و تعود اداراجها تاركة مام جلال لوحده و على سبيل المثال و تأكيدا لتوقعاتي اذكر هذين المثلين:

طلب مني الاخ نوشيروان مصطفى ان اقوم بزيارة مام جلال لانه وحيد و لا يزوره احد و انه ضجر جدا و هو في هذه الحالة و فعلا ذهبت لزيارته في قرية (اويزه) عام ١٩٨٤، كنا في قرية مركه، وفي مقره الشخصي كنت اتحدث الى الاخ ازاد عثمان افندي ومن خلال الحديث سئلت الاخ نوشيروان مصطفى قائلا: كاكه نوشيروان الا تخشى او تشك ان يقوم مام جلال في يوم من الايام بتصفيتك؟ اجابني قائلا: كاكه رفيق ان سبب انضمامي للاتحاد الوطني الكوردستاني هو لان مام جلال امينها العام.

السؤال الثالث: هذا الانسان (يقصد مام جلال) له تاريخ نظيف مليء بالفخر

و الوطنية فلماذا فعل ذلك بنفسه؟ اجيبه قائلا عام ٢٠٠٢ وفي اجتماع للمعارضة العراقية في لندن اخبر السيد زلماي خليل زاد مام جلال بأن الادارة الامريكية ترى فيك الشخص المناسب لمنصب رئاسة جمهورية العراق، بعدها عقدا اجتماعا ثنائيا مغلقا و في هذا الاجتماع شرح له السيد زلماي خليل زاد خطة وبرنامج و استراتيجية كل من الولايات المتحدة الامريكة و بريطانيا بصورة مفصلة فيما يتعلق بالعراق مستقبلا دون ان يخفي عنه شيئا ما. وافق مام جلال على كل ما قاله السيد زلماي خليل زاد و الشروط التي فرضها عليه و التزم بتنفيذها جميعا دون قيد او شرط كل ذلك من اجل تحقيق مصالحه الشخصية فقط، وقد بدء بعد سقوط صدام حسين بتنفيذ تلك الشروط الواحدة تلو الاخرى. ان الجرائم و الخيانات التي ارتكبها الطالباني بحق الشعب الكوردي لاتعد و لا تحصى و ادناه عدد منها التي لا تقبل النقاش.

تسليم اقليم كوردستان الى عائلة شيوخ بارزان

كان السبب في الانشقاق الذي حدث داخل الاتحاد الوطني الكوردستاني و الذي انبثق عنه ثلاثة اجنحة متضادة. حيث كان هناك في السابق جاسوس ولص واحد هو فريدون عبدالقادر و اثنان اخران اصحاب اضابير في جهاز المخابرات العراقي، كشف عنها مؤخرا و هما كل من عضوي القيادة في الاتحاد (سعدي احمد بيره و بهروز كلالي). اليوم اذا قامت لجنه نزيهه بالتحقيق مع قيادات و كوادر الاتحاد الوطني عليها ان تبحث عن من لا تتوفر فيه الصفات الثلاثة التالية (السرقة – التجسس – القضايا الاخلاقية). الفساد بكل انواعه المالي والاداري و السياسي والاجتماعي بحيث نهبوا البنية التحتية لاقليم كوردستان التي تقدر بمليارات الدولارات. استطاع ان يخمد و يسكت الشارع الكوردستاني فالذي لم تستطع ان تحققه الدول الاقليمية اضافة الى الحكومات العراقية المتعاقبة تمكن جلال الطالباني ان يحققه خدمة لاعداء الكورد و خاصة فيما يتعلق بكل من حزب العمال الكوردستاني و الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران و منظمة كادحي كوردستان (كومله). انهاء كل تواجد مسلح على مستوى كوردستان الكبرى. جغرافية كوردستان الجنوبية (اقليم كوردستان العراق) هي عبارة عن محافظات دهوك واربيل والسليمانية اما المناطق المستقطة و المتنازع عليها فقد تنازل عنها الملا مصطفى البرزاني في اجتماعه الثنائي المغلق الذي عقد بينه و بين

صدام حسين في ١٢- ١٣ / من كانون الثاني عام ١٩٧٠.

السؤال الرابع: يسالني اخي و رفيقي الاخ جميل عما هو الفرق بين كل من شخصيتين كل من جلال الطالباني و مسعود البرزاني نظرا لكونك تعرفهما جيدا و عملت معهما طويلا؟ اجيبه قائلا : جلال لا يحتفظ بالاسرار كما لا صديق له ولا عدو حيث انه (ابن يومه)، فالاشخاص الذين ينفذون له عمليات التصفية الجسدية او المخابراتية يكون مصيرهم اما الاهمال او تصفيتهم ايضا.اما مسعود فانه شخص كتوم له حسابات خاصة مع الاصدقاء و الاعداء يلتزم بمساعدة الذين ينفذون له اوامره الخاصة و على سبيل المثال اذكر (كمال كركوكي) الذي قام بقتل الشهيد على عسكري بناء على اوامر سيده مسعود البرزاني تجده اليوم رئيسا لبرلمان اقليم كوردستان العراق مكافأة له. اما في بقية الصفات فأن جلال الطالباني و مسعود البرزاني متشابهان كل الشبه، فكلاهما يتصرفان كدكتاتورين و عملاء للاجنبي اعداء للحرية و الديموقراطية و حقوق الانسان و قتلة و لصوص سرقوا المال العام بالمليارات و حولوه الى بنوك اوربا و تركيا. يعادون كل الحركات التحررية الكوردية في كل ارجاء كوردستان الكبرى مثلما فعلوا بحزب العمال الكوردستاني في تركيا و الحزب الديموقراطي الكوردستاني في ايران حيث تقدموا جحافل الجيش التركي و الجيش و الحرس الثوري الايراني بقيادة صادق خلخالي للقضاء على الحركة الكوردية في كل من ايران و تركيا قتلوا الاف كما قدموا الاف من عناصر مسلحيهم قربانا للنظامين الشوفينيين الايراني و التركي، وكلنا شاهدنا و سمعنا رئيس وزراء الاقليم نيجرفان البرزاني وهو يصرح للصحافة التركية انهم ضحوا بأكثر من ثلاثة الاف و خمسمائة قتيل من عناصرهم في حرب عناصر حزب العمال الكوردستاني خدمة لنظام مصطفى اتاتورك ابو الديموقراطية (حسب قوله). وخلاصة القول انهما يحملان على صدريهما نوط (ميدالية) الخيانة و العمالة للاجنبي.

السؤال الخامس: متى و كيف جرى الاتصال بين جلال الطالباني و النظام الايراني؟ و ماهية نوعية و شكل العلاقة. ياترى هل كانت في خدمة الشعب الكوردي؟ الجواب : حسب معلوماتي و مشاهداتي الشخصية عندما كنت في لندن وعن طريق صديقي المناضل الدكتور لطيف رشيد اجتمعت بجلال الطالباني في سنة ١٩٨١ وللعلم ان الاخ لطيف رشيد هو عديل مام جلال و وزير الموارد المائية العراقي حاليا. و كان مام جلال قادما من ليبيا بعد ان

حصل على فيزة من السفارة الايرانية في طرابلس للعودة الى كوردستان عن طريق ايران مرورا بلندن. عام ١٩٨٢ حدثت مناوشات بين كل من الاتحاد الوطني الكوردستاني و الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران من جهة و الحرس الثوري الايراني و نتيجة هذه المعارك تمكن مقاتلي الحزبين من اسر عددا من الحرس الثوري. وفي عام ١٩٨٥ و بأمر من السيدين علي عبدالله و ادريس البرزاني شقيق مسعود البرزاني اجتمعت بعدو الشعب الكوردي (الحاج مصطفوي) مسؤول منطقة اذربيجان الغربية في رضائية (اورمية) و كنت احاول ان اقنعهم التفاهم بين الاتحاد الوطني و الحزب الديموقراطي الكوردستاني العراق البارتي هو في صالح القضية الكوردية و كذلك جمهورية ايران الاسلامية و بعد عودتي الى مقر مام جلال اخبرته بكل ما جرى و بالتفصيل الممل و اضفت قائلا، ان الحاج مصطفوي قال لي : سافر الى طهران و التقي بالسيد علي اكبر رفسنجاني لانه يرغب اللقاء بك و التحدث معك عن الظروف التي تمر بها العلاقة بين الاتحاد الوطني الكوردستاني و بيننا. اجبته قائلا : لا استطيع ان اقوم بهذه الرحلة الى طهران و لقاء السيد رفسنجاني قبل الرجوع الى السيد جلال الطالباني و اخذ موافقة على ذلك. عندها قال مام جلال كيف تضحي بمثل هذه الفرصة الثمينة و اضاف قائلا عليك العودة الى ايران و امامك مهمتين الاولي زيارة السيد (حاج مصطفوي) و تتحدث معه حول التقريب بين النظام الايراني و بيننا ومن ثم زيارة اولاد الملا مصطفى. بعد عودتي الى ايران قمت فورا بزيارة الحزب الديموقراطي الكدرستاني في رازان و اجتمعت بالاستاذ علي عبدالله سكرتير الحزب و اخبرته بأني لم انفذ قرار مام جلال حول مقابلة الحاج مصطفوي اولا اجابني الاستاذ علي حسنا فعلت و لكن ليبقى ذلك سرا بيننا نحن الاثنين. بعدها التقيت بالحاج مصطفوي و منذ تلك اللحظة بدأت علاقة جلال الطالباني بالنظام الايراني تزداد متانة و قوة. ولكن بسبب وجود عائق كبير و قوي امامه لم يتمكن من التقرب من جهاز الاطلاعات المخابراتي الايراني بسهولة و علنية كذلك بالنسبة للحرس الثوري (فيلق رمضان) و كان هذا العائق الذي يخشاه جلال الطالباني هو شخص الدكتور الشهيد عبدالرحمن قاسملو الذي اغتيل عام ١٩٨٩ في النمسا من قبل جمهورية ايران الاسلامية و على ايدي كل من القتلة (محمد جعفري و سحراوردي و جوادي و بزركان) وفي عام ١٩٩٢ جرى اغتيال الشهيد الدكتور (شرف

كندي) من قبل نفس النظام هذا الحدث المؤلم كان خسارة كبير للشعب الكوردي عامة و قد خلق فراغا كبيرا على مستوى كوردستان و بالاخص الشرقية منها و كان من الصعوبة بمكان ان يملاء هذا الفراغ في تلك الظروف الصعبة و خاصة ان السلطة كانت انذاك بيد كل من مسعود وجلال علما ان المستفيد الاول في اغتيال الشهيد قاسملو كان النظام الايراني و عائلة شيوخ بارزان و جلال الطالباني.

بعد ان نفذ الارهابي محمد جعفري جريمة الاغتيال عين قائدا عاما لفيلق رمضان و المسؤول عن العلاقات مع الاحزاب السياسية في كوردستان الجنوبية اضافة الى ان علاقة جلال الطالباني بعد استشهاد قاسملو ارتبطت مباشرة عن طريق جهاز المخابرات الايراني وفيلق رمضان و كانت جميع الخطط و الاوامر تنفذ من قبل الطالباني مباشرة و بالتعاون بين الجانبين استطاعوا ان يحدثوا انقساما كبيرا بين الاحزاب السياسية في كوردستان ايران على الشكل التالي:

الحزب الديموقراطي الكوردستاني ايران انقسم الى جناحين الاول بزعامة السيد مصطفى هجري و الثاني بزعامة السيد عبدالله حسن زاده. منظمة كادحي كوردستان الثوريين- ايران انقسم الى جناحين الاول بزعامة السيد عبدالله مهتدي و الجناح الثاني بزعامة السيد عمر الخاني. ان الجرائم و الخيانات التي ارتكبتها عائلة شيوخ بارزان خدمة للنظام العنصري الفارسي ضد كوردستان الشرقية و مواطنيها و الشيء نفسه بالنسبة لجلال الطالباني الذي ارتكب نفس المحرمات منذ عام ١٩٩٢ لغاية اليوم خدمة للنظام ضد ابناء جلدته و مقابل هذه الخدمات التي لا تقدر بثمن و تقديرا لهما تكرم عليهما كل من خامنئي و رفسنجاني بأن يدفنا في مقبرة (بهشتي زهراء) بعد وفاتهما.

السؤال السادس: على غرار السؤال الخامس متى و كيف جرى الاتصال بين جلال الطالباني و النظام التركي؟

عام ١٩٧٦ و خلال وجودنا انا و مام جلال في بيروت سألته قائلا مام جلال كيف تقيمون موقف النظام التركي خلال الفترة القادمة بالنسبة لعلاقته بالاتحاد الوطني الكوردستاني و عائلة شيوخ بارزان؟ اجابني: تربطني بالسيد اجاويد علاقة مباشرة، وفي اخر رسالة بعثها لي يقول فيها عندما تعلنون عن ثورتكم المسلحة سوف نقطع علاقتنا بعائلة شيوخ بارزان على

الفور و ستكون علاقة الحكومة التركية بكم فقط. بعد جولة سياسية في كل من امريكا و اوروبا و تركيا عاد جلال الطالباني بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٧ عن طريق تركيا الى مدينة زاخو و استقبله مسعود البرزاني بالقرب من مدينة شقلاوة و كانت هذه المبادرة من مسعود غريبة جدا بالنسبة الي لذا بدأت التحقيق لمعرفة الاسباب التي دفعت به الى استقباله شخصيا وان يعلن بأعلى صوته قائلا انه ليوم تاريخي لزيارة مام جلال التي افرحتني كثيرا. كان مسعود انذاك في وضع لا يحسد عليه سياسيا اضافة الى ان زيارة مام جلال لامريكا زادته تخوفا من ان الاخير سيسحب البساط من تحت قدميه وان يسيطر الاتحاد الوطني الكوردستاني على اقليم كوردستان. وعلى هذا الاساس كانت امريكا قد قررت ان تتعامل مع الشعب الكوردي من خلال جلال الطالباني لاسقاط صدام حسين اذا فأن السبب الرئيسي الذي دفع امريكا ان تغير سياستها تجاه العائلة البرزانية هو دور جلال خلال السنوات الماضية من تغيير وجهه نظر الولايات المتحدة السلبية تجاه هذه العائلة و ايجاد موقع لها حول مائدة الحوار عن المسألة الكوردية هذا الموقف للالطالباني كان السبب الرئيسي من ان تقتنع العائلة البرزانية بأيجابية موقف الطالباني و حسن نيته تجاهها.

تركيا

قدم جنرالات تركيا كل المساعدات المتوفرة و الممكنة للعائلة البرزانية في خلال حروبها سوأء اكان في حربها ضد حزب العمال الكوردستاني او الاتحاد الوطني وقد شاركت بقواتها البرية و الجوية في هذه المعارك مما ساعد هذه العائلة و مسلحيها الخروج من هذه الحروب شبه منتصرين فيها ولكن سرعان ما اختلفت التوازنات و العلاقات بينهما مما دفع بأنقرة الى السعي لابعاد هذه العائلة عن الساحة السياسية في الاقليم الا ان تدخل مام جلال لدى انقرة و تعهده لهم بضمانة مسعود البرزاني و مسلحيه و العمل على عودة البرزاني للعمل معا لاسقاط النظام العراقي و كان لالطالباني نفس الدور مع الولات المتحدة الامريكية و تزكيته للالبرزاني و ضمانته مما دفع بمسعود البرزاني الى تغيير موقفه منه و استقباله بالقرب من مدينة شقلاوة لدى عودته الى الاقليم. لقد شارك كل من جلال و مسعود في كل العمليات التي ارتكبها نظام انقرة العنصري ضد اكراد تركيا و ساندوا هذا النظام

عسكريا في اخماد كل تحرك قام به الشعب الكوردي في تركيا للحصول على حقوقه المشروعة.

السؤال السابع: بصفتك سبق وان عملت مع كل من صدام حسين و جلال الطالباني و مسعود البرزاني و تعرفهم معرفة جيدة، ما الفرق بين شخصية صدام و شخصية كل من جلال و مسعود؟ الجواب : اذا اردنا ان نقارن بين صدام حسين و بين كل من جلال ومسعود لا نجد اي فارق يذكر بين الطرفين حيث كان صدام حسين دكتاتورا ظالما وقاتلا محترفا عدو للديموقراطية و الحرية و مصابا بجنون العظمة، سطر لعائلته تاريخا مزورا لا يعرف معنى الوفاء حتى لاقرب معارفه و ذويه يقتل القتيل و يسير في جنازته او يواسي عائلته اهتم كثيرا بالاجهزة المخابراتية و التجسسية بمختلف انواعها و كان يسعى ليمتلك جيشا يفوق جيوش دول المنطقة عدة و عددا اساء الى المواطن العراقي و جعل منه شحاذا يسعى طول نهاره وراء لقمة العيش ليشغله عن التفكير بأمور اخرى هي ليست في صالح نظامه الشمولي. و بالمقابل اذكر في ادناه بعض ما ارتكبه كل من جلال و مسعود من جرائم و خيانات بحق الشعب الكوردي: كان لكل من ادريس و مسعود ولدي الملا مصطفى البرزاني الدور البارز في اعتقال المرحوم عبيد الله مصطفى البرزاني و شقيقيه كل من لقمان و صابر الملا مصطفى البرزاني و تصفيتهم من قبل صدام حسين. هذا اضافة الى دورهم في ترحيل البرزانيين في كل من منطقة بارزان وناحية (قوش تبة) الى جنوب العراق و ما جرى لهم من ابادة جماعية على يد النظام البعثي. كان لكل من جلال الطالباني و مسعود البرزاني دورا سريا في اعتقال السيد عبدالله اوجلان. بأمر مباشر من جلال الطالباني تم تصفية السيد شفيق احمد اغا (شفيق لاين) و نوري حمه علي و عبدول سوران و ابراهيم احمد خورشه و جرح الاستاذ فايق رمش عام ١٩٨١. جرى اعدام البيشمركة المناضل عبدالله حاج غريب في سنة ١٩٨٣ بأمر من جلال الطالباني مباشرة.

اعدام السيد حسين اغا سورجي بعد ان اسر و هو جريح بأمر مباشر من مسعود البرزاني. مثلما كانت هماك نقاط تشابه بين صدام حسين و كل من جلال الطالباني و مسعود البرزاني كذلك هناك نقاط خلاف بينهم و على سبيل المثال اذكر ادناه بعضا منها. كان صدام له موقف معادي من ايران الفارسية و الصهيونية و الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى موقفه

الصارم ضد تفشي المواد المخدرة، و قد استمر على موقفه هذا الى اخر ايام حياته. و بالنسبة الى علاقته بالجارة تركيا كانت علاقة الند للند و لم يسمح لها مطلقا بالتدخل في شؤون العراق الداخلية بذريعة وجود اقلية تركمانية في العراق، كما لم يسمح لتواجد موطئ قدم لجهاز الميت المخابراتي على الارض العراقية. وهذا الموقف هو بالعكس تماما لموقف رئيس جمهورية العراق و رئيس اقليم كوردستان العراق (مسعود البرزاني) حيث فتحا ابواب اقليم كوردستان العراق على مصراعيه لدخول اجهزة المخابرات الايرانية (الاطلاعات) و التركية (الميت) و الاسرائيلية (الموساد) و اقامة مراكز ثابتة لها في مدن الاقليم. هذا اضافة الى ترويج المواد المخدرة بجميع انواعها القادمة من الجمهورية الاسلامية الايرانية. هذا اضافة الى ان هناك فارق كبير بين شخصية صدام حسين و شخصيتي جلال و مسعود تتعلق بما ينبغي للقائد ان يتصف بها وهي الشجاعة وجميعنا شاهد صدام حسين و هو يقف شامخا امام حبل المشنقة. محتفظاً بشجعاته و هدؤه رغم ما وجه اليه من اهانات من قبل عملاء ايران و صعوبة الموقف. اما جلال و مسعود فأنهما يتميزان بصفة الجبن حيث لم يسبق لهما في يوم من الايام ان شاركا في قتال طيلة سنوات الثورة الكوردية، ولكن شجاعتهما كانت تتجسد في قتل عناصرهما المسلحة في حروب داخلية من اجل المال و السلطة و اغتيال المثقفين والسياسين و كل ممن لم يعزف على الوتر الذي يريدونه. ان عدد ضحاياهما من ابناء الكورد بلغ اكثر من مائة و خمسون الف شهيد (١٥٠٠٠٠) فهل هذه صفات من يدعي القيادة؟ ياترى هل يكون موقفهما كموقف صدام حسين عندما يقفان امام محكمة الشعب الكوردي لمحاكمتهما عن جميع الجرائم التي ارتكبوها بحق شعبهم و قضيته؟ لا والف لا.

السؤال الثامن: ياترى كيف كان موقف صدام حسين و جلال الطالبانيو مسعود البرزاني بالنسبة لشخصك وعائلتك وهل كانوا اوفياء و مخلصين معك؟ الجواب: هذا السؤال وجهه العديد من الاخوة الكورد و العرب و الفرس و بالذات بالنسبة لشخص صدام حسين. في كتبي السابقة تطرقت بصورة موجزة الى عائلة شيوخ بارزان و جلال الطالباني ولكن في كتابي السادس هذا سوف اتطرق و اشير الى معظم الخفايا والاسرار و بصورة مفصلة عنهما. كانت خدماتي لكل من جلال الطالباني و عائلة شيوخ بارزان لا حدود لها وتصب في خدمة الكورد و كوردستان ولم انتظر منهم اي مغانم

شخصية و استطيع القول ان ما قدمته لهم من خدمات و من حسابي الشخصي لم اقدم مثله حتى لعائلتي و اولادي و لكم المؤسف له هو انني تلقيت العكس منهم من قطع للارزاق و اعتقال و تعذيب و محاولات لاغتيالي وكان اخرها في ٢٠٠٨/١٢/٧. اعود ثانية الى نوعية العلاقة بيني و بين شخص صدام حسين و الظروف التي عملت فيها خلال تلك الفترة. لم اكن في يوم من الايام صادقا في تعاملي معه كذبت عليه و كنت اتحايل في التعامل معه الى درجة الخيانة بعد ان شاركت (ناظم كزار) في محاولته الانقلابية ضده وعندما طلب مني جلال الطالباني ان اغتال صدام حسين وعدته بتنفيذ ذلك و عملت من اجل تحقيق رغبته الى حد ما. لقد قمت بكل ذلك خدمة للسيدين جلال و مسعود لاني كنت اعتقد انهما ملاكين ارسلهما الله لانقاذ الشعب الكوردي و خلاصه. لقد قدمت عائلتي بصورة عامة كل مافي وسعها لتنفيذ و تحيقيق اوامر و طلبات البرزاني و الطالباني ولكن المؤسف ان تكون ردة فعلهما تجاهي و تجاه عائلتي بمثل هذه السلبية و العدائية ففي ١٩٧٦/٩/١٤ و بأمر مباشر من صدام حسين جرى اعتقالي و من ثم قامت هيئة التحقيق في المخابرات العراقية بالتحقيق معي و كان اسلوبهم معي حضاريا و موضع احترام. و بعد عدة اشهر انتهى التحقيق بعدها اخبروني انه ثبت لهم عدم ارتباطي باية دولة اجنبية و ان جميع ما قمت به تعتبر تهم موجهة اليك كانت تنفيذا لاوامر جلال الطالباني و مسعود البرزاني ضد العراق و بالذات ضد شخص صدام حسين وحيث انك كنت قريبا من صدام حسين لذا نرجو ان تعترف بالتهم الموجهة اليك ولا تضطرنا الى اللجوء الى اساليب اخرى، اجبتهم: لا صحة لكافة التهم الموجهة الي ولا استطيع الاعتراف كذبا عندها اخذوني الى غرفة الاعدام و هناك جرى تعذيبي بطريقة وحشية استمرت اربعة عشر يوما متتالية حتى ان اطرافي عجزت عن الحركة و قد اخبرهم طبيب المعتقل انني على وشك الموت عندها توقفوا عن تعذيبي و بعد عدة اشهر من المعالجة الطبية شفيت من جروحي، ثم احلت مع شقيقي شفيق الى محكمة الثورة. وفي اول جلسة نودي على الشاهد (حبيب محمد كريم) سكرتير عام الحزب الديموقراطي الكوردستاني البارتي وكانت صدمة كبيرة لي حيث تقدم الشاهد و ادلى بأقواله متهما اياي بأنني كنت ازود قيادة ثورة ايلول و بالذات الملا مصطفى البرزاني بكل اخبار و تحركات نظام بغداد السياسية و العسكرية و انني كنت (خط مائل) لدى النظام و ان التقارير و

المعلومات التي كان يزود بها البرزاني و قيادة الثورة كانت لا تقدر بثمن. هذا الموقف الخياني من قبل السكرتير العام لحزب البرزاني و الذي يعتبر الشخص الثاني في الحزب و الثورة بعد الملا مصطفى البرزاني دفعني ان ارد عليه و لهذا السبب اراد حبيب الانتقام مني و ادلى بشهادته الكاذبة بحقي. وقد اخذت المحكمة هذا الايضاح الذي ادليت به امامها بنظر الاعتبار مما اضعف شهادته كثير وحط من شخصية الشاهد حبيب محمد كريم في نظر المحكمة والحضور و كانت هناك تعليقات محرجة جدا من الحضور لشخص الشاهد. وفي الجلسة الثانية لمحكمة الثورة تقرر الحكم علي بالاعدام و على شقيقي شفيق بالسجن و مصادرة امواله المنقولة و الغير منقوله و من ثم اعادونا الى السجن. بعد ساعة من عودتنا دخل علي احد مسؤولي هيئة تحقيق المخابرات المدعو (ابو علي) وقال لي بالحرف الواحد : لقد ورد الينا كتاب بتوقيع صدام حسين معنون الى محكمة الثورة و صورة منه الينا يطلب فيها من المحكمة اصدار حكم الاعدام بحقك و السجن خمسة عشر عاما لشقيقك و بعد شهر من الان سترسلون ثانية الى المحكمة لاصدار هذه الاحكام بحقكما. اخذت اناجي نفسي و اراجع مسلسل حياتي و ما قدمته من خدمات متواضعة لابناء جلدتي و مساعدة كل من احتاج ان اساعده دون مقابل و انقاذ حياة الكثيرين من ايدي النظام و توسلت الى الله تعالى ان ينقذني من هذه المحنة و يعيدني الى اهلي و بالذات والدتي سالما.

جلست افكر بمصيري و كيفية الخروج من هذه المحنة و اخيرا قررت ان استغل نقطة ضعف صدام حسين حيث نتيجة عملي معه لسنين عديدة اكتشفت ان نقطة ضعفه هي في مواجهته و الوقوف في وجهه و من صفاته انه كان يحب و يحترم الرجل الجريء و الجسور و يكره المتخاذل و الجبان لذا قررت مواجهته في ساحة المحكمة و فعلا وفي الجلسة الاخيرة لمحاكمتي قلت لرئيس المحكمة انني سأعترف ولكن حيث ان ماسأقوله من الاهمية بمكان و فيه الاكثير من الاسرار لذا اطلب من المحكمة ان تجعل الجلسة سرية وفعلا وافق رئيس المحكمة على طلبي. استمرت مرافعتي اكثر من ساعتين قلت خلالها عملت في خدمة العراق و كانت اجتماعاتي مع كل من الرئيس البكر و نائبه صدام حسين و العديد من قيادات الحزب والدولة وفي جميع هذه اللقاءات و التقارير التي كنت ارفعها اليهم كنت اطلب فيها ايجاد حل معقول للقضية الكوردية لان حلها هو الطريق الوحيد لحل مشكلة

(الاسكندرونة والاهواز) و اعادتهما الى الوطن العربي ولكن موقف كل من الرئيس البكر و نائبه صدام لم يكن في صالح و خدمة العراق او الوطن العربي المتمثلة بشعارات الحزب بل كان غرضهم الوحيد هو السلطة والمال عندها غيرت موقفي منهم. في ١٩٧٦/٩/١١ و بناءأ على طلب صدام حسين ذهبت لمقابلته و بعد ترحيب حار طلب مني ان اغتال جلال الطالبانيالا انني اجبته هذا ليس من طبيعتي واخلاقي و كنت على علم تام بأنه سيأمر بأعتقالي و رغم ذلك لم احاول الهرب و فعلا جرى اعتقالي في ١٩٧٦/٩/١٤ وكل ماجرى لي بعد ذلك كان بناءأ على اوامر صدام حسين شخصيا. عزيزي كاكه جميل اخواني الاعزاء هذا الموضوع اخذ مني سبعون صفحة كاملة ولكن سأختصره هنا في اسطر شكرا للباري عز وجل وللاخ ابو علي الذين ساعداني على ان انتصر في قضيتي ففي يوم واحد و خلال ستة ساعات واجهت رئاسة محكمة الثورة ثلاث مرات في المرة الاولي حكم علي بالاعدام وعلى شقيقي شفيق بالسجن خمس عشرة سنة و بعد اربع ساعات استبدل حكم الاعدام بالسجن عشرون عاما و كانت المرة الاولى التي يتراجع فيها صدام حسين عن قرار اتخذه مسبقا حيث قال الرجل الشجاع مثل رفيق لا يشنق. بعدها عادوني الى مديرية المخابرات و هناك اخذوا مني تعهدا خطيا بعدم البوح بما جرى في الجلسة السرية لمحكمة الثورة لانها تعتبر من اسرار الدولة و تتعلق بأمنها القومي وفعلا وقعت لهم على التعهد. خلال فترة احتجازي في المخابرات العامة و التحقيق معي و ما تعرضت اليه من تعذيب جسدي ونفسي كل ذلك لم يجعلني ان انهار و البي طلباتهم ولكن عندما عجزوا من تحقيق اهدافه هددوني بأبنتي (روبار) و قالوا لي ان لم تعترف فسوف نأتي بروبار و نحقق معها، عندما سمعت منهم ذلك نسيت كل الامي وعذاباتي و جروحي التي تعرضت لها خلال فترة التحقيق و التعذيب و بينما انا في هذه الحالة النفسية تراودني اسؤأ الافكار لما سيحل بأبنتي روبار في حالة اخضارها امام هؤلاء الوحوش وفجاءة فتح باب غرفتي و دخل علي عدد من عناصر المخابرات و بعد ان عصبوا عيني نقلوني الى موقع اخر و هناك رفعوا العصابة عن عيني و اذا الواقف امامي هو شخص برزان التكريتي رئيس جهاز المخابرات. سأني برزان قائلا: رفيق (ابو بازيان) هل رأيت نفسك جيدا حيث ارى الدماء تنزف منك اعترف بالتهم الموجهة اليك ثم اقسم بالله بأنه بعد شفائي سيعيدني لوالدتي واولادي. قلت : المهم عندي هو

انك شاهدتني وانا على هذه الحالة علما لا توجد لدي اية اسرار لكي اعترف بها عندها نهض و تركني و قد شعرت من كلامه انه لم يكن راضيا على الحالة التي شاهدني فيها. اشكر الله على رحمته ورحم الله بزران التكريتي الذي انقذني من محتتي حيث بداءوا بمعالجتي الى ان شفيت. في احد ايام عام ١٩٧٧ اتصلت ابنتي روبار تليفونيا بصدام حسين و طلبت منه ان يحدد لها موعدا لمواجهته وعند ذهابها لم تستطع مقابلته وفي اليوم الثاني اتصل صدام حسين بروبار وخلال الحديث طلبت منه ان يطلق سراحي اى انه اجابها والدك خانني ويجب ان يشنق في ساحة التحرير في بغداد الا انكم بمكانة اولاد اخي و سوف البي كل احتياجاتكم لذا اخبريني عن مشاكلكم وما تحتاجونه. اجابته روبار قائلة بانهم ليس بحاجة الى المال والمساعدة وكل ما نطلبه هو ان تطلق سراح والدنا كما اخبرته ان هاتفنا ودارنا مراقبين اجابها صدام حسين مشكلة الدار والتلفون اعتبريها منتهية واذا رغبت فسوف ارسلك الى خارج العراق لاكمال دراستك الا انها اجابته لايمكن لها ان تترك اخوتها الصغار وكل ما تريده اكمال دراستها في مدرسة البعث الخاصة و مدة دراستها سنتين ولكنني لست بعثية اجابها صدام قائلا انك على شاكلة والدك ذكية غدا راجعي مدير المدرسة و قولي له ان صدام حسين ارسلني للدراسة في مدرستكم. بعد ان تولى صدام منصب رئاسة جمهورية العراق اصدر عفوا عاما عن المحكومين المعتقلين عدا المحكومين عن قضايا تجسس للدول الاجنبية وقضايا المخدرات. اما بالنسبة الي و شقيقي فقد بقينا مسجونيين و السبب هو ان التقارير التي كنت ارسلتها الى البرزاني الاب قام مسعود البرزاني بأرسالها الى كل من حكومة شاه ايران و اسرائيل. و بهذه المناسبة اتصلت ابنتي بصدام حسين ثانية و باركت له على منصبه الجديد و بدوره شكرها و سألها عني و عندما اخبرته بأنني لازلت مسجونا استغرب وقال لها لقد اطلقت سراح والدك و شمله العفو الذي اصدرته. وفي الساعة العاشرة من نفس الليلة جاء مسؤول سجن ابو غريب و اخبرني ان الرئيس اتصل بهم هاتفيا و سألهم عن سبب عدم اطلاق سراحي عندها اجابه المسئول دون ان يعلم ان الذي يهاتفه هو الرئيس صدام حسين قائلا ان رفيق جاسوس في خدمة ايران و اسرائيل عندها يرد عليه صدام حسين قائلا، ليس من شيمة رفيق مثل هذه الاعمال وانه (مايدوس تختة جرك). هنا لا يسعني الا ان اقارن بين صدام حسين و مسعود البرزاني في حالة واحدة تخصني شخصيا

حيث ان صدام حسين طلب خطفي حيا بينما مسعود البرزاني امر بأغتيالي و فعلا نفذ رغبته ولكن الله عز وجل انقذني وافراد عائلتي من محاولته تلك. لقد صرح جلال الطالباني عن طريق قنواته الاعلامية من ان الشخص الذي ارسله صدام حسين لاغتياله يقيم في الاقليم وقد اشار العديد من المواطنين الي بأعتباري الشخص الذي قصده جلال الطالباني في تصريحه ذلك. الا ان السيد الطالباني (لم يكن صادقا وكان يروم اخفاء الحقائق حيث هو الذي طلب مني شخصيا ان اقتل له صدام حسين وهذه شهادة للتاريخ ولابناء جلدتي). وعندما راجعت محكمة الجنايات في بغداد و رفعت دعوة جزائية بحق كل من صدام حسين و مسعود البرزاني و جلال الطالباني كان غرضي من ذلك هو ان اجعل كل من جلال ومسعود في مواجهة مع صدام حسين ولكي احط من شخصيتهما الكارتونية في نظر ابناء الشعب الكوردي خاصة والشعب العراقي بصورة عامة. كما في الوقت نفسه لو كان قد تم ذلك في وقته لانكشفت امور و اتفاقيات وعلاقات مشبوه بين هذه الرؤس الثلاثة لايعلم بها الشعب العراقي بعربه و كرده و بقيت مخفيه عليه حتى يومنا هذا كما كانت ستكشف عن شخصية هذين الدجاليين الذين يدعيان الوطنية و النزاهة و الاخلاص لشعبهم و قضيته بينما الحقيقة انهم باعوا و تاجروا بها في سوق النخاسة حيث انهما من اللاعبين المتمرسين فيها.

السؤال التاسع : يا ترى ماهو السبب الذي دفعك ان لا نتشر كتابك هذا قبل الانتخابات البرلمانية و الرئاسية في اقليم كوردستان العراق؟. الجواب: لا يخفى على احد ان كل من جلال و مسعود يسيطران على السلطة و المال في الاقليم سيطرة تامة ودون منازع ورغم ذلك فأنهما خسرا تأيد و مؤازرة معظم مواطني الاقليم، ولكن رغم ذلك سيحققان الغلبة في هذه الانتخابات هذا اضافة الى وجود اسباب اخرى لها دور بارز ولكن خفي في تحقيق هذا الانتصار المؤقت وهو دور حكومتي ايران و تركيا و اجهزتهما المخباراتية في الاقليم في دعم كل من جلال و مسعود.

ملاحظة: في ٢٠٠٩/٦/١٧ قمت و زوجتي بزيارة كاكه جميل و عائلته وخلال احاديثنا اخبرته خلال احاديثنا انني اجبت على اسئلته التسعة التي وجهها الي في رسالته و قدمت له نسخة منها و بسبب اهمية الاسئلة و الاجوبة اشرت اليها في كتابي هذا، بعدها سألني الاخ جميل صبري بك قائلا: كيف تستطيع السكوت كل هذه المدة و انت تمتلك كل هذه المعلومات الحية

عن هذين السيدين، اجبته قائلا في كتابي هذا سأشير الى جميع الاسرار التي اعرفها واطلعت عليها. ثم وجهت اليه سؤلا وقلت له: منذ اكثر من نصف قرن وانت من مريدي جلال الطالباني المخلصين، قل لي ماذا فعلت وماذا انتجت خلال تجاربك و عملك معهم طيلة هذه العقود؟ فنهض الاخ جميل و اخرج من ارشيفه رسالة (مسودة الرسالة) كان قد بعثها الى مام جلال عام (٢٠٠٠) و وضعها امامي و بكل اهتمام ودقة قرأت الرسالة مرتين متتاليتين ثم وضعتها في جيبي دون علمه. وبالنظر لاهمية ما جاء في الرسالة حيث كانت تضع امام انظار مام جلال صورة مصغرة ولكن مشابه لما ال اليه الاتحاد الوطني الكوردستاني و الاخطار التي تحيق به بعد سنين عديدة من نضاله الثوري و السياسي المشرق ووضع الحلول المناسبة للكثير من الاخطاء و تحذيره من المستقبل العكر الذي ينتظر التنظيم نتيجة تلك الاخطاء الخطرة والترهل الذي اصاب الحزب. ولاهمية الرسالة و فحواها رأيت من الضروري ان اضعها في ملحق كتابي هذا كدليل (دوكومنت). وصلتني رسالة من اخي جميل يقول فيها ان الكتاب لفت انتباهي و اهتمامي الكبير بكل جوانبه و محتوياته، ورغم انك اخذت رسالتي التي كنت قد ارسلتها الى جلال الطالباني دون علمي ووضعتها في ملحق الكتاب كمبرز (دوكومنت)، اقول رغم ذلك قررت ان اكتب مقدمة مناسبة لكتابك ارجوان تكون موضع رضاك و قبولك. وهكذا انهينا الاسئلة و الاجوبة بيننا.

توضيح: في كتبي الاربعة السابقة تضمنت العديد من جرائم عائلة شيوخ بارزان و ما ارتكبه جلال الطالباني ايضا، ولكن هناك العديد من المواضيع بحاجة الى توضيح اكثر اضافة الى مجموعة من المعلومات التي ارى من الضروري الاشارة اليها.